القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6823 الجمعة 20 ايار (مايو) 2011 ـ 17 جمادى الثاني 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6823 Friday 20 May 2011

ثقافة
10 عن وحدة الثقافة وسقوط مثقف الشعار
منوعات
12 لماذا يريد المغاربة الغاء مهرجان «موازين»؟
مدارات
18 ناد للملكيّات بديل عن الجامعة العربية
رأي
19 الجولان والانتفاضة: اختلاط المغامرة بالمقامرة

السلطة ترحب بجهوده ونتنياهو يتحداه ويرفض دعوته لدولة ضمن حدود 1967 و«منزوعة السلاح»

اوباما يحذر عباس من الذهاب للامم المتحدة.. ويتوقع سقوط زعماء عرب اخرين

اعلن خفض ديون «مصر الديمقراطية» مليار دولار وصعد لهجته ضد الاسد والقذافي

واشنطن ـ لندن
«القدس العربي»:

أعلن الرئيس الأمريكي باراك اوباما امس الخميس ترحيب بلاده بالتغيير الحاصل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مؤكدا أن واشنطن ترفض استخدام العنف ضد شعوب المنطقة، وتدعم حقوقا عالمية في التعبير والتجمهر وحرية العبادة واختيار الحكام.

واعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس في خطاب حول الثورات العربية ان جهود الفلسطينيين لانتزاع اعتراف بدولتهم في الامم المتحدة لن تجدي نفعا، مؤكدا التزامه بأمن اسرائيل.

وقال اوباما، في خطاب بوزارة الخارجية الامريكية، إن إدارته عملت على مدار عامين مع المجتمع الدولي لانهاء النزاع الفلسطيني الاسرائيلي مع الاستفادة من خطط ومحاولات سابقة، لكن المستوطنات الإسرائيلية استمرت كما ابتعد الفلسطينيون عن المفاوضات وظل الجمود في عملية السلام قائما.

وقال إن التأجيل لن يحل المشكلة بين الطرفين مشددا على ضرورة أن «يتم تحقيق السلام الدائم بين الجانبين عبر وجود دولة يهودية لإسرائيل، تكون وطنا لليهود ودولة فلسطينية تكون وطنا لشعب فلسطين، والاعتراف المتبادل بينهما».

ومضى قائلا «إننا نعتقد أن الحدود الدائمة ينبغي أن تكون استنادا إلى حدود عام 1967 مع تبادل للأراضي بين الجانبين»، مشددا على ضرورة أن «يكون للفلسطينيين الحق في حكم انفسهم مع ضمان أمن إسرائيل التي ينبغي أن يكون لها الحق في الدفاع عن نفسها بنفسها مثل أي دولة أخرى».

وتابع اوباما «يجب ان يتم الاتفاق على مدة هذه الفترة الانتقالية ويجب اثبات فعالية الاتفاقات الامنية».

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اوباما امس وقال انه يجب الا يطلب من اسرائيل الانسحاب الى الحدود التي كانت قائمة قبل حرب 1967.

من جهته قال المسؤول الفلسطيني الكبير صائب عريقات ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس رحب بجهود الرئيس الامريكي لاستئناف المحادثات مع اسرائيل. واعلن عريقات ان الرئيس عباس دعا القيادة الفلسطينية الى اجتماع طارئ بعد خطاب اوباما، داعيا اسرائيل الى اعطاء السلام الفرصة التي يستحقها.

من جهتها قالت حركة حماس إن خطاب اوباما عن الدولة الفلسطينية « فارغ المضمون وهو مجرد تكرار لشعارات لا معنى لها». ورفض المتحدث باسم الحركة سامي أبو زهري، انتقاد أوباما للمصالحة الفلسطينية، معتبرا ذلك «تدخلا في الشأن الفلسطيني الداخلي». وقال اوباما، في خطابه امس، إن «سياستنا في الشرق الأوسط ستقوم على تعزيز الديمقراطية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

واكد أوباما أن واشنطن ترحب بالتغييرات التي تسعى إلى تحقيق الذات والأمل في الشرق الأوسط ، وقال إن «الشعوب في هذه المنطقة ارتقت والدليل ان زعيمين تنحيا في تونس ومصر وآخرين سيلحقون بهما».

واعلن اوباما في خطابه ان على الرئيس السوري بشار الاسد ان يقود عملية التغيير او يتنحى. وقال اوباما ان «الشعب السوري برهن على شجاعته بمطالبته بعملية الانتقال الى الديمقراطية».

ودعا اوباما الى «حوار حقيقي» بين السلطة والمعارضة في البحرين، مشددا من جهة اخرى ان على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان يلتزم بتعهداته بنقل السلطة. واضاف الرئيس الامريكي ان على نظيره اليمني ان «يمضي قدما في الوفاء بالتزامه نقل السلطة».

وبالنسبة الى البحرين اكد الرئيس الامريكي حرص امريكا على امن البحرين وقال «لقد شددنا في السر والعلن على ان التوقيفات الجماعية والاستخدام المفرط للقوة لا تتفق والحقوق العالمية للمواطنين البحرينيين».

وكشف أوباما عن خطة لمساعدة مصر اقتصاديا من خلال إعفائها من ديون بقيمة مليار دولار ومنحها ضمانات قروض بقيمة مليار دولار أخرى.

وقال أوباما في الخطاب «لا نريد لمصر الديمقراطية أن تكون مثقلة بديون الماضي لذلك سوف نخفض ديونها بما يصل إلى مليار دولار، وسوف نعمل مع شركائنا المصريين من أجل استثمار هذه الأموال لتسريع النمو والاستثمار». (تفاصيل ص 2)

ليبيون في احد مقاهي بنغازي يتابعون خطاب اوباما امس

مانحون يهود يهددون بقطع تمويل حملة أوباما

■ واشنطن ـ يو بي آي: ذكر تقرير أمريكي الجمعة ان مانحين وجامعي تبرعات يهوداً حذروا القيمين على الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي باراك أوباما من خسارة الدعم المالي اليهودي نتيجة مخاوف هؤلاء المانحين من كيفية تعامل الرئيس مع إسرائيل.

وأشار تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن الشكاوى بدأت منذ بداية ولاية أوباما وتركزت حول فكرة ان الرئيس الأمريكي «شديد القسوة» مع إسرائيل.

وذكرت ان بعض المانحين اليهود يقولون ان أوباما يقسو على الزعماء الإسرائيليين كثيراً في موضوع الاستيطان «في أراض متنازع عليها» وأنه يضع ضغوطاً على الإسرائيليين أكثر من الفلسطينيين للدخول في مفاوضات سلام وأعربوا عن خيبة أملهم لأنه لم يزر إسرائيل بعد.

ونقلت الصحيفة عن أحد أكبر جامعي التبرعات الديمقراطيين مايكل آدلر انه حث مدير حملة أوباما جيم ميسينا لكي «يتدخّل أكثر» لمواجهة التصوّر لدى اليهود في أمريكا بأن أوباما ينتقد إسرائيل كثيراً.

وقال مانحون يهود انهم يسمعون كثيراً من بعض أنصارهم عدم رضا عن أوباما.

وذكرت الصحيفة ان حملة أوباما طلبت من المديرة المالية للحملة عام 2008 بيني بريتزكر، التحدث إلى الزعماء اليهود عن هذا التصوّر. وأشارت بريتزكر إلى أنها التقت مع ستة زعماء يهود وان الحملة تقوم بتشكيل فريق أكبر للاتصال بجميع اليهود في أمريكا.

لا جديد عند اوباما

عبد الباري عطوان

القاسم المشترك الأساسي بين الرئيس الامريكي باراك اوباما ومعظم الزعماء العرب لا ينحصر في القاء الخطب المطولة فقط، وانما في كونها تعتمد بالدرجة الاولى على البلاغة الكلامية الانشائية والقليل القليل من المواقف الجديدة، وحتى لو كان هناك جديد، فإن حظوظه في التطبيق على الارض تبدو محدودة للغاية.

خطاب الرئيس اوباما الذي القاه يوم امس، وخصصه للحديث عن منطقة الشرق الاوسط، والتحولات الرئيسية فيها، جاء مليئاً بالوعود حول دعم الاصلاح، واقتصاديات الانظمة الديمقراطية الجديدة في مصر وتونس، وبشرنا بنهاية قريبة لنظام الزعيم الليبي معمر القذافي، ووجه انذاراً الى الرئيس بشار الاسد بأن عليه ان يختار بين قيادة الاصلاح الديمقراطي او التنحي عن الحكم، ولم ينس حلفاءه في البحرين عندما طالبهم بالحوار مع المعارضة والافراج عن المعتقلين، وهذا كله كلام معروف سمعناه على لسان اكثر من مسؤول امريكي، ولكن السؤال هو حول الخطوات العملية لتحويله الى افعال على الارض.

نقول هذا الكلام الذي نعترف بانه ينطوي على لهجة تشكيكية، لاننا سمعنا مثله قبل عامين تقريباً في خطابه الاول في جامعة القاهرة، حيث وعدنا، وبكلمات بليغة ايضاً، بسياسة خارجية امريكية جديدة تقوم على العدالة والاخلاق، وبناء علاقات قوية مع العالم الاسلامي، والتزام مطلق بحل القضية الفلسطينية على اساس حل الدولتين ووقف كامل للاستيطان، فماذا جاءت النتائج؟... تراجعاً كاملاً عن كل هذه الوعود، وتبني جميع الاملاءات الاسرائيلية، وفشلاً في اقناع حلفائه الاسرائيليين بتجميد الاستيطان لمدة شهرين فقط.

***

الثورات الشبابية العربية فرضت نفسها بالقوة على الادارة الامريكية، واسقطت انظمة ديكتاتورية كانت تشكل العمود الاساسي لسياستها الداعمة للتغول الاسرائيلي في المنطقة، ومحاولة ركوب هذه الثورات، والادعاء بمناصرتها وتعزيزها هي محاولة لتقليص الخسائر وكسب بعض الوقت لتمكين حكومته من امتصاص عنصر المفاجأة.

اليوم يقول لنا الرئيس اوباما انه قرر التعاطي مع الشعوب مباشرة وليس مع النخب مثلما كان عليه الحال في السابق، هذا جميل ولكن اين هي الشعوب التي يتعامل معها اوباما الآن هل يتعامل مع الشعب السعودي ويتجاوز حكومته، ويدعم مطالبه ببرلمان منتخب وتوزيع عادل للثروة وحقوق الانسان والقضاء المستقل؟ ام ان الدعم الامريكي الانتقائي للثورات يقتصر على الجمهوريات فقط ويستثني الملكيات غير الدستورية.

الرئيس اوباما قال كل شيء ايجابي بكلمات معسولة منمقة حتى وصل الى القضية العربية المركزية فغير لهجته كلياً تجاه الشعب الفلسطيني، فقد توعد بان تصويت الجمعية العامة للامم المتحدة لصالح دولة فلسطينية لن يؤدي الى قيامها، وتبنى الموقف الاسرائيلي الرافض للمصالحة الفلسطينية، وطالب السلطة بالقبول بانسحاب تدريجي وتنفيذ مطالب اسرائيل الامنية، وأصرّ على ضرورة اعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة الاسرائيلية.

غاب عن اوباما، وهو الرجل الذكي، ان الغطاء الشرعي الذي تلتحف به اسرائيل لتبرير اغتصابها للارضي الفلسطينية هو قرار صادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة عملت الادارة الامريكية جاهدة على اصداره وتأمين الاغلبية له بكل انواع البلطجة والرشاوى. فلماذا يحق للاسرائيليين الذهاب الى الجمعية العامة لاقامة دولتهم ولا يحق للفلسطينيين ذلك؟ انها الانتقائية الامريكية، والدعم الاعمى لاسرائيل، والاحتقار الكامل للعرب والمسلمين.

خطاب اوباما المساند لاسرائيل، وانتقاداته الخفيفة لها المفتقرة للاسنان، هي التي دفعت بنيامين نتنياهو لاعتماد بناء 1500 وحدة سكنية في مستوطنات القدس الشرقية عشية القاء اوباما لخطابه. فهل هناك تحد ابلغ من هذا واشرس؟

اقرار الرئيس اوباما بخطأ النهج السابق للادارات الامريكية بدعم الانظمة الديكتاتورية وانتهاكاتها لحقوق الانسان، لم يأت كرماً منه، وانما لان الشعوب العربية ثارت، وتثور على هذه الانظمة فاسقطت بعضها ومستمرة في ثورتها لاسقاط ما تبقى، ولن تستطيع الادارة الامريكية وقف عملية التغيير هذه.

الشعوب العربية لا تريد استعادة كرامتها المداسة من الانظمة الديكتاتورية الفاسدة فقط، وانما ايضا وقف الاستكبار والاذلال الامريكيين المتجسدين من خلال الدعم الامريكي المطلق لاسرائيل ومستوطنيها وعدوانها المستمر على الامة العربية.

حديث اوباما عن حدود الدولة الفلسطينية جاء ملغوما، لانه طرح في المقابل حصر المفاوضات المقبلة في قضيتي الامن والانسحابات التدريجية، واسقاط القضيتين الاهم وهما اللاجئون والاحتلال الاسرائيلي للقدس.

نستغرب ان يصر اوباما الذي يمثل دولة علمانية تشكل نموذجا في التعايش بين الاديان والثقافات والاعراق على يهودية الدولة الاسرائيلية، وهو الذي عانى واسرته طويلا من الممارسات والقوانين العنصرية الامريكية، وكان من ابرز الداعين الى تفكيك واسقاط نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

***

شبعنا خطابات منمقة، ووعوداً بالسلام، نريد من رئيس الدولة الاعظم، والحليف الاوثق لاسرائيل مواقف شجاعة تقدم حلولا لردع مصدر الارهاب وعدم الاستقرار في العالم وهو الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والمقدسات العربية والاسلامية.

اوباما يعترف بان المنطقة العربية تتغير نحو الديمقراطية وحقوق الانسان وقيم العدالة، وبدون اي تدخل امريكي وهذا جميل، ولكننا نريد ان تتغير الولايات المتحدة الامريكية وسياساتها في المنطقة ايضا وبما يتماشى مع هذه التغييرات العربية وهو ما لا نراه حاليا.

ذكرى النكبة والمسيرات نحو الحدود الفلسطينية ربما تقدم انذارا واضحا للرئيس الامريكي وحليفته اسرائيل الذي اكد التزامه بامنها، فاليوم توجه بضعة آلاف الى هذه الحدود لتأكيد حقهم في العودة، وربما في الذكرى المقبلة للنكبة سيتدفق الملايين من العرب والمسلمين من البر والبحر وربما الجو، ومن كل الاتجاهات فماذا ستفعل امريكا واسرائيل في هذه الحالة؟

الرئيس الامريكي يتحدث لغة قديمة عفا عليها الزمن، لغة تعود الى مرحلة الحرب الباردة، ولا تتماشى مع العصر الحديث والتطورات في المنطقة، والثورات العربية اثبتت انها متقدمة كثيرا حتى على امريكا نفسها، وجبّت كل ما قبلها من انظمة وسياسات وخطابات منمقة.

العراق: 29 قتيلا وعشرات الجرحى في سلسلة انفجارات تضرب كركوك

■ كركوك (العراق) – ا ف ب: قتل 29 عراقيا واصيب 90 بجروح اغلبهم عناصر في الشرطة، في ثلاثة تفجيرات وقعت الخميس وسط مدينة كركوك الشمالية (240 كلم شمال بغداد)، وتعد الاعنف منذ نحو شهرين.

كما «قتل اربعة جنود عراقيين بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم عند الساعة الخامسة من بعد الظهر في ناحية القيارة جنوب الموصل»، بحسب ما افاد به ضابط في الجيش العراقي. وتأتي هذه الاعتداءات قبل اشهر قليلة من الانسحاب المقرر للقوات الامريكية من العراق، وفقا لاتفاقية موقعة بين بغداد وواشنطن.

وتتشارك القوات الامريكية الموجودة في البلاد منذ 2003 مع القوات الامنية العراقية وقوات البشمركة الكردية مسؤوليات امنية خصوصا في كركوك، المدينة الغنية بالنفط التي يسكنها خليط يجمع طوائف وقوميات متعددة.

وقال مدير صحة كركوك صديق عمر رسول ان «مستشفيات كركوك العام وازادي والطب العدلي استقبلت 29 شهيدا و90 مصابا». وكان رسول اعلن مقتل 25 في حصيلة اولية سابقة. واضاف ان «قسما من الجرحى حالتهم حرجة فيما تلقى اخرون العلاج وغادروا المستشفى». وذكر رسول ان «26 من بين القتلى هم من افراد الشرطة».

وكان الضابط في الشرطة برتبة رائد سلام زنكنة اعلن في وقت سابق ان «معظم الضحايا من افراد الشرطة».

وذكر مسؤول رفيع المستوى في شرطة كركوك ان «عبوة ناسفة لاصقة انفجرت بسيارة مدنية في ساحة قرب مقر قيادة الشرطة في كركوك عند الساعة التاسعة والنصف صباحا (06.30 ت غ) ما اسفر عن وقوع ضحايا».

واوضح انه «لدى تجمع افراد الشرطة والدفاع المدني لنقل الضحايا، انفجرت سيارة مفخخة قرب المكان وادت الى وقوع عدد اكبر من الضحايا».

حالة مبارك «مستقرة».. والتحقيق مع علاء بتهمة الاثراء غير المشروع

مصر: الغاء دور وزارة الداخلية في الاشراف على الانتخابات

القاهرة ـ «القدس العربي»

أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم في مصر الخميس تعديلات لقانون مباشرة الحقوق السياسية يقضي بالغاء اشراف وزارة الداخلية على الانتخابات، ويمنح المصريين في الخارج الحق في التصويت، ويؤكد ان الانتخابات البرلمانية ستجري في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبموجب التعديلات التي أقرها المجلس، فإن لجنة قضائية تتشكل من رئيس محكمة استئناف القاهرة رئيساً، وأقدم نائبين من نواب رئيس محكمة النقض وأقدم نائبين لرئيس مجلس الدولة، وأقدم رئيسين بمحاكم الاستئناف تاليين لرئيس محكمة استئناف القاهرة، تشرف على انتخابات مجلسي الشعب والشورى والاستفتاءات إشرافًا كاملاً بدءًا من إعداد الجداول الانتخابية بالرقم القومي وانتهاءً بإعلان النتائج. واستجاب المجلس العسكري ايضا لطلبات القوى السياسية باجراء الانتخابات وفق الرقم القومي، على أن يتم إعداد قاعدة بيانات للناخبين بموجب الرقم القومي.

ولم يحدد القانون نظاما انتخابيا بعينه، سواء كان النظام الفردي أو القائمة النسبية.

وأكد اللواء ممدوح شاهين، مساعد وزير الدفاع للشؤون القانونية، في مؤتمر صحافي أن قانون مباشرة الحقوق السياسية تم اعتماده بعد عدة نقاشات وجلسات عمل في مجلس الوزراء، في حضور ممثلين من منظمات مجتمع مدني وقوى سياسية.

وفيما يتعلق بـ«كوتة المرأة»، قال شاهين، إن هذا الموضوع ليس مجاله قانون مباشرة الحقوق السياسية، ولكن قانون انتخابات مجلسي الشعب والشورى، مشيرا إلى أنه إذا تم الأخذ بالنظام المختلط في الانتخابات «القائمة والفردي» فلا مجال لوجود كوتة للمرأة، بينما سيكون الموضوع محل نقاش في حالة الأخذ بالنظام الفردي.

من جهة اخرى أكد مصدر طبي مسؤول بمستشفى شرم الشيخ الدولي أن الحالة الصحية للرئيس السابق حسني مبارك مستقرة، وأن حالته النفسية تحسنت نسبيا.

وحول الحالة الصحية لسوزان ثابت حرم الرئيس السابق أكد المصدر نفسه انخفاض معدل ضغط الدم لديها حيث أصبح 160 / 100، مضيفا أن استشارية القلب د. نيرمين عكاشة – أستاذ القلب بكلية طب عين شمس – ستصل إلى المستشفى اليوم الجمعة للوقوف على الحالة الصحية لسوزان، وتحديد ما إذا كان سيتم إجراء عملية قسطرة قلب حاليا أم سيتم تأجيلها. ويجري جهاز الكسب غير المشروع الأسبوع القادم تحقيقاته للمرة الأولى مع علاء مبارك النجل الأكبر للرئيس السابق حسني مبارك، في قضية اتهامه بتحقيق ثراء غير مشروع، مستغلا في ذلك الصفة الوظيفية لوالده إبان توليه رئاسة البلاد.

(تفاصيل ص 3)

وزير خارجية البحرين: المخاوف من ايران تدفع مجلس التعاون الخليجي لتعزيز قواته

■ عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»: طرح وزير خارجية البحرين الشيخ خالد آل خليفة فكرة توسيع القواعد العسكرية التابعة لمجلس التعاون الخليجي الذي ساعد المنامة على قمع احتجاجات متظاهرين أغلبهم من الشيعة اتهمت البحرين إيران بالتحريض عليها.

وقال الوزير في مقابلة مع برنامج نيوز اوار في قناة «بي.بي.اس» مساء الأربعاء إن المخاوف من التدخل الإيراني قد تدفع مجلس التعاون الخليجي إلى إعادة هيكلة وجوده العسكري. وأعربت المعارضة البحرينية عن أملها في انسحاب قوات المجلس من البحرين بعد رفع الأحكام العرفية في أول حزيران (يونيو).

وقال للبرنامج التلفزيوني الأمريكي إن أي تهديد تواجهه أي دولة سيؤثر حتما وبلا شك على جيرانها. وأضاف الوزير أنه يتطلع إلى توسيع قوة مجلس التعاون الخليجي حتى تكون لها قواعد متعددة في كل مكان بدول المجلس. وأوضح أنه سواء غادرت القوات البحرين أو ظلت فيها أو أعيدت هيكلتها فإن الأمر سيناقش في المستقبل.

وأصدرت إيران القريبة من دول الخليج بيانات عدة أدانت فيها وجود قوات تابعة لمجلس التعاون الخليجي في البحرين. ويؤكد الشيعة في البحرين أنه لا توجد صلات تربطهم بالجمهورية الإسلامية.

وقال الشيخ خالد في المقابلة إن البحرين تتعرض لسيل يومي من التصريحات الصادرة من إيران والتي تثير قلق المملكة الصغيرة. وأضاف أن هناك من يتعاطفون مع إيران في البحرين وأن هناك حتما مجموعة لخدمة المصالح الايرانية في بلاده.

وقال الشيخ خالد في المقابلة التلفزيونية إن الانتشار الأمني سيظل معززا بعد رفع الأحكام العرفية رغم سحب الدبابات والقوات من الشوارع. وأضاف أن الشرطة البحرينية ستكون في حالة تأهب مستمر دون شك لأن فترة ما بعد الأول من حزيران يونيو حساسة للغاية وإن البحرين تريد أن تضمن سير الأمور على ما يرام حتى لا تنزلق البلاد مجددا إلى الفوضى.

بن لادن يشيد بالثورات العربية في رسالة صوتية قبل وفاته

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشاد اسامة بن لادن بثورتي تونس ومصر وتوقع ان تعم «رياح التغيير» جميع الدول الاسلامية، وذلك في تسجيل صوتي سجل قبل مقتله وبثته مواقع جهادية فجر الخميس.

وقال زعيم تنظيم «القاعدة» الراحل في التسجيل الذي تبلغ مدته 12 دقيقة و37 ثانية «اضاءت الثورة من تونس فانست بها الامة واشرقت وجوه الشعوب وشرقت حناجر الحكام وارتاعت يهود لقرب الوعود فاسقاط الطاغية سقطت معاني الذلة والخنوع والخوف والاحجام ونهضت معاني الحرية والعزة والجرأة».

كما تطرق بن لادن الى الثورة المصرية الا انه لم يأت على ذكر سقوط نظام حسني مبارك، ما يوحي بان الرسالة سجلت على الاغلب قبل وقوع ذلك في 11 شباط/فبراير. وقال بن لادن «بسرعة البرق اخذ فرسان الكنانة قبسا من احرار تونس الى ميدان التحرير فانطلقت ثورة عظيمة واي ثورة، ثورة مصرية لمصر كلها وللامة كلها ان اعتصمت بحبل ربها». واضاف «احسب ان رياح التغيير ستعم العالم الاسلامي بأسره، فينبغي على الشباب ان يعدوا للامر ما يلزم».

كما دعا بن لادن بقية الشعوب العربية والاسلامية الى الاقتداء بثورتي تونس ومصر.

طلاب جامعة اردنية يطالبون بوقف مشروع علمي مع جامعة بن غوريون الإسرائيلية

■ عمان ـ يو بي آي: طالب طلبة أردنيون ينتمون الى الجامعة الهاشمية، امس الخميس بوقف مشروع علمي تقوم به جامعتهم مع جامعة بن غوريون الإسرائيلية حول تحلية المياه المالحة.

وفي بيان لمجموعة من الطلبة ينتمون الى كتلة «كفاح الطلبة» في الجامعات الأردنية ـ فرع الجامعة الهاشمية قال البيان، «تهوي الجامعة في فضيحة التطبيع الأكاديمي والبحثي مع العدو الصهيوني، وتدنيس جامعاتنا وإغفال العقلية الأردنية العربية والاستخفاف بقدراتنا الأكاديمية والعلمية والاستعانة بخبرات صهيونية، من خلال مشروع مشترك مع جامعة بن غوريون الصهيونية وما لهذا الاسم من دلالات في الذاكرة الوطنية الأردنية والعربية».

واشار البيان الى ان هذا التعاون «يهدف بظاهره إلى تبادل الخبرات العلمية في تحلية المياه المالحة، ويعمل في باطنه لدرّ الفائدة على العدو الصهيوني وبتكلفة عالية، تتحمل أعباءها ميزانية الجامعة الهاشمية على حساب جيوب أهالينا، من خلال الرسوم المرتفعة التي تفرضها الجامعة علينا، في وقت تشتكي فيه كل جامعاتنا بما فيها الجامعة الهاشمية من عجز في الميزانية، كما تكرس هذه الاتفاقية الغزو الثقافي لأهم شرائح الوطن – الشريحة الطلابية».

وقال الطلبة في البيان «نطالب في كتلة كفاح الطلبة إدارة الجامعة الهاشمية ووزارة المياه بوقف هذا المشروع لما فيه من ضرر على هويتنا وثوابتنا العربية الأردنية وعلى مصالحنا الاقتصادية والعلمية وعلى سمعة جامعاتنا الأردنية المشهود لها بكفاءاتها العلمية والأكاديمية».

وحذر الطلبة من أنهم لن يتوانوا «عن التصعيد في حال عدم الاستجابة لمطالبنا المشروعة في كف وقطع كل العلاقات بين العدو الصهيوني وجامعاتنا الأردنية، وعليه ندعو الزملاء الطلبه للعمل المشترك والوقوف بقوة ضد هذا المشروع ومقاطعته».

وفي حزيران 2010 أثار مقاومو التطبيع في الأردن ضجة حول الجامعة الهاشمية وطالبوا بمقاطعتها بعد ان اكتشف عدد من خريجيها ان ادارة الجامعة قامت بتوزيع ارواب تخرج مصنوعة في اسرائيل.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المسؤولون الامريكيون والإسرائيليون يكافحون لتحقيق توازن بين المصالح الأمنية والتكيف مع الانتفاضات العربية

بان كي مون: قادة الشرق الاوسط عملوا القليل وبشكل متأخر لكسب ود شعوبهم

■ عواصم ـ وكالات: اعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان قادة الشرق الاوسط عملوا «القليل وبشكل متأخر جدا» لكسب ود شعوبهم التي تنتفض.

وبالنسبة لسورية، قال بان انه اجرى عدة محادثات هاتفية مع الرئيس بشار الاسد وانه التقى قادة اقليميين اخرين بامكانهم التأثير على الرئيس السوري وعلى حكومته.

واضاف «حضضت الرئيس الاسد على البدء بحوار واتخاذ اجراءات شجاعة وحاسمة قبل فوات الاوان ترضي تطلعات الشعب». واوضح «ما رأيته، وما اربكني خلال الاشهر الماضية هو ان قادة المنطقة تدخلوا بشكل متأخر جدا وعملوا القليل. رسالتي هي: حاولوا ان تعطوا، انها الطريقة لكسب ود وعقول الشعوب».

واشار بان كي مون الى انه يجهد لاقناع الاسرائيليين والفلسطينيين كي يكونوا اكثر ليونة وان يستأنفوا المفاوضات. وقال ايضا «بوصفي امينا عاما وعضوا في اللجنة الرباعية (الامم المتحدة والاتحاد الاووبي والولايات المتحدة وروسيا) بذلت اكبر جهد ممكن والتزمت بالعمق في تقدم مفاوضات السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «مؤخرا، تحدثت عدة مرات مع المسؤولين الاسرائيليين وحضيتهم على ان يكونوا اكثر ليونة وان يقدموا للفلسطينيين الاسباب الجيدة كي يكون بالامكان استئناف الحوار بدون شروط».

واوضح «في نفس الوقت، اطلب وادعو القيادة الفلسطينية للعودة الى طاولة المفاوضات بدون شروط. انها الطريقة الفضلى للحؤول دون حصول اية مواجهة».

وبالنسبة للمصالحة بين حركتي فتح وحماس، قال بان كي مون انه دعا دائما للمصالحة.

واضاف «طالما انهم قد اتفقوا على المصالحة فلنترك لهم فرصة وسوف نرى كيف سيتطور الوضع».

الى ذلك يكافح المسؤولون الامريكيون والإسرائيليون، في ظل الانتفاضات الحاصلة في الشرق الأوسط التي كثفت من العداء تجاه اسرائيل والزخم المتزايد تجاه الاعتراف العالمي بدولة فلسطينية، لتحقيق توازن بين مصالح الأمن القومي والحاجة للتكيف مع الحركة التحولية في العالم العربي.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو جاهز للوصول إلى واشنطن للقاء أوباما اليوم الجمعة حاملاً معه رزمة يأمل في أن يحوّل عبء استئناف عملية السلام على الفلسطينيين.

ونقلت عن مسؤول في الإدارة الامريكية قوله إنه لا يزال هناك جدال في ما إن كان أوباما سيعلن رسمياً، خلال خطابه المقرر اليوم لتوضيح سياسة حكومته إزاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن تأييده لانسحاب إسرائيلي إلى حدود العام 1967 كنقطة بداية للمفاوضات بشأن دولة فلسطينية، في إشارة ترسل من خلال خطابه بأن الولايات المتحدة تقبل بتنازلات إسرائيلية.

لكن مسؤولين في البيت الأبيض قالوا إن أوباما لم يخطط لتقديم خطة امريكية للسلام، وما يزال من غير الواضح إن كان سيؤيد دولة فلسطينية على حدود العام 1967. وذكرت الصحيفة أن الرئيس الامريكي سعى لزيادة الضغط على سورية من خلال فرض عقوبات رمزية إلى حد كبير على رئيسها، بشار الأسد، في ظل القمع الحاصل هناك. ورفض مسؤولون في البيت البيض القول إن كان أوباما سيذهب إلى أبعد من ذلك في خطابه ويدعو لاستقالة الأسد.

وقال مساعد لرئيس الحكومة الإسرائيلية، إن الأخير يخطط خلال لقائه أوباما اليوم الجمعة في واشنطن لإخباره بأن إسرائيل تريد الحفاظ على تواجدها العسكري على نهر الأردن، وسيادتها على القدس، والحفاظ على كتلها الاستيطانية في ثلاث كتل أساسية بالنسبة للفلسطينيين، لكنها ستكون مستعدة للتفاوض على التخلي عن بقية المستوطنات في الضفة الغربية

وذكر المساعد أن أحد الشروط ستكون عدم مشاركة حماس في الحكومة الفلسطينية.

ويعرف نتنياهو بأن الفلسطينيين سيجدون هذا الشرط غير مقبول، خصوصاً بعد اتفاق المصالحة الذي وقع مؤخراً بين حماس وفتح.

وفي الوقت الذي يقول فيه بعض المسؤولين السابقين الإسرائيليين إنهم يعتقدون أن حماس، قد تصبح معتدلة أكثر، فإن التقدير الاستخباري السائد هو أنها لن تتغيّر.

وقال مسؤول دفاعي إسرائيلي كبير «لدينا دليل قوي يُظهر أن حماس تصبح أكثر براغماتية، وليست معتدلة.. ومن المرجح جدا أن حماس ستتولى السلطة الفلسطينية وليس العكس».

وذكرت الصحيفة أن كثيرين، بينهم البعض في إدارة أوباما، يظنون أن المحادثات مع حماس.. قد تكون مفيدة على المدى الطويل.

وأشارت إلى أن الانتفاضات في العالم العربي تحول المزاج أكثر من أي وقت مضى ضد إسرائيل، ما يجعل القادة الامريكيين والأوروبيين متحمّسين للضغط عليها لتقديم تنازلات.

دبلوماسيون: الاتحاد الأوروبي يستعد لتوسيع كبير للعقوبات على طهران

ويكيليكس: بوتين امر بعرقلة البرنامج النووي الايراني عام 2006

■ عواصم ـ وكالات: كشفت وثيقة من موقع ويكيليكس نشرتها صحيفة يديعوت احرونوت الخميس ان الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين امر بشكل سري عام 2006 بعرقلة البرنامج النووي الايراني.

وبحسب الصحيفة فان المدير العام للجنة الاسرائيلية للطاقة النووية جدعون فرانك التقى في 7 شباط/فبراير 2006 السفير الامريكي لدى تل ابيب ريتشارد جونز لابلاغه بمضمون محادثات اجراها مع مسؤولين روس خصوصا وزير الخارجية سيرغي لافروف ونائب وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف واخيرا نظيره الروسي سيرغي كيرينكو.

واضاف المصدر نفسه انه خلال المحادثات ابلغ كيرينكو فرانك ان الروس سيقومون بتأخير تسليم ايران الوقود الاضافي لمحطة بوشهر «لاسباب فنية» بأوامر شخصية من بوتين نفسه.

وتضيف الصحيفة نقلا عن وثائق ويكيليكس ان الروس اتخذوا هذا القرار لان الايرانيين هددوهم بقدرتهم على اثارة اضطرابات في الشيشان.

الى ذلك قال دبلوماسيون أوروبيون امس الخميس إنه من المتوقع أن يوسع الاتحاد الأوروبي على نحو كبير العقوبات المفروضة على إيران يوم الاثنين المقبل بإضافة نحو 100 شركة على قائمة الحظر الخاصة به. وقال دبلوماسي أوروبي «هناك قائمة تضم نحو 100 شركة ستضاف يوم الاثنين إلى عقوبات الاتحاد الأوروبي».

وقال دبلوماسي آخر إن العقوبات الجديدة ستشمل بنك التجارة الأوروبي الإيراني ومقره هامبورج. وأضاف الدبلوماسي «من بين تلك الشركات البنك... الأوروبي الإيراني».

وتابع قائلا «ستكون هناك الآن أدلة كافية على أن البنك مول شركات متورطة في البرنامج النووي الإيراني.»

السجن 20 عاما لتسعة اشخاص في المنامة احدهم رجل دين شيعي

ولي عهد البحرين يقود حملة في بريطانيا لتلميع صورة بلاده

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الخميس أن ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة يقود حملة لإحياء صورة بلاده التي شوّهت بفعل حملة القمع الأمنية للمتظاهرين المناهضين للحكومة.

ونقلت عن مصادر مطلعة، إن الشيخ سلمان سيلتقي واضعي السياسة وصانعي الرأي العام في المملكة المتحدة في إطار حملته الرامية إلى تلميع صورة بلاده، والتي يمكن أن تمتد لتشمل فرنسا والولايات المتحدة.

وأضافت الصحيفة أن الشيخ سلمان سيلتقي رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون لاطلاعه على الخطوات التي يزمع القيام بها تجاه المصالحة مع الشيعة في البحرين، ومن المتوقع أن يستخدم كاميرون الاجتماع لمناقشة الربيع العربي والدعوة إلى ضبط النفس حيال المتظاهرين المؤيدين للإصلاح في البحرين وإدخال المزيد من الإصلاحات السياسية، إلى جانب الوضع في ليبيا وعملية السلام في الشرق الأوسط.

ونسبت الصحيفة إلى الناطق الرسمي باسم الحكومة البحرينية الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة قوله «إن ولي العهد سيجدد التأكيد على التزام البحرين بالإصلاح خلال مباحثاته مع كبار المسؤولين البريطانيين ويقدم لهم ايجازاً عن الخطوات المستقبلية التي سينفذها قادة البحرين وسيتحدث عنها بمنتهى الصراحة». ونفى الشيخ عبد العزيز تعذيب متظاهرين على يد قوات الأمن البحرينية، لكنه اعترف بوقوع أخطاء من كلا الجانبين.

الى ذلك اصدرت محكمة استئنائية في البحرين امس الخميس احكاما بسجن تسعة اشخاص مدة عشرين عاما احدهم رجل دين شيعي، اثر ادانتهم بتهمة خطف احد عناصر الامن العام، بحسب مصدر رسمي.

وذكرت وكالة انباء البحرين ان «محكمة السلامة الوطنية الابتدائية ادانت في قضية جريمة اختطاف احد رجال الامن العام تسعة متهمين بالسجن لمدة 20 عاما وبرات متهما اخر».

لكن المصدر لم يذكر متى حصلت عملية الخطف او مكانها. وبين المدانين امس محمد حبيب الصفاف الملقب بـ«المقداد»، وهو رجل دين كان اعتقل الصيف الماضي مع 22 شخصا اخرين من الشيعة بتهمة «التآمر لقلب النظام».

لكن السلطات قررت العفو عنهم جميعا مع بدء التظاهرات في شباط/فبراير الماضي.

وكانت المحكمة ادانت قبل يومين ثمانية من المتهمين في «قضايا الجنح» بينهم ايراني وامراة كما قضت بتبرئة ثلاثة اخرين.

يشار الى ان جميع الاحكام غير نهائية وقابلة للطعن امام «محكمة السلامة الوطنية الاستئنافية» خلال خمسة عشر يوما من صدورها.

وكان رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة اعلن الاثنين ان «الايادي الخبيثة التي كانت تحاول ان تغدر بالوطن لا يمكن أن تترك طليقة لكي تكرر جرمها فالقانون كفيل بها، فمن امن العقوبة اساء الادب وخطط لما هو اكبر واعظم وهذا لن نسمح به».

وقد احالت النيابة العامة العسكرية في المملكة الخليجية الصغيرة عشرات الاشخاص الى محكمة استثنائية اصدرت بحق بعضهم احكاما بالاعدام، كما وجهت الى عدد من المعتقلين من قادة المعارضة تهما عدة ابرزها «مؤامرة قلب نظام الحكم والتخابر مع منظمة ارهابية تعمل لصالح دولة اجنبية».

وقد اصدرت محكمة عسكرية في 28 من الشهر الماضي حكما باعدام اربعة متظاهرين شيعة بعد ادانتهم بقتل شرطيين اثنين خلال التظاهرات المناهضة للحكومة في اذار/مارس الماضي.

واحكام الاعدام هي الاولى منذ قمع حركة الاحتجاج في المملكة المأهولة بغالبية من الشيعة وتحكمها عائلة سنية، وحكم في القضية ذاتها على ثلاثة محتجين شيعة آخرين بالسجن المؤبد.

وشهدت البحرين تظاهرات واسعة النطاق وحركة احتجاجات نظمتها الاكثرية الشيعية في البلاد انطلقت في شباط/فبراير للمطالبة باصلاحات سياسية وقمعتها السلطات في منتصف اذار/مارس. واعلنت البحرين ان 24 شخصا قتلوا

امريكا تعرب عن قلقها الشديد إزاء استمرار «انتهاكات» حقوق الإنسان في طهران

والدتا امريكيين محتجزين في إيران تبدآن إضراباً عن الطعام

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت والدتا امريكيين معتقلين في إيران بتهمة التجسس أنهما بدأتا امس الخميس إضراباً عن الطعام احتجاجاً على عدم تلقيهما أي معلومات حول مصير ولديهما.

وكانت محاكمة شاين بوير وجوش فتال المحتجزين في إيران منذ 21 شهراً قد أجلت الأسبوع الماضي من دون تقديم أي تفسير.

ونقلت شبكة «سي أن أن» عن والدة بوير، سيندي هيكي «لم نتلق أي معلومات عن شاين وجوش منذ عدة أشهر ونخشى أن يكون قد بدآ إضرابا عن الطعام للاحتجاج على هذا التأجيل الأخير».

وأضافت هيكي «نقلق من أنهما لا يحصلان على رعاية طبية ملائمة وقد تكون حياتهما بخطر».

وحثت لورا فتال، والدة جوش السلطات الإيرانية على الإفراج عنهما، وقالت إن «الذي يتحمل مسؤولية منع الإفراج عن ابنينا يجلب العار إلى إيران» وأضافت «حرم شاين وجوش من العدالة والتعاطف لفترة طوية واليوم نبدأ إضرابا عن الطعام ونقف إلى جانب ابنينا ونحث إيران على التوقف عن معاقبتهما ومعاقبة عائلتينا».

وقالت عائلة سارة شورد، خطيبة بوير التي كانت قد اعتقلت معهما وأفرج عنها لاحقا بكفالة مالية إنها ستبدأ الإضراب عن الطعام يوم السبت المقبل.

وكان الامريكيون الثلاثة شورد وبوير وفتال اعتقلوا في تموز/يوليو 2009 بعد اجتيازهم الحدود العراقية مع إيران من جهة كردستان العراقية بشكل غير شرعي، حسبما أفادت السلطات الإيرانية التي اتهمتهم بالتجسس. وأفرجت إيران العام الماضي عن شورد بكفالة مالية بقيمة 500 ألف دولار.

الى ذلك أعربت الولايات المتحدة عن قلقها الشديد إزاء ما وصفته باستمرار إيران في انتهاك حقوق الإنسان. وأصدرت وزارة الخارجية الامريكية بياناً قالت فيه ان «الولايات المتحدة قلقة بشدة من استمرار إيران في حرمان مواطنيها وغيرهم داخلها من حقوق الإنسان».

وأضاف البيان «القضايا القضائية والمحاكمات والأحكام ما زالت تجري من دون شفافية ومن دون احترام الحقوق التي يرعاها الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية والدستور الإيراني بحد ذاته». وتابع انه «هذا الأسبوع بالذات، أعدم مواطنان إيرانيان هما عبد الله ومحمد فتحي في ظل تساؤلات جدية عما إذا كان هذان السجينان حظيا بحقوقهما».

وأضاف «نحن مرتبكون من ورود تقارير عن ان الناشط الكردي حبيب الله لطيفي قد يعدم قريباً بالرغم من التساؤلات الجدية حول دوافع الحكومة الإيرانية والتهم الموجهة إليه».

وشددت بيان وزارة الخارجية الامريكية على ان «الولايات المتحدة تحث النظام الإيراني على وقف هذه الإعدامات وإطلاق السجناء السياسيين وضمان تمتع كل شخص في إيران بحقوق الإنسان بما يتماشى مع الموجبات الدولية والدستور الإيراني. وحث إيران أيضاً على تطبيق تعهدها «بالسماح لمقرر الأمم المتحدة الخاص بالدخول إلى البلاد كما أعلن رئيس المجلس الأعلى الإيراني لحقوق الإنسان محمد دواد لاريجاني».

والدتا الاميركيين المحتجزين في ايران تحملان صورتي ابنيهما

السفير الامريكي في موسكو يرد على شكوك مدفيديف حول مقتل بن لادن

■ موسكو ـ ا ف ب: رد السفير الامريكي في موسكو جون بيرل الخميس على معلومات مفادها ان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف يميل الى فرضية وجود مؤامرة وراء مقتل اسامة بن لادن.

وكتب بيرل على مدونته باللغة الروسية «لا يا فخامة الرئيس، هذه ليست الحقيقة»، وذلك اثر الاهتمام الذي ابداه مدفيديف الاربعاء بفرضية تقول ان بن لادن مات منذ فترة طويلة.

وكان مدفيديف سال خلال مؤتمر صحافي احد مراسلي الشبكة التركية الرسمية «برفيي كانال» حول صحة مقال عن رجل اجريت معه مقابلة في تركيا وادعى انه عميل سابق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» وان كل ما قامت به الولايات المتحدة كان اكتشاف قبر بن لادن الذي توفي نتيجة المرض في العام 2006.

ورد المراسل «بحسب الرجل هذه هي الحقيقة». وعلق مدفيديف بالقول «في هذه الحالة، فهذه مفاجأة كبرى للامريكيين».

واشار بيرل الى ان «معدي المقال او اصحاب هذه الروايات لم يقدموا دليلا على ادعاءاتهم. وحدها فرضية وجود مؤامرة اثيرت وهم لم يأتوا مثلا على ذكر ان تنظيم القاعدة اعترف بمقتل بن لادن».

وتابع الدبلوماسي «في العادة لا اعطي اهمية لمثل هذه الاقوال، لكن منذ عدة ايام اضطررت للاستماع اليها على اكثر البرامج شعبية في التلفزيونات الروسية».

وختم بالقول على مدونته «لقد سال الرئيس (...) عما اذا كان التقرير اورد الحقيقة، والجواب بسيط (لا يا فخامة الرئيس، هذه ليست الحقيقة)».

وكان الكرملين رحب بـ«النجاح الكبير» الذي حققته الولايات المتحدة بعد الاعلان عن مقتل بن لادن اثر عملية لمجموعة كوماندوس في مطلع ايار/مايو في ابوت اباد في باكستان.

الا ان بعض وسائل الاعلام الروسية شددت في وقت لاحق على التناقضات الظاهرة في الرواية الرسمية للاحداث.

محللون: لا جديد لدى اوباما... لا يتقن الا الخطابات والحديث عن الارهاب... فلماذا يتعب نفسه

لندن ـ «القدس العربي»:

ألقى الرئيس الامريكي ليلة امس خطابا مهما حدد فيه موقف ادارته من ازمات الشرق الاوسط، والتحديات التي تواجهها المصالح الامريكية في المنطقة للتعامل مع متغيرات الوضع الجديد، والذي فجر ثورات سلمية غيرت حلفاء وثورات مسلحة ادت الى توترات لم تحل بعد كما في ليبيا وسورية.

وكانت الادارة عشية الخطاب قد قامت بعدد من الخطوات منها فرض عقوبات على الرئيس السوري وستة من اركان نظامه، واتصل جون برينان مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الارهاب بالرئيس اليمني علي عبدالله صالح والذي يواجه معارضة تطالب برحيله، وحثه على قبول مبادرة مجلس التعاون الخليجي.

ويعتبر الخطاب استجابة لمطالب حلفاء امريكا في المنطقة التي لامت امريكا عن تقصيرها في تحديد مواقف واضحة من الثورات العربية ولانها قدمت موقفا مترددا منها.

وجاء الخطاب بعد مقتل زعيم القاعدة على يد قوة خاصة امريكية في ابوت اباد في باكستان بداية الشهر الحالي حيث سيعلن الرئيس بداية صفحة جديدة وايجابية في السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة، وعليه جاء الخطاب ليعلن عن تقدم فيما تراه الادارة الامريكية خطوة في الحرب على الارهاب، لكن مقتل بن لادن لم يغير بعد من مجرى السياسة الامريكية في مجال دعمها المطلق لاسرائيل واستمرار وجود القوات الامريكية في العراق وافغانستان.

وقبل القاء الخطاب تحدث مسؤولون عن بعض محتويات الخطاب والمبادرات حيث قالوا انه سيعلن عن سلسلة من المبادرات الاقتصادية التي ستعزز التغيرات الديمقراطية وتدعمها منها مليارا دولار لشطب ديون وقرض مضمون للحكومة المصرية الجديدة. وبالاضافة لهذا، فالمبادرات تشمل تحرير الاقتصاد، والتعليم والتدريب لتحسين الاداء الاداري وبنى الرئيس مبادراته الاقتصادية على نتائج دراسة داخلية حللت الكيفية التي تم فيها التحول الديمقراطي في دول امريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا.

وكالعادة سيحاول الرئيس وضع الثورات العربية في سياق المنظور الامريكي وقيم الديمقراطية الامريكية. ولم يحدد الرئيس طبيعة المبادرات وتفاصيلها ولكنه سيقدم اطارا عاما حولها وان الادارة الامريكية تفضل اصلاحات سياسية واقتصادية جذرية متساوقة مع المصالح الامنية الامريكية في المنطقة. ونقل عن مسؤولين قولهم ان الخطاب يأتي في مرحلة تعتبر فرصة للسياسة الامريكية في المنطقة.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي مطلع على بعض ملامح الخطاب قوله ان الادارة ستخرج من عقد من الازمات والتوترات يفي المنطقة وستحاول الادارة الامريكية طي صفحة والتطلع نحو سياسة ايجابية، خاصة بعد اخراج بن لادن من المعادلة.

ويعتبر الخطاب نقطة مركزية سيحاول فيه اوباما استعراض عضلاته البيانية في مرحلة قادمة من النشاط السياسي في المنطقة اضافة الى الاجتماعات القادمة من مثل قمة الدول الثماني في واشنطن والقمة الاقتصادية في فرنسا.

والتقى اوباما قبل الخطاب مع الملك الاردني عبدالله الثاني، الذي حث اوباما على تقديم خطوط واضحة للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين، وسيلتقي بعد ساعات من خطابه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي جاء الى واشنطن حاملا تقييما متشائما للوضع في المنطقة فيما يتعلق باثار الانتفاضات العربية على اسرائيل، خاصة بعد خلع حليف اسرائيل في شرم الشيخ حسني مبارك، والانتفاضة في سورية وقرار الوحدة الوطنية بين فتح وحماس الذي وقع في القاهرة.

ويرى نتنياهو ان كل هذه التطورات تخلق وضعا غير واضح لاسرائيل. وكان وضع التسوية محل خلاف بين مسؤولي الادارة وطريقة تقديمه في الخطاب، ففي الوقت الذي طالبت فيه هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية بخطوط واضحة حول التسوية من مثل الحدود، ووضع القدس واللاجئين وما الى ذلك الا ان اوباما لن يكون واضحا بالشكل الكافي.

خاصة ان بعض مستشاري كلينتون ومنهم دنيس روس يفضلون منح اسرائيل الوقت الكافي كي تقيم الوضع في المنطقة قبل العودة الى طاولة المفاوضات.

ومن التحديات التي تواجه ادارة اوباما الوضع في ليبيا حيث يطالبه حلفاؤه بالتزامات عسكرية اوسع في ليبيا لانهاء نظام القذافي.

وكانت ادارة اوباما قد ترددت في دعم الانتفاضات العربية في مصر وتونس ودعت الى اصلاحات جذرية لكنها رأت الحفاظ على الوضع القائم في سورية والبحرين والسعودية حماية لمصالحها.

ويقلل محللون من اهمية الخطاب والمبادرات التي سيقدمها اوباما، خاصة ان الادارة لم تف بوعودها بعد الخطاب الذي القاه اوباما في جامعة القاهرة عام 2009، وتخليه عن مواصلة جهود التسوية في المنطقة ومواصلة دعمه الانظمة الاتوقراطية، وموقفه الاخير وادارته من التحولات العربية والمعايير المزدوجة منها.

وفي هذا السياق حدد المعلق روبرت فيسك، مراسل صحيفة اندبندنت في المنطقة والمقيم في بيروت قائمة من المطالب التي يجب على اوباما الحديث عنها، وهي طويلة – وقف حصار غزة ـ وقف دعم اسرائيل ـ الضغط عليها بوقف نشاطاتها الاستعمارية في الضفة ـ التوقف عن التعامل مع الطغاة العرب سواء كانت سورية او السعودية .

ويرى الكاتب ان اوباما «قطعا» لن يفعل هذا لانه رجل جبان ويفضل الحديث عن اصدقائه العرب وامن اسرائيل، وسيتحدث بلغة تشير الى دعم امريكا الربيع العربي، وسيحاضر عن القيم والاخلاق وبالتأكيد سيتحدث عن عظمة الاسلام، وسيؤكد ان دفتر بن لادن اغلق وان هناك حاجة للتقدم اماما «وهو ما لا تراه طالبان» كما يكتب فيسك. ويعتقد الاخير ان اوباما ووزيرة خارجيته الجبانة لا يعرفان ما يواجههما وامريكا في الشرق الاوسط، فامريكا متعبة من اصدقائها وتشعر بالمرض من اعدائها.

ويعتقد فيسك ان امريكا تعاني من مثل ما تعاني منه اسرائيل خداع النفس. فامريكا تتحدث عن عظمة الاسلام فيما تؤكد اسرائيل على انها تعرف «العقل العربي» وطريقة تفكيره.

ويضيف قائلا انه حان الوقت لكي تتحرر امريكا من مخاوفها من اللوبي الاسرائيلي ـ في الحقيقة اللوبي الليكودي ـ وعلى امريكا ان تتلفت الى ما يقوله الاخرون من اليهود عن اسرائيل وممارساتها الظالمة ضد الفلسطينيين.

مدير صندوق النقد الدولي يقدم استقالته ويتعهد البقاء في نيويورك في حال الافراج عنه

■ واشنطن ـ ا ف ب: قدم مدير عام صندوق النقد الدولي الفرنسي دومينيك ستروس ـ كان الخميس استقالته من منصبه وتعهد عدم مغادرة نيويورك على امل اقناع القضاء الامريكي بالافراج عنه بكفالة.

واعلن صندوق النقد الدولي في بيان نشر في واشنطن بعيد منتصف الليل (4,00 ت.غ) ان «دومينيك ستروس ـ كان ابلغ اليوم مجلس ادارة صندوق النقد الدولي بنيته الاستقالة من منصبه كمدير عام بمفعول فوري». وارفق صندوق النقد ببيانه رسالة دفع فيها ستروس ـ كان ببراءته.

وقال ستروس ـ كان من السجن الذي نقل اليه الاثنين في نيويورك «اريد ان اقول للجميع انني انفي بشدة كل الادعاءات الموجهة ضدي». واضاف في بيان «بحزن كبير اشعر بانني مضطر اليوم لتقديم استقالتي لمجلس الادارة من منصبي كمدير عام لصندوق النقد الدولي».

وقال «اريد ان احمي هذه المؤسسة التي خدمتها بشرف وتفان وخصوصا اريد ان اكرس كل قوتي وكل وقتي وطاقتي لاثبات براءتي».

وهذا هو البيان الرسمي الاول لستروس ـ كان منذ توقيفه السبت اثر اتهامات وجهتها عاملة في احد فنادق نيويورك بالاعتداء الجنسي ومحاولة الاغتصاب.

ومن المفترض ان تعلن هيئة محلفين تعقد اجتماعا مغلقا هذا الاسبوع واستمعت الى شهادة الضحية المفترضة قرارها حول ما اذا كانت ستوجه التهم الى ستروس ـ كان او اسقاط الدعوى ضده وهو احتمال اقل ترجيحا. وبانتظار صدور هذا القرار الحاسم ستعقد جلسة تخصص للنظر في طلب جديد للافراج عن ستروس ـ كان الخميس في نيويورك، حسبما اعلن متحدث باسم القضاء الجنائي ديفيد بوكستيفر لوكالة فرانس برس.

ويعتبر محامو ستروس ـ كان الذين يقترحون دفع كفالة بقيمة مليون دولار ان هذا الاخير «لديه الامكانات المالية الكافية» لتسديد المبلغ، بحسب الطلب الذي رفع امام المحكمة العليا لولاية نيويورك ونشر مساء الاربعاء على موقع «نيويوك تايمز» الالكتروني. ولدعم طلبهم، عرضوا ثمن المنزل الذي يقيم فيه في واشنطن والبالغ اربعة ملايين دولار. وجاء في طلب الافراج ان «الزوجين اشتريا المنزل في العام 2007»، وارفقوا بالطلب صكا بالملكية باسم آن سانكلير زوجة ستروس ـ كان.

وشدد الدفاع على الصلات الوثيقة التي تربط بين سانكلير والولايات المتحدة فهي ولدت في نيويورك حيث تابعت دروسا في المدرسة الثانوية، كما انها «تعد حاليا لكتاب حول الحياة السياسية الامريكية».

وجاء في الطلب ان ستروس ـ كان يتعهد البقاء على مدار الساعة داخل منزل لم يحدد في مانهاتن بموجب ما اشير اليه بـ«مراقبة الكترونية»، والتي يمكن ان تكون عبارة ان سوار الكتروني. والمرجح ان هذا المنزل هو الذي تقيم فيه ابنته بصورة «دائمة» في مانهاتن ولو ان الوثيقة لم توضح ذلك.

وسبق ان سلم ستروس ـ كان جواز سفره الفرنسي الى القضاء الامريكي كما انه تعهد تسليم وثيقة السفر التي تمنحها الامم المتحدة الى السلطات ليثبت انه لن يغادر الاراضي الامريكي طيلة فترة الاجراء القضائي، بحسب الدفاع. وشدد الدفاع على ان ستروس ـ كان «يعدل طوعا عن اي اجراء لتسليمه».

وتوجه الى ستروس ـ كان سبع اتهامات ابرزها احتجاز الحرية ومحاولة الاغتصاب. واودع السجن الاثنين بامر من القاضية ميليسا جاكسون التي رفضت الافراج عنه رغم عرضه دفع كفالة بمليون دولار، فقد اعتبرت ان خطر ان يلوذ بالفرار كبير جدا. من جهتها، ادلت عاملة التنظيف في فندق سوفيتل بمانهاتن وهي غينية في الثانية والثلاثين ولها ابنة في الخامسة عشرة بشهادتها الاربعاء امام هيئة المحلفين.

وعقدت هيئة المحلفين التي يتراوح عدد اعضائها بين 16 و23 شخصا، اجتماعا مغلقا ودون حضور القاضي للاستماع الى شهادات الدفاع والادعاء واتخاذ القرار حول ادانة ستروس ـ كان.

وفي حال عدم ادانته فسيخرج حرا بعد اسقاط الدعوى لعدم كفاية الادلة. اما في الاحتمال الاخر، فسيتعين عليه ان يقرر ما اذا كان سيقر بالذنب او سيدفع ببراءته. اذا استمر على موقفه المصر على براءته فستتم محاكمته على الارجح في غضون بضعة اشهر. اما اذا غير رايه واقر بذنبه فسيتم التفاوض في العقوبة بين الدفاع والادعاء. وفي انتظار معرفة مصيره، امضى ستروس ـ كان ليلته الثالثة في السجن حيث ارتدى زيا رماديا من قطعة واحدا لا ازرار فيه ولا حزام وانتعل احذية دون رباط. ويتحقق الحراس خلال الليل من انه لا يزال يتنفس وقد يقومون بايقاذه اذا دعت الحاجة الى ذلك، بحسب نورمان سيبروك رئيس نقابات حراس السجون لوكالة فرانس برس. وحاول محامي المدعية جيف شابيرو ان ينفي مسبقا امام التلفزيون فرضية حصول علاقة جنسية بالتراضي بين موكلته وستروس ـ كان وهو ما يمكن ان يثير الدفاع.

وقال لقناة «ان بي سي» انه «عندما سيستمع المحلفون الى شهادتها ويرونها وسيكون بوسعها اخيرا ان تروي قصتها علنا» سيدركون «ان ما حصل في تلك الغرفة لم يكن ابدا بالتراضي».

وكان محامي ستروس ـ كان بنجامين برافمان اعلن الاثنين امام المحكمة ان «الادلة الجنائية الطبية لا تتوافق برأينا مع علاقة جنسية بالاكراه». الا ان الادعاء اشار الاثنين الى ان لديه ادلة تثبت حصول محاولة اغتصاب وذلك بالاستناد خصوصا الى المعاينة الطبية للمدعية بعد الوقائع. واكد شابيرو ان موكلته مستعدة للادلاء بشهادتها امام المحكمة بحضور ستروس ـ كان، الذي كان حتى بضعة ايام مضت احد اكثر الرجال نفوذا في العالم.

وقال «انها مستعدة للقيام بكل ما يطلب منها وللتعاون مع الشرطة او النيابة العامة». واضاف لشبكة «ان بي سي» «ليس لديها اي افكار مسبقة فهي تقوم بذلك لانها تعتقد انه الصواب وان عليها القيام به»، ورفض على غرار شقيق المدعية اي «فرضية بوجود مؤامرة».

الا ان استطلاعا اجراه مركز الاستطلاعات والتحليلات «سي اس آي» ان غالبية الفرنسيين (57 %) يعتقدون ان ستروس ـ كان «ضحية مؤامرة».

وفي فرنسا، دعا الرئيس نيكولا ساركوزي وزراءه الى «الامتناع عن التعليق» على القضية.

اما صندوق النقد الدولي، فقد اشار الى انه سيعلن الخميس «سريعا» عن اجراءات انتخاب مدير عام جديد للمؤسسة. وجاء في بيان صدر عنه «في الوقت الحالي، جون ليسبكي هو المدير العام». ويواجه ستروس ـ كان في حال ادانته بمجمل الاتهامات الموجهة اليه امكان الحكم عليه بالسجن حتى 74 عاما.

اعضاء في المجلس العسكري المصري لـ«واشنطن بوست»:

التوريث وانهيار الطبقة الوسطى اهم اسباب الثورة ضد مبارك

لندن ـ «القدس العربي»:

في اول حديث مع اعضاء في المجلس العسكري المصري الذي يدير البلاد في مرحلة ما بعد الثورة المصرية التي اطاحت بنظام حسني مبارك في 11 شباط/ فبراير نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن عضوين في المجلس المكون من 36 عسكريا قولهما ان الاعوام العشرة الاخيرة من حكم مبارك كانت تحمل اشارات بان شيئا ما كان سيحدث.

وان عام 2011 كان عام التغيير. واكد العسكريان ان التغيير جاء احتجاجا على عملية التوريث لجمال مبارك، وعلى عدم المساواة، وتحلل الطبقة المتوسطة.

وقالا ان القيادة العسكرية العليا كانت تشعر بان شيئا ما سيحدث وليس الطبقة المتوسطة او الصفوف الدنيا من القيادة. واضافا ان التظاهرات بدأت في 25 كانون الثاني/ يناير وانتشر الجيش في 28 من الشهر نفسه.

وظل الجيش صامتا حتى نهاية النظام وقالا انه عندما تصبح شرعية النظام محل تساؤل فعلى الجيش ان يقف الى جانب الشعب.

وعن تحول الجيش من دعم النظام وهو الامر الطبيعي الى الشعب قالا ان النظام والشعب هما وحدة واحدة وعلى الجيش ان يدعم التغيير حالة شعوره بوجود تصدعات داخله.

واكدا ان المؤسسة العسكرية اعطت مؤسسة الرئاسة في البداية الفرصة لادارة الازمة، ولو استطاعت ادارتها بنجاح فالامور كانت ستبقى على ما هي. ولكن الرئاسة فشلت واستمرت المظاهرات المليونية وانهار الامن.

فخلال عشرة ايام كانت البلاد في حالة غليان مما ادى الى حالة من القلق لدى المؤسسة العسكرية. وبرحيل مبارك فقد تحمل الجيش مهمة ادارة العملية الانتقالية لحكم مدني

سيدة مصرية مع طفلها اثناء مظاهرة في القاهرة

وهي المهمة التي يرى اعضاء المجلس العسكري بالمخيفة.

وعن سبب التعجل في عقد الانتخابات البرلمانية اجابا انها جزء من التأكيد للشعب المصري ان الجيش لا يريد الحكم.

وفي رد على سؤال من ان التعجل قد يعطي الاخوان المسلمين الفرصة للفوز لانهم منظمون اجابا ان هذا ممكن وان جاءوا للحكم فقد ينتخبون مرة اخرى مشيرين الى ان الشعب كان يصوت لهم لانهم كانوا يعارضون النظام.

واكدا ان المجلس يحاول بدء عملية ديمقراطية ستتطور وتنضج مع مرور السنين. واكدا ان الجيش لن يلعب من خلف الاضواء وان الاراء والافكار تنبع من الشعب اما الجيش فلديه القدرة على الحماية. واشارا الى ان معضلة الجيش تكمن في ان الجيش ليست لديه السلطة ليحكم بالكامل الان وهناك معضلة اخرى وهي غياب القيادة التي يمكن ان تجلس وتقدم افكارا حول الحكم. وعن الوعود بفتح معبر رفح والمطالب باطلاق سراح المعتقلين اجابا ان السلطة الان بيد الجيش في هذه المرحلة الانتقالية.

وعما تردد عن عدم رضى الامارات والسعودية عن اعتقال ومحاكمة مبارك، اكدا ان احترام القانون هو جزء لا يتجزأ من تقاليد الجيش ولن يتدخل في التحقيقات. وقالا ان مصر ملتزمة بتعهداتها فيما يتعلق بالمعاهدة مع اسرائيل وليس من السهولة محو وشطب علاقات جيدة مع امريكا تمتد منذ 30 عاما.

واكدا على التعاون القوي العسكري بين امريكا ومصر وان المناورات العسكرية المشتركة هي الاكبر في العالم، وقد اثبتت الثورة المصرية ان الجيش هو عماد الامن.

محكمة الجنايات تلغي قرار الافراج عن رئيس ديوان مبارك وتحبسه 30 يوما

■ القاهرة – اف ب: قضت محكمة جنايات القاهرة امس الخميس بالغاء قرار الافراج عن زكريا عزمي رئيس ديوان الرئيس المصري السابق حسني مبارك وقررت حبسه احتياطيا 30 يوما، بحسب مراسل لفرانس برس.

وكانت محكمة الجنح قضت باخلاء سبيل عزمي مساء الثلاثاء الا ان جهاز الكسب غير المشروع التابع لوزارة العدل والذي يجري تحقيقات مع المسؤول السابق في تضخم ثروته طعن على هذا القرار الاربعاء.

واكدت محكمة الجنايات انها تقضي «بالغاء قرار اخلاء سبيل» عزمي «لان القضية لا تزال قيد التحقيق ومن ثم فان الافراج عنه قد يؤدي الى التأثير على ادلة الاثبات».

واكد جهاز الكسب غير المشروع لتبرير طلبه باستمرار الحبس الاحتياطي ان هناك واقعة اتهام جديدة وهي امتلاك شقيق وشقيقة عزمي «شقة في الاسكندرية لم يضمنها في إقرارات ذمته المالية خاصة ان قانون الكسب غير المشروع ينص على ان يتضمن إقرار الذمة المالية للموظف العام كل ممتلكات اقرباء المتهم حتى الدرجة الرابعة».

من جهته قال فريد الديب محامي المسؤول السابق ان هناك «حالتين تتم فيهما الإدانة بتهمة الكسب غير المشروع الأولى ارتكاب جريمة الإستيلاء على المال العام والثانية تضخم الثروة وعجز المتهم عن إثبات مصدر ممتلكاته»، واكد ان الحالتين لا تنطبقان على عزمي.

واضاف الديب ان المتهم «قدم جميع إقرارات الذمة المالية وتبين من خلال لجان الفحص والتحقيق أنها سليمة» مشيرا الى ان عزمي «اشترك في إحدى الجمعيات التعاونية التي كانت تربح كثيرا وكانت تتصل به لتبلغه بحصوله على قطع أراض وشقق».

واوضح ان «الشقة موضوع الاتهام الجديد تقع في مدينة الاسكندرية ومملوكة لشقيق وشقيقة المتهم اللذين كانا يعملان في دولة الإمارات كأطباء لمدة 21 سنة ثم عادوا لمصر واشتروها».

وصرخ الديب في قاعة المداولة قائلا لرئيس المحكمة «الدنيا لن تقف لو أيدت قرار إخلاء سبيل زكريا عزمي، ما يحصل الان هو ان الشارع يحكم ويتدخل في شؤون القضاء، انه يتحكم في شؤون إدارة البلاد، وعلى الشعب أن يترك القضاء في حاله».

وكان قرار الافراج عن عزمي تزامن مع قرار قضائي اخر باخلاء سبيل زوجة الرئيس السابق سوزان مبارك بعد تنازلها عن ارصدتها في البنوك المصرية (24 مليون دولار) ومع نشر تقرير في صحيفة الشروق المستقلة عن عزم مبارك تقديم اعتذار علني للمصريين والتنازل عن كل ممتلكاته توطئة لطلب العفو.

واثار هذا التزامن خصوصا غضب ائتلاف شباب الثورة، الذي اطلق الدعوة لانتفاضة الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، فهدد بالنزول مجددا الى الشارع.

وقال ائتلاف شباب الثورة في بيان نشره على صفحته على فيسبوك انه «رغم نفي القوات المسلحة نيتها العفو عن الرئيس السابق فان الاجراءات من نوع اخلاء سبيل سوزان ثابت وزكريا عزمي تشعرنا بان ثورتنا العظيمة التي أريقت فداء لها دماء خيرة شباب هذا الوطن تعود للوراء ويتم سرقتها».

وطالب الائتلاف «بمحاكمة عادلة لمن افسدوا الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وجوعوا هذا الشعب وأفقروه واستبدوا به علي مدار العقود الثلاثة الماضية»، مشددا على انه اذا تم التراجع عن محاكمة رموز النظام السابق سيكون «الشارع وميدان التحرير هما سلاحنا الوحيد للدفاع عن ثورتنا ومنجزاتها وفاء لدماء شهدائها».

وسقط قرابة 850 قتيل خلال الانتفاضة المصرية التي اطاحت بمبارك في 11 شباط/فبراير الماضي كما اصيب اكثر من ستة الاف شخص معظمهم من الشباب.

واستدعى القضاء العسكري رئيس تحرير الشروق عمرو خفاجي والصحافيتين دينا عزت وسنية محمود للتحقيق معهم الخميس بتهمة «نشر اخبار كاذبة واثارة الرأي العام» بعد نشر الصحيفة تقريرها عن مبارك.

وقالت الشروق في افتتاحية نشرتها الخميس بعنوان «اولويات الوطن وأولويات الصحافة» ان الصحيفة «لاحظت» ان تقريرها «فجر جدلا ينذر بأن يتحول الى حالة من الاستقطاب والبلبلة من خلال حملة تكهنات وتخمينات لم تشر اليها الشروق».

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها ان «اولويات الوطن تعلو فوق اولويات الصحافة والشروق لا ترغب ابدا في ان تكون سببا في اثارة جدل هدام وانما التقدم بمعلومات تستحق النقاش لذلك فانها قررت ان تتوقف عن نشر تفاصيل اضافية حول هذه القضية حتى تهدأ الامور وتصبح هناك حالة مزاجية تسمح بنقاش صريح حولها».

واكدت الشروق انها «تحب ان توضح (..) ان القوات المسلحة بعيدة تماما عن القصة وان ما نشرته الصحيفة تمت اساءة تفسيره لان موقفها (القوات المسلحة) واضح منذ ان تسملت زمام الامور وهو انها تسعى الى تأسيس دولة المؤسسات واحترام سيادة القانون».

ونفى المجلس الاعلى للقوات المسلحة في بيان الاربعاء نيته العفو عن مبارك، واكد انه «لا يتدخل بصورة او اخرى في الاجراءات القانونية الخاصة بمحاسبة رموز النظام السابق وان هذه الاجراءات خاضعة للقضاء المصري».

وتزامن نشر خبر الشروق عن نية مبارك تقديم اعتذار علني والتنازل عن ممتلكاته توطئة لطلب العفو، مع صدور قرار في اليوم نفسه من مساعد وزير العدل لجهاز الكسب غير المشروع

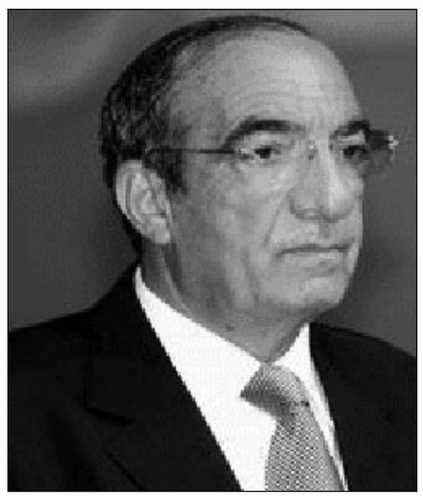

زكريا عزمي

عن الرئيس السابق فان الاجراءات من نوع اخلاء سبيل سوزان ثابت وزكريا عزمي تشعرنا بان ثورتنا العظيمة التي أريقت فداء لها دماء خيرة شباب هذا الوطن تعود للوراء ويتم سرقتها».

وطالب الائتلاف «بمحاكمة عادلة لمن افسدوا الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وجوعوا هذا الشعب وأفقروه واستبدوا به علي مدار العقود الثلاثة الماضية»، مشددا على انه اذا تم التراجع عن محاكمة رموز النظام السابق سيكون «الشارع وميدان التحرير هما سلاحنا الوحيد للدفاع عن ثورتنا ومنجزاتها وفاء لدماء شهدائها».

وسقط قرابة 850 قتيل خلال الانتفاضة المصرية التي اطاحت بمبارك في 11 شباط/فبراير الماضي كما اصيب اكثر من ستة الاف شخص معظمهم من الشباب.

واستدعى القضاء العسكري رئيس تحرير الشروق عمرو خفاجي والصحافيتين دينا عزت وسنية محمود للتحقيق معهم الخميس بتهمة «نشر اخبار كاذبة واثارة الرأي العام» بعد نشر الصحيفة تقريرها عن مبارك.

وقالت الشروق في افتتاحية نشرتها الخميس بعنوان «اولويات الوطن وأولويات الصحافة» ان الصحيفة «لاحظت» ان تقريرها «فجر جدلا ينذر بأن يتحول الى حالة من الاستقطاب والبلبلة من خلال حملة تكهنات وتخمينات لم تشر اليها الشروق».

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها ان «اولويات الوطن تعلو فوق اولويات الصحافة والشروق لا ترغب ابدا في ان تكون سببا في اثارة جدل هدام وانما التقدم بمعلومات تستحق النقاش لذلك فانها قررت ان تتوقف عن نشر تفاصيل اضافية حول هذه القضية حتى تهدأ الامور وتصبح هناك حالة مزاجية تسمح بنقاش صريح حولها».

واكدت الشروق انها «تحب ان توضح (..) ان القوات المسلحة بعيدة تماما عن القصة وان ما نشرته الصحيفة تمت اساءة تفسيره لان موقفها (القوات المسلحة) واضح منذ ان تسملت زمام الامور وهو انها تسعى الى تأسيس دولة المؤسسات واحترام سيادة القانون».

ونفى المجلس الاعلى للقوات المسلحة في بيان الاربعاء نيته العفو عن مبارك، واكد انه «لا يتدخل بصورة او اخرى في الاجراءات القانونية الخاصة بمحاسبة رموز النظام السابق وان هذه الاجراءات خاضعة للقضاء المصري».

وتزامن نشر خبر الشروق عن نية مبارك تقديم اعتذار علني والتنازل عن ممتلكاته توطئة لطلب العفو، مع صدور قرار في اليوم نفسه من مساعد وزير العدل لجهاز الكسب غير المشروع

الانفلات الأمني يسبب صدمة حضارية للمصريين والجرائم زادت لكنها مازالت اقل من المعدل العالمي

القاهرة ـ من دينا زايد وإيزابيل كولز:

عندما أراد بيتر متى الاطمئنان على سلامة محصوله في أرض له على مشارف العاصمة المصرية في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك من الحكم قابله خمسة من الدخلاء ومعهم بنادق. قال واحد من المجموعة التي تعدت على أرضه وكانوا يصوبون بندقية إليه «ما الذي تفعله على أرضنا؟».

كان ذلك في اذار مارس. وشأن متى شأن الكثير من المصريين فإنه كان يتمنى أن تكون هذه مشكلة مزعجة مؤقتة نتيجة للفراغ الأمني الذي تسبب فيه انسحاب الشرطة من الشوارع بعد أن فقدت السيطرة خلال الاحتجاجات التي أطاحت بمبارك يوم 11 شباط.

عادت الشرطة إلى مواقعها لكن متى لم يتمكن بعد من استعادة أرضه. وعندما حصل على امر بإخراج المتعدين على أرضه طلبت هذه المجموعة منه أن يدفع ستة ملايين جنيه (مليون دولار) وهددت أسرته. وعندما تمكنت الشرطة من طرد هذه المجموعة عادت مرة اخرى في وقت لاحق.

وقال متى لرويترز «نعاني بشدة من القوة التي أصبح يمارسها هؤلاء البلطجية على الأرض بينما نراقب نحن الوضع ولا حول لنا ولا قوة.. لكننا نشعر بقلق اكبر من الافتقار إلى الأمن القومي».

وربما يكون متى مثلا صارخا للانفلات الأمني. لكن هناك احداثا أخرى مماثلة إذ تحدث مصريون يعيشون على مشارف القاهرة عن مهاجمة عصابات مسلحة لهم. كما يفر سجناء من السجون وارتفع معدل الجرائم المسلحة في المدينة.

لجأ بعض المصريين إلى شراء الأسلحة سواء بطرق قانونية أو لا لحماية أنفسهم بل ان البعض يترحم على أيام الدولة البوليسية في عهد مبارك.

وفي الوقت الذي يسعى فيه المصريون جاهدين لإرساء الديمقراطية بعد الإطاحة بمبارك فإنهم يجدون صعوبة بالغة في إعادة النظام والثقة في اقتصاد يعاني من أزمة كبيرة بعد أن حزم السائحون حقائبهم وفر المستثمرون.

وقال انجوس بلير من بلتون فاينانشال «إنها قضية رئيسية نسمعها في كل مكان تقريبا أنه من الضروري أن يكون هناك امن وسيادة للقانون. وهناك أقاويل عن زيادة الجريمة في مصر التي عرف عنها إن معدل الجريمة فيها منخفض على وجه الخصوص وما زال أقل من المعدل العالمي».

من المعتاد حدوث سرقة سيارة او سطو مسلح في مدينة كبيرة في اوروبا او أمريكا لكن بالنسبة للمصريين الذين اعتادوا على شوارع تندر فيها حوادث السرقة بالإكراه أو غيرها من الجرائم فإن ذلك يمثل صدمة حضارية.

وأضاف بلير إن مشكلة الامن تقلق على وجه الخصوص المستثمرين المحليين الذين يسعون عن مثل تلك الحوادث في الأحاديث اليومية. وفي استطلاع للرأي نشرته صحيفة الأهرام كان إعادة الأمن المطلب الاول للمصريين الذين شاركوا في الاستطلاع.

ومع انسحاب المستثمرين من مصر باعداد كبيرة واقتراب الانتخابات اقترح المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يتولى شؤون البلاد في الوقت الحالي اتخاذ إجراءات امنية أكثر صرامة وألقى بثقله وراء قوة الشرطة.

وانسحبت الشرطة من الشوارع بعد أيام من انطلاق الانتفاضة ضد حكم مبارك يوم 25 كانون الثاني يناير وفقدت السيطرة على الأوضاع وتولى الجيش المسؤولية الامنية. ورغم عودة الشرطة فإن معنويات أفراد الشرطة وقدرتهم على السيطرة على الوضع الامني اهتزت.

وقال جمال عبد الجواد رئيس مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية إن معنويات الافراد الذين يعملون في الشرطة متدنية ولم يتلقوا التدريب اللازم أو يحصلوا على الإطار القانوني الذي يتعين عليهم العمل بموجبه.

وفي محاولة من الحكومة المصرية لإعادة الثقة أصدرت أمرا يسمح باستخدام الشرطة للقوة لمساعدتها على القيام بواجبها في حفظ النظام وحماية المواطنين.

ويقر ضباط الشرطة بالتحدي الذي يواجههم.

وقال ضابط طلب عدم نشر اسمه «هناك خوف عام بين أفراد الشرطة من استخدام القوة لكن بعد أن قالت الحكومة إنها ستنفذ القانون وتمكن الشرطة من مواجهة الجرائم فستكون قادرة على العودة للعمل وسيكون وجودها ملحوظا».

لكن البعض يعتقد أن إعادة المصداقية المنهارة للشرطة ستستغرق وقتا اطول. وتقول جماعات لحقوق الإنسان إنه لا يمكن العودة إلى الأساليب السابقة التي تعود لعهد مبارك عندما كان العاملون في الشرطة الذين يتلقون أجورا متدنية يتقاضون رشى أو يلجأون للتعذيب للحصول على اعترافات وكانوا يقمعون المعارضة بوحشية.

وقال مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في خطاب إلى مجلس الوزراء «تنطلق المذكرة من اعتبار أن الضعف الحالي لأجهزة الأمن يرجع بالأساس إلى أسباب سياسية تتصل بفجوة الثقة المتواصلة لعدة عقود التي لم تتم معالجتها بين الشعب والشرطة... وأن علاج هذه الفجوة هو بالأساس سياسي ولا يمكن تسكينه بمجرد زيادة عدد أفراد الشرطة ومعداتهم».

ويقول محللون إنه كلما طالت فترة ضعف الأمن صعب إحكامه لاحقا. والثقة ليست موجودة لدى الجميع في مدى سرعة السلطات في الوفاء بوعودها مما يشعل التجارة المشروعة وغير المشروعة في الأسلحة.

وقال رجل أعمال عمره 50 عاما طلب عدم نشر اسمه «خلال الثورة عندما تم اقتحام مخازن اسلحة الشرطة وصل الكثير من تلك القطع إلى السوق السوداء لأن الناس يسعون إلى تحقيق الربح في اوقات الاضطرابات». وقال انه عرض عليه بندقية يكون سعرها في العادة 15 الف جنيه (2500 دولار) مقابل 2000 جنيه فقط.

وأطلقت وزارة الداخلية برنامج «الأمن للجميع» الذي سيعرضه التلفزيون المصري حيث يمكن ان يتحدث المواطنون عن أي شكاوى بشأن الأمن. وقال المهندس احمد صفي الدين «تحسن الوضع الأمني لكن لن نكون في أمان لوقت طويل. لا اعتقد أننا سنكون آمنين كما كان الحال».

وأخرج أفراد أسرته بندقية قديمة كانت الأتربة قد تراكمت عليها ونظفوها واشتروا طلقات جديدة عندما سمعوا أن هناك مسجونين هاربين. وقالت وسائل إعلام ومصادر اخرى إن سجناء في أربعة سجون على الأقل فروا. وأضاف صفي الدين «مع وجود هذا العدد من الأسلحة في الشوارع .. من الصعب جدا جمعها».

وتنظم وزارة الداخلية بإحكام مسألة حيازة السلاح لكن كثيرين يتجنبون الإجراءات الرسمية لترخيص الأسلحة.

وقال محمد فيصل (20 عاما) الذي يحمل مسدسا للحماية وساعد صديقا له في العثور على سلاح بشكل غير مشروع «هذا وقت السلاح الناري.. الجميع يعلم ذلك. إذا كنت تريد سلاحا حقا فلا يوجد وقت أنسب من الآن للحصول على واحد». ومضى يقول «كانت رخيصة وموجودة في كل مكان. أصبح الوضع الآن أصعب قليلا لأن الشرطة عادت للشوارع وأصبح البيع والشراء أكثر صعوبة لكن هذه التجارة ما زالت رائجة». (رويترز)

مساعد وزير العدل المصري: لدينا خطة متكاملة لاستعادة الأموال المهربة خارج مصر

■ القاهرة – د ب أ: قال المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل المصري لشؤون الكسب غير المشروع، المكلف من قبل المجلس العسكري باستعادة الأموال المهربة خارج البلاد، إن رجال القضاء لديهم خطة متكاملة لرد تلك الأموال «حتى تلك التي توجد في حسابات سرية وشركات دولية بأسماء وهمية يصعب التوصل إليها».

وأضاف الجوهري، في تصريحات لصحيفة «المصري اليوم» في عددها الصادر الخميس، أن «كل الأرقام التي يتناولها الإعلام ويرددها المواطنون في الشارع عن حجم تلك الأموال لا أساس لها من الصحة».

وتابع «المبلغ الوحيد الذي تم التوصل إليه كان في سويسرا وهو 410 ملايين فرنك أي ما يعادل مليار جنيه مصري يملكها 17 مسؤولا سابقا بينهم الرئيس المصري السابق حسني مبارك ونجلاه علاء وجمال».

وأشار إلى أن باقي الدول تحفظت على أموال لمتهمين مصريين «ولكن إلى الآن لم نعرف حجمها أو من يملكها». وأوضح أن المحامين عن هؤلاء المتهمين يحاولون جاهدين من خلال مكاتب خارجية إقناع المسؤولين في أوروبا بأن المحاكمات والاتهامات المنسوبة لموكليهم تتم تحت ضغط الرأي العام وفي ظروف غير طبيعية.

وذكر أن هناك متهمين «من رموز الفساد السابقين تم حبسهم، ليس لأنهم حققوا كسباً غير مشروع من وراء حصولهم على أراض أو منافع قد تكون بسعرها الحقيقي ولكن لأنهم حصلوا على تلك المنافع بطرق غير قانونية».

وأردف «حتى يفهم المواطن المصري كيف تتم عملية استرداد الأموال من الخارج.. فلا بد أن نوضح أن هناك طريقتين لذلك، الأولى سهلة طالما كانت هناك مستندات وأدلة مادية تؤكد تورط هؤلاء المتهمين في الاستيلاء على المال العام، أو تحصيل تلك الأموال من وراء جرائم والأخرى معقدة وتحتاج إلى تركيز شديد من المحقق حتى نصل إلى أماكن تلك الأموال».

التحقيق مع رئيس تحرير الشروق وصحافيتين بعد تقرير عن عزم مبارك الاعتذار وطلب العفو

■ القاهرة – اف ب: قال مصدر في القضاء العسكري انه تم اخلاء سبيل رئيس تحرير صحيفة الشروق المصرية المستقلة وصحافيتين بعد التحقيق معهم الخميس في اتهامات بنشر اخبار كاذبة واثارة الرأي العام بعد ان نشرت الصحيفة الثلاثاء تقريرا عن اعتزام الرئيس المصري السابق حسني مبارك الاعتذار للمصريين تمهيدا لطلب العفو.

وقال عضو مجلس نقابة الصحافيين المصرية جمال فهمي الذي حضر التحقيق مع الصحافيين الثلاثة ان «رئيس هيئة القضاء العسكري اللواء عادل المرسي اثبت حضور الصحافيين الثلاثة واستمع اليهم وقرر صرفهم من النيابة بعد تعهدهم بمراجعة القوات المسلحة لتدقيق الاخبار التي تخص الجيش».

وكان مصدر عسكري قال انه سيتم التحقيق مع رئيس تحرير الشروق عمرو خفاجي والصحافيتين دينا عزت وسنية محمود بتهمة «نشر اخبار كاذبة واثارة الرأي العام» بعد ان نشرت الصحيفة الثلاثاء تقريرا يفيد ان مبارك يعتزم توجيه خطاب اعتذار للشعب المصري تمهيدا لطلب العفو.

ونقلت عن مصدر عسكري لم تكشف عنه ان «جهات كثيرة بعضها مصري وبعضها عربي يتوسط لاتمام» العفو عن مبارك وزوجته مقابل تنازلهما عن ممتلكاتهما «في اطار صياغة قانونية مقبولة».

وقالت الشروق في افتتاحية نشرتها الخميس بعنوان «اولويات الوطن وأولويات الصحافة» ان الصحيفة «لاحظت» ان تقريرها «فجر جدلا ينذر بأن يتحول الى حالة من الاستقطاب والبلبلة من خلال حملة تكهنات وتخمينات لم تشر اليها الشروق».

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها ان «اولويات الوطن تعلو فوق اولويات الصحافة والشروق لا ترغب ابدا في ان تكون سببا في اثارة جدل هدام وانما التقدم بمعلومات تستحق النقاش لذلك فانها قررت ان تتوقف عن نشر تفاصيل اضافية حول هذه القضية حتى تهدأ الامور وتصبح هناك حالة مزاجية تسمح بنقاش صريح حولها».

واكدت الشروق انها «تحب ان توضح (..) ان القوات المسلحة بعيدة تماما عن القصة وان ما نشرته الصحيفة تمت اساءة تفسيره لان موقفها (القوات المسلحة) واضح منذ ان تسملت زمام الامور وهو انها تسعى الى تأسيس دولة المؤسسات واحترام سيادة القانون».

ونفى المجلس الاعلى للقوات المسلحة في بيان الاربعاء نيته العفو عن مبارك، واكد انه «لا يتدخل بصورة او اخرى في الاجراءات القانونية الخاصة بمحاسبة رموز النظام السابق وان هذه الاجراءات خاضعة للقضاء المصري».

وتزامن نشر خبر الشروق عن نية مبارك تقديم اعتذار علني والتنازل عن ممتلكاته توطئة لطلب العفو، مع صدور قرار في اليوم نفسه من مساعد وزير العدل لجهاز الكسب غير المشروع عاصم الجوهري بالافراج عن سوزان مبارك زوجة الرئيس السابق بعد تنازلها عن كافة ارصدتها في المصارف المصرية للدولة.

وتلى نشر الخبر كذلك صدور قرار من القضاء باخلاء سبيل رئيس ديوان مبارك زكريا عزمي بكفالة 200 الف جنيه مصري (قرابة 34 الف دولار).

وادى هذا التزامن الى شعور خصوصا لدى الحركات الشبابية التي فجرت انتفاضة الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير باتجاه نحو اعفاء رموز النظام السابق من المحاكمة وبالتالي تهديدها بالنزول الى الشارع مجددا لضمان محاسبتهم.

وسارعت النيابة العامة الاربعاء الى الطعن بقرار اخلاء سبيل زكريا عزمي، كما عقد مساعد وزير العدل لجهاز الكسب غير المشروع مؤتمرا صحافيا مفاجئا بعد ظهر الاربعاء اعلن فيه ان اخلاء سبيل زوجة الرئيس السابق لا يعني اغلاق ملف القضية وانه سيتم استدعاء الكاتب محمد حسنين هيكل للاستماع الى اقواله ومعرفة ما لديه من وثائق «تثبت ما قاله في حديث صحافي من ان ثروة عائلة مبارك تبلغ 9 مليارات دولار».

وقال ائتلاف شباب الثورة في بيان نشره على صفحته على فيسبوك انه «رغم نفي القوات المسلحة نيتها العفو عن الرئيس السابق فان الاجراءات من نوع اخلاء سبيل سوزان ثابت وزكريا عزمي تشعرنا بان ثورتنا العظيمة التي أريقت فداء لها دماء خيرة شباب هذا الوطن تعود للوراء وتتم سرقتها».

واضاف الائتلاف ان لديه مخاوف من ان «محاولات الثورة المضادة لتفريغ ثورتنا من مضمونها والاتيان على مكتسباتها تؤتي ثمارا وتحقق نجاحا».

واكد ان «كل مصري ثوري شريف لن يقبل الا بمحاكمة عادلة لمن افسدوا الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وجوعوا هذا الشعب وأفقروه واستبدوا به على مدار الثلاثة عقود الماضية».

واعتبر ائتلاف شباب الثورة ان «عودة ممتلكات الرئيس المخلوع وزوجته ورموز نظامه ليس منحة او جباية منهم، ولكنه امر طبيعي واجراء ثوري بديهي، لا يمكن ربطه بأن ينال كل منهم العقاب الذي يستحقه ليس فقط جراء تضخم ثروته وانما لما قاموا به من افساد سياسي في حق هذه البلاد».

وختم البيان ان التوجه نحو عدم محاكمة رموز النظام السابق «يهدد بانفجار الغضب الجماهيري الذي يزداد احتقانه بشدة جراء هذه الاجراءات وفي حال استمرارها وعدم التراجع عنها يصبح الشارع وميدان التحرير هما سلاحنا الوحيد للدفاع عن ثورتنا ومنجزاتها وفاء لدماء شهدائها».

وسقط قرابة 850 قتيلا خلال الانتفاضة المصرية التي اطاحت بمبارك في 11 شباط/فبراير الماضي كما اصيب اكثر من ستة الاف شخص معظمهم من الشباب.

الاقباط يواصلون اعتصامهم احتجاجا على تجمع للسلفيين حول كنيسة في القاهرة

■ القاهرة – اف ب: قرر الخميس الاقباط المعتصمون امام مبنى التلفزيون المصري في وسط القاهرة مواصلة اعتصامهم بعد ان كانوا يستعدون لفضه اثر معلومات عن محاصرة سلفيين لكنيسة في القاهرة.

وكانت صحيفة المصري اليوم المستقلة نقلت الخميس عن القس فلوباتير جميل كاهن احدى كنائس القاهرة انه «تم اتخاذ قرار بفض الاعتصام للمساهمة في عودة عجلة الانتاج وعودة انتعاش السياحة وتوجيه رسالة للجميع بأن الاقباط ابناء مخلصون للوطن ونرفع مصلحته فوق اي مطالب». ولاحظ صحافي من وكالة فرانس برس ان المعتصمين كانوا جمعوا امتعتهم وفككوا الخيام التي يقيمون فيها بعد ظهر الخميس استعدادا لفض الاعتصام الا ان كاهن كنيسة العذراء في منطقة عزبة النخل في حي عين شمس الشعبي، شرق القاهرة، القمص متياس نصر قال ان السلفيين لا يزالون يتجمعون حول كنيسة في عين شمس.

وقال القمص متياس «هناك اتفاق مع المجلس العسكري ومع الحكومة على فتح 16 كنيسة حتى الاربعاء المقبل على ان يتم اليوم (الخميس) افتتاح ثلاث كنائس وتم بالفعل افتتاح اثنتين منها في الصعيد، الا ان الكنيسة الثالثة في عين شمس بمجرد ان دخلها الكهنة والمصلون تجمع في محيطها عدد من السلفيين». واضاف القمص «قامت قوات الشرطة بطلب معونة القوات المسلحة والان تتجه كتيبة لدعم قوات الامن هناك».

واكد كذلك ان «محافظ المنيا وقع ترخيصا لبناء مطرانية في مغاغة الا ان موظفا صغيرا في الشؤون القانونية بدأ يماطل في اصدار التصاريح عندما ذهبنا لدفع مصاريف ترخيص البناء ويجري الان حل المشكلة».

محكمة مصرية تخلي سبيل رجل اعمال متهم بالاعتداء على شباب الثورة

■ القاهرة – يو بي اي: قررت محكمة مصرية الخميس اخلاء سبيل رجل الاعمال المصري إبراهيم كامل والمتهم بالتحريض على العنف ضد المحتجين خلال وقت الثورة التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال ان محكمة جنايات القاهرة قررت اخلاء سبيل كامل، القيادي البارز بالحزب الوطني الديمقراطي المنحل، بكفالة 200 ألف جنيه (نحو 33 ألف دولار أمريكي) مع استمرار حبسه الاحتياطي لحين دفع الكفالة.

واوضحت المصادر ان الافراج عن كامل جاء على ذمة التحقيقات في قضية اتهامه بالتحريض على وقائع الاعتداء التي جرت بحق المتظاهرين في ميدان التحرير يومي 2 و 3 فبراير/ شباط الماضي والتي عرفت إعلاميا بـ«بموقعة الجمل».

كما قضت المحكمة بإخلاء سبيل قيادي اخر بالحزب الوطني المنحل يدعى محمد الغمراوي بضمان محل إقامته على ذمة التحقيقات في اتهامه بالتحريض على الاعتداءات ضد المتظاهرين.

وكان كامل قد مثل للتحقيق امام نيابة امن الدولة العليا في مصر في آذار/ مارس الماضي باتهامات بالتورط في واقعة الاعتداء على شباب ثورة 25 كانون الثاني يناير بميدان التحرير في الثاني من شباط فبراير الماضي. لكن النيابة برأت ساحة كامل في الشهر نفسه لعدم وجود ادلة على تورطه في الاعتداء.

وكانت قناة «سكاي نيوز» البريطانية اذاعت نهاية شباط فبراير الماضي تقريرا مصورا قالت فيه إن كامل، الصديق المقرب من مبارك، هو أول من حث على خلق الثورة المضادة.

دمشق تستنكر العقوبات الامريكية وتعتبرها ضغطا لفك ارتباطها مع المقاومة

قوات سورية تنتشر في قرية البقيعة اللبنانية الحدودية وتجديد الدعوة للتظاهر اليوم

انتشار كثيف للجيش السوري على الحدود مع لبنان

■ البقيعة (لبنان) ـ رويترز ـ قال شهود إن قوات سورية تدعمها الدبابات انتشرت في قرية حدودية الخميس متجاهلة ضغوطا متنامية من واشنطن التي فرضت عقوبات على الرئيس السوري بشار الأسد بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان.

ومن قرية البقيعة اللبنانية الحدودية شوهد جنود سوريون وهم ينتشرون على الناحية الأخرى من الحدود وعلى طول نهر في قرية العريضة وكانوا يدخلون المنازل. وانتشر جنود لبنانيون أيضا على طول الجانب اللبناني من الحدود.

وسمعت في وقت سابق أصوات إطلاق نار عشوائي وقصف في القرية. وتقع العريضة بالقرب من بلدة تلكلخ التي داهمتها القوات السورية يوم السبت مما أسفر وفق رواية ناشط في مجال الحقوق عن مقتل 27 مدنيا على الأقل.

ويرفع قرار واشنطن فرض عقوبات على الأسد شخصيا الرهان في صراع تقول جماعات معنية بحقوق الإنسان إنه أدى إلى مقتل 850 مدني على الأقل ويثير تساؤلات حول ما إذا كان الغرب يسعى إلى الإطاحة بالأسد في نهاية المطاف.

وقال مسؤول أمريكي كبير إن الهدف من العقوبات الجديدة هو إجبار الأسد على تنفيذ إصلاحات سياسية وعد بها.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «أمام الرئيس الأسد خيار واضح.. إما قيادة هذا الانتقال إلى الديمقراطية أو الرحيل». وقال هيثم المالح وهو شخصية سورية معارضة كبيرة إن القرار يعني أن أعضاء النظام محاصرون الآن.

وأضاف أن أي خطوة من المجتمع الدولي قد تساعد الشعب السوري على الاستمرار في الانتفاضة.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية إنها ستجمد أي أصول يملكها مسؤولون سوريون في الولايات المتحدة أو تلك التي تقع في سلطة القضاء الأمريكي وستمنع الشركات الأمريكية والأفراد من التعامل معهم.

وتشمل العقوبات أيضا نائب الأسد ورئيس الوزراء السوري ووزيري الداخلية والدفاع وقائد المخابرات العسكرية ومدير فرع الأمن السياسي.

وأوضح ديفيد اس. كوهين وهو مسؤول في وزارة الخزانة الأمريكية أن الخطة تبعث رسالة واضحة إلى الأسد والدائرة المقربة منه مفادها «بأنهم سيحاسبون على العنف والقمع المستمرين في سورية». لكن لم تتضح الأصول التي ستجمد.

وقال دبلوماسي أوروبي إنه يرجح أن يوسع الاتحاد الأوروبي عقوبات فرضها على سورية الأسبوع المقبل لتشمل الأسد أيضا.

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس ان فرنسا تلاحظ ان قمع المدنيين يتفاقم في سورية، وتحض المسؤولين السوريين على اجراء اصلاحات تتيح الحفاظ على الاستقرار في سورية والمنطقة. وقال المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو في مؤتمر صحافي ان «القمع يتفاقم في سورية، فيما تتراكم معلومات عن وجود مقابر جماعية وشهادات عن التعذيب».

وأضاف «من الضروري ان يتوقف القمع والاعتقالات التعسفية. يجب ان يعود الجيش الى الثكنات، ويجب ان يتم الافراج عن سجناء الرأي، ويتعين البدء بحوار سياسي حقيقي واجراء اصلاحات فعلية تستجيب للتطلعات المشروعة للشعب السوري. ولا بد من هذه التدابير للحفاظ على الاستقرار في سورية وفي المنطقة». واوضح المتحدث ان «فرنسا تتابع اكثر من اي وقت مضى، جهودها مع شركائها في الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة للتنديد بالقمع ووضع السلطات السورية امام مسؤولياتها». وفي الامم المتحدة، تسعى باريس الى حمل الاعضاء الاخرين على تبني نص يدين سورية.

وقالت سويسرا إنها ستفرض حظر سفر على 13 مسؤولا سورية كبيرا ليس من بينهم الأسد وستجمد أي أصول لهؤلاء المسؤولين في البنوك السويسرية تماشيا مع قرار اتخذه الاتحاد الأوروبي. ورحبت منظمة العفو الدولية بقرار واشنطن أمس ودعت الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى فرض حظر على الأسلحة.

وقال تي. كومار وهو من منظمة العفو «يجب أن يتحمل الرئيس الأسد وكل فرد من المحيطين به المسؤولية الجنائية أمام المحكمة الجنائية الدولية أو المحاكم الوطنية في دول تلتزم بالولاية القضائية الدولية».

من جهتها اعتبرت صحيفة سورية الخميس ان هدف العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة امس على سورية هو الضغط عليها لفك ارتباطها بالمقاومة كحماس وحزب الله وبايران واتهمتها بممارسة ازدواجية المعايير وقلب المفاهيم.

وذكرت صحيفة «الوطن» السورية الخاصة والمقربة من السلطة ان الولايات المتحدة وحلفاؤها لا يوفران «الوقت لممارسة الضغوط على سورية بهدف تغيير سياساتها الإقليمية».

واعتبرت الصحيفة ان ما يحدث في سورية هو «جزء من خطة أمريكية تهدف إلى إضعاف سورية وفك علاقتها بالمقاومة» مشيرة الى «تصريحات المسؤولين الأمريكيين وخاصة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون وكذلك المتحدثة باسم البنتاغون حيث أكدتا أن (بامكان سورية استعادة استقرارها إذا فكت ارتباطها بحزب الله وحماس وايران)».

ولفتت الصحيفة الى ان «الطرفين الأمريكي والأوروبي يمارسان ازدواجية وقلباً للمفاهيم عندما يتعلق الأمر بانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان متجاهلين قيامها باطلاق الرصاص الحي على مواطنين عزل خلال إحيائهم ذكرى النكبة».

واستنكرت سورية الخميس العقوبات المباشرة التي قررت الادارة الامريكية الاربعاء فرضها على الرئيس السوري بشار الاسد وعدد من المسؤولين السوريين بسبب قمع الحركة الاحتجاجية في البلاد عشية الدعوة الى التظاهر يوم «جمعة الحرية» في جميع المدن السورية.

وقال مصدر رسمي في تصريح نقلته وكالة الانباء الرسمية (سانا) ان سورية «تستنكر الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة حيال الرئيس بشار الاسد وعدد من المسؤولين السوريين بذريعة الاحداث الجارية في سورية».

وجاء في بيان ان الامر التنفيذي الجديد الذي وقعه اوباما «هو اجراء حاسم لزيادة الضغط على الحكومة السورية كي توقف العنف ضد شعبها والبدء بمرحلة انتقالية نحو نظام ديمقراطي».

واعتبر المصدر السوري ان ذلك يصب في مصلحة اسرائيل، وقال «الاجراء الامريكي يحق سورية له تفسير واحد هو التحريض الذي يؤدي لاستمرار الازمة في سورية الامر الذي يخدم مصالح اسرائيل قبل كل شيء».

واشار الى ان سلسلة العقوبات الامريكية التي تضمنت «قانون محاسبة سورية وسبقه وضع سورية على قائمة الدول الراعية للارهاب» كانت «بسبب دعمها للمقاومة».

واكدت سورية ان هذه العقوبات «لم ولن تؤثر على قرار سورية المستقل وعلى صمودها امام المحاولات الامريكية المتكررة للهيمنة على قرارها الوطني وانجاز الاصلاح الشامل».

واستهدفت العقوبات الرئيس الاسد وستة اشخاص اخرين بسبب دورهم في قمع الحركة الاحتجاجية هم نائب الرئيس فاروق الشرع ورئيس الحكومة عادل سفر ووزير الداخلية محمد ابراهيم الشعار ووزير الدفاع علي حبيب محمود ومدير المخابرات عبد الفتاح قدسية و«مدير الامن السياسي» محمد ديب زيتون.

وكان الرئيس الامريكي فرض في 29 نيسان (ابريل) سلسلة اولى من العقوبات ضد مسؤولين في النظام السوري بينهم ماهر، الشقيق الاصغر للرئيس الاسد.

وتناول الامر التنفيذي الذي اصدره اوباما في نيسان (ابريل) قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الايراني قاسم سليماني و«احد معاونيه الرئيسيين» محسن شيرازي.

وكانت مجموعة العقوبات تستهدف فيلق القدس على اساس انه منظمة «تؤمن الدعم المادي» لاجهزة الاستخبارات السورية. ويأتي ذلك فيما تجددت الدعوة الى التظاهر في يوم «جمعة ازادي» وازادي تعني الحرية باللغة الكردية.

واكد النص الذي بثته صفحة «الثورة السورية» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على سلمية المظاهرة الا انه اضاف «لن نتساهل مع الامن والشبيحة ولن نسمح لهم بالاعتقالات وسنكون شوكة في حناجرهم».

واضافت الصفحة «بكرة يوم مختلف، يوم تتجلى فيه عبارة الشعب السوري واحد، يوم هتافه حوران (جنوب) تنادي ازادي وعفرين (بلدة كردية في الشمال) ترد حرية، الدير (شمال شرق) تنادي ازادي قامشلي (شمال شرق) ترد حرية، وحمص (وسط) تصيح ازادي وكوباني (منطقة راس العين الكردية شمال شرق) ترد حرية».

يأتي ذلك فيما «استمرت حملات الاعتقال في عدة مدن سورية منها حمص والرقة (شمال) ودير الزور واللاذقية (غرب) وفي مكان اعتقال احد قادة الاحتجاجات في بانياس (غرب) انس عيروط حيث جرت عدة حملات واعتقالات» في هذه المدينة الساحلية، حسبما اشار رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال رئيس المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «ما زال مصير بعض المعتقلين مجهولا رغم مضي عشرين يوما على اختفائهم». واضاف ان «الاشخاص الذين اعتقلوا في مدينة البيضة (المجاورة لبانياس) وظهروا على شريط فيديو وهم يتعرضون للاهانة تم اعتقالهم من جديد بعد ان اخلي سبيلهم وتعرضوا للتعذيب». وقال «جرت في مدينة نوى (محافظة درعا، جنوب) عمليات امنية يوم امس الاول وصباح امس حيث جرت مداهمات واعتقالات طالت العشرات»، مشيرا الى «عدم وجود عسكري حتى الآن» في هذه المدينة.

وقال رئيس المرصد انه «تم يوم الاربعاء تشييع عبد الرحمن الشغري الذي اصيب بطلق ناري في السابع من ايار (مايو) واعتقلته السلطات جريحا»، مضيفا ان السلطات «قامت بتسليم جثمانه الى اسرته البارحة وبدت على جسده آثار كدمات تشير الى انه تعرض للتعذيب».

وقال ان «المشيعين هتفوا بشعارات تمجد الشهيد رغم تواجد كثيف لعناصر الامن».

وكانت الصحافية في قناة الجزيرة دوروثي بارفيز اكدت اثر وصولها الاربعاء من طهران الى الدوحة بعد 19 يوما من اختفائها في سورية، انها شاهدت لدى اعتقالها في سورية عمليات تعذيب شديد و«ضرباً وحشياً ليلا نهارا» وانتهاكات واختطاف لمواطنين سوريين.

وقالت بارفيز في تصريحات للجزيرة ان معاملة السوريين «لي لم تكن سيئة ولكن ما يثير قلقي كيف كان السوريون يعاملون. فقد كانوا يتعرضون لضرب مبرح ليلا ونهارا وكانت هناك شابات خائفات وتم اخذهن من الشارع وجيء بهن وهن لم يدرين لماذا».

وروت بارفيز شهادتها على عمليات تعذيب تمت في المعتقل، وقالت «ما شاهدته رجلا يتعرض للضرب ويديه مكتفتين خلفه على مدى ثلاثة ايام، وسمعت ما يمكن ان اصفه (ضربا وحشيا) ومن صوته بدا انه من اواخر سني المراهقة وكان يبكي ويغمى عليه ويتعرض للضرب لساعات ولم افهم لماذا».

وتابعت «كانت معاملتهم لي مقارنة بالسوريين جيدة. وضعونا في اماكن سكن مقرفة ووسخة وكانت هناك دماء على الجدران في احدى الزنزانات، وعندما وصلت لم يقولوا لي هل انا معتقلة ولماذا اعتقلت في هذا المجمع، ويبدو وكأنه مصفر لغوانتانامو، وكنت اقف في مكان فيه دم، ولم يضربني احد».

مركز القاهرة لحقوق الإنسان يطالب رئيس الوزراء باستئصال جهاز أمن الدولة وتحويل مقاره الى متاحف

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد نصر كروم:

أعد مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان مذكرة حول «سياسات المرحلة الانتقالية في مصر من منظور حقوق الإنسان» تتناول مقترحات المركز فيما يتعلق بتوجهات مجلس الوزراء خلال الفترة الانتقالية للتحول الديمقراطي في مصر، وخاصة فيما يتعلق بالسياسات الأمنية والخارجية، وقد سلم المركز نسخة من هذه المذكرة الى مكتب رئيس الوزراء، وسلم نسخة من القسم الخاص في المذكرة والمتعلق بالسياسات والأجهزة الأمنية الى مكتب وزير الداخلية، وسلم نسخة أخرى تحتوي على الجزء الخاص بالسياسة الخارجية الى مكتب وزير الخارجية.

وقد بادر الدكتور عصام شرف رئيس مجلس الوزراء بالاتصال ببهي الدين حسن مدير مركز القاهرة وأكد له اهتمامه بما جاء في المذكرة وأنه سيجتمع معه لاحقاً لمناقشة ما جاء بها. وتوضح المذكرة التي أعدها مركز القاهرة ان مصر بعد ثورة 25 يناير تمر بمرحلة انتقالية، من المفترض ان تتحول خلالها من دولة بوليسية تسلطية الى دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان.

وأشارت المذكرة الى ان الضعف الحالي للأجهزة الأمنية يرجع بالأساس الى اسباب سياسية تتصل بفجوة الثقة المتواصلة لعدة عقود والتي لم تتم معالجتها بعد بين الشعب والشرطة، ويفاقم منها عدم التعامل بشفافية فيما يتعلق بطبيعة ومهمات جهاز الأمن الوطني، وأن علاج هذه الفجوة هو بالأساس سياسي ولا يمكن تسكينه بمجرد زيادة أفراد الشرطة ومعداتهم. ومن أبرز عناصر المذكرة التي أعدها مركز القاهرة وقدمها الى مجلس الوزراء ووزارة الداخلية والخارجية.

التأكد عند اعداد أي تشريع أو تعديل تشريعي من اتساقه مع التزامات مصر يقتضي تصديقها على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.

الحرص على التشاور مع منظمات حقوق الإنسان في كل ما له صلة بقضايا حقوق الإنسان على صعيد القوانين والسياسات والاجراءات.

إنشاء قنوات تعاون مؤسسية مباشرة بين منظمات حقوق الإنسان والوزارات ذات الصلة خاصة الداخلية والخارجية والعدل والقوى العاملة والتعليم والأوقاف.

إشراك منظمات حقوق الإنسان في إعادة التأهيل والتدريب للكوادر الإدارية والأمنية والمعنيين بإنفاذ القانون.

استصدار قانون يحظر ممارسة الحقوق السياسية لأبرز رموز النظام السابق لمدة خمس سنوات.

إنشاء هيئة تحقيق قضائية مستقلة للتحقيق في بلاغات وشكاوى التعذيب والاختفاء والقتل التي قدمتها المنظمات الحقوقية الى سلطات التحقيق خلال العقود الماضية. التجاوب مع طلبات المقررين الخاصين بالأمم المتحدة لزيارة مصر وخاصة المقرر الخاص بمناهضة التعذيب.

الاستئصال الكامل لجهاز مباحث أمن الدولة وعدم إنشاء جهاز باسم آخر يحل محله على ان يتم تحويل عدد من المقار السابقة لجهاز أمن الدولة الى متاحف مفتوحة للمواطنين وتمكين كل مواطن من الإطلاع على ملفه الخاص بالجهاز وتشكيل لجنة من عناصر قضائية لمراجعة ملفات الضباط السابقين في الجهاز وتحديد مصيرهم ورفع السرية عن الوثائق المؤسسة لجهاز الأمن الوطني ونشرها للرأي العام وإدارة الحوار حولها بصراحة وشفافية كاملة وتشكيل هيئة من عناصر قضائية وحقوقية لمراقبة عملية إعادة بناء أجهزة الأمن خلال السنوات الخمس القادمة.

مبادرة وزارة الداخلية بإجراء عملية تحقيق سياسي وإداري واسعة النطاق لكي تتعلم ويعلم الشعب من خلالها كيف جرى تحويل الشرطة الى عدو في عيون المصريين وأن تعلن وزارة الداخلية بشكل شفاف عن فلسفة عقيدتها الأمنية الجديدة.

وضع نهاية للدور المهيمن لوزارة الداخلية على الوزارات والهيئات الحكومية الأخرى من خلال المكاتب الأمنية التابعة لها في تلك الوزارات والهيئات.

إنهاء حالة الطوارئ فورا.

إقامة علاقات تعاون مؤسسية مركزية ولا مركزية ذات طبيعة يومية بين منظمات حقوق الإنسان والهيئات الرئيسية لوزارة الداخلية بما في ذلك أقسام الشرطة ومديريات الأمن.

التحقيق في شكاوى العاملين والباحثين في المجلس القومي لحقوق الإنسان من هيمنة جهاز مباحث أمن الدولة قبل 11 شباط فبراير على أنشطة المجلس وتقاريره ومراقبة العاملين فيه.

ان تشكيل مبادئ حقوق الإنسان ركيزة أساسية في السياسة الخارجية المصرية.

إعادة تقييم السياسة الخارجية المصرية قبل ثورة 25 يناير وكيف شاركت الوزارة في محاولة إضعاف الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان في مصر والعالم.

ازال الغاما واقام دفاعات جديدة في هضبة الجولان

الجيش الإسرائيلي يستعد لاحتمال تكرار تظاهرات تخطي الحدود على غرار ما حدث بالجولان

■ تل أبيب ـ مجدل شمس (هضبة الجولان) ـ يو بي آي ـ ا ف ب: يستعد الجيش الإسرائيلي لاحتمال تكرار تظاهرات لاجئين فلسطينيين في دول عربية مجاورة وتخطي الحدود مثلما حصل في أحداث يوم إحياء ذكرى النكبة عندما تخطى فلسطينيون الحدود في هضبة الجولان، ويتحسب الجيش من أن يتحول ذلك إلى تظاهرات دائمة على غرار التظاهرات ضد الجدار العازل في الضفة الغربية.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية الخميس أن تحسب الجيش الإسرائيلي من أنشطة كهذه على اثر دعوات في الشبكة الاجتماعية «فيسبوك» إلى تظاهرة «جمعة رد الاعتبار لشهداء ذكرى النكبة» التي نشرتها صفحة «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة».

وفي موازاة التحقيقات الجارية في قيادة الجبهة الشمالية للجيش الإسرائيلي لفهم كيف تمكن المتظاهرون الفلسطينيون في سورية من تخطي الحدود في الجولان، يتوقع ضباط شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بأن هذه التظاهرات ستتكرر خصوصا على ضوء حقيقة أن هذه التظاهرة حظيت بصدى إيجابي في العالم العربي.

ووفقا لتقارير إسرائيلية فإن بين العبر التي استخلصها الجيش الإسرائيلي من أحداث الجولان يوم الأحد الماضي زيادة وسائل تفريق التظاهرات وترميم الشريط الحدودي الذي تم اختراقه في منطقة قرية مجدل شمس الجولانية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن اللواء أيال بن رؤوفين قوله أمس الاول إن «الفيسبوك هو الأداة التي بواسطتها يتم التجنيد لكن من أجل إجراء تظاهرات فإن ثمة حاجة إلى الحصول على مباركة رسمية من مسؤولين في سورية وعلى الجيش الإسرائيلي الاستعداد لذلك».

وأضاف بن رؤوفين إن لسورية مصلحة في استمرار التظاهرات ومحاولات تخطي الحدود إلى إسرائيل «ولذلك فإن على إسرائيل بداية أن توضح أن المسؤولية كلها عن هذه المحاولات تقع على الحكومة السورية وعلى إسرائيل تمرير رسائل لا لبس فيها وتقول فيها إنها لن تتحمل تكرار أحداث كالتي وقعت يوم الأحد الأخير وحتى لو كان ذلك يعني ممارسة القوة كخيار أخير».

وشدد بن رؤوفين على أن «الجيش السوري هو الذي يجب أن يمنع اختراق الحدود».

وقال الضابط الإسرائيلي إنه «يحظر أن نصل إلى وضع تتم فيها محاولات لاختراق الحدود من سورية إلى إسرائيل كل يوم جمعة على غرار (التظاهرات الأسبوعية ضد الجدار العازل في قرية) بلعين».

وفجر الجيش الاسرائيلي الخميس الغاما قديمة منتشرة قبالة الحدود السورية في هضبة الجولان واقامت اسياجا شائكة جديدة وذلك بعد قيام متظاهرين قادمين من سورية باقتحام الحدود الاحد، بحسب مصادر متطابقة.

وافادت صحيفة «معاريف» ان الجيش يعتزم اقامة حقول الغام جديدة لان القديمة لم تحل دون دخول متظاهرين قادمين من سورية الى مجدل شمس في القسم الخاضع للاحتلال الاسرائيلي منذ حزيران (يونيو) 1967، خلال تظاهرات احياء ذكرى النكبة.

واكدت متحدثة باسم الجيش لدى سؤالها من قبل فرانس برس ان «فرق الهندسة في الجيش تقوم بأعمال بنى تحتية في الجولان»، دون اعطاء تفاصيل اخرى.

وشاهد مصور لوكالة فرانس برس عسكريين اسرائيليين يستخدمون اجهزة رصد الالغام ويضعون اسلاكا شائكة جديدة.

واشارت مصادر عسكرية اسرائيلية رفضت الكشف عن هويتها انه تم ازالة الالغام القديمة لتعزيز الحدود، واوضحت ان استبدالها باخرى احدث طرازا لا يزال قيد الدرس.

وتمكن نحو مئة متظاهر اتوا من سورية من الدخول الاحد الى المنطقة التي كان الانتشار العسكري الاسرائيلي فيها محدودا وعبروا حقول الالغام قبل ان يرحل غالبيتهم بحلول المساء.

المسيحيون في سورية يخشون على حريتهم الدينية

بيروت ـ من مريم قرعوني:

تراقب الأقلية المسيحية في سورية عن كثب الاحتجاجات التي تجتاح بلادهم بقدر من الخوف من احتمال ان تتهدد حريتهم الدينية في حالة الإطاحة بحكم الرئيس بشار الأسد العلماني.

ويمثل المسلمون السنة أغلبية السكان في سورية لكن خلال حكم الأقلية العلوية المستمر منذ أكثر من 40 عاما تمتعت الطوائف الدينية المختلفة بحق ممارسة شعائرها. وتتردد أصداء الأذان في الوقت الذي تقرع فيه الكنائس أجراسها في دمشق حيث ظل المسيحيون يمارسون شعائرهم الدينية طوال ألفي سنة.

لكن بالنسبة للكثير من المسيحيين السوريين فإن الاضطرابات الطائفية التي يعاني منها العراق المجاور والهجمات التي تعرض لها مسيحيون في مصر في الآونة الاخيرة أبرزت المخاطر التي يخشون منها في حالة إذعان الأسد لموجة من الانتفاضات التي تجتاح العالم العربي.

وقال المطران يوحنا ابراهيم مطران السريان الأرثوذكس في حلب «بالتأكيد المسيحيون بشكل عام هم مع الدكتور بشار الاسد ومع النظام ويتمنون ان لا تمتد هذه الزوبعة كثيرا».

واندلعت الاحتجاجات في سورية قبل شهرين بسبب الغضب والإحباط من الفساد المستشري والافتقار إلى الحرية في البلد الذي تحكمه عائلة الأسد بقبضة حديدية منذ نحو أربعة عقود. وعلى الرغم من أن بعض المسيحيين ربما شاركوا في الاحتجاجات فإن المؤسسات الكنسية لم تعلن تأييدها لها.

وقال مسيحيون اتصلت بهم رويترز إنهم يؤيدون مطالب الإصلاح لكنهم لا يؤيدون مطالب «تغيير النظام» وهو ما قالوا إنه سيؤدي إلى تفتت سورية وربما يعطي اليد العليا لجماعات إسلامية تحرمهم من حرية العبادة.

وقال حبيب افرام رئيس الرابطة السريانية وأمين عام اتحاد الرابطات اللبنانية المسيحية ورئيس سابق للاتحاد السرياني العالمي «المسيحيون هم مع الحوار ودفع البلاد في طريق الاصلاح بدون استخدام العنف الذي يمكن ان يولد فعلا وردود افعال في كثير من الحالات. المشكلة مع الاضطرابات الاخيرة في سورية هو ان الامر يأخذ بصورة غير مباشرة الهوية الدينية اكثر من المدنية». ومضى يقول «المسيحيون في سورية على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم او قومياتهم او لغاتهم يعتبرون أنفسهم أولا مواطنين.. ابناء الارض.. من روم أرثوذكس الى سريان الى أرمن الى موارنة الى انجيليين الى أشوريين الى روم كاثوليك».

وأضاف «نعم هناك خشية من سقوط النظام. ان اي انقسام طائفي أو مذهبي في اي وطن ليس في مصلحة المسيحي. ان المصلحة الاولى للمسيحي هو دولة قانون ومساواة وأمن واستقرار. أكيد يتمنى مزيدا من الحريات ومن الاصلاحات ومن النهضة ومن حقوق الانسان واحترام التنوع والتعدد وحقوق الجماعات بكل أبعادها.. لكنه يدرك ان هذا التطور مرهون بظروف معقدة».

ويعتقد أن المسيحيين يمثلون ستة في المئة من سكان سورية بعد ان كانت نسبتهم 10 في المئة في مطلع القرن. وللمسيحيين حقوق متساوية مثل المسلمين وكذلك يخضعون للقيود ذاتها المفروضة على المسلمين لكن هناك بندا في الدستور ينص على أن رئيس البلاد لا بد أن يكون مسلما.

وقال مصدر كنسي «ربما لا تكون المجموعة العرقية التي ننتمي لها أو لغتنا معترفا بها ولا يسمح لنا بتشكيل حزب لكن هذا هو حال كل السوريين» مضيفا أن الاختيار المتاح أمام الأقليات في الشرق الأوسط «هو إما الخضوع لحكم الجيش أو العمائم».

وفي منطقة تواجه فيها الأقليات تحديات متزايدة وتتصاعد فيها التوترات بين المسلمين السنة والشيعة ما زالت سورية تبدو كملاذ للكثير من المسيحيين.

وتعرض المسيحيون العراقيون للاستهداف من حين لآخر بأعمال العنف التي أعقبت الغزو الأمريكي عام 2003 . وقتل 52 شخصا في هجوم استهدف كاتدرائية في بغداد في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وفي مصر لقي 12 شخصا حتفهم في أحد أحياء القاهرة الأسبوع الماضي في اشتباكات أشعلتها شائعات عن أن مسيحيين خطفوا مسيحية اعتنقت الإسلام.

ومضى المصدر الكنسي يقول «التغيير الذي جاء على يد الجيش الامريكي في العراق لم يحم المسيحيين والتغيير الذي جاء على يد الشعب في مصر غير قادر على حماية المسيحيين». وتابع «الأقليات هي التي تدفع ثمن تلك الثورات». ويلمح بعض المسيحيين هذه النزعة الطائفية في هتافات أطلقها متظاهرون في سورية مؤخرا.

وقال سامر لحام مدير العلاقات المسكونية والتنمية في بطريركية الروم الأرثوذكس في دمشق إن مسألة انطلاق الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة – التي تتيح ملتقى نادرا بين السوريين بشكل مشروع – أدى إلى إضفاء هوية دينية على المظاهرات.

وتابع أن المسيحيين لا يمكن ان يكونوا جزءا من مثل تلك الممارسات لكنهم يؤيدون إجراء إصلاحات ملموسة على مختلف المستويات وأن تكون تلك الإصلاحات ببطء ومتواصلة. وأضاف لحام أن المسيحيين يخشون من أن تكون الخطة هي تحويل سورية إلى نظام ديني يحكمه من ليس لديهم ثقافة احترام الآخر. وقضى الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد والد الرئيس الحالي على انتفاضة مسلحة قام بها أعضاء في جماعة الاخوان المسلمين في أوائل الثمانيات. وامتد النفوذ الإسلامي منذ ذلك الحين في المجتمع في سورية وفي بلاد أخرى بالشرق الأوسط وتسعى الحكومة إلى استمالة الزعماء المسلمين المعتدلين.

وقال المطران إبراهيم إن الكنائس لا تشجع الناس على المشاركة في المظاهرات ولا المشاركة في ممارسات ينظر لها على أنها معادية لحكم الأسد.

وأضاف «في كل خطاب دائما نحكي ان المسيحي يجب ان يكون له موقع في سورية من خلال المواطنة وليس من خلال انه هو ينتمي الى الاقلية.. نحن لا نحب لغة الاقلية والاغلبية».

وأردف قائلا إن المسيحيين لهم نفس رأي المحتجين فيما يتعلق بمعارضة الفساد والرشوة وضرورة إجراء إصلاحات لكن كل تلك المطالب يجب ألا تجعل الناس يدمرون منازلهم وبلدهم بأيديهم. وقال إنه متأكد من أن 80 في المئة من المسيحيين يحضرون للكنيسة للاستماع إلى رأيها بشأن الاحتجاجات وهم يلتزمون بموقفها.

احد قادة المعارضة يتهم الرئيس اليمني بافشال المبادرة الخليجية

■ صنعاء ـ ا ف ب: اتهم احد قادة المعارضة اليمنية الرئيس علي عبد الله صالح امس الخميس بافشال المبادرة الخليجية لاخراج البلاد من ازمتها المستعصية، مشيرا الى ان صالح «مستعد لكل شيء للبقاء في السلطة».

وقال الامين العام للحزب الاشتراكي والرئيس الدوري للقاء المشترك المعارض ياسين احمد نعمان لوكالة فرانس برس ان «النظام افشل المبادة برفضه توقيعها رغم انها كانت تستجيب لجزء كبير من مطالبه».

واضاف نعمان ان رفض التوقيع على الخطة الخليجية «يضع النظام بمواجهة الشعب الذي سيواصل انتفاضاته السلمية وسيصعدها».

وتابع ردا على سؤال «لن يكون هناك رد فعل حتى لو استخدم النظام السلاح».

وختم نعمان «نحن مصممون على الاستمرار في العملية السياسية، لكن يبدو ان النظام مصر على خيارات اخرى، اي رفض الخيار السلمي، كما انه مستعد لكل شيء لكي يبقى في السلطة».

في غضون ذلك، قال مسؤول في اللقاء المشترك وشركاؤه طالبا عدم ذكر اسمه ان صالح فرض شروطا تعجيزية قبل التوقيع على المبادرة التي تنص على رحيله.

ولم تصدر اي مؤشرات حول رغبة الرئيس بالتنحي داعيا انصاره الى حشد صفوفهم كما يحصل كل يوم جمعة في صنعاء.

ووجه صالح دعوة الى الصحافيين لحضور عرض عسكري الاحد المقبل بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين للوحدة اليمنية، لكن «شباب الثورة» اكدوا انهم يحضرون لاقامة «حفل كرنفالي» في المناسبة.

وقال وليد العماري مسؤول اللجنة الاعلامية «نجهز حفلا كرنفاليا مهنيا للعرض الاحد المقبل بمناسبة عيد الوحدة في شارع الستين في صنعاء بمشاركة كل الفئات اليمنية وكل يرتدي زيه الخاص». واضاف ان الشعار سيكون «لا مبادرة لا حوار والرحيل اخر قرار».

وتسيطر قوات اللواء علي محسن الاحمر، قائد المنطقة الشمالية التي تضم صنعاء والذي اعلن انشقاقه عن النظام والتحاقه بالمعارضة، على شمال صنعاء وغربها في حين تسيطر القوات الموالية للرئيس على الانحاء الاخرى.

الى ذلك، سارت تظاهرة ضمت الالاف في تعز ثاني مدن البلاد والمعقل الرئيسي للمعارضة.

من جهتها، قالت توكل كرمان الناشطة في شباب الثورة ان «المبادرة الخليجية لا تعنينا ونصر على المضي في ثورتنا الى النهاية حتى خلع صالح». واضافت «لقد بدأنا التحرك باتجاه الدوائر الحكومية والقصر الرئاسي منذ الاربعاء الماضي وسنواصل ذلك». ودعت الى «تجمع الملايين في الساحات وسنواصل الاحتجاجات رغم ادراكنا باننا قد نواجه القتل لكننا لسنا خائفين». واعتبرت كرمان ان «المعارضة خسرت الكثير من انصارها بعد ان وافقت على المبادرة الخليجية».

وقد غادر الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني مساء الاربعاء صنعاء من دون التوصل الى التوقيع على خطة الخروج من الازمة التي اقترحها على طرفي النزاع.

ووضعت دول الخليج القلقة من استمرار الازمة في اليمن منذ كانون الثاني/يناير، خطة تتضمن مشاركة المعارضة في حكومة مصالحة وطنية مقابل تخلي الرئيس علي عبدالله صالح عن الحكم لصالح نائبه على ان يستقيل بعد شهر من ذلك مقابل منحه حصانة وتنظيم انتخابات رئاسية خلال مدة شهرين.

وقد حض قادة دول مجلس التعاون الخليجي اثر انتهاء قمتهم التشاورية في الرياض «الاطراف اليمنية ذات العلاقة على التوقيع على الاتفاق وفقا للبنود التي احتواها باعتباره السبيل الممكن والافضل للخروج من الازمة، وتجنيب اليمن المزيد من التدهور الامني والانقسام السياسي». وكانت المعارضة دعت دول الخليج الى ممارسة ضغوط على صالح لكي يقبل المبادرة.

وبحسب حصيلة وضعتها فرانس برس استنادا الى مصادر طبية وامنية، قتل 180 شخصا منذ نهاية كانون الثاني/يناير في قمع المتظاهرين المطالبين برحيل صالح الذي وصل الى سدة الحكم قبل 33 عاما.

قريع: الإجراءات التهويدية الحالية تأتي ضمن تطبيق الخطة الإسرائيلية لعام 2020 لتهويد القدس وأسرلتها

حملة استيطانية في الاراضي المحتلة عام 1967 بالتزامن مع زيارة نتنياهو لواشنطن

وعشراوي تؤكد بان التصعيد يدل على فشل الادارة الأمريكية في ردع إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتنفيذ حملة استيطانية واسعة النطاق في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للولايات المتحدة الامريكية التي توجه اليها الخميس.

وفيما كشفت مصادر اسرائيلية عن اعتزام جماعات استيطانية اقامة 3 بؤر استيطانية خلال زيارة نتنياهو لواشنطن افادت القناة العاشرة الاسرائيلية ان لجنة التنظيم والبناء في بلدية القدس تبحث في خطة لاقامة اكثر من 1500 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنتي بسغات زئيف وهار حوما بشرقي القدس.

واوضحت المصادر الاسرائيلية الخميس بأن بحث الشروع في بناء تلك الوحدات الاستيطانية بالقدس جاء في ظل الاجتماع المرتقب عقده بين الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض.

ومن جهة اخرى كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الخميس عن خطة اعدها المستوطنون لانشاء ثلاث بؤر استيطانية جديدة في الضفة الغربية اثناء تواجد نتنياهو في واشنطن.

وقد نشر موقع الصحيفة ان المستوطنين اعدوا خطة للاستيطان اثناء زيارة نتنياهو لواشنطن، حيث من المتوقع تنفيذ هذه الخطة مساء الاثنين او صباح الثلاثاء القادمين.

واشارت الصحيفة الى ان المستوطنين اختاروا اقامة احدى البؤر الاستيطانية بين مستوطنة «معالي ادوميم» ومدينة القدس، في المنطقة المعروفة باسم «E1» والتي تعتبر احدى المناطق التي قد تثير الادارة الامريكية، لان اقامة مستوطنة في هذه المنطقة سوف يمنع التواصل الجغرافي بشكل نهائي بين جنوب الضفة الغربية وشمالها مما يحول دون اقامة الدولة الفلسطينية المتواصلة جغرافيا.

واضاف الموقع ان عضو الكنيست ميخال بن اري من حزب «الاتحاد الوطني» اليميني المتطرف بارك هذه الخطوة خاصة فيما يتعلق بربط مستوطنة «معالي ادوميم» بالقدس، في الوقت الذي اكد بعض نشطاء المستوطنين الذين يقفون خلف هذه الخطة، بأنه لا يوجد فرق بين الاراضي التي خضعت لاسرائيل عام 48 والاراضي التي خضعت بعد عام 67، لانها كلها اراضي اليهود ويجب البناء في كافة الامكان.

وتأتي الحملة الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية عشية توجه نتنياهو لواشنطن للقاء باراك اوباما في البيت الابيض.

وأفاد الموقع الالكتروني لإذاعة الجيش الإسرائيلي بأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو توجه الخميس الى واشنطن من اجل إلقاء خطاب سياسي أمام الكونغرس الأمريكي والاجتماع مع الرئيس الامريكي في البيت الأبيض الثلاثاء القادم.

وعلى الصعيد الفلسطيني نددت منظمة التحرير الفلسطينية بالاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية، مشيرة الى ان سعي اسرائيل لاقامة اكثر من 1500 وحدة استيطانية جديدة في القدس يعتبر تحديا سافرا لارادة المجتمع الدولي.

واعتبر رئيس دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير أحمد قريع، وعضو اللجنة التنفيذية ورئيسة دائرة الثقافة والإعلام في منظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي إعلان ما يسمى بـ (لجنة التنظيم والبناء التابعة لبلدية الاحتلال) إقامة 1500 وحدة استيطانية في القدس الشرقية المحتلة، تحديا سافرا لإرادة المجتمع الدولي المطالبً بوقف الاستيطان، ودلالة على الغطرسة الإسرائيلية الفجّة، وتنكرها لقواعد القانون الدولي و لقرارات الشرعية الدولية، ما يكرّس عزلة إسرائيل الدولية ويصنّفها كدولة خارجة عن القانون.

وقال أحمد قريع في تصريح صحافي، إن الإجراءات التهويدية الحالية تأتي ضمن تطبيق الخطة الإسرائيلية لعام 2020 لتهويد القدس وأسرلتها، وكذلك لتنفيذ خطتها 2030 القاضية باستكمال الاستيلاء على الأرض وتقليص وتفريغ التواجد الفلسطيني وزيادة التواجد الاستيطاني الاستعماري في القدس المحتلة.

يذكر ان بلدية الاحتلال في القدس تعتزم المصادقة على إقامة اكثر من 1500 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنتي «بسجات زئيف» وجبل أبو غنيم، وتنوي هدم ثمانية وثمانين منزلا في حي سلوان لبناء ما يسمى بالحدائق التوراتية في القدس المحتلة.

وأكد قريع، أن الإجراءات الإسرائيلية هذه تشكل حربا ميدانية تقودها إسرائيل بكافة أجهزتها ضد المواطنين المقدسيين أينما تواجدوا عبر الاستيلاء على الأراضي المفتوحة واستغلال المناطق الخضراء لإقامة المستوطنات عليها وتوسيع المستوطنات المقامة لا سيما مستوطنات «رموت، وجيلو، وأبو غنيم، وبسجات زئيف، ومعاليه ادوميم»، إضافة إلى المخطط الخطير الهادف إلى إقامة حديقة تفصل بين منطقتي الطور والعيزرية وضم منطقة E1 إلى مستعمرة معاليه ادوميم، إضافة إلى ضم ما نسبته 17 % من أراضي الطور والعيسوية إلى مستوطنة معاليه ادوميم المقامة فوق أراضي المواطنين في أبو ديس والعيزرية.

وحذر قريع من مخاطر هذه السياسة الإسرائيلية المستمرة دون توقف لإستكمال عمليات تهويد القدس وأسرلتها ما يشكل عقبة جدية أمام العودة إلى المفاوضات وإحياء عملية السلام بين الجانبين إلى جانب المخاطر الجدية التي تستهدف القدس حاضرا ومستقبلا.

من جهتها قالت عشراوي خلال لقائها مع وفد أمريكي نسوي بمكتبها بمدينة رام الله الخميس وفق وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» بان «هذا التصعيد الذي يتزامن ووصول نتنياهو إلى واشنطن يدل على فشل الولايات المتحدة الأمريكية في ردع إسرائيل ووقف انتهاكاتها وعدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني، ويمثل محكا حقيقيا لها في إلزام إسرائيل بوقف الاستيطان كخطوة نحو إنهاء الاحتلال، والوفاء بتعهداتها للشعب الفلسطيني».

وتابعت، «على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاستفادة من الظروف الراهنة، ومن مجمل التغيرات في العالم العربي واستغلال فرصة السلام التي قد لا تتكرر في المستقبل، مؤكدة أن التوجه للأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) المقبل للحصول على الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية هو حق فلسطيني سياسي وقانوني وإنساني وأخلاقي».

وأكدت رفض منظمة التحرير القطعي لمكونات خطة نتنياهو التي يعتزم طرحها أمام الكونغرس الأمريكي، ووصفتها بالتقهقر والتحايل على كل فرص الحل السياسي مدعومة بحصانة أمريكية مطلقة.

ومن جهتها اعتبرت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني عزم ما تسمى لجنة التنظيم والبناء في بلدية الاحتلال بمدينة القدس إقامة ألف وخمسمئة وحدة سكنية جديدة في مستوطنتي بسغات زئيف وهار حوما بشرقي القدس قراراً واضحاً وترجمة عملية للخطاب المتطرف لرئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو.

وأضافت الجبهة ان حكومة الاحتلال تسعى لجر المنطقة إلى الانفجار الوشيك باستمرارها بالبناء الاستيطاني في مدينة القدس، ومن خلال سياسة زرع البؤر الاستيطانية وتوسيعها، بهدف إغراق المدينة بالمستوطنين، وضرب ثلاثة أطواق استيطانية حولها، الأول يطوق منطقة الحرم القدسي الشريف والبلدة القديمة والثاني يطوق الأحياء في القدس، والثالث يطوق القرى العربية المحيطة بالقدس.

وأوضحت الجبهة أنه ومع كل زيارة لنتنياهو للولايات المتحدة الأمريكية يتم الإعلان فيها عن بناء وحدات استيطانية جديدة، في تحد جديد لإرادة المجتمع الدولي، مشيرة الى ان نتنياهو يسعى من خلال مخططات الاستيطان الحصول على امتيازات أمريكية.

وتابعت الجبهة استمرار إسرائيل في انتهاك قواعد القانون الدولي عبر مواصلة سياسة الاستيطان وغيرها من الممارسات إنما يقوض الجهود الدولية الرامية لإطلاق عملية سياسية جادة وقادرة على إنهاء الاحتلال.

وأوضحت الجبهة أن فلسفة وسياسة الاستيطان على الأرض الفلسطينية وتحديدا مدينة القدس هي منهج عربدة وسرقة وفرض سياسة الأمر الواقع، وهي غير شرعية بكل جزئياتها، ومخالفة للقانون الدولي.

وبينت الجبهة أن ردة الفعل من قبل المجتمع الدولي واللجنة الرباعية مازالت ضعيفة ونظرية، وهناك سلوك ميداني وعملي مطلوب منها ضد سياسة الاستيطان، وكسر سياسة الكيل بمكيالين التي تشجع حكومة نتنياهو على مواصلة المزيد من الإجراءات على الأرض.

عامل يعمل في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس

عباس يعتزم محاولة اقناع حماس بضرورة تولي فياض رئاسة الحكومة القادمة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» الخميس بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعتزم محاولة اقناع حركة حماس بضرورة ان يتولى رئيس الوزراء الفلسطيني المستقيل الدكتور سلام فياض رئاسة حكومة التوافق الوطني المنتظرة وفق اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس.

وحسب المصادر التي رفضت الكشف عن اسمها كونها غير مخولة بالتعاطي مع وسائل الاعلام فان عباس ينوي اقناع رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل بالدكتور فياض رئيسا للحكومة القادمة حتى يواصل بناء مؤسسات الدولة التي شرع بتنفيذها ضمن خطة حكومية متواصلة منذ حوالي عامين.

وتأتي محاولة عباس باقناع حماس بفياض بعد ان رفضت الاخيرة في حوار القاهرة مؤخرا اسم فياض رئيسا للحكومة القادمة.

وصرح النائب بالمجلس التشريعي عن حركة فتح الدكتور فيصل أبو شهلا الخميس بأن الدكتور سلام فياض تم استبعاده في الحوار الذي عقد بين وفدي حماس وفتح قبل ايام في القاهرة، وقال لموقع «أمد» الفلسطيني على شبكة الانترنت ان «من بين من تم استبعادهم الدكتور سلام فياض، ولكن تطورات اللحظة الأخيرة قد تحدث جديداً».

وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا ان القيادة المصرية الراعية لإتفاق المصالحة ستلعب دوراً هاماً وحاسماً في مسألة التوافق على اسم رئيس الوزراء الفلسطيني القادم.

ونقل عن هؤلاء المسؤولين قولهم إن عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل هما اللذان سيختاران رئيس الوزراء الجديد في نهاية المطاف.

ومن جهته اكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، مسؤول ملف المصالحة مع حركة حماس عزام الأحمد الخميس بان الحكومة الفلسطينية التوافقية سترى النور في موعد أقصاه شهر.

وأضاف الأحمد ضمن حديث إذاعي الخميس «ان ملف الحكومة قطعنا به شوطا كبيرا وان هناك انسجاما في وجهات النظر حول دور الحكومة القادمة، وتقاطعنا في العديد من الأسماء المرشحة لرئاسة الوزراء وللوزراء وقد وصلت الأسماء المرشحة من الجانبين لحوالي 70 اسما الا ان عملية الترشيد والاتفاق النهائي ستجري في الوطن بعد التشاور التام مع كافة الفصائل صاحبة الحق في الاطلاع والقرار مع التأكيد التام على ان الأسماء ستكون مستقلة تماما وبعيدة كل البعد عن الانتماء لحركة فتح وحماس ومعروفة ومعهودة بالاستقلالية الحزبية».

الدنمارك ستعترف بدولة فلسطينية في حال فوز اليسار في الانتخابات

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الحزب الاجتماعي الديمقراطي الخميس ان الدنمارك ستعترف بدولة فلسطينية في حال عودة اليسار الذي يعتبر الاوفر حظا الى الحكم، نتيجة الانتخابات التشريعية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) على ابعد تقدير.

واكد المتحدث باسم الحزب جيبي كوفود لصحيفة «برلينغسكي تيدندي» «نعتقد منذ سنوات ان للفلسطينيين الحق في دولة وعندما سيطلبون منا الاعتراف بها فسنقوم بذلك».

واكد اشتراكيو حزب الشعب والمتطرفون استعدادهم ايضا للاعتراف بدولة فلسطينية.

ورأت وزيرة الخارجية لين اسبيرسن ان هذا الاجراء الاحادي الجانب يسفر عن عواقب سلبية اكثر منها ايجابية. وانتقدت الخلافات في الاتحاد الاوروبي للاعتراف من جانب واحد بدولة فلسطينية.

وقالت اسبيرسن لوكالة فرانس برس «يربح الاتحاد الاوروبي كثيرا من البقاء موحدا حول هذه المسألة، ومن الاعتراف المنسق في الوقت المناسب بدولة فلسطينية في مرحلة من المفاوضات توفر لنا يقينا كبيرا بالتوصل الى حل».

واضافت ان «الوقت لم يحن بعد، اقله بالنسبة الى الدنمارك، لتغيير سياستها والاعتراف من جانب واحد بدولة فلسطينية».

وقالت ان «من الضروري جدا التمسك بالخط المشترك الذي يتبعه الاتحاد الاوروبي حتى الان، اي العمل من اجل حل تفاوضي من دولتين وممارسة ضغوط على الطرفين للتوصل الى هذه الغاية».

ويلي رد الفعل هذا تصريحات منها تلك التي ادلى بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي الح في تصريح ادلى به اخيرا لمجلة اكسبرس الى امكانية اعتراف فرنسا بدولة فلسطينية في الخريف، في حال لم تستأنف عملية السلام حتى ذلك الحين.

وقالت وزيرة الخارجية الدنماركية «برأيي، اذا كان يتعين على الاتحاد الاوروبي الاضطلاع بدور في عملية السلام، فنحن مضطرون للتوافق على الخط الذي يتعين اتباعه والتحدث بصوت واحد»، والا «خسرنا ورقة اساسية لاستخدامها» في عملية السلام.

وسبق ان اتخذت دول في امريكا اللاتينية قرار الاعتراف من جانب واحد بدولة فلسطينية ويمكن ان تحذو دول اخرى حذوها في ايلول (سبتمبر)، اخر مهلة حددتها الاسرة الدولية لتوقيع اتفاق بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

واشار عدد من الاستطلاعات المتطابقة قبل الانتخابات المقبلة ان احزاب الوسط واليسار هي الاوفر حظا للعودة الى الحكم الذي تتولاه منذ العام 2001 حكومة من يمين الوسط تحظى بدعم حزب الشعب الدنماركي (يمين متطرف).

الجبهة الشعبية قالت ان الهدف من إحياء عملية التسوية هو إجهاض التوافق

فصائل منظمة التحرير تحذر من التلكؤ في تنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

طالبت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة الإسراع في تنفيذ اتفاق المصالحة من خلال «خطوات جدية» لطي صفحة الانقسام وفتح الأفاق نحو بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية، في الوقت الذي أكدت فيه الجبهة الشعبية ان الهدف من إحياء عملية التسوية السلمية هو إجهاض المصالحة والالتفاف عليها.

وجاءت مطالبة فصائل المنظمة عقب اجتماع عقدته في مدينة غزة، إذ دعت إلى ضرورة تشكيل «حاضنة وطنية وشعبية لحماية اتفاق المصالحة»، وحذرت في نفس الوقت من تداعيات التباطؤ في تنفيذ هذا الاتفاق، الذي قالت أنه يعتبر «مكسبا وطنيا لا ينبغي التراجع عنه وذلك من خلال إشراك كافة القوى الفلسطينية في وضع آليات تنفيذ الاتفاق تلافيا للوقوع في شرك المحاصصة الثنائية في التطبيق التي شهدتها الساحة الفلسطينية في السنوات الماضية وقادت إلى الانقسام وتداعياته الكارثية».

وشددت الفصائل على «ضرورة تغليب المصلحة الوطنية على الحسابات الفئوية الضيقة ذلك بالإسراع بتشكيل حكومة وفاق وطني تكون قادرة على فك الحصار من قطاع غزة والشروع في إعادة اعمار ما دمرته آلة العدوان الإسرائيلية وتوفير مقومات وتزويد صمود شعبنا واستكمال بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية».

إلى ذلك، حذر عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر من محاولات إحياء عملية التسوية، والمفاوضات العبثية تحت الرعاية الأمريكية، وقالت ان الهدف منها هو «إجهاض المصالحة الفلسطينية والالتفاف عليها خدمة لأهداف الإدارة الأمريكية والاحتلال».

وشدد مزهر في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه على ضرورة عدم العودة لهذه المفاوضات العبثية التي جربها على مدار عقدين من الزمن ولم تحقق الحد الأدنى من حقوقه الوطنية.

ودعا مزهر لضرورة اتخاذ «خطوات إيجابية لتعزيز اتفاق المصالحة، من بينها الإفراج عن المعتقلين السياسيين وإعادة فتح المؤسسات التي تم إغلاقها من طرفي الانقسام».

وأكد أن تشكيل الحكومة الانتقالية المؤقتة «سيأخذ مزيداً من الوقت لإجراء المشاورات في الوطن مع الفصائل الفاعلة في الساحة الفلسطينية».

وأكد على ضرورة أن تعتمد عملية اختيار المرشحين على «معايير محددة يتم خلالها اختيار أشخاص وطنيين ديمقراطيين مهنيين مشهود لهم بالاستقامة ونظافة اليد».

كما شدد على ضرورة البدء في إعادة بناء منظمة التحرير من خلال التئام الهيئة العليا المكونة من الأمناء العامين للفصائل ورئاستي المجلسين الوطني والتشريعي وبعض الشخصيات المستقلة خلال شهر، لإعادة تفعيل وبناء هذه المؤسسة على أسس وطنية وديمقراطية من خلال إجراء انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني وفق مبدأ التمثيل النسبي الكامل في الداخل وحينما أمكن في الخارج.

مصادر اسرائيلية تؤكد بأن لقاء العربي مع وفد اسرائيلي بالقاهرة يهدف لبحث احياء عملية السلام برعاية مصرية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية بأن لقاء وزير الخارجية المصري الدكتور نبيل العربي الخميس مع وفد اسرائيلي بالقاهرة يهدف لاحياء عملية السلام برعاية مصرية.

واكدت الإذاعة الاسرائيلية العامة ان هذا اللقاء يعتبر الأول من نوعه الذى يجمع بين وزير الخارجية نبيل العربي وبين أعضاء المنتدى الإسرائيلي المعروف باسم «إسرائيل تبادر»، وهو وفد يضم رئيس الموساد السابق ورئيس جهاز الأمن العام السابق «الشاباك»، وسفير إسرائيل بالأمم المتحدة.

وأوضحت الاذاعة أن زيارة أعضاء المنتدى الإسرائيلي الذي يضم رئيس الموساد السابق داني ياتوم، ورئيس جهاز الأمن العام سابقا يعقوب بيري، وسفير إسرائيل السابق لدى الأمم المتحدة داني جيلرمان، إلى مصر ولقائهم للوزير العربي، تهدف في الأساس إلى بحث إحياء عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، برعاية مصرية.

وأشارت إذاعة صوت إسرائيل إلى أن اللقاء الذي يجمع العربي والوفد الإسرائيلي يعتبر أول لقاء معلن من نوعه يعقده مسؤول حكومي مصري مع مسؤولين إسرائيليين منذ ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) في مصر.

الجدير بالذكر أن أعضاء المنتدى الإسرائيلي المعروف بـ«إسرائيل تبادر»، أعلنوا منذ أسابيع رغبتهم في وقف الممارسات الإسرائيلية المتطرفة تجاه الفلسطينيين، وناشدوا حكومتهم والدول العربية للعمل على ضرورة إحلال السلام مع الفلسطينيين، وقدموا خطة سياسية لتسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، ويضم المنتدى ما يقرب من 70 شخصية إسرائيلية، في مجالات الأمن والدبلوماسية والاقتصاد والاتصالات.

مطالبات حقوقية بإلغاء أسلوب الترحيل المتبع مع المسافرين على المعبر

حكومة حماس تعدل عن قرار إغلاق معبر رفح

بعد تلقيها وعودا مصرية بتحسين العمل وتسهيل عملية السفر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة أمس انها قررت العدول عن قرارها القاضي بإغلاق معبر رفح البري الفاصل بين جنوب القطاع ومصر، بسبب رفضها لسياسة العمل على الجانب المصري من المعبر، بعد أن تلقت وعودا بتحسين ظروف العمل.

وقال المقدم سلامة بركة مدير شرطة المعابر في حكومة حماس في تصريح صحافي أنه تقرر إلغاء قرار إغلاق معبر رفح البري بعد وعود من الجانب المصري بتحسين ظروف العمل على المعبر، وأكد أن الحكومة بغزة تلقت وعودا من الجانب المصري بإدخال تحسينات وتسهيلات للمسافرين.

وكانت الإدارة العامة للمعابر والحدود في غزة قررت إغلاق معبر رفح الحدودي مع مصر مساء الأربعاء وحتى إشعار آخر «بسبب استمرار المعيقات من الجانب المصري».

وقال حاتم عويضة رئيس إدارة المعابر أنه وعقب القرار جرت اتصالات مع الحكومة المصرية، ووعدت من جانبها بإدخال تحسينات على طبيعة العمل.

وذكر ان وزارة الخارجية في حكومة غزة قدمت للجانب المصري الأسباب التي دفعتها لاتخاذ قرار إغلاق المعبر، مشيرا إلى أن الحكومة المصرية تفهمت هذه الأسباب ووعدت بتسهيلات خلال الأيام القادمة.

وتقول حكومة حماس ان العمل على معبر رفح في الجانب المصري يسير ببطء، حيث لا يسمح يومياً إلا بسفر نحو 300 شخص فقط، كون أن المعبر يعمل من الحادية عشر صباحا إلى الخامسة مساءً.

كذلك يؤكد المسؤولون العاملون على المعبر ان السلطات المصرية تعيد يومياً الكثير من المسافرين إلى غزة، إضافة إلى استمرار عملها بقوائم الممنوعين أمنياً من السفر.

وذكرت أمس وزارة الداخلية في غزة أن السلطات المصرية أرجعت الأربعاء 140 مسافراً، ومنعت سفرهم عبر معبر رفح البري جنوب القطاع .

ووعدت مصر قبل أسبوع بتحسين العمل على معبر رفح الذي يعمل ببطاقة أقل، ووفق النظام الذي كان سائدا خلال حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك.

ولم يعد هذا المعبر الى ما كان عليه وهو البوابة الرئيسية لسكان قطاع غزة على العالم الخارجي، منذ ان سيطرت حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، بعد تغلبها على القوات الأمنية الموالية لحركة فتح.

وطالبت حكومة حماس بعد نجاح ثورة مصر بأن يتم إعادة عمل المعبر بشكل كامل، وأن يتم من خلاله إدخال كل المستلزمات ومواد البناء التي يحتاجها القطاع، وتمنع إسرائيل دخولها بموجب الحصار.

وفي السياق طالبت منظمة أصدقاء الإنسان السلطات المصرية بإلغاء أسلوب الترحيل المتبع مع المسافرين الفلسطينيين على معبر رفح، وحثتها على الوفاء بتعهداتها بفتح معبر رفح وفك الحصار عن قطاع غزة.

وقالت المنظمة ومقرها فينا في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «إن سكان قطاع غزة يتعرضون منذ ثلاثة وستين شهرا لحصار غير مبرر، ولا يستطيعون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وأن الآلاف من البيوت والمؤسسات التعليمية والصحية وغيرها، مدمرة بشكل كلي أو جزئي، وهي بحاجة لإدخال مواد البناء والحديد لترميمها أو إعادة بنائها، وينبغي على السلطات المصرية عدم التأخير بفك الحصار وأن الوقت قد حان لأخذ الحاجات الطبيعية والإنسانية لسكان القطاع على محمل الجد».

وطالبت المجموعة الحقوقية بإلغاء أسلوب الترحيل المتبع منذ عقود مع المواطنين الفلسطينيين، مشيرة إلى الصعوبات الجمة التي تواجههم خلال سفرهم عبر الأراضي المصرية، بسبب إتباع السلطات لذلك الإجراء «اللا إنساني»، في تعاملها ونقلها للمسافرين من معبر رفح إلى المعابر المصرية الجوية والبرية الأخرى وبالعكس.

وأكدت أصدقاء الإنسان الدولية أن القيود الخطيرة المفروضة على دخول وخروج الأفراد والبضائع من قطاع غزة تعد خرقاً لمبادئ القانون الإنساني الذي يحظر العقاب الجماعي.

كما دعت أصدقاء الإنسان السلطات المصرية إلى إخلاء سبيل المعتقلين الفلسطينيين، الذين قالت انهم «أحتجزوا تعسفياً منذ فترات طويلة في السجون المصرية».

وقالت ان هناك 23 معتقلاً فلسطينياً ما زالوا قيد الاعتقال، مطالبة السلطات المصرية بالكشف عن مصير كل من المعتقل عبد الرحمن النجار والمعتقل علاء المنسي والذين لا يعرف مكان احتجازهم منذ اثنين وثلاثين شهراً حتى الآن.

وعبرت المنظمة في رسالة وجهتها عبر التصريح الصحافي لكل من المجلس الأعلى للقوات المسلحة والحكومة المصرية، عن ثقتها في إرادة الشعب المصري، ورغبته الفورية بفك الحصار الظالم الذي ساهم به النظام المصري السابق.

تواصل الإضراب في مرافق «الأونروا» بغزة لليوم الثاني على التوالي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصل يوم أمس ولليوم الثاني على التوالي موظفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في قطاع غزة اضرابهم، ما حال دون تقديم الوكالة الدولية خدمات التعليم والصحة والإعانة الاجتماعية لمئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في القطاع.

وبدأ الإضراب الأربعاء على أن يتواصل كخطوة تحذيرية تحمل تهديدا بتصعيد الموقف مستقبلاً، رفضا لقرار «الأونروا» بفصل موظفين.

وكانت «الأونروا» قالت انها فصلت الموظفين بسبب تورطهم في مشاكل، أدت إلى احتجازهم في مراكز شرطية، لكن القضاء الفلسطيني برأ هؤلاء الموظفين، وهو ما دعا اتحاد الموظفين لخوض الإضرابات للمطالبة بإعادة إلحاقهم بالعمل.

كان عدد من موظفي «الأونروا» اعتصموا أمس أمام المقر الرئيس للوكالة الدولية، ونددوا بسياستها.

وتسبب الإضراب الذي خاضه أكثر من 11 ألف موظف بتوقف خدمات التعليم والصحة الخدمات الإغاثية التي تقدمها «الأونروا» لمئات آلاف اللاجئين في مخيمات القطاع، حيث ألزم الإضراب نحو 200 ألف طالب منازلهم، وتوقف 25 مركزا طبيا عن تقديم العلاج للمرضى.

وذكر اتحاد موظفي «الأونروا» ان الوكالة الدولية لم ترد لا بالسلب ولا بالإيجاب على إضرابهم، لافتاً إلى ان الموظفين سينتظمون في عملهم مجدداً السبت المقبل، على أن يتم عقد اجتماع للجمعية العمومية في اتحاد الموظفين لبحث الخطوات التي سيقدمون عليها مستقبلاً.

لبنان تجاوز قطوع 7 ايار جديدة يغطي على أحداث سورية

نائب من 14 اذار ينفي اتهامات بخروج 300 مسلح من عكار.. وأبادي يؤكد في بيروت: الاسد محبوب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تجاوز لبنان امس قطوع اضراب السائقين العموميين الذي كانت قوى 14 آذار تخشى أن ينحرف عن مساره وأن يتم استغلاله من قبل اطراف سياسية لتحويله الى ما يشبه حركة 7 ايار جديدة لتحويل الانظار عما يجري في الداخل السوري.

غير أن وزيرة المال ريّا الحسن سحبت فتيل هذا الاضراب عندما تجاوبت في ربع الساعة الاخير مع مطالب السائقين العموميين الذين هددوا بقطع الطرقات وإحراق الاطارات احتجاجاً على ارتفاع اسعار البنزين والمحروقات.

وقضت تسوية الليل بإستعداد وزارة المال توفير دعم لكل سائق سيارة عمومية أو صاحب شاحنة بقيمة 12 صفيحة ونصف صفيحة شهرياً (اي ما يوازي 450 ألف ليرة شهريا للآليات العاملة على البنزين)، لمدة ثلاثة أشهر، قابلة للتجديد لثلاثة أشهر أخرى في حال عدم تأليف الحكومة الجديدة، أو في حال عدم انخفاض سعر صفيحة المحروقات الى ما دون 25 ألف ليرة.

وبعد سحب فتيل الاضراب عادت الانظار لتتركّز على الوضع في سورية ولاسيما على الحدود اللبنانية السورية، وبعدما طلب السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي من الدولة اللبنانية القيام بواجباتها عند الحدود، ذكرت معلومات ان الجيش السوري عزز منذ مساء الاربعاء من تواجده على طول الحدود الشمالية، كما اشارت الى تعزيز الجيش اللبناني من تواجده على الجانب اللبناني من الحدود ايضاً، ولفتت المعلومات الى ان الجيش السوري لا يسمح بعبور النازحين الى الجانب اللبناني.

في غضون ذلك، أعلن الداعية الاسلامي الشيخ عمر بكري «أنّ الشباب السنّي في طرابلس يغلي ويبحث عن طريقة لنصرة أهل سورية»، داعياً «حزب الله» لعدم إتخاذ أي موقف سلبي من التحرك السنّي في حال انتقلت المواجهة إلى طرابلس». وقال: «يكفي المقاومة اللبنانية وقوفاً مع النظام السوري ولتقف مع الشعب أو أقله على الحياد».

تزامناً، ردّ عضو « كتلة المستقبل «النائب خالد ضاهر على ما نشر بأن نحو 300 مسلح خرجوا من 7 او 8 قرى لبنانية برئاسة شقيقه ربيع ضاهر وان بعضهم استخدم سيارته النيابية على معبر شدرا، فأكد «ان هذه الاتهامات هي نوع من الهروب الى الامام من حل المشكلة في سورية». وسأل «هل من عاقل يصدق ان سيارة واحدة تتسع لكل هؤلاء؟ معتبراً القول «ان هناك في الخارج من يدير انتفاضة الشعب السوري هي اهانة لهذا الشعب».

ورأى «ان هناك محاولة سخيفة للفت الانظار عن الجرائم التي ترتكب في سورية، وهذا الامر لا يستطيع العاقل ان يصدقه ولن يغير في الحقيقة شيئاً». وإذ شدد على «ان النظام السوري يحاول الهروب من الاصلاح»، دعا «إلى إصلاح الواقع في سورية قبل فوات الاوان».

وكان تحذير كتلة المستقبل من أي سوء استعمال للسلطات العسكرية والأمنية في بعض المناطق اللبنانية، وتحديدا في محافظات البقاع والشمال وعكار، أثار أكثر من علامة استفهام حول علاقة تيار المستقبل بالقوى العسكرية اللبنانية بعد أحداث سورية، والتنبيه الذي أصدره الجيش من مغبة الإخلال بالأمن عند الحدود. ويأتي موقف المستقبل بعد سلسلة عمليات مداهمة حصلت لبيوت بعض المواطنين في المناطق المذكورة، والمحسوبة عليها سياسياً، مشيرة إلى أن ذلك خلّف استياء لدى المواطنين وشكوى من طريقة التعاطي معهم. وفيما شددت كتلة المستقبل على أن خطورة الموضوع تكمن في التضخيم الإعلامي والاستغلال السياسي لهذه المداهمات، أوضح النائب عن منطقة راشيا والبقاع الغربي في تيار المستقبل زياد القادري «أن كتلة المستقبل طرحت هذا الموضوع في ظل الظروف الاستثنائية والدقيقة التي يمر بها لبنان والمنطقة وعلى خلفية الاتهامات الباطلة لتيار المستقبل ولأحد نواب البقاع وهو الزميل جمال الجراح بالتدخل مباشرة في الأحداث التي تشهدها سورية».

في غضون ذلك، لفتت الانظار زيارة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى جيفري فيلتمان لبيروت، حيث سيجري لقاءات مع عدد من الرسميين وعدد محدود من الشخصيات. واستبق إعلام 8 آذار زيارة فيلتمان بحملة حول غاياتها وأبعادها في هذا التوقيت.

وكتبت صحيفة «السفير» يعود جيفري فيلتمان إلى الظهور على خشبة المسرح اللبناني الذي يعرف كواليسه جيداً، عبر الزيارة التي يفترض ان يبدأها اليوم الى بيروت حيث سيلتقي عدداً من المسؤولين والاصدقاء القدامى. وتتزامن هذه الزيارة مع لحظة محلية وإقليمية شديدة التعقيد، ما يطرح تساؤلات حول غايتها الحقيقية في هذا التوقيت بالذات، علماً انها تأتي بعد البيان الاخير للسفارة الامريكية والذي مارس نوعاً من الضغط المعنوي على عملية تشكيل الحكومة من خلال ربط الموقف الامريكي حيالها بتركيبتها ومحتوى بيانها الوزاري ومدى التزامها بالمحكمة الدولية والقرارات الدولية».

وترافقت زيارة فيلتمان مع زيارة بعيدة عن الاضواء لنائب وزير الخارجية الايراني محمد رضا شيباني. فيما أكد السفير الايراني في لبنان غضنفر ركن ابادي «أن ما يجري في سورية انتقام سياسي دولي رداً على دعمها للمقاومة»، وقال «ايران هي ايضاً مستهدفة نظراً لمواقفها الداعمة للمقاومة»، لافتاً الى ان «الاسد محبوب بين الناس والذين قاموا بالتظاهر لا يصلون الى واحد في المئة، ولا داعي للقلق فسورية تجاوزت مرحلة الخطر وستعود الامور الى سابق عهدها».

قوات في الجيش اللبناني يتفقدون قرية عريضة على الحدود السورية

وجيه العزايزة: المانحون يحاولون التذاكي والحراك الشعبي أسس لمعنى جديد لحق العودة:

أبرز لاجيء في سلك الحكومة الأردنية: الجيل الثالث للنكبة رد مؤخرا على محاولات التلاعب الغربية بمفهوم «اللجوء» وتقزيمه لمستوى «الهجرة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الموقع الذي يشغله وجيه عزايزة كرئيس لدائرة الشؤون الفلسطينية التابعة للحكومة الأردنية يؤهله للتواصل والتفاعل والنقاش مع عدة أطراف داخل البلاد وعلى مستوى الإقليم ودوائر القرار الدولية المعنية بملف اللاجئين.

ويدير الرجل وهو أحد أبرز رموز اللاجئين في المؤسسة الأردنية مفاوضات بلاده مع الدول المانحة التي تحاول التهرب من إلتزاماتها المالية وأحيانا السياسية تجاه اللاجئين الفلسطينيين الذين يستضيف الأردن العدد الأكبر منهم.

وعبر سلسلة من الإجتماعات لاحظ العزايزة بأن ممثلي الدول المانحة يحاولون الخلط أحيانا بين مفهومي اللاجيء والمهاجر عبر التركيز على الأحوال المعيشية والحياتية للاجيء الفلسطيني وبشكل يجعل «حق العودة» مثارا للتساؤل والإستفسار والتفاوض حتى من قبل المؤسسات الدولية المانحة.

لكن المشهد العربي المستجد الذي عبر عن نفسه بحركة الجماهير العربية في ذكرى نكبة فلسطين الأخيرة بالنسبة للعزايزة كمثقف وكلاجيء فلسطيني وليس فقط كمسؤول حكومي ينبغي ان يستثمر ويوظف سياسيا وإعلاميا لإعادة إنتاج المشهد الدولي من قضية اللجوء وحق العودة تفعيلا للحقائق والوقائع التي يكرسها او ينتجها هذا المشهد.

وهذه مهمة الإعلامي والمثقف والسياسي العربي برأي العزايزة الذي يقدر وهو يتحدث لـ»القدس العرب» بأن ما حصل في بلاده وفي سورية ولبنان بمناسبة ذكرى النكبة مؤخرا هو درس مباشر لكل من يحاولون الإيحاء بان قضية العودة صفحة قابلة للطي والنسيان او حتى للتفاوض في دهاليز السياسة.

والدول الغربية – يوضح العزايزة – تشعرنا دوما كمسؤولين عرب بأنها مضطرة لطرح أسئلة تبدو ساذجة وخبيثة في الوقت نفسه حول مبررات التمسك الصارم بحق العودة ما دامت فرص الحياة الكريمة والحصول على جواز سفر قائمة للاجئين في العديد من الدول مقترحة التركيز على تحسين هذه الفرص بدلا من العودة للمربع الأساسي في جوهر الصراع وهو العودة كحق غير قابل للتفاوض.

وما فعله حراك الشارع العربي في جوار إسرائيل حسب العزايزة هو تذكير الجميع بما في ذلك من يحاول النسيان او التناسي بأن اللاجيء ليس مهاجرا بكل الأحوال

ولن يكون فهو لم يترك وطنه بمحض إرادته وتعرض للتشريد والذل وترك ممتلكاته ولم يمتلك خيار المغادرة او الإنتقال وهذه معايير تختلف عن معايير الهجرة حتى لو حظي اللاجيء بجواز سفر او متطلبات حياة محترمة كما هو الحال في الأردن.

وما حصل وفقا لقياسات العزايزة عبر عن صدمة حقيقية لابد من التركيز عليها عند مخاطبة الغرب كما فعل الملك عبدالله الثاني مؤخرا في الولايات المتحدة فمن خرجوا للتظاهر وحاولوا إختراق الحدود في جوار إسرائيل هم أحفاد اللاجئين الأوائل بمعنى الجيل الثالث لنكبة فلسطين.

هؤلاء – يشرح عزايزة – علامة ثابتة في الأرض على عنوان الصراع وحق العودة ولا مجال لمحايلتهم أو التذاكي عليهم عبر التركيز على ظروف معيشتهم فهم بوضوح أقل معاناة من آبائهم وأجدادهم وقد تكون ظروفهم أفضل والرهان كان على إنتمائات مختلفة لهم تنسيهم وطنهم الأصلي والتاريخي وهو رهان ثبت اليوم بعد الربيع العربي انه خاسر ويخلو من أي منطق.

وهؤلاء بالتالي أصحاب هوية ولابد من التعبير عن هويتهم حتى لو عوملوا بإحترام في البلدان التي أقاموا أو ولدوا فيها وحق العودة هنا حصريا يعبر عن حاجة وليس عن إطار ترفي كما يحصل عند المهاجر وهؤلاء ليسوا مهاجرين بل هم مواطنون فلسطينيون يقولون اليوم للعالم: لا نعرف فلسطين لكنا لن ننساها وعليه يمكنني القول – والكلام للعزايزة – أني كمسؤول أردني مسرور جدا وكلاجيء فخور بما حصل لإنه يثبت لكل من يزاود على شعبنا العربي الفلسطيني بأن مفهوم اللجوء ليس مجرد حالة عاطفية بل هو حق وحاجة إنسانية لا تستقيم الأمور ولا تستقر المنطقة بدونه، وهي حاجة تتجدد مع الأجيال.

وهذه المعطيات الطازجة برأي العزايزة تعيد إنتاج المشهد بحيث لا يعود حق العودة مسألة ترفية او خاضعة للسؤال فلأول مرة تتحرك شعوب بإتجاه فلسطين ولأول مرة يقطع الحاجز مواطن عادي مدني وغير مسلح، الأمر الذي خلق معنى جديدا لحق العودة لابد من إستثماره عربيا خصوصا وان الحالة تشكلت بعد الربيع العربي وبعدما برز بأن التكنولوجيا هي أيضا السلاح بيد المستضعفين.

توقع جمعة ساخنة في الأردن: دعوات لحزمة مسيرات تحت عناوين متنوعة مثل الحرب على الفساد وحق العودة وإقالة محافظين

عمان – «القدس العربي»:

تستعد السلطات الأردنية الجمعة لسلسلة عريضة من المسيرات الشعبية التي ستنطلق في مختلف محافظات المملكة تحت عناوين متعددة فيما بدأت الحكومة بإتخاذ ترتيبات أمنية مكثفة لتمرير هذه الجمعة التي يعود صخب حراك الشارع عبرها بعد غياب وكمون إستمر لأكثر من ستة أسابيع.

وعززت السلطات قواتها الأمنية بشكل مكثف في محافظة مأدبا جنوبي العاصمة عمان إحتياطا لمواجهة مسيرة شعبية ضخمة تطالب بإقالة الحاكم الإداري على إثر أسبوع عصيب عاشته المحافظة وتخللته إشتباكات بين عشيرتين على خلفية إقليمية وإنقسامية.

وعبر النواب والوجهاء تعمل الحكومة بإهتمام بالغ على إقناع أهالي محافظة الطفيلة جنوبي البلاد بالإمتناع عن تنظيم مسيرة مماثلة لخلع الحاكم الإداري بعد إعتقالات قام بها إثر قطع الأهالي الطريق أمام رئيس الوزراء معروف البخيت في زيارته قبل عدة أيام.

وكان البخيت قد إضطر لتغيير طريقه وعقد إجتماع رسمي في مقر مستشفى الحكومة بعدما منعه الأهالي من القدوم لمقر الحاكم الإداري في سلوك نادر أعقبته إعتقالات للمحرضين على إسقاط الحكومة فيما أعلن الأهالي لاحقا أنهم سيتحركون لإسقاط المحافظ أيضا.

وفي مدينة الكرك جنوبي البلاد إختارت قوى الحراك الشبابي والعمالي هناك عنوانا هو «جمعة التذكير» حيث دعت جميع أبناء المدينة للمشاركة في مسيرة ضخمة ايضا تجدد المطالبة بالإصلاح والتذكير بالحاجة الملحة له وطنيا.

وفي عمان ستكون التجمعات بطعم سياسي أكثر فقد دعت قوى الحراك الشبابي وأحزاب المعارضة لتنظيم يوم جمعة الحرب على الفساد فيما دعت قوى اليسار للتجمع ضد إسرائيل والتطبيع مجددا.

وفي مدينة الزرقاء أعلن في وقت متأخر عن تنظيم مسيرة ضخمة الجمعة بعنوان تثبيت وتأكيد حق العودة، فيما تتسرب معلومات عن إحتمالية تجمع السلفيين في مدينتي إربد والسلط للمطالبة بالإفراج عن رفاقهم الموقوفين.

رئيس جمعية أنصار السجين في الداخل الفلسطيني يكشف لـ«القدس العربي»: إسرائيل وافقت على إطلاق سراح عشرين أسيرا من عرب الـ48 في صفقة التبادل مع حماس

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف الأسير المحرر ورئيس جمعية أنصار السجين في الداخل الفلسطيني، منير منصور، في حديث خصّ به صحيفة «القدس العربي» أمس الخميس النقاب عن أنّ هناك تقدما كبيرا في المفاوضات بين حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) وبين الدولة العبريّة من أجل إخراج صفقة تبادل الأسرى بين الطرفين إلى حيّز التنفيذ، وساق قائلا إنّ أركان الدولة العبرية فهموا أن الصفقة لن تخرج إلى حيّز التنفيذ إذا لم تشمل إطلاق سراح أسرى أصحاب محكوميات عالية من مناطق الـ48، وزاد منصور، وهو من قرية مجد الكروم، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، أن النشطاء الفلسطينيين داخل الخط الأخضر أجروا محادثات مكثفة مع الجهات ذات الصلة في الطرف الفلسطيني وأفهموهم بأنّ استثناء أسرى عرب الـ48 يعتبر تجاوزا للثوابت الفلسطينيّة، خصوصا وأن فصائل منظمة التحرير الفلسطينيّة، كانت تضع أسرى الداخل في أوّل سلم أولوياتها عندما كانت تتفاوض مع إسرائيل على صفقات تبادل أسرى. كما كشف النقاب عن أنّ الأسرى من الداخل ومن القدس الشرقيّة المحتلة، قاموا هم أيضًا بالضغط على حركة حماس في هذا الاتجاه، علاوة على ذلك، أضاف منصور، الذي تمّ إطلاق سراحه في صفقة جبريل، فإنّ الحملة الإعلاميّة الكبيرة التي شهدتها مناطق الـ48 والمناطق الفلسطينيّة المحتلة عام 67 بعد الإعلان من جهات معينّة بأنّ الصفقة ستستثني الأسرى من عرب الداخل، بدأت بإعطاء ثمارها.

وزاد منصور قائلاً إنّ المفاوضات الجارية الآن بين حماس وإسرائيل بطريقة غير مباشرة تتحدث عن إبعاد جميع الأسرى من الداخل إلى خارج فلسطين عند إطلاق سراحهم، مشددًا على أنّ النقطتين الأساسيتين اللتين ما زالتا قيد البحث بين الطرفين هما: إلى أيّ دولة سيتم الإبعاد بعد إطلاق سراحهم، والنقطة الثانية تتعلق بالزمن الذي سيكونون فيه قيد الإبعاد خارج فلسطين، إذ أنّ الأسرى يصرون على أنْ يُحدد زمن الإبعاد لكي يوافقوا على الاقتراح بإبعادهم بعد خروج الصفقة إلى حيّز التنفيذ، كما أنّهم يطالبون بأنْ يتلقوا ضمانات من إسرائيل بالسماح لهم بالعودة إلى قراهم ومدنهم بعد الإبعاد القسري.

وشدد منصور على أنّ حماس وإسرائيل باتتا على قناعة تامة بأنّ الصفقة ستفشل في حال تجاوز أسرى الداخل، لافتًا إلى أنّ عدد الأسرى السياسيين من مناطق الـ48 يصل إلى 149 أسيرا.

وفي معرض ردّه على سؤال قال منصور للقدس العربيّ إنّ عدد الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحهم من مناطق الـ48 يتراوح بين 18 إلى عشرين أسيرا، وهم من الذين تمّ الحكم عليهم مدى الحياة بسبب تنفيذ عمليات قتل إسرائيليين، وذكر أنّ من بينهم الأسرى: كريم يونس، ماهر يونس، سامي يونس، وليد دقة، مخلص برغال، أحمد أبو جابر، رشاد حمدان أبو مخ وإبراهيم بيادسة. ونوه منصور إلى أنّ الأسرى والنشطاء في الداخل الفلسطيني وفي القدس الشرقيّة المحتلة يرفضون بشكلٍ مطلق الإبعاد المطلق والدائم، ولكن بسببِ الوضع الاستثنائي والخارج عن القاعدة وبسبب الخصوصيّة فإنّهم وافقوا على الإبعاد المحدود زمنيا.

جدير بالذكر أنّ الدولة العبريّة ومنذ توقيع اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينيّة رفضت إطلاق سراح أيّ أسير من الداخل الفلسطينيّ، واعتبرتهم بأنهم مواطنون من إسرائيل قاموا بخيانة دولتها، وبمساعدة العدو في أثناء الحرب، وهو الموقف الذي تبنته السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة. في نفس السياق، قال مصدر رفيع في الداخل الفلسطينيّ، والمطلع على تطورات قضية التبادل إنّ الأسرى أنفسهم وافقوا على الإبعاد من فلسطين كليًا، إلا أنّه لم يتسن التأكد من صحة النبأ.

في سياق متصل، أكد مصدر سياسي عربي رفيع المستوى، بأنّ تركيا انضمت بالأسابيع الأخيرة إلى جانب الوسيط الألماني غيرهارد كونارد الذي فشل بمساعيه، كوسيط بالمفاوضات ما بين حركة حماس وإسرائيل من اجل إتمام صفقة التبادل.

وشدد المصدر، كما أفاد موقع (بكرا) على الإنترنت أمس الخميس، بأنّ المفاوضات شهدت مرحلة متقدمة وحاسمة، بحيث أن الصفقة باتت وشيكة، وبموجبها سيتم الإفراج عن الجندي غلعاد شاليط مقابل إطلاق سراح 1000 أسير فلسطيني. ويتلخص الدور التركي في تقريب وجهات النظر بين إسرائيل وحماس، خصوصا بكل ما يتعلق بأسرى الداخل الفلسطيني والقدس، حيث تصر حماس على موقفها بالإبقاء عليهم ضمن قائمة الأسرى رافضة الشرط الإسرائيلي بشطبهم واستثنائهم من الصفقة. وبحسب المصدر، فان تركيا ومقابل التقريب بالمواقف وتحريك المفاوضات وإبداء الليونة بالموقف الإسرائيلي حول أسرى الداخل والقدس، وافقت على تأجيل أسطول الحرية رقم 2 لكسر الحصار عن قطاع غزة، والذي كان سيبحر باتجاه القطاع بالذكرى الـ63 لنكبة فلسطين.

وعلى ما يبدو فان الحكومة الإسرائيلية وفي ظل الضغوطات الداخلية التي تتعرض لها وتصعيد النضال من قبل عائلة شاليط، وافقت مبدئيًا على إطلاق سراح أسرى من عرب 48 والقدس، شريطة أن يتم إبعادهم إلى الخارج. ولفت المصدر إلى أن تركيا أبدت استعدادها لاستقبال وتوفير الإقامة لأسرى الداخل الفلسطيني والقدس للمكوث في أراضيها.

وما زالت القيادة المصرية تلعب الدور المركزي والمحوري بكل ما يتعلق بالصفقة، حيث من المرجح بان تكون مصر الوسيط المباشر، بحيث ستتسلم الجهات المصرية من حركة حماس الجندي شاليط لتسلمه إلى إسرائيل بعد إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين.

منير منصور

مشروع قانون إسرائيليّ: منع رفع الأذان عبر مكبرات الصوت وعلى المسلمين أن يعوا أنّهم يعيشون في «دولة متحضرة»

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في وجه جديد من وجوه العنصرية المتطرفة أطلت علينا عضو الكنيست الإسرائيلي اليمينية المتطرفة انستاسيا ميخائيلي من حزب «اسرائيل بيتنا» الذي يترأسه العنصري أفيغدور ليبرمان، باقتراح لسن قانون في الكنيست لمنع رفع أصوات الأذان في مدينة الناصرة والعفولة والأماكن التي تحيطها البلدات اليهودية وذلك في أوقات معينة من اليوم كوقت أذان الفجر إذ ادعت المتطرفة أنه يزعج مضاجع السكان اليهود إذ انه يرتفع في وقت مبكر من اليوم. وأكدت المتطرفة في تصريحها انها وضعت الأمر على سلم أولوياتها وستعمل جاهدة من اجل إقرار الكنيست لقانون يحظر استخدام المكبرات بتاتا بشرط ان يرفق ذلك بغرامات مالية لكل من يخالف القوانين، وأضافت أن هنالك العديد من غير المسلمين الذين يعيشون في البلدات والذين يتعرضون إلى إزعاج شديد من أصوات ارتفاع الأذان المبكر، كما قالت: على رجال الدين المسلمين أن يبحثوا عن طريقة أخرى لدعوة الناس للصلاة، إذ انه لا يمكن إزعاج بلد بكامله يقطنه الصغار والكبار والمسنون من اجل دعوة عشرة أفراد للصلاة، إذ أن هذا الأمر ينغص عليهم حياتهم (على السكان)، على حد تعبيرها، كما وصفته بقلة الذوق والوحشية والجرأة التي تتسم بالوقاحة. يذكر أن دعوة ميخائيلي إلى زيارة نتسيرت عيليت ومدينة العفولة، جاءت من اجل هذه القضية فحسب، حيث شاركها رئيس بلدية نتسيرت عيليت، ورئيس بلدية العفولة، حيث قررا الإتحاد من اجل محاربة هذه الظاهرة.

وقالت ميخائيلي: نحن جميعاً نؤيد الحرية الدينية، ولكن هذا لا يجب أن يكون على حساب جودة الحياة لمئات الآلاف من اليهود الذين يعانون يومياً من صوت الأذان في وقت الفجر، فعلى رجال الدين المسلمين إيجاد طريقة أخرى لدعوة المصلين إلى الصلاة، وليس كما يتعاملون حالياً بطرق بدائية كعرض تحد، وأضافت ميخائيلي: على العرب والمسلمين أن يعوا وان يدركوا أنهم لا يعيشون في دولة عربية، إنما في دولة متحضرة.

وجاءت أقوالها خلال زيارة قامت بها إلى مدينة (نتسيرت عيليت)، التي يسكنها العرب أيضًا، وخلال الزيارة قال رئيس البلدية، شيمعون غابسو، إنه لن يسمح بأيّ حال من الأحوال للعرب المسلمين القاطنين في المدينة من بناء مسجد، وقال في معرض ردّه على سؤال إنّه يُفضّل الموت على أنْ يرى مسجدا في نتسيرت عيليت، لافتًا إلى أنّه سيستعمل جميع صلاحياته القانونيّة لمنع بناء مسجد في المدينة، كما أنّه سيتوجه إلى النواب اليهود في الكنيست وإلى الوزارات الإسرائيليّة ذات الصلة لمنع إخراج المشروع إلى حيّز التنفيذ، على حد تعبيره.

وكانت عضوة الكنيست الإسرائيلي نفسها من حزب «إسرائيل بيتنا» قد حاولت الاعتداء جسديا على النائبة العربيّة في الكنيست الإسرائيلي، حنين زعبي، من حزب التجمع الوطني الديمقراطيّ، التي كانت على سفينة (مرمرة) من الحديث خلال جلسة الكنيست قبل عدّة أشهر.

وفي الجلسة عينها، فقد عدد من نواب اليمين الإسرائيلي أعصابهم عندما صعدت النائب حنين زعبي إلى منصة الكنيست للتحدث وحاولوا منعها من الإدلاء بأقوالها وشتموها وحاولوا الاعتداء عليها بسبب مشاركتها في «أسطول الحرية» لكن زملاءها النواب العرب وحرس الكنيست حالوا دون ذلك. وجرت جلسة الهيئة العامة للكنيست في أجواء متوترة وعاصفة جدا منذ بدايتها حيث وجه نواب يمينيون عبارات قاسية وشتائم نحو زعبي بينها «طابور خامس» و«خائنة» و«اخجلي» وشتائم أخرى. وقالت النائب ميري ريغف من حزب الليكود، والتي تولت في الماضي منصب الناطق العسكري، لزعبي من على منصة الكنيست وباللغة العربية «روحي لغزة يا خاينة»، وعندما دعا رئيس جلسة الكنيست النائب كرمل شاما زعبي إلى التحدث من منصة الكنيست بدأ نواب من اليمين يصرخون نحوها «خائنة.. خائنة» فيما صعدت النائب أناستاسيا ميخائيلي من حزب «إسرائيل بيتنا» إلى المنصة وحاولت الاعتداء على زعبي، لكن حرس الكنيست ونوابا عربا منعوها من ذلك.

وصرخ النائب جمال زحالقة من حزب التجمع، الذي تنتمي إليه زعبي في وجه ميخائيلي، «ارجعي إلى روسيا» فيما كان حرس الكنيست يخرجون ميخائيلي من القاعة، وأعلن شاما عن وقف الجلسة لدقائق عدة حتى يهدأ النواب.

طرد الملحق العسكري الإسرائيلي من روسيا مؤشر على أزمة عميقة بين الدولتين

■ تل أبيب – يو بي آي: أكدت تقارير إسرائيلية أن إقدام روسيا على طرد الملحق العسكري الإسرائيلي في موسكو العقيد فاديم لايدرمان هي مؤشر على وجود أزمة عميقة بين الدولتين تتعلق بتجارة السلاح وشعور الروس بإهانة بعد تعيين إسرائيل ملحق عسكري جديد لا يتحدث الروسية، كما أن إسرائيل تشك في أن الروس حاولوا تحويل لايدرمان إلى عميل مزدوج.

وذكرت صحيفة «معاريف» الخميس أن القرار بتوقيف وطرد لايدرمان صدر عن أعلى المستويات الروسية وهما الرئيس ديمتري ميدفيدف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين.

وقالت الصحيفة إن ضباط جهاز الأمن الروسي أوقفوا لايدرمان واصطحبوه للتحقيق بينما كان يجلس في مطعم يتناول وجبة الغداء مع شخص يرجح أنه رجل الاتصال الدائم له الذي يعمل في وزارة الدفاع الروسية.

ورافق لايدمان الضباط الروس الذين لم يكن بإمكانهم اعتقاله بسبب حصانته الدبلوماسية، وبعد التحقيق معه لساعات عدة، تخللتها اتصالات مع السفارة الإسرائيلية، تم إخلاء سبيله مع أمر يقضي بأن يغادر مع عائلته روسيا في غضون 48 ساعة.

ووصل لايدرمان إلى إسرائيل مساء السبت الماضي وتم نقله مباشرة إلى مقر لجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) حيث جرى التحقيق معه.

وأعلن الناطق العسكري الإسرائيلي بعد ذلك أنه خلال التحقيق في الشاباك خضع لايدرمان لفحص على جهاز كشف الكذب (بوليغراف) وتبين أنه «قال الحقيقة».

وافادت «معاريف» بأن أحد التقديرات في إسرائيل هو أن المخابرات الروسية حاولت تجنيد لايدرمان في صفوفها وأن يصبح عميلا مزدوجا، وأنه من أجل تنفيذ ذلك مارست المخابرات الروسية ضغوطا على الضابط الإسرائيلي وبعد أن رفض لايدرمان الاقتراح الروسي تقرر طرده.

وادعى لايدرمان أمام محققي الشاباك أن الروس فسروا سلوكه بشكل خاطئ وأنه لا أساس لادعاءات الروس بأنه مارس أنشطة تجسس.

ورفضت روسيا توجهات إسرائيلية وبخاصة من جانب وزارة الخارجية الإسرائيلية طالبت بإلغاء الطرد.

ورغم أن طرد الضابط الإسرائيلي يأتي بعد زيارة رئيس وزراء إسرائيل إلى روسيا والاتفاق على أن يطلق صاروخ روسي القمر الاصطناعي «عاموس-4» إلى الفضاء، إلا أن مسؤولين إسرائيليين مطلعين بشكل واسع على العلاقات الروسية – الإسرائيلية أشاروا إلى أن طرد لايدرمان هو مؤشر على أزمة عميقة بين الدولتين.

ولفتت «معاريف» إلى أمور عدة تتعلق بهذه القضية وبينها أن لايدرمان عمل على دفع صفقات أسلحة بين إسرائيل وروسيا وأن الدولتين توشكان التوقيع على اتفاق يفرض السرية على التعاون العسكري بينهما وسيشكل رافعة لصفقات أسلحة.

لكن من الجهة الثانية فإن إسرائيل التي تبيع طائرات صغيرة من دون طيار لروسيا تمتنع بسبب ضغوط أمريكية عن بيع روسيا أنواعا متطورة من هذه الطائرات الأمر الذي يثير غضبا روسيا كبيرا.

وكان لايدرمان نفسه قد قال في الماضي إنه «تجري في روسيا عملية إصلاح وإعادة تنظيم للجيش وهم مهتمون جدا بموضوع الأسلحة ولذلك يبحثون عن طريقة للتقرب منا، وأكثر ما يهمهم هو الطائرات الصغيرة من دون طيار من أنواع متعددة».

وبشأن امتناع إسرائيل عن بيع روسيا طائرات صغيرة متطورة جدا قال لايدرمان إن «تخوفاتنا من روسيا واضحة وتوجد هنا شحنة تاريخية تتذكرها جميعنا وهي أن روسيا كانت مزودة السلاح الأكبر لأعدائنا على مدار سنين طويلة».

كذلك تمارس إسرائيل ضغوطا على روسيا لمنع بيع أسلحة، هي بالأساس دفاعية، لكل من سورية وإيران، مثل صواريخ «ياخونت» لسورية وقذائف متطورة مضادة للمدرعات من طراز «كورنيت» لإيران، بادعاء التخوف من وصول هذه الأسلحة لحزب الله الذي قد يستخدمها ضد أهداف إسرائيلية في حال اندلاع مواجهة جديدة في المستقبل.

ووفقا لـ«معاريف» فإن الروس أوضحوا أن صفقات الأسلحة مع سورية وإيران هي مسألة اقتصادية وطالبوا إسرائيل بأن تشتري أسلحة روسية أو، بدلا من ذلك، تزود روسيا بأسلحة معينة لكن إسرائيل ما زالت ترفض الاستجابة لهذا الطلب.

وثمة قضية أخرى لا تستبعد إسرائيل أن تكون في خلفية طرد ملحقها العسكري وهي إلغاء زيارة ميدفيدف لإسرائيل في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي على أثر إضراب مستخدمي وزارة الخارجية الإسرائيلية، إذ تبين حينذاك أن الحكومة الإسرائيلية لم تبذل اية جهود من أجل إخراج الزيارة إلى حيز التنفيذ وبذلك أبعدت روسيا عن التدخل في عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الاستخبارات الإسرائيلية تعقيبهم على طرد لايدرمان بالقول إن «حكومة إسرائيل ضعيفة وعلى أمر كهذا ينبغي طرد النظير الروسي في البلاد ويحظر المرور بصمت على ذلك، فهذه هي قواعد اللعبة».

من جانبه، قال السفير الإسرائيلي السابق في موسكو تسفي مغين إن «القرار بشأن طرد لايدرمان اتخذ في أعلى المستويات السياسية وهذه طريقة روسيا لإبلاغ إسرائيل بعدم رضاها من عدة مواضيع وهذا يدل على إساءة كبيرة في العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين».

وأضاف مغين أن طرد الملحق العسكري «لا تعني ما إذا كان لايدرمان قد فعل شيئا أو لا وإنما هذه الخطوة تشير إلى أمور أوسع بكثير وتتعلق بمطالب في أمور أخرى».

ويشار إلى أن روسيا كانت قد طردت مسؤولين أمنيين إسرائيليين في العام 2009 والعام 1996.

ويذكر أن وزارة الدفاع والجيش في إسرائيل عينا مؤخرا ملحقا عسكريا جديدا في موسكو برتبة عسكرية منخفضة هو الرائد كوبي حبيب الذي يتحدث اللغة الروسية، وكان الروس قد عقبوا بذلك عدة مرات خلال محادثاتهم مع مسؤولين إسرائيليين وقالوا إن تعيين حبيب «يمس بكرامتهم» وأنه «لا يتم التعامل بهذا الشكل مع دولة صديقة وهامة مثل روسيا».

رئيس البرلمان الجزائري ومساعدوه يشرعون في استقبال وفود حزبية لبحث الإصلاحات السياسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يشرع عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان) الجزائري ابتداء من غد السبت في استقبال وفود الأحزاب السياسية في إطار المشاورات التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بخصوص الإصلاحات التي ضمنها خطابه الذي ألقاه يوم 15 نيسان/أبريل الماضي، وفي مقدمتها مراجعة الدستور وتعديل قوانين الأحزاب والانتخابات والإعلام.

وسيكون حاضرا إلى جانب بن صالح كل من الجنرال المتقاعد محمد تواتي مستشار الرئيس بوتفليقة للشؤون الأمنية ومحمد علي بوغازي القيادي السابق بحركة النهضة (تيار إسلامي معارض) ومستشار برئاسة الجمهورية. وستكون وفود الأحزاب مكونة من أربع إلى خمس شخصيات من أبرز قيادات الأحزاب.

وينتظر أن تتم المشاورات بشكل ثنائي بين الوفد الرسمي المكلف بإدارة هذه المشاورات ووفود الأحزاب، التي حدد لكل منها موعد خاص، وقد تم الاتفاق على أن تجري العملية بهذا الشكل، بعد لقاءات عقدها بن صالح مع زعماء الأحزاب خلال الأيام القليلة الماضية، من أجل تحديد الشكل الذي ستجرى به هذه المشاورات، وقد أجمعت آراء أغلبية الأحزاب على ضرورة أن تجري العملية بشكل ثنائي في مرحلة أولى.

وسيقاطع هذه المشاورات حزبا جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارضان) واللذان بررا قرارهما بأن هذه المشاورات لن تؤدي إلى أي نتيجة، لأن الإصلاحات المعلن عنها تكرس الوضع القائم. وقد أصر الحزبان على عدم المشاركة بعد تعيين عبد القادر بن صالح على رأس اللجنة، وهو ما يكرس حسبهما الاستمرارية بنفس السياسات ونفس الوجوه.

على جانب آخر تأسف أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم (إخوان) لمقاطعة التجمع والقوى الاشتراكية، مشيرا إلى أنه كان يتمنى أن يحضر الحزبان ويدافعا عن آرائهما ويشرحا اقتراحاتهما للخروج من الأزمة، وأنه على استعداد للوقوف إلى جانبهما إن اقتنع بما يقولان.

وأضاف سلطاني الذي نزل الليلة قبل الماضية ضيفا على التلفزيون الجزائري (حكومي) أنه من الضروري تنحية أحمد أويحيى من على رأس الحكومة قبل الانتخابات البرلمانية القادمة المقررة في صيف 2012، مشددا على أن الوزير الأول الذي سينظم الانتخابات لا يجب أن يكون متحزبا حتى لا تذهب الأصوات إلى حزبه بطريقة شبه تلقائية، كما قال.

وعاد سلطاني للتعليق على كلام أويحيى من نفس الموقع، والذي كان قد قال أن التحالف الرئاسي ليس بحاجة إلى وجود حركة مجتمع السلم ليستمر، لأن حزبه (التجمع الوطني الديمقراطي) وحزب جبهة التحرير الوطني يمتلكان الأغلبية في البرلمان، وهو ما رد عليه رئيس «إخوان» الجزائر قائلا «أنا مستعد لرفع التحدي، جرب وسترى»، مؤكدا أن حركته كانت دائما شعرة الميزان، وأنها إذا غادرت التحالف الرئاسي والحكومة فإنها ستعود إلى بيت الإسلاميين مكانها الطبيعي، وأن الكثير من الأحزاب ستتبعها وتلتف حولها لأنها تثق فيها، حسب قوله.

ليبيا تنفي انشقاق غانم وفرار عائلة القذافي و«الاطلسي» واثق من انهيار النظام

■طرابلس ـ رويترز: نفى خالد كعيم، نائب وزير الخارجية الليبي، امس الخميس انباء عن فرار مسؤول نفطي بارز وزوجة الزعيم الليبي معمر القذافي وابنته إلى تونس، بينما قال أندرس فو راسموسن، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، إن ضربات الحلف أثرت بدرجة كبيرة على القدرة العسكرية للقذافي وإنه واثق من انهيار النظام في نهاية المطاف.

وقال راسموسن ان قيادة القذافي تزداد عزلة وأن مزيجا من الضغوط العسكرية والسياسية القوية ودعم المعارضة سيؤدي في نهاية الأمر إلى انهيار حكم القذافي.

وقال في مؤتمر صحافي في سلوفاكيا «قللنا بدرجة كبيرة من قدرة آلة الحرب لدى القذافي ونحن نرى الآن النتائج.. المعارضة كسبت أرضا. سنواصل بقوة الضغط العسكري على نظام القذافي وأنا واثق من ان مزيج الضغوط العسكرية القوية والضغوط السياسية المتزايدة ودعم المعارضة سيؤدي في النهاية الى انهيار النظام.»

وأدلى الامين العام لحلف الاطلسي بهذه التصريحات في الوقت الذي نفت فيه الحكومة الليبية شائعات مستمرة عن مغادرة زوجة القذافي وابنته وشكري غانم رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط وهو رئيس وزراء سابق البلاد.

لكن رغم تردد هذه الأنباء منذ أيام، لم يقدم المسؤولون الليبيون دليلا على أماكن وجود الثلاثة، مما أثار تساؤلات جديدة حول قدرة القذافي على الحفاظ على تماسك الدائرة المقربة منه في مواجهة الهجمات التي يشنها حلف شمال الأطلسي والضغط الذي يتعرض له للاستقالة. وكان مصدر أمني تونسي ومصدر في المعارضة الليبية على صلة بالدائرة المقربة من القذافي قد قالا إن صفية زوجة القذافي وابنته عائشة موجودتان في جزيرة جربة بجنوب تونس قرب الحدود مع ليبيا.

وقال مسؤولون في المعارضة الليبية وكذلك مصادر رسمية في تونس لرويترز إن غانم ترك ليبيا عبر تونس لكن مكانه الحالي غير واضح. وقال كعيم وهو أيضا أحد المتحدثين الرئيسيين باسم الحكومة الليبية لرويترز في طرابلس «شكري غانم في منصبه يؤدي مهام عمله. وإن كان خارج البلاد فسيعود.» وأضاف كعيم «بالنسبة لأسرة الزعيم.. فهي لا تزال هنا في ليبيا. أين يمكن ان تكون؟»

وتخضع ليبيا لعقوبات دولية ويشن حلف الاطلسي ضربات جوية على البلاد منذ أن لجأ القذافي إلى القوة في إخماد انتفاضة ضد حكمه.

وقال الامين العام لحلف شمال الاطلسي ان الحلف لن يغير استراتيجيته في ليبيا ولا يعتزم نشر قوات برية.

وقال راسموسن «قرار الامم المتحدة يستبعد بوضوح نشر قوات برية وليس لدينا اي نية للقيام بذلك وليست لدينا اي نية لطلب تفويض من الامم المتحدة باستخدام قوات برية.»

ووصل الصراع إلى حالة من الجمود بالمعنى العسكري مع احباط محاولات مقاتلي المعارضة للزحف من شرق البلاد صوب العاصمة معقل القذافي.

وأدى ذلك إلى اعتماد الحكومات الغربية ـ التي تتعرض لضغوط من مواطنيها الذين يتشككون في جدوى العملية ـ في تحقيق نتيجة حاسمة في ليبيا ـ على أن تنهار إدارة القذافي من الداخل.

وشهدت الأيام القليلة الماضية زيادة في النشاط الدبلوماسي الذي يركز على امكانية وقف إطلاق النار وتوجه مسؤولون تابعون للقذافي إلى موسكو لإجراء محادثات ويحاول مبعوثو الأمم المتحدة التوصل إلى اتفاق.

ومن المرجح أن يكون لقضية ليبيا وجود بارز عندما تنعقد مجموعة الدول الثماني يومي 27 و28 أيار/مايو في منتجع دوفيل الفرنسي. والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من أكبر مؤيدي التدخل العسكري.

وينفي مسؤولون ليبيون مهاجمة المدنيين. وهم يقولون إنهم مجبرون على محاربة عصابات مسلحة ومتشددين من القاعدة. ويعتبرون تدخل حلف شمال الاطلسي عدوانا استعماريا يستهدف الاستيلاء على النفط الليبي.

وتكهن مسؤولون إيطاليون بأن القذافي الذي يتولى السلطة منذ نحو 40 عاما اصيب خلال إحدى الضربات الجوية لحلف شمال الأطلسي في العاصمة الشهر الماضي والتي أسفرت عن مقتل أصغر أبنائه وثلاثة من أحفاده.

وأظهر التلفزيون الليبي لقطات للقذافي بعد هذا الهجوم وبث رسالة صوتية يقول فيها للحلف إنه موجود في مكان لا يمكن للضربات الجوية ان تطوله.

ومنذ بدء الانتفاضة في شباط/فبراير ضد حكم القذافي ظهرت عائشة أكثر من مرة لمساندة والدها وهاجمت مقاتلي المعارضة والقوى الغربية التي تحاول الإطاحة به.

وقبل شهر ظهرت في مجمع باب العزيزية وهو مقر إقامة والدها في طرابلس وألقت كلمة أمام حشد من أنصاره في حدث بثه التلفزيون الليبي.

وقالت حينئذ «كلمة تنحي القذافي استفزاز لكل الليبيين.. فالقذافي ليس في ليبيا بل في قلوب كل الليبيين.»

وإذا صحت أنباء انشقاق غانم فسيكون أكبر مسؤول ليبي يقوم بهذه الخطوة منذ انشقاق وزير الخارجية موسى كوسا وتوجهه إلى بريطانيا عبر تونس في وقت سابق من العام الجاري.

تونس ترفع حظر التجول الليلي بعد اعتقال المئات عقب مظاهرات مناوئة للحكومة

■ تونس ـ رويترز: رفعت تونس الأربعاء حظر التجول الليلي المفروض في العاصمة قائلة إن الوضع الأمني تحسن منذ اعتقلت السلطات 1400 شخص لصلتهم بأحدث احتجاجات مناهضة للحكومة.

وظلت تونس تكافح لإعادة الاستقرار وإعادة بناء اقتصادها منذ الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في كانون الثاني/يناير خلال انتفاضة ألهمت احتجاجات مماثلة في أنحاء العالم العربي.

وقالت السلطات التونسية التي استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق احتجاجات في وقت سابق هذا الشهر إن ثمة بعض الحلفاء القدامى لبن علي بين المسؤولين عن التحريض على أحدث أعمال العنف.

وكان محتجون في مظاهرات حديثة في تونس قالوا إنهم يخشون أن التغيير الديمقراطي لا يحدث بسرعة كافية وشكا كثيرون من ظروف عمل تفتقر إلى العدالة في بلد تصل فيه نسبة البطالة إلى 14 في المئة.

وقالت مجموعة من خبراء الاقتصاد تضم جوزيف ستيغليتز الحاصل على جائزة نوبل الثلاثاء إن تونس تحتاج إلى ما بين 20 إلى 30 مليار دولار من المساعدات الخارجية لمساعدتها في الخروج من الاضطرابات.

وذكرت وكالة تونس أفريقيا للأنباء أن الخبراء دعوا مجموعة الدول الصناعية الثماني إلى تقديم تلك الأموال خلال خمسة إلى عشرة أعوام مقبلة قائلين إن انتقالا سياسيا ناجحا سيفيد مصالح المجتمع الدولي.

وقالوا إن مجموعة الدول الثماني ينبغي أن تتبنى خريطة طريق للمرحلة الانتقالية في تونس واقترحوا إنشاء هيئة مالية خاصة بشمال أفريقيا لمساعدة دول المنطقة.

وتقر الحكومة المؤقتة في تونس بحاجتها إلى مليارات الدولارات من الأموال الأجنبية في أعقاب الاضطرابات.

ولا تستطيع تونس على عكس جيرانها الاعتماد على موارد من النفط والغاز في تلبية احتياجاتها وأصيب اقتصادها القائم على الخدمات والصناعة بأضرار بالغة. كما ألحق حظر التجول المفروض منذ السابع من أيار/ مايو أضرارا بالمشروعات الصغيرة في العاصمة.

واعتقلت الشرطة 1400 شخص خلال الأيام العشرة الماضية بعضهم خلال مداهمات ليلية واتهمت زهاء 300 منهم بجرائم خطيرة وقالت وزارة الداخلية إن الحظر لم يعد ضروريا بفضل تلك الإجراءات الأمنية.

وذكرت الوزارة أنها قررت رفع حظر التجول بعد استقرار الوضع الأمني.

واتهم ثمانية أشخاص بالقتل و62 شخصا بالاعتداء والعنف و100 بترويع المواطنين والباقون بارتكاب جرائم مثل السرقة وخرق حظر التجول وإلحاق الضرر بالممتلكات.

وكان من أسباب أحدث الاحتجاجات نقاش سابق عن الانتخابات التي ستجرى في 24 تموز/يوليو لاختيار جمعية لإعادة صياغة الدستور.

وينظر إلى هذه الخطوة على أنها جوهرية لتشكيل حكومة جديدة لكن الشكوك تساور كثيرين في أن النخبة السياسية التي يرتبط بعض أفرادها بن علي ستحاول تزوير الانتخابات أو ستسعى لإلغائها.

ويقول محللون إن أي إشارة إلى تأجيل أو ظروف غير نزيهة ربما تشعل المزيد من احتجاجات الشوارع والإضرابات.

وصول اكثر من 200 مهاجر من ليبيا الى جزيرة لامبيدوزا الايطالية

■ روما ـ يو بي أي: أعلنت الشرطة في جزيرة لامبيدوزا بجنوب إيطاليا امس الخميس عن وصول 208 مهاجرين أفارقة من السواحل الليبية على متن قارب خشبي يبلغ طوله خمسة عشرا مترا.

وأشارت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء الى وصول 208 مهاجرين من السواحل الليبية إلى الجزيرة الإيطالية على متن قارب «تمكن من الوصول إلى ميناء الجزيرة من دون أن يتم اكتشافه في عرض البحر وكان على متنه 25 امرأة و3 أطفال» والباقون ذكور.

وأكدت الشرطة ان كل المهاجرين «بخير وتم نقلهم لمركز الإقامة المؤقت» بالجزيرة.

وحسب رواية بعض المهاجرين، فإن «القارب أبحر من مدينة الزاوية بليبيا قبل يومين في رحلة استغرقت أكثر من 40 ساعة وساعدت حالة البحر الهادئة في وصول القارب من دون تعرضه لمشاكل».

وتشهد جزيرة لامبيدوزا منذ بداية العام ومع بدء الاحتجاجات في تونس التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، موجة من مراكب الهجرة غير الشرعية الآتية من هناك، ووقعت إيطاليا وتونس اتفاقية تقضي بترحيل من يصلون بعد الخامس من نيسان/أبريل بينما منحت تصاريح إقامة مؤقتة ووثائق هوية للآخرين.

وتشهد الجزيرة حالياً موجة أخرى من المهاجرين الآتين من ليبيا التي تشهد قتالاً بين قوات الزعيم الليبي معمّر القذافي وقوات المعارضة، فيما تعمل قوات التحالف الدولي بقيادة الناتو، في الوقت الراهن على تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم 1973 بهدف حماية المدنيين في ليبيا.

قائد السبسي: الوضع الامني متوتر في تونس بسبب الحرب في ليبيا

■ باريس ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الانتقالي في تونس الباجي قائد السبسي في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية تنشرها الجمعة، ان الوضع الامني «متوتر» في تونس خصوصا بسبب الحرب في ليبيا المجاورة.

وقال قائد السبسي الذي التقى الاربعاء في باريس الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «لدينا وضع متوتر، ونحن نبذل اقصى جهودنا لحصره»، مضيفا «بالطبع هناك وضع استثنائي يرتبط بالاحداث الجارية في ليبيا».

واوضح «استقبلنا 374 الف لاجىء بينهم الكثير من الليبيين الذين يسكنون عند الاهالي (التونسيين) ولا يمكنهم العودة الى بلادهم قبل انتهاء الاحداث. كما ان لدينا حدودا مشتركة (مع ليبيا) وتصلنا بعض القذائف احيانا لكن الامر ليس موجها ضد تونس، هناك حوادث على علاقة بسعي (الطرفين الليبيين المتصارعين) للسيطرة على نقاط العبور» الحدودية.

واضاف «ربما هناك ايضا حالات تسلل (..) لكن جيشنا منتشر، نحن لا نهول ولو كنا لا نستبعد شيئا».

وقتل اربعة اشخاص (ضابط وجندي في الجيش التونسي ومسلحان) في اشتباك الاربعاء في منطقة الروحية (شمال غرب) التي تبعد نحو 200 كلم من الحدود التونسية مع الجزائر. وقال مصدر امني تونسي ان العسكريين التونسيين قتلا في اشتباك مع مسلحين «يشتبه كثيرا في انتمائهم لتنظيم القاعدة».

وكانت السلطات التونسية اعلنت الاحد القاء القبض على جزائري وليبي يشتبه في انتمائهما لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي وبحوزتهما متفجرات، وذلك في منطقة نكريف في ولاية تطاوين (جنوب شرق).

كرواتيا تطرد دبلوماسيا ليبيا

■ زغرب ـ ا ف ب: امرت كرواتيا الخميس دبلوماسيا يشغل اعلى منصب في السفارة الليبية في زغرب بمغادرة البلاد متهمة اياه بالقيام «بأنشطة غير مناسبة»، كما اعلنت وزارة الخارجية الكرواتية.

واوضحت الوزارة في بيان «ان انشطة القائم بالاعمال (الليبي) في كرواتيا اعتبرت غير مناسبة ومخالفة لممارسة (العمل) الدبلوماسي المعتاد».

وقال المصدر نفسه «لقد تبلغ بانه سيحرم من وضعه الدبلوماسي ويفترض به مغادرة اراضي كرواتيا في مهلة معقولة».

واوضح المصدر ان كرواتيا لا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا، لكنها ستوقف التواصل مع الممثلية الدبلوماسية الليبية في زغرب حتى اشعار اخر.

زاره المدعي العام وحقوقيون وبرلمانيون ولم يلحظوا «ابدا» آثار تعذيب

الرباط تسعى لتغيير صورة سيئة في المخيال الشعبي عن احد مقرات المخابرات

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خصصت السلطات المغربية يوم الاربعاء لتبديد ما يرسخ في الاذهان عن معتقل سري تابع للمخابرات تردد انها تمارس به احتجاز وتعذيب مشتبه بهم، ما أدى بكاتب مغربي بارز الى وصف عملية التبديد هذه بـ«الماركيتينغ» الذي يدفع الى تقوية الشك.

وقام الاربعاء النائب العام لدى محكمة الاستئناف بالرباط والمجلس الوطني لحقوق الانسان ورؤساء الفرق البرلمانية بجولة في مقر المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (الدي اس تي) بمدينة تمارة القريبة من الرباط وقالوا جميعا انهم لم يلحظوا مؤشرات ان المكان مخصص للاعتقال خارج القانون.

وأكد المجلس الوطني لحقوق الإنسان أنه خلال الزيارة الاستطلاعية التي قام بها رئيسه وأمينه العام، للمقر لم تتم «ملاحظة وجود أي مؤشرات من شأنها أن تؤكد، في إبانه، أن هذا المكان مخصص للاعتقال خارج القانون.»

وأوضح بلاغ للمجلس الذي وصف بـ«المرتبك» أن الرئيس والأمين العام قاما بزيارة استطلاعية معلنة دامت حوالي 3 ساعات لمقر مراقبة التراب الوطني بتمارة، مكنت «من التعرف على وظيفة هذا المرفق وعلى مكوناته، ولم يلاحظ خلال تفقد مختلف المباني وجود أي مؤشرات من شأنها أن تؤكد، في إبانه، أن هذا المكان مخصص للاعتقال خارج القانون».

وجدد المجلس الذي توقف محللون امام تأكيده على ان ملاحظته تعني (ابان زيارته) عزمه «على مواصلة العمل من أجل تكريس الاحترام التام لجميع الضوابط القانونية وفق المعايير الدولية للحقوق الإنسانية، وخاصة في مجال السياسة الجنائية والأمنية.»

وواجهت القوات الامنية المغربية يوم الاحد الماضي بعنف مفرط محتجين اعلنوا انهم سيتوجهون لمقر جهاز (الدي اس تي) اعلنت السلطات بعدها عن دعوة النائب العام بمحكمة الاستئناف بالرباط والمجلس الوطني لحقوق الانسان (حكومي) ورؤساء الفرق البرلمانية لزيارة استطلاع للمقر.

وتحدث معتقلون مغاربة على موقع اليوتيوب عن التعذيب الذي تعرضوا له في معتقل تمارة ونقلت منظمات حقوقية مغربية ودولية شهادات معتقلين أجانب قالوا إنهم مروا من هناك، من بينهم محمد بنيام المعتقل الإثيوبي الأصل والبريطاني الجنسية الذي اتهم أجهزة استخباراتية بريطانية بالمشاركة في تعذيبه بمعتقل سري في المغرب يعتقد أنه هو نفسه معتقل تمارة.

وأعلن مسؤولون أمريكيون عن اكتشاف أشرطة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي أي) تظهر رمزي بن الشيبة أحد المتهمين في هجمات 11 أيلول/سبتمبر، وهو يخضع للاستجواب في سجن قرب الرباط استخدمته وكالة المخابرات المركزية عام 2002 للتحقيق مع مشتبه بهم في هجمات 11 ايلول/سبتمبر.

وكان الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالرباط مولاي الحسن الداكي قد أكد أنه لم يقف خلال الزيارة التي قام بها (الأربعاء) لمختلف البنايات التابعة للمقر الإداري للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني بتمارة «على أي مكان يمكن اعتباره معتقلا سريا قد يستغل لارتكاب أعمال ماسة بحقوق الانسان كما يشاع». ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن رؤساء فرق بمجلسي البرلمان (النواب والمستشارين) أن الزيارة التي قاموا بها للمقر الإداري لمديرية المخابرات أظهرت أن الأمر يتعلق بإدارة كباقي الإدارات وأنها لا تضم أي مركز للتعذيب وأنهم اطلعوا على مهام هذه المديرية والتي تتمثل في الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين. وقال برلمانيون ان مدير المخابرات بين للوفد مدى احترام إدارته للقوانين، وان موظفيه قالوا ان عملهم يتلخص في جمع المعلومة وتحليل المعطيات ثم إخبار الأجهزة المختصة، ونفي كل شبهة عن الجهاز مشددين على أنه إذا كان هناك شطط فهذه الإدارة لا تتحمل مسؤوليته وانهم لم يجدوا أي معتقل سري أو سجن، بل مجرد مكاتب وبناية قديمة وجديدة، ومرافق، وملحقات، ومدرسة، ومركز تكوين.

وقال محمد مبدع رئيس الفريق الحركي بمجلس النواب إن الزيارة «تأتي في إطار الانفتاح الذي تشهده المؤسسات التنفيذية»، وأنها المرة الاولى التي يقوم فيها وفد برلماني بزيارة لهذه المؤسسة «مما يدل على أنه ليس لديها ما تخفيه» وأنه «ليس هناك أي شيء يوحي بوجود معتقل سري».

وفسر مسؤولو جهاز المخابرات انها أضحت تشتغل منذ نهاية صراع الأحزاب مع النظام، حول قضايا كبرى كالإرهاب وغسل الأموال وانها احبطت اكثر من مئة مشروع عملية إرهابية.

وأكدت لطيفة بناني سميرس رئيسة الفريق النيابي الاستقلالي أن الوفد البرلماني قام بزيارة لمختلف مرافق المديرية التي «لا تشتغل إلا من أجل ضمان أمن المواطنين».

الا انه اشتم من تصريحات الحسن الداودي، رئيس فريق العدالة والتنمية (اصولي معارض) وعبد الحكيم بن شماس رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس المستشارين شكا ان كانت الزيارة تبدد ما تردد حول الانتهاكات التي تردد انها مورست بالمقر.

وقال الداودي «قمنا بزيارة لمديرية مراقبة التراب الوطني وقدمت لنا شروحات وساءلنا المدير العام، وزرنا كل المرافق، والمساحات التي تغطيها هذه الإدارة ورأينا مكاتب ولم نر أي شيء آخر»، فيما قال بن شماش، إن الزيارة الميدانية أكدت «في حدود ما رأيناه» أن الأمر يتعلق بـ«بناية ككل الإدارات» وقال رشيد الطالبي العلمي، رئيس الفريق التجمعي الدستوري انه ليس هناك أي آثار لشيء يسمى معتقلا او ما يثير الشكوك وأنه يفتخر بهذه المديرية، محذرا من ثقافة التشكيك السائدة اليوم والتي تضرب مصداقية كل المؤسسات.

وقال الكاتب المغربي علي انوزلا رئيس تحرير موقع «لكم» ان «معتقل تمارة السري مثل عرين الأسد، لا أحد يستطيع أن يدخل إليه، والضحايا التي يجرها إليه نادرا ما تكتب لها حياة ثانية لتروي ما شاهدته، ورأينا كيف تصرفت السلطة مع المتظاهرين عندما فقدت أعصابها وكشرت عن أنيابها تماما مثلما تفعل الوحوش المفترسة عندما نقترب من مخابئها التي تحتفظ فيها ببقايا فرائسها».

ويقترح انوزلا انه عندما تقول السلطة إنها فتحت أبواب «الديستي» التي يعتقد أنها تؤوي المعتقل السري المفترض، يصعب تصديق شهادات «الزوار» الذين تم اختيارهم بعناية لتبييض تاريخ هذا الجهاز المتهم بالاختطافات وبممارسة التعذيب والتنكيل بمعتقليه.

من جهة اخرى أعلنت النقابة الوطنية للصحافة المغربية عن تعليق الوقفة التي كانت تعتزم تنظيمها امس الخميس أمام مقر ولاية الأمن بالرباط احتجاجا على تعرض صحافيين يوم الاحد الماضي لعنف اثناء تفريق قوات الامن للمسيرة التي كانت مقررة باتجاه مقر المخابرات. وأوضح بلاغ للنقابة أن قرار التعليق جاء إثر تلقيها رسالة من المدير العام للأمن الوطني الشرقي تقول ان «التدخل ضد المشاركين في المسيرة لم يكن يقصد الصحافيين، وإنما كان يهدف إلى السهر على تطبيق القانون» ويعتبر «الصحافة شريكا في تكريس دولة الحق والقانون، ونقل الحقائق إلى الرأي العام بعيدا عن أي مزايدات».

انتهاء اضراب عمال ميناء الجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: استأنف عمال ميناء الجزائر امس الخميس العمل لينهوا إضرابا دام أربعة أيام بعد تعهد إدارة الميناء بالاستجابة لمطالبهم في اقرب وقت.

وأكد عبد الحميد غطاس المدير العام بالإنابة للميناء أن العمال المضربين «استأنفوا نشاطهم صبيحة امس حيث شرعت بعض البواخر في الإبحار» مضيفا أن «الأولوية في الوقت الراهن هي لانطلاق السفن وضمان الخدمة للزبائن».

و كانت المديرية العامة لمؤسسة ميناء الجزائر أكدت أمس الأربعاء التزامها بتطبيق إجراء منحة المداومة للعمال المعنيين قبل 31 أيار/مايو الجاري بالإضافة إلى منح حق الاستفادة من العطلة التعويضية لعمال الشحن المتعاقدين.

كما تقرر فتح الملف المتعلق بإدماج عمال الشحن الذين يعملون باليوم ضمن موظفي المؤسسة بموجب عقود عمل لمدة سنة وبالدوام الكامل ابتداء من أول حزيران/ يونيو المقبل فضلا عن تسوية أوضاع مجموع عمال الشحن المتبقين قبل 31 كانون الأول/ديسمبر 2011.

السلطات التونسية تنفي وصول افراد من عائلة القذافي الى تونس

■ تونس ـ ا ف ب: نفت السلطات التونسية قطعا الخميس معلومات صحافية افادت عن وصول افراد من عائلة العقيد الليبي معمر القذافي الى تونس، لا سيما زوجته وابنته.

وصرح مصدر حكومي لفرانس برس ان «هذه المعلومات لا اساس لها من الصحة» مؤكدا انه «لم يعبر اي من عائلة القذافي الحدود التونسية». وكانت معلومات صحافية افادت عن وصول زوجة العقيد القذافي صفية وابنته عائشة الى تونس.

واضاف المصدر الحكومي «اقولها مجددا، ان هذه المعلومات غير صحيحة».

وقد طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو الاثنين من قضاة المحكمة اصدار مذكرات توقيف بتهمة جرائم ضد الانسانية بحق العقيد معمر القذافي وابنه سيف الاسلام وقائد الاستخبارات الليبية عبد الله السنوسي.

واسفرت الانتفاضة الليبية التي اندلعت في منتصف شباط/ فبراير عن سقوط الاف القتلى حسب مدعي المحكمة الجنائية الدولية والى نزوح 750 الف شخص حسب الامم المتحدة.

الامم المتحدة تسعى لهدنة تسمح بإدخال أغذية وأدوية الى غرب البلاد

بان كي مون يحذر من تفاقم الازمة الانسانية في ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: حذر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون من تفاقم الازمة الانسانية في ليبيا في حين يبدو العقيد معمر القذافي في وضع صعب بسبب استمرار قصف حلف شمال الاطلسي وحركة تمرد اكثر ثقة.

وفي حديث خص به وكالة فرانس برس مساء الاربعاء في نيويورك، قال بان كي مون ان مبعوثه الخاص الى ليبيا عبد الاله الخطيب «يعمل بشكل حثيث»، لكن دون الاشارة الى تحقيق تقدم في الجهود المبذولة من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار فورا وبشكل قابل للتحقيق.

وحذر الامين العام للامم المتحدة من «تفاقم الازمة نظرا للوضع الانساني المتدهور».

واعرب بان كي مون عن قلقه من الوضع في مدينة مصراتة المتمردة (200 كلم شرق طرابلس) التي تحاصرها قوات القذافي منذ اكثر من شهرين قبل ان يتوصل الثوار الى فك الحصار نسبيا. وقال ان «الوضع سيىء جدا».

واعادت الامم المتحدة تقييم الاموال التي دعت لجمعها من 310 ملايين الى 407,8 مليون دولار لمساعدة مليوني منكوب في ليبيا حيث سقط الاف القتلى منذ منتصف شباط/فبراير حسب مدعي المحكمة الجنائية الدولية.

وتحدثت الامم المتحدة عن «تدني مخزون الاغذية والوقود والادوية» و«قلة العاملين في القطاعات الاساسية مثل الصحة وغياب آفاق تسوية النزاع الذي يقسم البلاد».

من جانبه، دان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان الاربعاء التجاوزات بحق المهاجرين الافارقة من دول جنوب الصحراء في شرق البلاد الذي يسيطر عليه الثوار. واعلنت المنظمة «اننا نطلب من المجلس الوطني الانتقالي (الهيئة السياسية التي تمثل الثوار) احالة مرتكبي جرائم (القتل والاغتصاب والسرقة ونهب الاموال) التي ترتكب في المنطقة التي يسيطرون عليها الى القضاء».

ودعت منظمة «اطباء بلا حدود» الخميس الدول الاوروبية الى استقبال الفارين على متن الزوارق من ليبيا منددة «بخطاب سياسي اوروبي مزدوج يقول من جهة انه يخوض الحرب في ليبيا من اجل حماية المدنيين ومن جهة اخرى يغلق حدوده امام ضحايا تلك الحرب».

وفي رسالة نشرتها 13 صحيفة اوروبية، انتقدت «اطباء بلا حدود» انعدام التوازن في مجال استقبال المهاجرين بين دول الجوار لليبيا وخصوصا تونس ومصر، والتي استقبلت نحو 750 الف نازح ومعظمهم من العمال المهاجرين والدول الاوروبية التي تغلق حدودها امام هؤلاء اللاجئين.

وفي جنيف قال مبعوث للامم المتحدة يوم الاربعاء ان المنظمة الدولية تتفاوض مع الحكومة الليبية والمعارضين وحلف شمال الاطلسي على هدنة لفترة تتراوح بين 24 و72 ساعة للسماح بوصول امدادات غذائية وطبية الى المدنيين وخاصة في الغرب. وقال بانوس مومبتزيس منسق الشؤون الانسانية لليبيا انه سيسعى من خلال محادثات مع السلطات في طرابلس يوم الجمعة للحصول على ضمانات أمنية لموظفي الاغاثة التابعين للامم المتحدة للوصول الى مدينة مصراتة المحاصرة والجبل الغربي.

وقال مومبتزيس في مؤتمر صحافي في جنيف قبل ان يتوجه الى تونس العاصمة «توقف (القتال) لاسباب انسانية مرجعه المبادىء الانسانية والحاجة لان تتمكن من تقديم مساعدات عاجلة لانقاذ الحياة لسكان مدنيين في محنة.»

وقال ان التوقف يمكن ان يستمر من يوم واحد الى ثلاثة أيام ولانه ليس وقفا رسميا لاطلاق النار فانه سيسمح باجلاء مهاجرين وجرحى وآخرين يرغبون في مغادرة مناطق تضررت نتيجة للحرب.

وأضاف مومبتزيس الذي امتنع عن اعطاء أي موعد «أود ان أفعل ذلك في أقرب وقت ممكن توافق عليه الاطراف.»

وسحبت الامم المتحدة موظفيها الدوليين من طرابلس في أول أيار/مايو بعد نهب مكاتبها في اليوم الذي أعلنت فيه ليبيا ان الابن الاصغر لمعمر القذافي وثلاثة من احفاده قتلوا في ضربة جوية لحلف شمال الاطلسي.

وقال مومبتزيس الذي اجتمع ايضا مع زعماء معارضين في مدينة بنغازي بشرق البلاد الاسبوع الماضي ان المحادثات مع وزارة الخارجية ومكتب رئيس الوزراء منذ ذلك الحين كانت «بناءة وايجابية الى حد ما».

وقال «لسنا بصدد الدخول في جدل سياسي وهدفنا ليس سياسيا وانما مرجعه بالكامل القيم والمبادىء الانسانية.»

وأضاف «هذا هو السبب في اننا نصفه بالتوقف الانساني بمعنى ان كل طرف سيوقف القتال ويسمح لنا بالدخول ويحترم عملنا وطبيعتنا المدنية ودافعنا.»

وقال مسؤول في حلف شمال الاطلسي ان التحالف بين جانبي الاطلسي سيتعاون مع الامم المتحدة بشأن المساعدات الانسانية.

أطفال ليبيون يتلقون دروسا يوم الاربعاء بمخيم لاجئين أقيم لهم داخل الاراضي التونسية

الجيش ينفي وجود تدخل لمنع محاكمة مبارك.. وسخرية من حركات مبارك وتقليده أمينة رزق ويوسف وهبي وحسين رياض

العريان يهاجم هيكل وعهد عبدالناصر.. ورئيس تجمع الأقباط في أمريكا يشيد بالسلفيين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس مزدحمة بالأخبار والموضوعات المثيرة وكان أبرزها وأهمها محاولات امتصاص موجة الغضب والهياج الشعبي بسبب الشكوك في وجود محاولات لعدم تقديم مبارك وزوجته وعدد من رموز نظامه للمحاكمة والاكتفاء بقيامهم برد الأموال المنهوبة بسبب ما نشر عن تقديم مبارك اعتذارا ورد الأموال وقرار الإفراج عن سوزان بعد توقيعها على قرارات برد ممتلكاتها للدولة، والإفراج عن زكريا عزمي بكفالة، فسارع المجلس العسكري بإصدار بيان نفى فيه تدخله في مثل هذه الأمور التي يختص بها القضاء، كما أصدر النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، قرارا بتشكيل لجنة طبية تعيد الكشف على مبارك، لمعرفة إمكانية نقله إلى سجن طرة إذا كانت حالته تسمح، كما اصدر رئيس جهاز الكسب غير المشروع قرارا بحبس زكريا عزمي بعد ورود معلومات أظهرت انه أخفى في إقرار الذمة المالية شقة مملوكة له ولزوجته في مبنى سان استيفانو بلازا بالإسكندرية وفيللا نقل ملكيتها الى علاء وجمال مبارك، وطعن الجهاز على قرار غرفة المشورة بالإفراج عنه، كما عقد رئيس الجهاز المستشار عاصم الجوهري مؤتمرا صحافيا نفى فيه، وجود أي محاولات للتغطية على الوقائع، وانتقد وسائل الإعلام بسبب الأخبار غير الحقيقية التي تنشرها.

وقال: إنه تم الاتصال بمحمد حسنين هيكل لسماع أقواله فيما ذكره في حديثه مع لبيب السباعي رئيس مجلس إدارة الأهرام بأن تقديرات البنك الدولي وغيره عن ثروة مبارك في الخارج تتراوح من تسعة إلى أحد عشر ألف مليون دولار، وقال المستشار عاصم في المؤتمر: «القرارات التي صدرت بإخلاء سبيل سوزان ثابت زوجة الرئيس السابق وفتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق ليست دليلا على براءتهما من الاتهام، فالتحقيقات مازالت مفتوحة، كما ان الجهاز طعن على قرار إخلاء سبيل زكريا عزمي رئيس ديوان الرئيس السابق بكفالة بعد أن ظهرت أدلة جديدة أمس تؤكد تضخم ثروته بشكل غير مشروع نتيجة استغلال النفوذ.

هذه أقاويل كاذبة وغير صحيحة على الإطلاق وهدفها إثارة الشارع ولا يوجد اي دليل عليها وتخالف المنطق والعقل ان الجهاز لم يتلق أي طلب من دفاع الرئيس السابق للتنازل عن أمواله لصالح الدولة وإذا تم تقديم مثل هذا الطلب سيتم إعلانه للرأي العام، ومبارك محبوس على ذمة التحقيقات وقرار حبسه يبدأ سريانه بعد انتهاء مدة حبسه على ذمة تحقيقات النيابة العامة، ان قرارات الحبس الاحتياطي أو إخلاء السبيل صدرت عن قناعة واطمئنان من رؤساء هيئات الفحص والتحقيق وليست لهذه القرارات أية علاقة بثبوت الاتهام أو البراءة ولكنها استندت بالمقارنة بين التحريات والأدلة ولإرضاء الله وليس الشارع أو الرأي العام.

وبالنسبة لقرينة مبارك نحن في بداية التحقيقات، وفي التحقيق مع جمال مبارك اعترف بامتلاك أموال في الخارج وطلب مهلة للإدلاء بمعلومات وخلال أيام قليلة سيسأل عنها الرئيس السابق ثم سؤاله وتم معاينة القصر والفيللات الأربع بشرم الشيخ وتم حبسه على ذمة التحقيق، وسوزان تم سؤالها عما جاء في التحريات بأن لديها فيللا وحسابات بالبنوك، وقالت: ان الفيللا ملك لجهة سيادية، والأموال تبرعات من الداخل والخارج، ومع هذا كان من الممكن للمحقق إعطاءها مهلة لتقديم الأدلة، إلا أن المحقق خشية من تهربها من تقديم الدليل قرر حبسها على ذمة القضية، والمحقق حريص على العدالة، وهو وضميره وهذا مجرد إجراء احترازي، ثم عادت وقدمت الدليل بأن الفيللا ليست مملوكة لها، وأن الأموال للجمعيات الخيرية وتنازلت عنها وهي أربعة وعشرون مليون جنيه والأصل انها لا تملكها، بناء عليه وطبقا للقانون تم إخلاء سبيلها.

ان الباب مفتوح بالنسبة لأي مواطن ارتكب جريمة كسب غير مشروع لرد الأموال التي حصل عليها، وكل حالة يتم حسابها طبقا للجريمة التي ارتكبت. وإلى بعض مما لدينا:

الحالة الصحية والنفسية لمبارك وسوزان دون المستوى

الى الحالة الصحية لمبارك وسوزان، فقالت «الأخبار» في تحقيق لها من شرم الشيخ لزميلنا أحمد أبو رية: «أكد د. عاصم عزام رئيس الفريق الطبي المعالج للرئيس السابق ان الحالة الصحية العامة لكل من سوزان ومبارك بدأت في التحسن نسبيا، إلا أن حالتيهما النفسية مازالت دون المستوى المطلوب، وهو ما يجعل القلق على صحتيهما مستمرا، ان كلا من سوزان ومبارك جددا رفضهما القاطع لرؤية أي استشاري أمراض نفسية والذي حاولت وزارة الصحة إرساله لشرم الشيخ بناء على توصية د. يزين عكاشة استشاري أمراض القلب بجامعة عين شمس رئيس اللجنة الطبية التي كانت مكلفة بإجراء عملية القسطرة لسوزان مبارك.

وأكد مصدر بالفريق الطبي المعالج لسوزان مبارك ان حالتها الصحية مازالت غير مستقرة بما لا يسمح بإجراء القسطرة لها في وقت قريب.

وكانت حالتها النفسية قد تحسنت بعد قرار إخلاء سبيلها عقب تنازلها عن أرصدتها بالبنوك وبعض ممتلكاتها، إلا أن الذكرى السنوية لحفيدها اثرت بشكل سلبي على حالتها الصحية».

وعن المرحوم محمد علاء نشرت «الأهرام» في صفحة22 الخاصة بالوفيات، عزاء وحيدا، من علي موسى وحرمه نصه: «أخي وصديقي علاء حسني مبارك، نتقدم لك ولزوجتك العزيزة بأخلص التعازي في الذكرى السنوية لفقيدنا، ابنكم محمد علاء مبارك، الملاك الذي اختاره الله ليكون شفيعاً لكم في الدنيا والآخرة، أنتم والعائلة بإذن الله، والفاتحة على روحه الطاهرة».

طبعاً هذه الشفاعة لا يقصد بها علي موسى وحرمه التحقيقات والمحاكمات المنتظرة.

«الجمهورية»: مبارك يحب افلام الابيض والاسود ومخادع

ونبدأ بالرئيس السابق مبارك، وأسرته واستمرار المناقشات والمعارك حول مرضه هو وزوجته وما يقال عن العفو عنهما مقابل رد الأموال التي حصلا عليها بطرق غير مشروعة، وقد استغل زميلنا سمير الجمل المحرر الفني بـ«الجمهورية»، تخصصه في الكشف عن ألاعيب مبارك، بأن نبه جهات التحقيق معه إلى الآتي، بقوله عنه يوم الاثنين – في بروازه – أكشن – «من الواضح أن رئيسنا المخلوع كان يحب الأفلام الأبيض والأسود، وقد تأثر بها عندما بلغت معه التحقيقات مداها ووجد نفسه قاب قوسين أو أدنى من «فندق مزرعة طرة» لأصحاب الملابس البيضاء والقلوب السوداء، سقط ممسكا بصدره: قلبي قلبي، في مشهد سبق وأن قدمه حسين رياض وأمينة رزق ويوسف بك وهبي مراراً وتكراراً، والجديد أن «الهانم» زوجة مبارك هي الأخرى قد عرفت اللعبة لكن المفاجأة أنها عندما قالت: «قلبي قلبي» هتف الناس جميعا: بلدي بلدي».

والغريب، والمدهش، أن يكون رسم زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق» يوم الأربعاء، عن مبارك وعلاقته بالفن أيضا، فكان عن رجل ممسك بجريدة عنوانها – مبارك يطلب العفو – وكان يشاهد مقدم برامج على القناة الأولى، وهو يبكي بمرارة رغم طول شاربه، ويقول للمستمعين: – أما الآن، أعزائي المشاهدين، فنستمع إلى أغنية الواد قلبه بيوجعه، وعايز حد يدلعه.

طوفان من الهجمات ضد العفو عن مبارك وسوزان

وانطلقت الهجمات مثل الطوفان فقد أصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بيانا حدد فيه القواعد القانونية للعفو، جاء فيه: «قواعد العفو المعمول والمعترف بها على نطاق واسع، بعد الثورات والانتقال إلى مجتمع ديمقراطي بعد فترة حكم استبدادية، تنصرف في أغلب الأحيان إلى العفو عن العقوبة، الأمر الذي يقتضي مثول المتهمين للمحاكمة أولا: إعلاء لمبدأ سيادة القانون والمساواة أمامه، وثانيا كأحد صور رد الاعتبار للضحايا والمجني عليهم، ولتهدئة المجتمع الغاضب.

أن ما يمكن العفو بشأنه في حالة الرئيس السابق حسني مبارك هي الجرائم ذات الصلة بالفساد المالي، أما جرائم وانتهاكات حقوق الإنسان ومسؤوليته عنها، سواء ما تعلق «منها وعلى سبيل المثال بالقتل العمدي للمتظاهرين إبان أحداث ثورة يناير أو بالقتل خارج إطار القانون قبل أحداث الثورة، أو التعذيب أو الاختفاء القسري أو غير ذلك من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي لا تسقط المسؤولية عنها بالتقادم وفقا للتشريعات الوطنية ووفقا للمواثيق والتعهدات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، فإنه يجب خضوع جميع المتورطين في ارتكاب هذه الانتهاكات والجرائم للمحاكمة لتقرير مسؤوليتهم بشأنها أو تبرئة ساحتهم وفقاً لمحاكمات عادلة ومنصفة.

وبعد هذه المحاكمات، فإنه يمكن النظر في طلبات العفو التي يقدمها من تمت إدانتهم في هذه الخروقات والانتهاكات وبما لا يتعارض مع حقوق الضحايا والمجني عليهم».

هكذا قال الرئيس المخلوع حسني مبارك عن ولديه

وإلى «المصري اليوم» يوم الأربعاء – وزميلتنا مي عزام التي رفضت الانحياز لسوزان باعتبارها امرأة مثلها، وقالت عنها وعن زوجها: «علاء وجمال مخدوش حظهم من الدنيا» هكذا قال الرئيس المخلوع حسني مبارك عن ولديه، غريبة جدا حالة مبارك رئيساً ومخلوعا، إنها حالة من الفصام السياسي والاجتماعي ينبغي دراستها، لأن الرجل لديه تصورات لا تتجاوز أبدا عتبة البيت، وبالتالي فهو لا يدرك من الواقع إلا ما يراه ويحسه، وهو لا يرى ولا يحس إلا بنفسه وبزوجته وأولاده وأحفاده، حزن جدا على فقدان حفيده، لكنه لم يهتز لموت وانتحار آلاف المصريين نتيجة فساد عصره وسوء سياساته، وطغيان أجهزته الأمنية، وزعلان جدا على قلة بخت علاء وجمال، كأن الشعب كان يأكل من قوتهما، ألا يعرف الرئيس فعلا أي شيء عن حال شباب مصر؟ لقد آن أوان العدل يا سيادة الرئيس المخلوع، وإذا كان علاء أو جمال لهما أي حق فلتثق في القضاء النزيه، وإذا كان بيانك السابق لقناة «العربية» صحيحا فلا تخشى شيئا أنت وأسرتك، فالثورة ليست «ثورة جياع» يملؤهم الحقد على الأغنياء، لكنها ثورة مظلومين يسعون لاسترداد حقوقهم من الفاسدين واللصوص، ولا مجال للتهاون في العدل وحق مصر، أموالك إذا كانت حقا لك فلن نقبل منها جنيها.

وإذا كانت مسروقة من الشعب بالمخالفة للقانون فبيننا وبينكم القانون، أما قصة التنازل والتبرع فهذا تمويه يخلط الحق بالباطل ولن نقبله، مبارك وعائلته يماطلون في الحق ويواصلون أساليب المحسوبية، ويريدون شراء حريتهم بأموال مسروقة اعتمادا على طيبة وتسامح الشعب لكن هذا التسامح يجب ألا يكون حيلة لإفلات الفاسدين من القانون، وأقولها بأعلى وأوضح صوت: لا هانم ولا رئيس القانون فوق الرؤوس، والعدل قبل الفلوس».

شبح سجن النساء بالقناطر يلاحق سوزان

ولا شك أن كل نساء وبنات مصر يهتفن معها بهذا الهتاف، الخاص بالفلوس، التي قال عنها في نفس العدد، زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين: «السؤال: هل هذه هي كل ممتلكات سوزان ثابت؟ هل كانت على الحديدة؟ هل كانت الحكاية حساب مكتبة الإسكندرية، وقصر العروبة؟ وهي بيع مخالف للدستور والقانون؟ هل حدث كل ذلك، لأنها أصبحت تواجه شبح سجن النساء بالقناطر؟ هل يصلح هذا التنازل لإثارة قضية العفو مقابل رد الأموال؟ هل قررت سوزان أن تلعب حتى اللحظة الأخيرة بالرئاسة وبنا؟!

دهشتي بلا حدود، لأن الملكة الأم مازالت تملك مفاتيح الحل، ومازالت تريد أن تخرج بلاش، وتحصل على عفو مجاني، الغريب أن سوزان تحركت حين طالها الطوفان، ولم تتحرك حين تقرر حبس علاء وجمال، ولم تتحرك حين تقرر حبس مبارك، كأنها تؤمن بأن الحبس للرجالة فقط.

أما حين أتاها الطوفان، وضعت كل شيء تحت قدميها، فلا تصدقوا ان هذا كل ما تملكه، لأن سوزان ما زالت تلعب، مرة في الحكم، ومرة في السياسة، لتوريث ابنها، والآن تلعب بالأموال، كأنها تلعب بالبيضة والحجر!».

وكما هو معلوم لكم يا إخواني، فهناك فيلم بنفس الاسم – البيضة والحجر – بطولة الفنان الراحل أحمد زكي.

سئمنا من عدم المصارحة وهرمنا من الاستهانة بدماء الشهداء

وحكاية البيضة والحجر ضايقت زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل، فقال عنها أمس في «المصري اليوم»: «زهقنا من حبس النبض، قرفنا من بالونات الاختبار هرمنا من الغموض، سئمنا من عدم المصارحة، وهرمنا من الاستهانة بدماء الشهداء، لماذا لا يخرج أحد من حكام هذه البلاد ليقول لنا صراحة: نحن لن نحاكم حسني مبارك ولا زوجته ولا ابنيه ولا كبار رجاله، لأنهم جميعاً أخذوا الوقت اللازم لترتيب أوراقهم وحساباتهم وليس هناك ما يدينهم، وبما أنه ليست لدينا قوانين تحاكم الفساد السياسي، ولسنا راغبين في استصدارها ولا حتى راغبين في محاكمتهم طبقاً لما هو موجود من مواد قانونية تحدث عنها رئيس محكمة جنايات الإسكندرية منذ شهر ولا حياة لمن تنادي، فكل ما هنالك أن هناك بعض اكباش الفداء ستسقط، بعضها سمين مثل حبيب العادلي وبعضها هزيل مثل مدير تلك المؤسسة أو رئيس ذلك الاتحاد، قولوا لنا ذلك لكي نعود في التو واللحظة الى الميادين والشوارع، وننال الشهادة التي كنا نحلم بها.

لن نسألكم عن عفو لم تأخذوا رأينا فيه، سنسألكم لماذا تتباطأون في وضع حسني مبارك وزوجته في المكان الذي يليق بكل فاسد وظالم وسارق ومنتهك لحق الناس؟ ومن قال لكم إن غاية المراد من رب العباد هو أن نحاسب لصوصا بعد أن منحناهم الوقت الكافي لإخفاء المسروقات؟».

ماما سوزان هل رد المال الحرام يمحو عار السرقة؟

وبمجرد انتهائه من كلامه حتى سارع زميلنا في «الأخبار» محمود عطية، بالصراخ، قائلا في وجوه من يطالبون بالاكتفاء برد الأموال: «نسأل أنفسنا سؤال الحزين المنهوب هل يسهم المال المسترد – إن رد فعلا – أن يعيد لأطفال قصر آباءهم وأمهاتهم الذين فقدوا أرواحهم بحثا عن قرارات علاج على نفقة الدولة كان قد استولى عليها وزراؤنا وممثلو الشعب في برلمان السيد الرئيس وحكومته؟

لكني لا أظن أن المال المنهوب المسترد – إن رد فعلا – بقادر على استعادة أخلاق المصريين التي تم سلخها في سوق البحث عن لقمة العيش.

ورغم تقديري للنية في عودة المال المنهوب وددت لو وجهت سؤالا لمن أرادت أن تكون أماً للمصريين، ماما سوزان هل رد المال الحرام يمحو عار السرقة، ويعيد أرواح الشهداء؟!».

السلفيون والفتنة الطائفية: جماعات متشددة تعبث بأمن الوطن من مسلميه ومسيحييه

وننتقل إلى المشكلة الأخرى التي توجع قلوبنا جميعا، وتكسر روحنا الوطنية، وهي الفتنة الطائفية التي زادها بعض السلفيين اشتعالا، وعنفا، وسوف نفسح مجالا واسعا لأشقائنا المسيحيين للاستماع لآرائهم، وقد نشرت مجلة «صباح الخير» تحقيقا لزميلنا محمد عاشور، جاء فيه الاشتباك الذي حدث أمام مبنى التليفزيون: «جمال معوض طبيب في شركة أدوية أكد أن مثل هذه الأحداث لن تنتهي ما دامت هناك جماعات متشددة تعبث بأمن الوطن مسلميه ومسيحييه، ما حدث ليلة السبت هيحصل كل يوم مادام الخلط بين الدين والسياسة يستمر، فإذا كانت ألاعيب السياسة ستدخل في نقاء الدين فهذا لا يصح، مطالبنا ليست كثيرة أن نكون أحرارا في بلدنا، وأن تكون دولتنا محايدة تؤدي ما عليها للجميع، أمام القانون، وأن يتم إلغاء المادة الثانية من الدستور التي تفرض علينا شريعة لا نؤمن بها، ومع ذلك نجد إصرارا على هذه المادة بصورة كبيرة ولست أعرف لذلك سببا، فأنا مسيحي متدين أتعامل مع كل البشر وكل أصحاب الأديان الأخرى ولا أخاف من شيء، لكن الخائف الحقيقي هو من يربط دينه وعقيدته بسطرين في الدستور، لماذا نتمسك بالمادة الثانية التي سببت لنا الضرر وخلقت نوعا من العنصرية، حتى أن الشخص المسلم أصبح قوة لا تناقش ولا يرد عليها؟ لكن نحن مضطهدون، وعندما نقول نحن أقلية يأتي الكبار من الطرفين ويقولوا لنا «كده عيب متقلش إحنا أقلية دا إحنا نسيج واحد» وعندما نأتي على أرض الواقع ممنوع ترشيح الأقباط للمناصب الكبيرة لأنهم أقباط إذاً هنا تم الفصل على أساس العقيدة وهذه عنصرية.

وعندما ظهر قداسة البابا في وسائل الإعلام وأمر بفض الاعتصام فهذا أمر مرفوض ونحن نقول لقداسة البابا الذي تم الاعتداء عليه والذي نرفض التطاول عليه: على الكنيسة أن تتجه للدين وتترك الشعب يحافظ على حقوقه وأقول له «اترك ما لله لله وما لقيصر لقيصر، فنحن نريد دولتنا مدنية لا سلفية ولا إرهابية، بعدما حدث ليلة السبت فنحن موتى موتى، يبقى من الأفضل لنا أن نموت في مكاننا أو نسترد حقوقنا».

بـ«الجمهورية» عمر عبدالجواد: «المظاهرات التي خرجت في ميدان التحرير للمطالبة برحيل مبارك حرام شرعا ولم تكن محروسة بحراسة الشرع لخروج فاعليها على الحاكم إضافة الى اقترانها بالتحرشات الجنسية والمخدرات وترك الصلوات والجمع، واستدل على كلامه بقوله تعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» فعندما رأى المشرع عاقبة سب الكافرين التعدي على الله نهى المسلمين عنه، الأمر نفسه بالنسبة للمظاهرات حيث صاحبتها فوضى وسرقة أموال بالملايين ومن هنا جاءت حرمتها باعتبارها طريقاً للخطأ والكفر والشرك، أضاف عبدالعظيم: ان الانتساب لأية جماعة من الجماعات الدينية الموجودة غير شرعي باعتباره مندرجاً تحت التفرق والتعدد شيعاً وأحزابا».

وهو يذكرنا بما ادعاه طباخ الرئيس وحاحا، شقيق تفاحة الفنان طلعت زكريا، عن المتظاهرين، وتم تقديم بلاغ ضده في النيابة العامة.

المسلم المصري بريء من الطائفية لأن أساسها النظام

وأثناء قيامي بتقليب صفحات مجلة «آخر ساعة»، عثرت على حديث أجراه زميلنا محمود متولي مع كميل حليم رئيس التجمع القبطي في أمريكا، قال فيه: «– أحداث إمبابة هي التي فجرت الوضع عند ماسبيرو وهي امتداد للمشكلة الطائفية في مصر التي صنعها ودعمها نظام مبارك السابق من الناحية السياسية، حيث كان يستعمل سياسة التفرقة بين المسلمين والمسيحيين ليظهر امام العالم أنه مدافع عن الأقباط، وفي أحيان أخرى مدافع عن الإسلام والمسلمين، فكل الحوادث الطائفية السابقة كان للنظام القديم اليد فيها ويتهم بعدها الشعب المصري المسلم باضطهاد الأقباط والطائفية.

المسلم المصري بريء من الطائفية لأن أساسها النظام القديم وما يتصل به من جماعة الإخوان والسلفيين حيث كان يشيع أنه ضدهم وهو في حقيقة الأمر يترك لهم المجال في التواجد ويسمح لهم بإنشاء مكاتبهم السياسية في كل أنحاء مصر كما أن فلوله هي المحركة لأحداث إمبابة كما كشفت التحقيقات.

– السلفيون لديهم مشاكل مع الأقباط لكن الأقباط ليست لديهم مشاكل معاهم وأنا شخصيا اقول ان السلفيين لا يقلقونني بالعكس هم «كنز» للمعتدلين لأن منطقهم في الحديث لا يقبله أحد وأفضل حاجة في الموضوع أنهم بيتكلموا ويخرجوا ما في قلوبهم وهم نفسهم لديهم مشاكل مع عامة المسلمين في مصر لأنهم يشككون في تدين الغالبية من المسلمين، وهم كان يلعب بهم النظام مع الإخوان والإخوان كان يستعملهم النظام السابق لتخويف الأقباط والغرب من التغيير في مصر وهم دخلوا الثورة في الأيام الأخيرة عشان يخطفوا الثورة، هم لم يظهروا في بداية الثورة وأعتقد انه بعد كل ما جرى تعاطف الشعب المصري معهم ومع الإخوان تراجع جدا.

– التشدد المسيحي ظهر مع قضية تغيير الديانات في مصر وكان المفروض أن يكون في مصر مثل أي دولة متحضرة حق لكل مواطن في اعتناق الديانة التي يريدها، لكن كما شهدنا في القضايا الأخيرة أن زواجا أو تغيير ديانة يقود البلد كلها لكارثة طائفية، وهذا الملف كان بالأساس لعبة في يد أمن الدولة، فالمسيحي الذي يتحول إلى الإسلام كانوا يتبنونه ويصرفون عليه فلوسا ويشجعونه ويهربونه إذا لزم الأمر، لكن التحول من الإسلام الى المسيحية كانوا يعتبرونه مصيبة وكان يوضع في السجن أو يعرقلون عودة المسيحي الذي أسلم إلى المسيحية مرة أخرى مثلما رفضت المحاكم المصرية تغيير ديانتهم في البطاقة».

هالة صدقي خائفة من عدم التصدي للمتطرفين

واستمرت جولتنا في المجلات، وآخرها، «الكواكب»، حيث وجدنا فيها حديثا مع الفنانة القبطية هالة صدقي، أجرته معها زميلتنا نانسي عبدالمنعم، وفيه قالت بغير تمثيل: «أنا لست سعيدة بالمرة ولا أشعر بأي فرحة بالثورة فالأحداث التي حدثت مؤخرا نتيجة عدم التصدي لها بأحكام رادعة تجعل كل شخص يقف عند حده، لكن طالما لم تجد من يتصدى لهم فعندهم حق يفعلون ما يريدون، فعلى سبيل المثال أحداث قنا التي قطع فيها اذن الرجل لو كان من فعل ذلك نال جزاءه فلم تكن حدثت أية أحداث بعد ذلك ولكن للأسف كان الموقف سلبياً جداً، فهؤلاء السلفيون كانوا في جحورهم، الآن الفرصة أصبحت متاحة امامهم ليفعلوا ما يريدون، خاصة وأن الشرطة غير موجودة ولم يجدوا من يحاسبهم، إذا لم تعد الشرطة بمعاونة الجيش فالفائدة التي جاءت من وراء هذه الأحداث أنها أوضحت أن المسيحيين والمسلمين بيحبوا بعض لكن من يفعل ذلك لا ينتمي لأي دين وعلينا جميعاً أن نساند الشرطة لكي تعود لها الثقة في نفسها مرة أخرى.

– أشعر بعدم الأمان كمصرية وليس كمسيحية أو كمسلمة، لأن ما يحدث في مصر الآن لم نعتد عليه لكن كمسيحية فقد اعتدنا على عدم الحصول على حقوقنا.

– البابا شنودة رجل حكيم جداً ويعلم جيداً أن الأوضاع لا تحتمل أن نفتح جبهة بين المسلمين والمسيحيين في مصر الآن وهو ما يريده أعداء مصر في الخارج لكن أقول لك شيئاً أنه قبل أحداث إمبابة كانت هناك مظاهرة أمام مسجد النور ضد الإمام إذن فالخطر أصبح يواجه مصر كلها».

لماذا ظهر السلفيون الان؟

وبعد أن نال أشقاؤنا الأقباط حقهم وزيادة، لا بأس من الإشارة إلى أحد المسلمين، وهو زميلنا بـ«الأخبار» أحمد جلال الذي قال يوم الأربعاء، وهو غاضب من هكذا سلفيين وأفاعيلهم المرعبة: «الجماعات الإسلامية والسلفيون لم يظهروا على سطح الأحداث، إلا بعد أن تأكدوا أن الثورة تسير في طريقها الصحيح، وأن الشعب يقف خلفها ويؤيدها، ولأنهم لا يريدون دور الكومبارس، ولا يسعون إلا لأدوار البطولة، فقد فعلوا كل شيء لبسط نفوذهم على الجميع! بداية من الشعب لهدم الأضرحة وآخرها تفجير ضريح الشيخ زويد، ومحاولتهم المستمرة للاستيلاء على بعض المساجد بالقوة من وزارة الأوقاف، وليس خافياً على أحد سيطرتهم على المناطق العشوائية التي تعتبر المجال الخصب لفرض أفكارهم، وتطبيق قوانينهم التي ترتدي عباءة الإسلام وهو منها ومنهم بريء.

الثورة قامت من أجل دولة مدنية أساسها الحرية والعدالة، ولكنها خرجت عن الطريق الصحيح، ولن تعود بمزيد من الجمع التي لا فائدة من ورائها إلا لمن يسعون لسرقة الأضواء من شباب الثورة! يتمسحون بالإسلام وهم لا يعرفونه، ويتغنون بحب الوطن وهم يحاربونه!».

بدع السلفية: مظاهرات ميدان التحرير حرام شرعا!

أما آخر بدع السلفيين، فجاءت في ندوة بالمدينة الجامعية بجامعة الأزهر قال فيها أحد مشايخهم والأستاذ بالجامعة الدكتور أسامة عبدالعظيم، نقلا عن زميلنا

الإخوان السلفيون يرفضون تأجيل انتخابات مجلس الشعب

ومن السلفيين إلى الإخوان المسلمين – المحظورة سابقا – ورغم قوتهم الملموسة للجميع، باعتبارهم أقوى وأكبر القوى السياسية، إلا أن القلق بدأ يتسرب إلى نفوسهم، من تزايد المطالبة بتأجيل انتخابات مجلس الشعب، وفترة انتقالية، حتى تتمكن القوى والأحزاب الجديدة، من ترتيب أوضاعها وتشكيل تنظيماتها، حتى تخوض الانتخابات، ذلك أن الإخوان والسلفيين وكافة القوى الدينية موقنة أن تأجيل الانتخابات ليس في صالحهم، لأن الحملات ضدهم تزداد عنفا، وتزداد مخاوف الناس منهم.

وإذا طالت المدة سيتكون رأي عام يعاديهم، خاصة بسبب أحداث الفتنة الطائفية، وحوادث الاعتداءات التي تقوم بها مجموعات سلفية، وتزامن ذلك مع مطالبة استاذنا الكبير محمد حسنين هيكل بالفترة الانتقالية ودور للمجلس العسكري الأعلى فيها، وقد عبر عن قلق الإخوان صديقنا العزيز، ونائب رئيس حزب العدالة والحرية الذي اعلن عنه عصام العريان بهجوم غير مباشر ضد هيكل يوم الثلاثاء في الأخبار بقوله عنه وعن غيره: «يعيش بعض هؤلاء عصورا سابقة، فيتخيل عودة مجلس قيادة الثورة باسم جديد هو «مجلس أمناء» أو «حكماء الثورة» كما يريد تنصيب رئيس عسكري جديد دون انتخاب، ويريد فرض دستور على الشعب بواسطة لجنة غير منتخبة وإعادة ما سماه الزعيم سعد زغلول «لجنة الأشقياء» عودة إلى الوراء بينما يتهمون الآخرين بالرجعية والظلامية، ينسى هؤلاء أنهم كرروا على أسماع الشعب المصري العظيم مرارا وطويلا أنه القائد، وأنه المعلم وأنه البطل وينسون الحقيقة الساطعة أن المصريين الفقراء الأميين هم الذين صنعوا حضارة مصر العظيمة منذ بنوا الأهرامات وحفروا قناة السويس، وشيدوا المصانع والمدارس والجامعات، وسرعان ما نسوا أن الشعب هو الذي صنع ثورته هذه المرة، ولم يسلمها إلى ضباط أو مفكرين، وأن الشعب يتابع هذه النخبة، وهؤلاء المفكرين، وله عليهم ملاحظات عديدة أبسطها أنهم لا يعيشون معه، ولا يعانون معاناته، وهم منفصلون متغربون حداثيون، يحتقرون الناس البسطاء ويخافون منهم في نفس الوقت، إن هذه النخبة تخاف الشعب وتخشاه، وتتكلم دائماً باسمه، ولا تعرفه حق المعرفة، تريد منه التسليم لها دون مناقشة، وتفرض عليه الوصاية، تدعي العلم والمعرفة والإبداع، وهي في الحقيقة أبعد ما تكون عن إدراك عمق هذا الشعب وقدراته، عاشوا في كنف النظام السابق – رجالاً ونساء – وارتقوا في سلك السلطة ومجالسها ومؤسساتها، وتمتعوا بفتات الثروة التي تساقطت من بين أيدي مبارك وعائلته وحاشيته، بل تقاتلوا أحيانا عليها وتصدروا المجالس والهيئات، ويريدون اليوم أن يعيدوا سيرتهم الأولى في الكذب والخداع؟».

وهذا هجوم واضح، ضد ثورة يوليو وخالد الذكر، وإحساس زائد بالقوة يصل الى حد التهديد، والفرعنة، وعلى رأي المثل، مين فرعنك يامحظور، قال، مالقيتش حزب ناصري يلمني.

اتهام ثورة يوليو بأنها السبب في انتعاش الإخوان والسلفيين

وأما حالنا نحن أنصار خالد الذكر فقد أصبح يصعب على الكافر، كما يقولون، رغم ان الواقع ومصالح الغالبية الساحقة والتوجهات الجديدة نحو العالم العربي من المفترض انها تدفع لصالح التيار المعبر عنها وعبرت عنه تجربة عبدالناصر – آسف أقصد خالد الذكر – بعد التخلص من طابع الحكم القائم على التنظيم الواحد، وهو أحد أهم أخطاء تجربته، وان كان زميلنا وصديقنا والشاعر المسكين، أحمد عبدالمعطي حجازي، واصل في «الأهرام» في اليوم التالي – الأربعاء – اتهام ثورة يوليو بأنها السبب في انتعاش الإخوان والسلفيين، بقوله: «انقلاب يوليو الذي دمر كل الأسس التي قام عليها الوعي الوطني، حل الأحزاب التي قادت حركة النهضة وألفت بين عناصر الأمة، ماعدا جماعة الإخوان المسلمين التي تحالفت مع ضباط الانقلاب وأرادت أن تقتسم معهم السلطة فاصطدمت بهم، وأوقف العمل بالدستور، وفرض الرقابة على الصحف، وجرد المثقفين من سلطتهم الفكرية والأخلاقية بالترهيب والترغيب، ورفع شعار العروبة التي تحولت من رابطة ثقافية جامعة للكيانات القطرية القائمة بالفعل الى بديل ينفي هذه الكيانات.

هكذا فقدت مصر اسمها، وفقدت علمها الأخضر، وأصبحت إقليما جنوبيا في دولة مصطنعة لم تعمر أكثر من عامين تعرضت بعدهما للانفصال الذي توالت بعده الهزائم لتسقط شعار العروبة بعد ان سقطت شعارات مصر».

وهكذا، انكشف التحالف السري بيننا وبين الإخوان، ولن يستطيع عصام بعد اليوم انكاره، لكن حجازي ايضا، لن يستطيع باستمرار هجماته ضد ثورة يوليو وخالد الذكر والقومية العربية أن يمحو تأييده لها، ولا علاقاته الوثيقة بنظام صدام حسين في العراق، مهما كتب وقال.

انصار الدولة الدينية يسيئون لانفسهم

أما بالنسبة لعصام فقد تكفل به زميلنا وصديقنا بمجلة «المصور» عبدالقادر شهيب بالقول في «الأخبار»: «ان استخدام أنصار الدولة الدينية هذه الأسلحة في مطاردة خصومهم من الليبراليين وأنصار الدولة المدنية ضار لهم ولن يكسبهم شيئا، لأنه سوف يخيف كل القوى السياسية الأخرى، ليبرالية، ويسارية، وحتى دينية معتدلة ومستنيرة، وسوف يجعل المواطنين العاديين يشكون في أخلاصهم بالفعل لقضية الديمقراطية.

استخدام الإخوان وأية تيارات سياسية دينية أخرى أسلحة التخوين والتكفير في التنافس السياسي أمر يزيد الشكوك أكثر فيما يعلنونه من تأييد أو موافقة على فكرة الدولة المدنية.

وإذا كان الإخوان وغيرهم من الفصائل والتيارات السياسية الدينية يريدون أن يحوزوا على ثقة الناخبين، والاحتكام فعلا لصناديق الانتخابات فإن الأفضل لهم أن يكفوا عن مطاردة المنافسين السياسيين، خاصة الليبراليين واليساريين، عليهم أن يتوقفوا فورا عن استخدام أسلحة التكفير في مواجهة المنافسين، وليتذكر هؤلاء أنهم قد يعانون أيضا من أذى هذه الأسلحة».

الثورة العربية لا تزال في بدايتها وهي لن تتوقف عند حدود العالم العربي بل ستؤثر على العالم بأسره

الجماهير العربية وسارقو الاموال

أمنون شموش

■ خطأ، يا سادتي، خطأ. لا تسمحوا بصرف انتباهكم عن الامر الاساسي. فالجماهير التي تخرج الى الميادين لا تتوق الى الديمقراطية ولا تنفر مبدئيا من الدكتاتورية، لا في العالم العربي ولا في أماكن اخرى مثل لندن، حيث خرج نصف مليون شخص الى شوارعها غاضبين.

لا يوجد توق للديمقراطية لا في تونس، لا في مصر، لا في سورية، لا في الاردن، لا في ليبيا ولا في اليمن. كلهم كلهم يريدون اسقاط الحكام الذين يسرقون أموال الدول ويجوعون الجماهير. الصراع هو ضد الرأسمالية. في العالم الذي انتصرت فيه الرأسمالية بقوة ـ انتصار أكبر مما ينبغي ـ فضعضعت بذلك الاسس التي بنيت عليها.

مبارك كرهوه واسقطوه والان يهينونه ليس لانه كان طاغية ومنع وجود احزاب منافسة، بل لانه استغل حكمه لسلب ثراء مصر.

أبقى الشعب جائعا وعاطلا عن العمل والطبقة الوسطى عطشى للوظائف والرواتب المعقولة. ليس العطش للديمقراطية هو الذي أسقط الطاغية الغني كاضطرار في أقرب وأهم دولة عربية. غناه وغنى ابنائه ومقربيه يفقأ العيون.

مال الحكم أثار الجماهير. في لندن أيضا. في اليونان وفي باريس قبل عدة

الجماهير العربية تريد اسقاط الحكام الذين نهبوا شعوبهم

سنوات أيضا وبالتأكيد في ليبيا، في تونس وفي اليمن.

أثر الدومينو في العالم العربي وحده اوضح لكل ذي عقل ان هذا يمكن أن يصل الى كل مكان. وهو سيصل الى كل مكان يسلب فيه الحكام المال العام تحت رعاية القوانين التي يشرعونها.

الجماهير تهتف بالحرية لتسقط الديكتاتورية فيما تقصد الخبز والعمل والعدالة الاجتماعية. وهم يفرحهم الغاء قوانين الطوارىء ولكن الهزة الارضية لن تتوقف طالما كان القريبون من الصحن يسلبون كل ما في داخله ولا يتركون غير الفتات البائس لملايين المساكين.

من ليس شبعانَ لا يمكنه أن يكون راضيا عن النظام، مهما كان. الجماهير تطالب بنصيبها في الكعكة الوطنية. الحورانيون في درعا ليسوا جوعى للديمقراطية. هم جوعى. الطبقة الوسطى الشبعة في حلب بقيت في المقاهي.

150 سنة سجن فرضت على من حمل الطريقة حتى منتهى السخافة. ولكن العفن هو في طريقة الحكم بكاملها، الطريقة التي تبناها ملوك وطغاة في دول معادية حكامها يسبحون في المال وفي الذهب.

المحكمة في القاهرة قد تحكم على مبارك وابنائه بسنوات سجن على الاقل ولكن جرائمه تنبع من ذات المصدر: فقدان الاخلاق واحساس التوازن، برعاية القانون والنظام الرأسمالي. القذافي وابناؤه، رئيس اليمن وانساله، الاسد وأقرباؤه سلبوا الطعام من أفواه الفقراء والوقود من سيارات الطبقة الوسطى.

كل هذا يستمر منذ عدة أجيال. الطغيان ليس جديدا والرأسمالية ليست جديدة. ولكن الان فقط، بمعونة وسائل الاعلام والتكنولوجيا الحديثة، التي تكشف كل شيء، علمت الجماهير بما يحصل في القيادة السياسية ـ الاقتصادية. لم تعد هناك اسرار. كل شيء مكشوف والمواطن البسيط يفهم بالضبط من يسلب قوته، من يأخذ رواتب هائلة فيها عار ويسن قوانين لحماية سارقي الاموال.

أتذكرون كيف فوجئنا بانهيار الشيوعية؟ لقد نسينا ماذا كانت عليه قوتها الهائلة حتى الانهيار المفاجئ.

هذا يحصل وسيحصل لكل نظام لا يعرف حدا وقدرا، وحكامه لا يعرفون الشبع. معروف لنا من كل العالم المحيط حولنا. في الداخل ايضا.

الثورة العربية لا تزال في بدايتها. وهي لن تتوقف عند حدود العالم العربي. فهي ستؤثر على العالم بأسره، مثلما فعلت الثورة الروسية قبل مئة سنة والثورة الفرنسية قبل مئتي سنة، علينا ايضا، بالطبع.

يديعوت 2011/5/19

المتطرفون يسرحون.. مكان للقلق

متان دروري

■ خرجت هند فرايحي، ابنة الخامسة والثلاثين، قبل بضع سنين في مهمة سرية. فقد استقر رأي الصحافية المغربية التي ولدت وترعرعت طوال حياتها في بلجيكا على ان تفحص عن ظاهرة التطرف عند جماعة المهاجرين المسلمين في بروكسل. تنكرت بأنها طالبة جامعية في علم الاجتماع وانتقلت للعيش مدة بضعة اشهر في مولنبيك، وهو واحد من أحياء كثيرة في غرب اوروبا يفضل الاوروبيون البيض الابتعاد عنها. لم تدهشها وحدها النتيجة بل أدهشت بلجيكا كلها.

تبين لفرايحي ان الاسلام المتطرف يحوز موالين لا بين جمهور الشباب من العائلات الفقيرة فحسب بل من أبناء المهاجرين من بيوت أغنى. وقد سمعت كيف يدعو خطباء في المساجد علنا المؤمنين الى إنفاق مالهم وحياتهم في الجهاد، ورأت كتبا بنفقة سعودية تدعو الى قتل اليهود والتقت شبابا قالوا لها انهم سيكونون مستعدين لتفجير أنفسهم في سبيل الله. «انهم مدمنو اذاعة أقمار صناعية عربية»، كما وصفتهم، «وهم دمى مستسلمة على خيط». وعرفت زيادة على ذلك شبابا حدّثوها عن كراهيتهم المتقدة للبلجيكيين وعن استغلال جهاز رفاهتهم. قالوا لها ان من الفروض الدينية سلب البلجيكيين الأوغاد.

عندما نشرت ما توصلت اليه في صحيفة وبعد ذلك في كتاب «خفية في المغرب الصغير»، اتهموها بالمبالغة وبكراهية الذات، وبمحاولة اعجاب المحيط حولها. قالت انها أرادت في الحاصل ان تثير الموضوع في برنامج العمل ودعت السلطات البلجيكية والقيادة المسلمة في الدولة الى الاستيقاظ.

مر أكثر من خمس سنين لكن لم يتم فعل كثير ومن المؤكد انه لم يتغير شيء. بيّن بحث اكاديمي شامل أُجري في عشرات المدارس التي تتحدث الفلمنكية (الهولندية) في بروكسل ونشر في الاسبوع الماضي أن نصف الشباب المسلمين تقريبا في المدينة يتمسكون بآراء معادية للسامية.

في الحاصل العام اتفق نحو 57 في المئة بين المسلمين على دعوى أن «اليهود يريدون السيطرة على العالم» (مقابل 10.5 في المئة بين الهولنديين)، واتفق نحو 47 في المائة على انه «يجب الحذر عند إتمام اعمال مع اليهود».

بل إن أحد كُتاب البحث قال انه عند المسلمين بخلاف الهولنديين حيث تشيع معاداة السامية عندهم في الطبقات الدنيا وبين المتدينين، تخترق جميع الطبقات والتصورات الدينية. فوجيء مُجرو البحث بالمعطيات لكن لا يجب ان يكون لذلك سبب.

لا يجب ان يكون سبب عندما لا يعتقد محيط هؤلاء الشباب ان كراهية اليهود أمر محظور، وعندما يصمت قادتهم المعتدلون. ولا سبب للمفاجأة اذا أخذنا في الحسبان ان الشباب يتغذون بالتحريض الأهوج في القنوات الفضائية العربية والانترنت بل في صحف وكتب تُطبع فوق ارض اوروبا. ولا ينبغي لنا أن نعجب لذلك في حين لا تتردد الجامعات في تمكين نشطاء معارضين لاسرائيل من اجراء عروض تحريض وكراهية وتعطي منصة لمفكريهم المتطرفين. حسبنا أن نذكر مثالا على ذلك ظهور عزام التميمي في الجامعة البلجيكية «في.يو.بي»، وهو دعائي عربي بريطاني يعمل من لندن ويؤيد العمليات الانتحارية.

لم يعد يمكن الاعتراض على أنه يوجد بين الجماعات المسلمة في بلجيكا وفي غرب اوروبا معاداة سامية قوية، وشعور بالاغتراب وتطرف. ولا يمكن الاعتراض بعد على ان ذلك نتاج الاقصاء والاهمال منذ سنين، والتعددية الثقافية المتكلفة، وموطىء القدم الذي منحوه للخطباء السعوديين مدة سنين. وقد بدأوا في الحقيقة في دول كثيرة يجابهون هذه العناصر أو يحاولون على الأقل. لكن ماذا عن التحريض الذي يتدفق بلا عائق في القنوات الفضائية والانترنت؟ وماذا عن الاجازة الاكاديمية التي تُعطى للمتطرفين تحت غطاء فكري؟.

معاريف 2011/5/19

تهرب اسرائيل من حل مشكلة الصراع افضى بالفلسطينيين الى ترك المطالبة بحدود 1967 والرجوع الى حدود 1948 اي فلسطين كاملة

عودة الى 1948

جدعون ليفي

■ أنظروا ماذا يستطيع بضع مئات من المتظاهرين فعله في يوم: فقد أُثيرت سنة 1948 في برنامج العمل اليومي. كان اختراق السور في الجولان كافيا لاختراق سور معقد أقدم كثيرا أعلى اختراقه سنة 1948 الى مركز النقاش السياسي. كنا ما نزال نثرثر ونتكلم حول 1967 ـ هل سينطق بنيامين نتنياهو بالكلمتين الصريحتين حدود 1967 أم لا، وكأن ما سيقوله مهم أصلا ـ فجاء الشر من الشمال الذي ربما كان خيرا فغيّر النقاش وجهته دفعة واحدة. بنيامين نتنياهو الذي لاحظ ذلك جيدا ادعى الغفلة: فهو يتحمل مسؤولية مصيرية عن ذلك مع جميع أسلافه.

هكذا تكون الحال عندما نتأخر ونتردد ونضلل؛ عندما نظن ان عدم الفعل هو الحل، وعندما نؤجل ونؤجل النهاية، نهاية الاحتلال. فبعد 44 سنة سلطة عسكرية لا نرى نهايتها، وبعد حفنة فتات اوسلو التي لم تُحسن وضع الفلسطينيين، وخطط سلام يعلوها الغبار في الأدراج وخطب جوفاء في الأكثر من غير الأخذ بعمل شجاع واحد سوى اخلاء قطاع غزة، خرج المارد من القمقم.

إن من لم يُرد 1967 تلقى الآن 1947. ومن لم يُرد اخلاء اريئيل، سيضطر الى الحديث الآن عن كرمئيل. ومن لم يُرد مصالحة تاريخية تلقى الآن ملف 1948 على بابه. اليمين مبتهج وليس واضحا لماذا، واليسار مات منذ زمن والقافلة تسير الى الأمام مخلفة اسرائيل في وضع أخذ يزداد سوءا من يوم الى يوم.

دُفنت 1948 في اسرائيل دفن حمار، ولم ينشأ فيها قط نقاش عام حقيقي لخصائصها، لكن روحها لم تمت لحظة في فلسطين والجلاء. يحمل ناجوها ولاجئوها وأبناء أبنائهم ذكرها وألمهم حتى هذا اليوم كما يحمل اليهود بالضبط ذكرياتهم وآلامهم. كان يجب الاعتراف بذلك منذ زمن. يمكن من هذه الجهة خاصة إجلال فعل المتظاهرين من سورية فقد ذكروا الاسرائيليين بأمور منسية.

مهما اعتقلناه وحققنا معه، فان منظر الفلسطيني الشاب من سورية الذي جاء الى يافا لزيارة بيت آبائه كان مشهدا قويا مؤثرا لا مثيل له في تاريخ الصراع. فربما بفضله سنبدأ فهم جذوره وحلوله. وربما نبدأ نفهم أن حدود 1967 بالنسبة للشعب الفلسطيني هي أم جميع المصالحات والتنازلات، وهي مصالحة أكثر إيلاما لهم من إيلامها لنا. ليس فقط لأن الحديث عن نزول عن ثلاثة أرباع ارضهم بل لأن الحديث خاصة عن نزول عن أشواق وطموحات.

كان جزء كبير من الشعب الفلسطيني وقيادته مدة سنين مستعدا للتنازل. وعندما خاب أملهم ويئسوا بعد جميع سني التسويف الفاضح هذه، طفا وارتفع المطلب كله. ما كان محمود عباس كبير المهادنين لينشر مقالته الاخيرة في صحيفة «نيويورك تايمز»، التي عرض فيها الرواية التاريخية الفلسطينية لو كنا الآن في ذروة تطبيق اتفاق.

يعلم الامريكيون ايضا الآن ما يحدث عندما لا يفعلون شيئا. لا يكفي الآن اعلان أجوف عن ديوان رئيس الحكومة بأن «اسرائيل تلتزم حل الدولتين». ما الذي «تلتزمه» بالضبط؟ وما الذي فعلته حتى الآن لتحقيقه؟ مستوطنات اخرى فقط.

تصعب المبالغة في أهمية التغيير الذي أخذ يُصاغ إزاء أعيننا المندهشة التي كانت مغمضة طوال تلك السنين. ما تزال المناطق بعيدة عن اخلائها، ويبدو ان الانتفاضة الثالثة على الباب وأن نتنياهو يجلس واثقا على كرسيه يلعب بالوقت والكلمات الفارغة والعبارات الجوفاء. لكن منذ الآن سيضطر كل اسرائيلي وفي ضمنهم رئيس الحكومة الى ادراك انه لا يمكن حل لا يُصغي الى أشواق الطرف الثاني. حان وقت اخراج الصديد وتهوية الجرح.

ليس الحديث عن اعادة غير ممكنة لعجلة التاريخ الى الوراء، ولا عن عودة ملايين ولا عن القضاء على دولة اسرائيل كما يحاول اليمين تخويفنا، بل عن تفهم الطرف الثاني والاستجابة لشيء من أشواقه. إن تحمل مسؤولية اخلاقية عن 1948 وحل مشكلة اللاجئين وحدود 1967 التي هي أقل القليل بطبيعة الأمر. ومن لا يفهم هذا الآن مدعو الى إضاعة وقت آخر وأن يرى كيف يواصل الاحسان إلينا وإليهم.

هآرتس 2011/5/19

مس بثقة الجمهور

■ قرار المحكمة العليا ليوم أمس، في الا يدخل الرئيس السابق موشيه قصاب الى السجن حتى حسم الاستئناف الذي رفعه، هو قرار سيىء، مبرراته اشكالية وآثاره خطيرة. وأكثر مما يعدد قاضي المحكمة العليا يورام دنسنغر في قراره، والذي يقع في نحو 30 صفحة – مبرراته، فانه يقلب قصة الادانة. باسلوب ملتو جدا، وبالاستناد الى سابقة قد لا تكون ذات صلة على الاطلاق بقضية الرئيس السابق، يحاول القاضي اسناد قراره.

ويشير القاضي ضمن امور اخرى الى أنه يحتمل أن يكون جزء من الشهادات تحتاج الى ايضاح اضافي، وان هناك حالات مكث فيها شخص ارتكب جرائم مشابهة لتلك التي ارتكبها قصاب خلف القضبان، وفي حالات اخرى لم يفرض على المجرم عقاب السجن الفعلي.

هذا التلوي يثير العجب، على أقل تقدير؛ وذلك لانه في معظم الحالات التي لا ترد فيه المحكمة العليا الاستئناف ردا باتا واضحا على أي حال في أنه يحتمل نقاش اضافي ويحتمل ايضا قرار بتغيير الحكم (او لا). ناهيك عن أنه بالذات في مرحلة اجمال التعليلات وصياغة القرار يقضي دنسنغر بان «احتمالات الاستئناف في هذه الاتهامات ليست عالية ظاهرا».

غير أن له ايضا كانت احتمالات الاستئناف بالاتهامات الخطيرة ـ التي بسببها فرض على الرئيس السابق عقاب بالسجن لسبع سنوات ـ أفضل من تلك التي يتوقعها دنسنغر، ولا صلة بينها وبين القرار البائس في ابقاء قصاب خارج السجن.

كل مجرم آخر ادين بجرائم من هذا النوع يبقى قيد الاعتقال حتى نهاية الاجراءات (وفي حالات عديدة حتى اكثر من الاشهر التسعة المخصصة لذلك في القانون، من خلال تمديد تقرره المحكمة) ويدخل الى السجن فور اصدار الحكم، سواء رفع استئنافا أم لا.

القرار بتأخير السجن لقصاب مرة اخرى يقف إذن على نقيض من مبدأ المساواة، وهو يتخذ صورة تفضيل ذوي المكانة. واقتبس القاضي دنسنغر في قراره موقف النيابة العامة، وبموجبه تأجيل السجن من شأنه أن يمس بالثقة التي يكنها الجمهور للجهاز القضائي والتشكيك بصلاحياته. خسارة أن القاضي لم يتطرق لهذا القول بالجدية المناسبة. قصاب الذي يتجول حرا يشكك بمصداقية وصلاحية المحكمة في نظر الجمهور.

أسرة التحرير

هآرتس 2011/5/19

استغلال ايلول لمصلحتنا

عنات ويلف*

■ ليس ايلول (سبتمبر) القريب اسود بالضرورة، لانه يكمن في القرار المتوقع عن الجمعية العامة للامم المتحدة غير قليل من الفرص لاسرائيل. على اسرائيل ان تستغل الاجراء الفلسطيني لمصلحتها كي تطلب من دول العالم ان تستنتج استنتاجين طبيعيين مُلحين من تأييدها وهما – انهاء وضع اللاجئية الفلسطينية والاعتراف بأن غرب القدس عاصمة دولة اسرائيل.

يحظى الفلسطينيون الآن بعطف وتأييد لانهم نجحوا في اقناع أكثر العالم بأن طموحهم الى دولة يقف عند حدود 1967. لكن في كل مرة يُخيل فيها للعالم أن مطامح الفلسطينيين لا تقف عند حدود 1967، وعندما يطلبون لأنفسهم دولتين – فلسطين واسرائيل ايضا – يتضاءل تأييدهم تضاؤلا كبيرا.

النقطة المركزية التي يُمتحن بها استعداد الفلسطينيين للوقوف عند حدود 1967 هي مسألة «اللاجئين». إن وجود ملايين «اللاجئين» الفلسطينيين هو نتاج استعداد الامم المتحدة الفاضح، من خلال وكالة الغوث، للتمكين من وضع «توريث اللاجئية». الفلسطينيون وحدهم يحظون بنقل مكانة اللاجئين من جيل الى جيل. يُعالَج جميع اللاجئين الآخرين في العالم بواسطة اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ولا يحظون بتوريث أبنائهم وأحفادهم هذه المكانة.

ولما كان الاعتراف بوجود «ملايين اللاجئين» ناتجا في الأساس عن الامم المتحدة – بالمساعدة السخية من الدول العربية التي لم تف بواجبها الأساسي وهو منح الفلسطينيين الذين جاؤوا اليها لاجئين في الجيل الاول جنسية – ينبغي اعادة الموضوع الى الامم المتحدة. يجب على دولة اسرائيل ان تخرج في اجراء عالمي واسع طالبة ان تعلن الجمعية العامة مع الاعتراف بدولة الفلسطينيين ان وضع اللاجئية للفلسطينيين ينتهي بذلك وأن وكالة الغوث الدولية تنحل لذلك. اذا وجد من يزعمون انه لا يمكن انهاء وضع اللاجئية لان الفلسطينيين لا يسيطرون على أرضهم في الحقيقة – فينبغي لنا أن نجيب بأنه لا ينبغي الاعتراف بهم كدولة لان هذا هو الشرط للاعتراف بدولة.

اذا كان الفلسطينيون، بحسب ما ترى الامم المتحدة، يفون بشروط الاعتراف بدولة – التي تشتمل على الارض – فلا يمكن بعد دعوى انهم موجودون بصفة لاجئين بلا دولة وبلا بيت. وعلى ذلك تستطيع دولة فلسطين مع الاعتراف بها فورا، اصدار بطاقات هوية فلسطينية لجميع «اللاجئين» في العالم، الذين سيصبحون منذ تلك اللحظة فما بعد مواطني فلسطين وسكان سورية أو لبنان أو دول اخرى.

يجب على دولة اسرائيل ان تستغل الاجراء الفلسطيني ايضا لتطلب من جميع الدول التي تؤيده الاعتراف فورا بغرب القدس باعتباره عاصمة اسرائيل وأن تنقل سفاراتها الى هناك. الى الآن امتنعت أكثر دول العالم عن الاعتراف حتى بغرب القدس باعتباره عاصمة دولة اسرائيل مع الاحتفاظ بدعوى انه بحسب القرار في 1947 كان يفترض ان تكون القدس مدينة دولية. تلك الدول التي ستعترف بدولة فلسطينية في حدود 1967 تصادق بذلك على موافقتها على نتائج اتفاقات وقف اطلاق النار في 1949 وسيادة دولة اسرائيل في غربي القدس.

من الواضح لي انه حتى لو أتمت اسرائيل هذا النضال فان الواقع على الارض لن يتغير بالضرورة. لكن هذا بالضبط شكل النضال الذي يقوم به الفلسطينيون. فالفلسطينيون لن يحصلوا على دولة في ايلول (سبتمبر). سيحصلون على عطف. وسيحصلون على تأييد دولي لطموحهم الى دولة. لكن لن تكون لهم دولة حقيقية لن يمكن احرازها سوى بتفاوض مرهق مغضب مع اسرائيل. وقد لا يكون هذا هدفهم بالضرورة.

إن توجه الفلسطينيين الى الجمعية العامة للامم المتحدة اجراء يرمي الى عزل اسرائيل واسقاطها بضعضعة حقها في الوجود. هذا صراع على التصورات. تستطيع اسرائيل في هذا الصراع، كما فعلت في حروبها كلها في الماضي، ان تستغل نقاط ضعف العدو وأن تنقل الصراع الى ارضه. ليس ايلول (سبتمبر) شهر أخطار فقط ففيه لاسرائيل ايضا غير قليل من الفرص.

* عضو كنيست نائبة في حزب الاستقلال

اسرائيل اليوم 2011/5/19

اسرائيل تريد فلسطين منزوعة السلاح لا تسيطر على غور الاردن وابقاء المستوطنات والحفاظ على القدس وانهاء حق العودة والصراع

كيف نمنع الشغب؟

يسرائيل هرئيل

■ في الاسبوع القادم سيخطب رئيس الحكومة أمام مجلس النواب الامريكي. كثيرون فيه ولا سيما من الجمهوريين اصدقاء اسرائيل. لا يحب الجمهوريون تبذير أموال دافع الضرائب ولا سيما في سني حضيض في اقتصاد بلادهم، في مساعدة خارجية وفي ضمنها مساعدة الامم المتحدة أو هي خاصة.

نقترح بهذا على بنيامين نتنياهو أن يزعم ان للولايات المتحدة بكونها الدعامة الرئيسية للامم المتحدة مسؤولية كبيرة عن عدم حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. فلولا أنها موّلت منذ 1950 الى اليوم جزءا كبيرا من ميزانية وكالة الغوث لوجدت المشكلة حلها منذ زمن. وُجد في القرن العشرين حل لعشرات ملايين اللاجئين ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية واشتمل ذلك على تبادل سكان. يجب على نتنياهو ان يؤكد ان المساعدة الامريكية تُنفق على احدى المؤامرات الاستراتيجية الأكثر إحكاما وإثما في ايامنا وهي انشاء أجيال من ملايين البشر من اجل هدف رئيسي واحد هو القضاء على الدولة اليهودية.

اذا كانت امريكا تلتزم بضمان وجود اسرائيل، ولا شك في هذا، فعليها ان تكف عن الانفاق على اولئك الذين خُصصت حياتهم للقضاء عليها. فعندما تفضي هي وحليفاتها الى اغلاق وكالة الغوث وأشباهها ستبدأ، بنفقة ملائمة، مسيرة التأهيل الحقيقي للاجئين.

على نحو يشبه أخطارا استراتيجية اخرى في الماضي والحاضر لا تعوزنا معلومات عن نوايا العدو. لكن اسرائيل في جميع سني وجودها لم تُركز الطاقات القومية والقدرة التنظيمية والتقنية لمجابهة متصلة متابرة لا هوادة فيها لهذا الخطر حتى احراز الهدف. كان يجب علينا منذ بداية الخمسينيات ان نشغل أنفسنا ولو من اجل ضمان مستقبلنا، بضغط لا ينقطع من اجل تفريق مخيمات اللاجئين. وكنا نستطيع في تلك السنين ايضا أن نعرض مثالا مقنعا وأن نُبين كيف نعيد تأهيل لاجئين – لاجئي المحرقة ولاجئي الدول العربية – ونشجعهم على حياة إبداع وسلام. كل ذلك مقابل العرب الذين خلّدوا العداوة واللاجئية والضحايا، وجعلوا اللاجئين عقبة أمام المصالحة مع اسرائيل.

من 700 ألف نسمة كان يمكن تعويضهم ومساعدتهم على الاندماج في حياة خلاقة، زاد عددهم ليصبح نحو 5 ملايين. هذه مهمة، والى هذا طمح المتآمرون، لا يمكن حلها تقريبا بطرق سلمية. واسرائيل التي لم تفرق مخيمات اللاجئين التي تسيطر عليها، واجهت تحديا ليست مبنية لمواجهته من جهة القيم والعقلية. اذا كان الجيش الاسرائيلي قد خشي استعمال القوة في مواجهة مئات معدودة، يقول مخططو المسيرة القادمة نحو الأسوار في أنفسهم، فمن السهل تخمين كيف سيتصرف في مواجهة مئات الآلاف أو الملايين بيقين.

هذا الاسبوع تكررت الشعارات المضوغة وهي ان المحادثات كانت تمنع اختراق الأسوار. هذه سخافة. فمعارضة اللاجئين لكل مصالحة لا تعيدهم الى يافا وحيفا مطلقا. ومن اجل ذلك قلب محمود عباس المائدة ولم يعد الى مائدة المباحثات. رسالة مجدل شمس موجهة الى السلطة الفلسطينية ايضا وتقول لا يُغريكم التنازل. فاسرائيل أخذت تضعف والدليل على ذلك (مرة اخرى) عدم تصميم حكومتها وجيشها. نحن على شفا الانجاز المطلق.

ستفعل الحكومة هذه المرة ايضا ما تعرف فعله وهو: تطوير وسائل تفريق المظاهرات و«الدعاية» بطبيعة الأمر (وهي كذلك مع سوء التنظيم الذي يميزها). ليس لها في مواجهة المشكلات الأساسية التي تهدد الوجود اليهودي في ارض اسرائيل الشجاعة العقائدية والقيمية القيادية والعملياتية للمجابهة، فضلا عن ان يكون ذلك لحكومات برئاسة كاديما وسائر عناصر اليسار.

هآرتس 2011/5/19

نتنياهو بين خطبتين

آري شبيط

■ كانت خطبة نتنياهو في الكنيست خطبة جيدة. فقد قال الحقيقة. ووصف الصراع الاسرائيلي الفلسطيني كما هو. وقد حدد ستة مبادىء سلام اسرائيلية: اسرائيل باعتبارها دولة الشعب اليهودي؛ وفلسطين منزوعة السلاح لا تسيطر على غور الاردن؛ واللاجئون خارج اسرائيل؛ والحفاظ على الكتل الاستيطانية؛ والحفاظ على القدس؛ وانهاء المطالب وانهاء الصراع.

مبادئ نتنياهو الستة مخلصة لتراث رابين وتراث شارون وبرنامج كاديما إخلاصا دقيقا. وهذه مبادىء يمكن ان تُقام إزاء الفلسطينيين. ومبادىء يمكن بيانها للعالم. ومبادىء تتوحد الأكثرية الاسرائيلية السليمة العقل حولها. ستضطر اسرائيل في القدس الى فعل تنازل مؤلم آخر، وفي المبدأ لا يوجد حل دولتين لا يكون قائما على المبادىء الستة.

اذا حظينا بسلام فهذه هي المبادىء التي سيقوم عليها. واذا فُرضت علينا حرب فهذه هي المبادىء التي سيكون من الصواب الدفاع عنها في الحرب. هذا هو الجوهر الاسرائيلي.

لكن خطبة نتنياهو في مجلس النواب الامريكي يجب ان تكون أفضل. يجب ان تكون خطبة ممتازة. من اجل هذا يجب ان تشمل مبدأ سلام سابعا لم يذكره نتنياهو في الكنيست وهو مبدأ 1967. لا يجب على رئيس حكومة اسرائيل ان يوافق على انسحاب الى حدود 1967، فهذا الانسحاب غير ممكن. لكن يجب ان يوافق على ان يُسلم الفلسطينيين ارضا مساحتها كمساحة ارض 1967. هذه الموافقة حيوية. فستبقى مبادىء نتنياهو جوفاء بغير مبدأ 1967. سيسخر الفلسطينيون منها ويرفضها العالم. وستصبح قولا آخر غير مهم لرئيس حكومة غير مهم لم يترك وراءه أثرا.

مسودة خطبة نتنياهو في مجلس النواب الامريكي مُعدة. وهي تشتمل على أمر لامع. في يوم الثلاثاء القريب سيصنع هذا الامر اللامع عناوين صحافية. لكن

اسرائيل ستسلم الفلسطينيين ارضا بمساحة ارض 1967

في الايام التي تلي الثلاثاء سيجري في البلاد وفي العالم جدل عاصف أكان الامر اللامع حيلة دعائية أم اختراق طريق؟ أكان حيلة تهرب أم قولا جوهريا؟ من اجل ذلك بالضبط يجب على نتنياهو ان يصوغ كلامه بجدية. فكما قامت خطبة بار ايلان على سبع كلمات، ستقوم خطبة واشنطن أو تسقط على نحو ثلاثين كلمة.

اذا قيلت بصدق وحزم وقوة فقد تُحدث تحولا. واذا قيلت بهمس غامض فلن تصنع شيئا. إن نتنياهو اذا كان شجاعا فقط سينجح في تحدي الفلسطينيين والجماعة الدولية. ونتنياهو اذا قال قولا حقا فقط سيُحدث وضعا سياسيا جديدا.

الايام صعبة. الشرق الاوسط ثائر والفلسطينيون في زخم انتصار يجعلهم أكثر تطرفا. لا احتمال كبيرا للسلام الآن. لكن اذا اتخذت الامم المتحدة قرارا على انشاء دولة فلسطينية في حدود 1967 فسيضيع ايضا احتمال السلام في المستقبل. فبعد أن يقرر العالم تحقيق حق الفلسطينيين في تقرير المصير من غير ان يتخلوا عن مطلب العودة لن يتخلوا أبدا عن مطلب العودة. سيحول ثلاثة ملايين لاجيء فلسطيني السلام الى غير ممكن. وبعد ان يعطي العالم الفلسطينيين معاليه ادوميم وغيلو والتلة الفرنسية – لن يهادنوا أبدا على معاليه ادوميم وغيلو والتلة الفرنسية. أما المستوطنون الـ 600 ألف الذين سيقفون في طريق السلام فلن يفضوا الى أن يكون سلام أبدا. سيتم تذكر ايلول (سبتمبر) 2011 بأنه شهر ضاع فيه السلام.

معنى ذلك صعب: فليس الصراع الآن على سلام على الفور بل على ابقاء الطريق مفتوحا للسلام في المستقبل. في مقابل ذلك الصراع في مجابهة سلب اسرائيل شرعيتها مطلقا. وفي مجابهة التدهور الى حرب، وفي مجابهة إحداث وضع يائس يجعل الاسرائيليين والفلسطينيين يُمسك بعضهم بخناق بعض. في هذا الوضع الشديد يجب على جميع أسوياء العقول تشبيك الأيدي معا. يجب على نتنياهو أن يمضي قدما بتبني مبدأ 1967. ويجب على كاديما ان يمضي نحو نتنياهو بتبني توجه ايجابي عملي غير إسفافي. ويجب على اسرائيل كلها ان تتحد حول المبادىء الجوهرية. ويجب على الجماعة الدولية ان تستيقظ. على هذا النحو فقط، بقوى مشتركة سيمكن العمل في منع حرب والتقدم بالتدريج الى السلام. لا وقت، لا وقت حقا. اذا نظرتم الى الخارج فسترون ان جبل الجليد أخذ يقترب.

هآرتس 2011/5/19

في مرحلة العصف العربي الراهنة:
عن وحدة الثقافة وسقوط مثقف الشعار

محمود قرني *

■ قبل ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير)، ربما بشهر واحد أو أكثر قليلا، تلقيت دعوة كريمة من الكاتب والمحلل السياسي نبيل عبد الفتاح رئيس «مركز تاريخ الأهرام» لحضور وقائع ندوة عقدها المركز في مقر جريدة «الأهرام».

الندوة حملت عنوانا على درجة عالية من الالتباس والخطورة في آن، هو «القوة الناعمة المصرية وتحولاتها: الدور الثقافي المصري في واقع إقليمي متغير». أما الالتباس فمصدره ذلك العنوان الذي ينطلق من اليقين بفرضية فقدت الكثير من بريقها بفعل التجريف السياسي والاجتماعي على مدار أكثر من أربعة عقود، تحول خلالها صناع القوة الناعمة أنفسهم إلى أداة من أشرس أدوات هذا التجريف. وأما الخطورة فتجلت في همهمات الإجماع المؤسسي الرسمي وشبه الرسمي والشعبي أيضا عن تراجع الدور المصري على مستويات عدة.

كانت الملاحظة الأساسية التي غلبت على قراءة المشهد تؤكد فقدان الثقة بالمستقبل، بحيث بدا الأمر كأن شعبا في متاهة يبحث عن تراجيديا إغريقية تبدو كمرثية تليق بمراسم الغياب، ينطبق ذلك على أكثر المداخلات تفاؤلا.

فعبد الفتاح الذي انطلق من تعريف جوزيف ناي للقوة الناعمة كانت مقاربته، وإن أكدت حقيقة هذه القوة منذ الدولة العلوية المؤسسة لمشروع الدولة المصرية الحديثة، إلا أنه نعى اللحظة الحاضرة بأقسى ما يكون النعي مؤكدا التراجع الرهيب في تلك القوة منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي.

أما محمد بدوي الذي انطلق من الخصوصية الجيوسياسية لتلك المنطقة فقد أكد المعنى نفسه مرتكزا على الخصوصية التي تبدت مظاهرها في مفاصل أكثر حساسية، لأنها تعلقت بتعريفات شتى للهوية كمفهوم بات أكثر التباسا بعد أن تنازعته المركزية الأوروبية بطرحها التلفيقي، حسبما تراءى لي من إطلالته.

وأما عادل السيوي، الذي كان الأكثر تشاؤما، فقد أنكر كلية هذه القوة بل رأى أنها لعبت دورا سلبيا، مؤكدا أن المركزية الوحيدة التي عرفها العالم عبر خمسة قرون هي المركزية الأوروبية، وما عداها يقبع في هامش الإنتاج المعرفي، ولم يقتصر هذا التنائي في مستويات الطرح على المتحدثين الرئيسيين بل امتد ليشمل مداخلات مهمة من عدد ليس قليلا من الحضور.

إدارة الثقافة أم تحديد المفاهيم؟

اليوم، وبعد شهور قلائل من ذلك العصف الثوري المتعاظم، نجد أنفسنا نردد السؤال نفسه لكننا هذه المرة نحصره في كيفية إدارة الثقافة في الفترة الانتقالية، وهو ما يثير بدوره سؤالا آخر: هل منحت الثورة لنخبتها صكا بالاتفاق على مضامين الثقافة ومن ثم البحث عن سبل رشيدة أو غير رشيدة لإدارتها؟.

أظن أننا قبل ذلك في حاجة إلى مزيد من تحديد المضامين باعتبار أنها، بقوة الخلق وأسبقيته، تتقدم على الأشكال.

فكلمة ثقافة وإن لم تكن تحتاج إلى إعادة تعريفها، إلا أنها دائما في حاجة إلى تمثيلات، باعتبار أنها ليست مضمونا مصمتا، وباعتبارها قوة مجتمعية تستمد وجودها من حلقات التواصل الإنساني وانقطاعاته على السواء، وكذلك من قدرتنا على تجاوز مفاهيم شديدة البلى أشبعها القوميون تدليلا وعلى رأسها مفهوم وحدة الثقافة، الذي ما زال يجد لنفسه ملبسا وكساء مناسبين في بيوت وأحكار المؤمنين.

ومع ذلك لا يمكننا تجاهل القوة المجتمعية، المسرفة في قوتها، للدين، كأداة من أقوى أدوات هذه الوحدة. فرغم أن هذه الحمية التي تدفعها الآن قوة مفرطة للتكتلات التي تتحدث بغلظة عن تدين كل شيء، ينطبق عليها ما تحدث عنه إليوت دون خوف عندما قال: «إن القوة الرئيسية في خلق ثقافة مشتركة بين شعوب لكل منها ثقافته المتميزة، هي الدين»، يقول ذلك ويحذر في الوقت ذاته من اعتبار حديثه شأنا دينيا. فهو ليس شديد الاهتمام بوحدة المسيحيين كما يقول، إنما يتحدث عن القيم الثقافية المشتركة، التي دفعته إلى القول أنه: «لولا المسيحية ما كان هناك مونتسكيو، ولا فولتير ولا غيرهما». فهل ما يقوله إليوت هو نفسه ما يقوله محمد عمارة، محمد قطب، أو محمد فريد وجدي مثالا، هذا الذي يمنع شاعرا من هجاء الطبيعة، لأنها إحدى تمثيلات الذات العلية !.

أود هنا أن أضيف أن الفوارق بين خطاب هؤلاء وبين خطاب مثقفي الشعار «أقصد أرامل الدولة الشمولية»، أمثال جابر عصفور، مراد وهبة، رفعت السعيد، صلاح عيسى، أحمد عبد المعطي حجازي وغيرهم، هي نفسها المسافة بين مسدس جوبلز والثقافة. فوجود هؤلاء يجعل قصة من هذا النوع، على شيوعها، لا زالت قادرة على أسرنا بفائض من دراميتها. فكلا الفريقين يملك دائما منصات جاهزة للقصف والنفي، بل والقتل كلما أمكن ذلك.

فالإصرار على الخلط المتعسف بين المادة وروحها في إطار وحدة الدين لدى الفريق الأول والإصرار على الخلط نفسه في إطار وحدة مفهوم الثقافة لدى الفريق الثاني، خلق نموذجا نخبويا يرفد الدولة الشمولية ومفهومها المطلق عن نفسها، لأن فكرة كلا الفريقين تقوم على العصمة وامتلاك الحقيقة، الأمر الذي يجرنا إلى سؤال أكثر تعقيدا عن مفهوم كليهما للآخر، وعن قدرته على إعادة صياغة هذه الوحدة لصالح تعظيم قوة المشتركات المجتمعية والقومية على السواء، وإلا فنحن نحتاج إلى تفسيرات عاجلة لأسباب تغييب القوة الثقافية القبطية التي كانت شريكا أساسيا في صناعة العقل القومي منذ أكثر من قرن من الزمان، وعلينا أن نتذكر أن مسيحيي الشرق هم من وضعوا اللبنات الأولى بل الأساسية لما عرف فيما بعد بالفكر القومي.

إن الذين يحدثوننا الآن عن وحدة الدين من ناحية ووحدة الثقافة من ناحية أخرى يجب أن يمتلكوا الجرأة على الحديث بنفس السفور عن مقاصدهم، وهل ستظل هذه الوحدة تنطوي في داخلها على نية لتقسيم المعرفة، حسب الرتبة الاجتماعية أو الدينية. لذلك علينا قبل أن نحشو الدستور بالأرائك الوثيرة لمواطنين افتقدوا من يربت على أكتافهم بالمزيد من المعاني النبيلة، أن نبحث عن صورة هذه الأرائك في أذهان المستهدفين بها، وأعتقد أن القوة المجتمعية القادمة بعد الثورة تملك الكثير من القدرة على الاختيار، وثقتنا هذه ليست مختلسة من قاموس الطوباوية الثورية، لكنها إعادة اعتبار واجبة للوعي العام، الذي أثبت بزخم وعيه الكثير من خطل الموقف النخبوي الهازئ غالبا، من معتقدات العامة ودهماء الناس، هكذا حسبما يحلو الوصف للكثير من نخبتنا.

هؤلاء الآن ، أقصد مثقفي دولة الشعار من الجانبين، يبدون في حرج بالغ. ربما الأدق أنهم يشعرون بعري مؤخراتهم، لذلك فهم يصرفون الانتباه عن فضيحتهم بمزيد من السباب والتنابذ. هذا التوأم كان في لحظة من اللحظات أداة تبرير من أهم أدوات الدولة البوليسية المباركية، التي سوغت لنفسها، بضمانات من هذا الخطاب، البقاء خارج إطار الشرعية القانونية والدستورية، لثلاثة عقود من الزمان، ليس غريبا إذن أن تصل أيدي القناصة إلى ما هو أبعد من رصاصات في الرأس.

من هنا أتصور أن مشكلات الثقافة كموضوع تستدعي كسرا لعشرات من الأطر منها ما يتعلق بالمأزق الثقافي من الداخل، ومنها ما يتعلق بالتحالفات المطلوبة للتواصل خارج الجغرافيا الثقافية لمحيطنا، وأحصر ذلك في النقاط الآتية:

تقليص حضور الشعار الأيديولوجي لصالح المطلبية العامة:

أتصور أن الحديث عن قوة الثقافة المصرية دون أن نضع في اعتبارنا تعدد روافدها يعني أننا نتجاهل ما طرأ على مفهوم المعرفة من تغيرات حادة لا سيما فيما يتعلق بنظرياته الحاكمة في التحولات السياسة والمجتمعية، وفي القلب من ذلك تاريخ الكولونيالية الغربية والنموذج الاستعماري وكذلك الرؤية الاستشراقية للشرق كمسرح غرائبي لم نعرف الكثير من أحاجيه سوى عبر تلك المدونات الاستشراقية.

لذلك يبدو التمسك بمفهوم وحدة الدين ووحدة الثقافة نوعا من النكوص المرتبط بالهوية المجروحة وغير المنجزة في أحسن الأحوال. ومع ذلك يبدو استمرار هذه اللافتة بعد الثورة مؤكدا على أن الجميع لم يستوعب درسها، ويظل سقف الدولة الشمولية الواطئ هو الحاكم لتصوراتنا، وهو ما يعني، في المقابل، أن هناك ضرورة ملحة للخفض من سقف الشعار الأيديولوجي حتى يتحرك كل من مفهومي الدين والثقافة من كونه تعبيرا عن الوحدة إلى كونه تعبيرا عن التنوع.

إعادة الاعتبار للقيمة الإبداعية باعتبارها تمثل المرجعية الروحية للمجتمع:

أتصور أن الإبداعية المصرية في كل مستوياتها العلمية والفكرية بما في ذلك كافة الأنشطة الإنسانية ذات المرجعية الروحية بكل مكوناتها ؛ لم تسلم جميعها من التعريفات الرجراجة التي ارتبطت بمفاهيم أساسية فرضتها وقائع تاريخية لا يمكن تجاهلها وعلى رأسها المفاهيم الأخلاقية للإبداع.

وما زالت هذه الإبداعية، بمختلف تعريفاتها ، بعيدة عن تمثل ذلك الزخم الذي ينتظم الحراك المجتمعي ليعبر عن كل ما هو إنساني من أنماط السلوك المتواتر، الذي يمثل في النهاية المرجعية الروحية والأخلاقية للمجتمع.

لذلك نحن في مسيس الحاجة إلى إعادة تعريف هذه المفاهيم وتحديد موقع إبداعنا الراهن منها، لا سيما بعد أن تعاظم المفهوم الأخلاقي للإبداع وتراجع المفهوم الأكثر جذرية والأكثر علمية الذي يرى أن الإبداع الحق هو القادر في كل لحظة على إنقاذ الروح العامة من الانهيار.

أما الوعي الإبداعي الذي حفظ لنا نموذجا وعظيا وإرشاديا فقد كان أقصى التعبيرات عنفا في وجه الإبداعية الجديدة التي تناضل من أجل التعبير عن راهنيتها وحضورها الحي في كل المجالات.

القضاء الجذري على ميراث الدولة الشمولية :

هل رعت الدولة الشمولية الثقافة ؟ نعم. لكن ذلك حدث باعتبار الثقافة هي الابن البكر لفسادها، وفساد رموزها.

ومع أن تلك الدولة شارفت على الموت إلا أن انتهازييها ما زالوا في صدارة المشهد، يرطنون بالخطاب القديم المعضد بواقع جديد يتنافر معه وينبذه.

هؤلاء الذين ظلوا يدافعون عن صفوية المثقف وفوقيته، لا يدركون أن المزاج المصري تغير في أيام معدودة كما لم يتغير من قبل. لا بأس، فماركس يرى أن ما تتعلمه الجماهير في أيام الثورة يتجاوز ما تتعلمه في ما تبقى لها من سنين قادمة وفائتة.

لذلك فإن جميع الأبنية الفوقية التي مثّلت قهرا للشعب باتت تقترب بسرعة جارفة من السقوط رغم أنوف هؤلاء السدنة. ينطبق الأمر كذلك على كل الأبنية التي تحالفت بشكل أو بآخر مع النظام البائد.

إن الأشواق العامة لدى الجماهير لعقد اجتماعي جديد يعيد الاعتبار للقيم الإنسانية الرفيعة، ويعيد للفرد صوته الخاص لهي أشواق تتجاوز الصراعات الأيديولوجية التي تبدو الآن كبقايا عشاء مسموم، ليس بإمكانه إلا تذكيرنا بخيانة تزكم الفضاء العام.

* شاعر من مصر

الشِّعْرُ تَأجيلٌ دائم

صلاح بوسريف *

استطراد أوّل

■ في ما كتبه هيجل عن مفهومه للجمال، و عن مفهومه للفن، في سياق مفهومه للجمال، يقول:

«لا أي هُومِرُوس، و لا أي سوفوكل، و لا أي دانتي، و لا أي أرسطو، و لا أي شكسبير، يمكن أن يُنْتِجَهُم عصرنا، فما أنْشَدَ [أنْجِزَ] بهذه الرَّوْعَة، و ما جرى التعبيرَ عنه بالحرية التي فَعَلَها هؤلاء الشعراء الكبار، حَصَلَ لمرَّة واحدة و أخيرة».

ما يعني في التمهيد لما سأقوله، أنَّ لا أحد يُكَرِّرُ غيرَه، و أنَّ الشِّعرَ و الفنَّ، بشكل عام، هو «إبداعٌ» و «خَلْقٌ»، و حتى في حالة «التقليد»، لا يحدثُ التماثل أو التَّطابُق، لأنَّ كُلَّ شاعر هو «نسيجُ وحده»، بتعبير ابن خلدون، مهما كانت القيمة الجمالية أو الفنية التي يُخْفيها عَمَلُه. أعني بالإخفاء، هنا، التأجيل، كثيرون هُم الشعراء الذين أجِّلَت أعمالُهُم قيمتها الجمالية، لأنَّها، أساساً، كانت تأتي من المستقبل، مثلما حدث مع شكسبير.

يدعمُ هيجل كلامَهُ السابق، بالتأكيد، أن «فردية الفنان تتوقف عن أن تكون محكومةً بالشروط المُعطاة لهذا المضمون أو ذاك، و لهذا الشَّكل أو ذاك، بل يَسُودُ هذا مثلُ ذاك و يحتفظ كلٌّ واحد منهما بحرية اختياره و إنتاجه».

على سبيل القراءة

ينتمي أحمد صبري إلى جيل الستينيات. أعرفُ أنَّك لا تطمئن للتَّجْبيل، لكن دَعْني أوضح لك كيف أستعمل هذا المفهوم. أوَّلاً؛ هَذا مفهوم إجرائيٌّ، و ليس مفهوماً للفَصْل بين الشُّعراء، أو التَّمْييز و المُفاضلة بينهم، أو أنَّك شاعر تنتمي للماضي. في هذه النقطة بالذَّات النَّص هو الحُجَّة، و هو الحَكَمُ. ثانياً، يساعدنا هذا التَّحْقيب في تحديد شَجَرَة النَّسَب، فأنتَ، أو أفرادُ الجيل الذي تنتمي ليه، لم تأتوا مِنَ عَدَم، هناكَ زَمَنٌ منه بدأتُم، و إليه تَنْتَسِبُونَ، لابُدَّ من الإشارة إليه. كمَا يَحْدُثُ لي، أنا اليومَ، فالجيل الذيَ أنتسبُ إليه، لم يَعُد ابنَ اليوم. كما أنَّ مفهوم الجيل، مُلْتَبِسٌ في مُدَّتُهُ الزمنية. إذا كان البعض يَحْصُرُهُ في عشر سنوات، أي عقد من الزمن، فابن خلدون اعتبِرَهُ خمسةَ عقود، أي خمسين سنة. أليست هذه هي المدة التي تَنْتَسِبُ إليها، أنتَ و أفرادُ جيلك، بدايةً من اليوم، رُجُوعاً إلى ما تركتموه خلفكم من ماض؟ ثالثاً، أنتَ واحد من «الرواد»، و قد كان الصديق الشاعر إدريسُ المُلياني واضحاً حين اعتبر حَسْمَ الرِّيَادة، و حَصْرَها في أسماء دون غيرها، أمر مُجْحِفٌ. و أنا كنتُ أشرتُ إلى هذا، و اعتبرتُ هذا نوعاً من «التدليس «في تأريخ الشِّعر المعاصر بالمغرب. هؤلاء الرواد، و ضمنهم أنت، هم جيل الستينيات، و لا يمكن أن تكونوا مُنْتَسِبِينَ لغير هذا الزمن الذي كان فيه الشِّعر المعاصر، «الحر «كما سُمِّيَ آنذاك، ما زال في أوَّل أمره.

الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر، كان يُسَمِّي أعمالَهُ «طُرُقاً». اسمٌ بقدر الْتِبَاسه، و غُموضه، فهو كان أكثر تعبيراً عن هذا «الفكر الجديد الذي كانَ هذا الفيلسوف يخوضُه، قياساً بما كانت تُسَمَّى به المعرفة في زمنه، و حتى قبل هذا الزمن. فما أقْدَمْتُم عليه، هنا في المغرب، كان بهذا المعنى، فأنتم فتحتُم طريقاً، في دَغْلٍ وضع كانت فيه المعرفة ما تزال هي «القديم»، أعني الماضي. لكنكُم، لم تقيموا في هذا الماضي، أو أفرطتم في تمجيده، أنت بشكل خاصٍّ، من يقرأُ أعمالَكَ المنشورةَ، و يتأمَّل لُغَتَها، و صُوَرَها، و طريقةَ بنائك للنص، و علاقتك بالوزن، أي بعروض الخليل، سيجدُك دون أب. لي في ما كَتَبْتُهُ رأيي الشعري، لكنني، و كما انْتَبَهَ إلى هذا القاصّ إدريس الخوري، عند صدور ديوانك الأول «أهداني خوخةً و مات! «وَجَدْتُ في هذا «الخروج «عن «الأب»، ما كان يمكن استثماره في خلق انفراجات أوسع للنص الشعري، آنذاك، و جرِّه بالتالي، إلى مُرَبَّع التحديث الشعري، بمعناه الراهن. فحين كَتَبْتَ مليكة العاصمي ما كَتَبْتُهُ، كانت تُحاولُ مُصَالَحَتَكَ مع «الأب»، و هذا ما دفعها لتناقش في ديوانك مسائل تخصُّ الوزن و القافية، و الإيقاع، و ما اعتراها من نَشَازٍ حين لم تَسْتَسِغ بعض تراكيبك التي لا يمكن للأذن المتمرِّسَة على صَوت الأب، أن تطمئن لها.

بالأسف، الذين أثْبَتَّ رُدُودَهُم على مليكة العاصمي، لم يذهبوا لما ذَهَبْتَ إليه، باستثناء الراحل محمد الحبيب الفرقاني، الذي كانت له تلميحاتٌ في الموضوع، بل إنهم، تركُوكَ، و تركوا مليكة العاصمي، و شَغَلَهُم الصراع الطبقي، الذي كان آنذاك مُطْبِقاً على النص، و لم يسمح له بشيء من الهواء.

في تصوُّري أنَّ النقاش، في الديوان، لو سار في المنحى الذي سارت فيه مليكة العاصمي، و تَمَّ التركيز، أساساً، على البناء النصي، و علاقتك بجماليات الكتابة، و مفهومك آنذاك للشِّعر، بالطريقة التي كَتَبْتَ بها، أو كانت اختيارَكَ في كتابة الشِّعر، لكُنَّا اختصرنا الكثير من الأسئلة التي ضُيِّعت علينا، أو أُجِّلَت، بالأحرى، وضع الشعر المغربي في أفق الحداثة، بما في ذلك هذا الذي نُسمِّيه اليوم «قصيدة النثر».

يذهبُ الباقلاني، في كتابه «إعجاز القرآن»، و هو بصدد المقارنة بين النص الديني و النص الشعري، إلى أنَّ القرآن لا يتفاوت و لا يتباين في أسلوبه و بنائه و لغته «بينما كلام البلغاء و الشعراء يتفاوت، فالشاعر الواحد يتفاوتُ في شعره».

قرأتُ ما هو منشور من شعْرِكَ، فَبَدَا لي أنَّك، لا «تتفاوتُ «و أنا أستعمل المفهوم هنا بتَصَرُّف، أو لم «تتفاوت «في الطريقة التي كَتَبْتَ بها بين ما كَتَبْتَهُ في الستينيات، و ما كتبته بعدها، بما فيه آخر نصوصك المنشورة في الجزء الثاني من الديوان. سأشرح، حتى لا يُفْهَمَ من قصدي أنني كَفَرْتُ، أو وَضَعْتُ شعركَ في نفس ما وضع فيه الباقلاني كلام الله.

ثقافتُك الفرنسية، و قراءتُك بهذه اللغة، كان لها أثر واضح على شعرك، هذا ما أدركه إدريس الخوري قبلي [bravo].علاقتُك بقديم الشعر العربي لا تبدو لي متواصلة، و نصوصُك تفضحُ هذا.

ففي الوقت الذي كان السياب و البياتي، و معهم خليل حاوي و أدونيس و جبرا إبراهيم جبرا، يستوحون هذا الماضي، إما باعتباره قناعاً، أو الأسطورة التي هي ميزةُ ذلك الزمن، و هو ما فعله شعراء من جيلك و من جيل السبعينيات، عبد الله راجع مثلاً، فأنتَ في شعْرِكَ، اكْتَفَيْتَ بالواقع. كُلّ الذين اسْتَحْضَرْتَهُم في شعْرِكَ، وُجِدوا، قبل أنْ يُقْتَلُوا أو ماتوا، و في «أسباب النزول»، كما سَمَّيْتَها، في مُفْتَتَح الديوان، شَرَحْتَ كيف جاء اسم الديوان «أهداني خوخةً و مات»، و هذا لا علاقة له بالماضي، و لا بالأسطورة، فهو واقعٌ حدث، عِشْتَهُ، كما عِشْتَ غيره من الوقائع و الأحداث التي كتبتَ عنها.

لم تتنازل عن اختيارك الشِّعري، و في هذا تأكيد لاستمرارك في نفس الطريق، في لُغَتِكَ، التي فيها اشتباكاتٌ، ربما قد تُزْعِجُ الكثيرين، بما فيه تلك التراكيب و التعبيرات الدَّارجة، ناهيك عن الصُّوَر الغريبة التي تجعل القارئَ يتساءل عن علاقتك بالعربية، أعني عن هذا الاختياري اللغوي الذي لا يُطاقُ، و هذا ما هَجَسَت به مليكة العاصمي في ما كتبته عنك.

أنت أيضاً، إلى جانب هذا الانتماء الفكري و الأيديولوجي، الذي لا تُخْطئُه العين في الديوان، و هو ما أخْلَصْتَ له إلى اليوم [فهل أخْلَصَ لك؟]، انشغلت بأمور أخرى، كانت، رُبَّما، لا تسمح لك بتحقيق التفاوت، أو تملأ عليك طاولة الشِّعر، إلى الحد الذي صرتَ فيه تكتُبُ «القصيدةَ «في حينها و تقرأُها في حينها، و هذا ما عاينتُهُ، و أنا أجلس بجوارك، في أحد مهرجانات الشاون، عندما كتبتَ ما سَتَقْرأُه و أنت تنتظر نَوْبَتَكَ.

هذه بعض أسباب عدم «التفاوت»، ليس بمعنى أنَّك كتبتَ نصّاً واحداً، أو نصّاً مُتَشابهاً، فأنتَ حافظتَ على وتيرة واحدة في التعبير، و الصُّوَر، بقيت هي نفسُها، كون المعاني التي توخَّيْتَها بقيت في نفس سياقها الفكري، و هذا ما لا يُتيح ما يكفي من الانشراح في الأسلوب و في البناء.

أنتَ شاعرٌ، و الشِّعر هو مُقْتَرَحاتٌ، و طُرُقٌ في الكتابة، لا أحد يمكنه أن يَحْصُرَها في هذه الطريقة أو تلك. يمكن أن نختلف في الرؤية، في المفهوم، في مرجعياتنا، و في انتماءاتنا، أو قناعاتنا الفكرية، لكن الشِّعر، يبقى ذلك النشيد الجماعي الذي نعمل، في ما نكتبه، أو ما كَتَبَهُ غيرنا، منذ امرئ القيس، إلى اليوم، للإمْسَاك بجَمْرَته، رغْمَ لظَاها، و وَضْعها رَهْنَ إشارة القادمين. الشِّعْرُ هو هذا السَّديم الذي كُلَّما وضعْتَ عليه لُمَعَةَ ضَوْء صار أكثر سَديمية، و أكثر امتناعاً عن أن يكون ما تُريدُه. أليس في رؤيتنا المباشرة للشمس، نَفْقِد القُدْرَةَ علىَ النظر، و نُصابُ بالدُّوار؟

مجرد سؤال
استطراد أخير

سأستعيد، هنا، معنىً لقولة لا أتذكَّرُ صاحبها؛ إنَّ السبيل لكتابة الشِّعر هو أن نَكْتُبَ الشِّعرَ، و هذا ما يجعلُنا نَمُرُّ من الرغبة أو الطموح إلى الإنجاز أو الفعل.

* شاعر من المغرب

قص
الكرسي

د. توفيق قريرة *

(الإهداء إلى الكراسي التي سئمت جُلاّسَهَا..)

■ زعموا أنّه في مملكة من ممالك الأرض الواسعة وفي زمن ليس بالبعيد قررت الأشياء أن تتكلم لأنها سئمت جمودها وبلغ بها الضيم مبلغا لم تتعوده وسمعت لدى الحيوان أصواتا فقالت: «نحاكيها»، ولما سمعت لغو البشر قالت: «هذا أجمل وأصلح وأبقى». كان للأشياء لغة بينها لا يعرفها إلا هي ..غير أنها قررت أن تسمع صوتها كائنات أخرى. اجتمعت الأشياء عند زعيمها الكرسي الذي كان ملكها. جعلته الأشياء ملكها لأنها رأته لا يحتك إلاّ بعلية البشر حتى صار منهم وصاروا منه.. صار له ذراع وسيقان وظهر.. وألبس من وثير الملابس ما لم تلبسه أشياء أخرى وتاه دلالا بنفسه وتعالى عن الأشياء فخرّت له ساجدة. استقبل الكرسيّ رعاياه الأشياء مثلما يستقبل الملوك رعاياهم بنصف عين ناظرة وبوجه مشيح إلى الناحية الأخرى التي فيها الفراغ وتمطى ومدّ رجليه وتقاعس بظهره الأحدب المحشو جلدا والمكسوّ حريرا.. سارعت الأشياء إلى ساقه تقبّلها وكانت العصا ذات الخشب الرفيع تنظم صفوف الأشياء وتجلس كل واحدة منها في مكانه. كانت الحجارة مغتاظة من هذه العصا التي لا تفوّت فرصة إلاّ وذكرت أنّ معدنها أصيل وأنّها مصقولة القدّ وأنّ الكرسيّ قد يتغزّل بها مرات حتى أنّه يراودها عن نفسها، وقد صرح لها مرة وهي ترتعش بين يديه وتنكسر على كتفيه بأنه من دونها ما كان يمكن له أن يكون. كانت الحجارة تريد أن يكون لها لسان حتى تصبّ جام غضبها أوّل ما تنطق على العصا وعلى لغتها الخشبية لكنّها لن تكون لها الجرأة الكافية على الكرسي فمن يقامر بحياته.. حتّى الحجارة لها حياة تخاف عليها هكذا قالت الحجارة في نفسها وهي تتخذ مجلسها بعيدا عن الكرسيّ.

كانت المرآة أقرب المقرّبات إلى الكرسيّ يقولون وربّ الأشياء أعلم أنّ المرآة أقرب جواريه إليه.. ويدور حديث بين وصيفات القصر أنّ العصا أرادت من غيرتها يوما أن تهشم وجه المرآة لولا أن صرخ فيها الكرسي قائلا: «إنّها وجهي يا صفيقة الوجه». كل الأشياء تهيم بالمرآة، تضعف أمامها، وتتجمل لها، وحين تمرّ إلى جانبها تتوقف وتسوي من قاماتها وتعدّل من تكشيرتها، ومنها من ينحني، ومنها من يستقيم، والمرآة تجاري الكلّ ولا تعاند لكنها لا تبادر هي إلى الكلام ولا إلى الحركة وهذه نقطة قوّتها ومجلب احترامها. لا يعرف أحد من أين جاءت المرآة إلى ملك الكرسي. يقال إنّها منحة وهبها الملك له حين خبره على مرّ الأزمان فوفَى وأوْفَى .

انتبهت قنّينة العطر وكانت تجلس قريبا من المرآة إلى صوت العصا وهي تقول: «اليوم تعرضون على مولانا الكرسي مطالبكم ولكن بشيء من الهدوء.. لا تضجوا ولا تستهتروا .. لا يرمي أحدكم أخاه بأمر إلا رُمي به.. لا تقولوا وأنتم في حضرة مولاكم إلا ما يرضي ويسعد.. لقد كنتم وما زلتم أشياء سعيدة بفضل حكمة الكرسي مولاكم..».

تكلمت الحجرة دون استئذان وأرادت العصا أن تسكتها، لكن الكرسي أشار بيده أنْ دعيها ..تحركت الحجارة بعنف فارتطمت واصطدمت واهتزت وانتفضت. فهمت الأشياء رسالتها التي هي رسالتهم: نريد أن نمنح ألسنة نتكلم بها فقد سئمنا الإشارة والجمود. نريد لغة كلغة البشر ... كانت الفأس هناك من غير عصاها .. مالت على جانبيها وأعادت بشيء من الحدة ما قالته الحجارة ..و تكلمت الملعقة فحركت ذيلها وبطنها وقالت إنها تحتاج لسانا لتقول كفى لمن أكل بها حتّى تكرّش ..والسكين تكلمت فقالت إنها تريد لسانا يمكنها من الحديث لتعزي ذوي من اغتالتهم غدرا ولتكفكف دمع من وأدتهم غيلة.. كانت العصا تضحك كل مرة يبدأ فيها شيء من الأشياء الكلام أو ينتهي فاستفزت جمهور الحضور .. كان في المجلس سيف معلّق لم يكن مدعوا لأنه محرم عليه الكلام في مثل هذه المجالس غير أنه خرج من غمده وقال: أتريدون أن تكون لكم ألسنة لأقطعها لكم ذات مرة؟ نهره الكرسي وأمره أن يدخل إلى غمده ويصمت ففعل.

تمايل الكرسي وأشار بالصمت ..صمتت الأشياء من حوله ..أشار مستغربا كمن يمتلك الحكمة الكاملة وقال: كيف تطالبون لأنفسكم بأشياء ليست لأميركم؟ ألا ترون أنه لا لغة لي غير لغتكم ولا لسان أنطق به ولكني لا أشعر بنقص.. هل تريدون أن تتكلموا وأميركم صامت؟ قالت الحجارة: ما على مولاي أمير الأشياء أن يطلب معنا لسانا ولغة ..قال السيف وقد أطلّ من غمده : على مولانا أن يستشير الملك فربما منحه هذا وربما ...منـ..عـ..ـه ..زمجر الكرسي واهتز واتجه إلى السيف يهدّده: اخرس يا مجرم أنت في هيئة لسان، غير أنك في يد مولاك تصبح للباطل.. أطلّ السيف من الغمد وقد شعر بالإهانة وتمتم كما يتمتم الجبناء من البشر: ولكنك تهينني .. سأرفع أمرك إلى مولاي.. مولاك.. خرج السيف يجرّ وراءه أذيال الغضب والذل من الباب. التفت الكرسي إلى لفيف الأشياء من حوله .. وأشار إلى الكأس وإلى إبريق القمر الخمر فاقتربا منه وصبّ الإبريق ما فيه في الكأس.. تذوق الكأس طعم الشراب وأحّحَ من النشوة قبل أن يرتفع إلى فم الكرسي الزعيم .. شرب الكرسي حتى ترنح وتمايل ورقص بساقيه ..وعندها أيقنت الأشياء أنّ شدّتها فرجت وأنّ مطلبها سيحظى بالقبول.

قال الكرسي: هل تريدون ألسنة لتغنوا بها أم لتهذوا بها أم لتصفوا بها عشيقاتكم أم لتتناحروا بها؟.. ليختر كلّ واحد منكم لسانا واحدا لمعنى واحد.. فليس لي غيرها الساعة هذا ما جمعته طيلة عشرتي مع مولاي كرّم الله قفاه وطيب مقعده الذي هرسني به طيلة سنوات ..فرحت الأشياء وضجت بما تكرم بها عليه مولى نعمتها الكرسي. طلبت الحجارة لسانا للهجاء وقنينة العطر لسانا للثناء والملعقة لسانا للهذيان والكأس لسانا للغزل بالشفاه والفأس طلبت لسانا ممّا تستطيب منه ... طلبت الملعقة لسانا والشوكة لسانا والمرآة لسانا والخاتم والطوق والقدر وقلامة الأظافر وغيرها وغيرها ..وحين أرادت العصا أن تطلب لسانا صدها الكرسي وقال أنت لسان الملك، وحين أرادت الطاولة أن تطلب لسانا صدها وقال لا يعقل أن تتكلمي ومولاي يتكلم بين يديك، وربما اجتمع وعقد المواثيق عليك وربما مرت يده تحتك لتلمس بعض الضيفات.. حين تكلمت الحجارة سمع لصوتها قرقعة وفرّت العصا تختبئ وراء الستار وكالت لها الحجارة من الشتائم ما أسكت بقية الألسن وخرجت تلعن وتسب زمانا تجمدت فيه وما تكلمت ..وحين تكلمت الكأس خاطبت الشفاه بأرق المعاني فقبلتها على بلاغة الكلام ولعنت حرمان عصور الصمت من كلام آسر .. وتكلمت قلامة الأظافر وقالت تخاطب أظافر الآدميين قائلة: يا من تخفون خلف أسواركم وسخ السنين تطهروا. وقالت قنينة العطر لجسم الآدميين: يا من غرقتم في عرق الأيام تطهروا واعبقوا من عطر الزمان ففيه نفح لا يسجن في الأواني .. وقالت الفأس: أيا من تقطعون جذور الأمل وتقصون جذوع الحياة سيأتيكم عصر الغضب. وقال كل شيء لكل شيء كلاما وكل شيء قال لكل آدمي كلاما، وعندها شعرت الأشياء أنها نطقت بصوتها هي لا بأصوات من كانوا ينطقونها.

كانت الأشياء تحيي عكاظياتها تحت سمع الكرسي المنتشي ولما تفرقت من حوله وما بقي حذوه إلا العصا ومرآته الوفية عاد إليه رشده، فاعتدل وحملق في المرآة وقال: ماذا أيتها المليحة هل صار لك لسان؟ قالت: بعفوك يا أمير الأشياء الناطقة. قال: هذا لسانك أجود من مرآي فيك هل ستقولين من هذا للملك؟ قالت: الشعراء سبقوني إليه..قربها الكرسي إليه فاعتدلت له حتى يرى وجهه .. كان السكر واضحا عليه.. سوّى من حاله بعسر .. وتذكر أنّ الملك ربّما جاء بعد قليل ليجلس.. ضحك حتى تقاعس قال: سيأتي الملك ويجد كرسيه مترنحا .. لا يهم .. كرسي مترنح لملك سكران.. فقعقع بصوته حتى انزعجت لصوته المرآة واهتزت له الوسادة وارتعدت فرائص الزرابي من تحته..اقتربت العصا منه ووشوشت له بلغة الأشياء أنّ الملك قادم.. خشي الكرسي أن يعلم الملك بما تصرف به مع الأشياء ولكنه حزم نفسه واستوى ..دخل الملك ومعه وزيره الأكبر وقائد جنده وأمير الشرط ومن ورائه جاء الأعيان وتجار المحار وجماعة من الشعراء.. جلس الملك ولم يأذن للبقية بالجلوس فظلوا وقوفا مصطفين فريقين..جاء النادل بالخوان وعليه الثمار وجاءت قينة بالشراب وأخرى بالكأس. كان المجلس ساكتا ولكن الأشياء كانت تتكلم.. التفت الملك إلى أفواه الجماعة فوجدها مقفلة ولكن أذنه كانت تسمع كلاما .. قال: أللخمرة مفعولها ولم تسكب في كأسي؟ أشار الكرسي في غفلة من الملك إلى الأشياء أن تسكت فما ائتمرت بل حكت الوسادة مع الوسادة والزربية لخيوطها والثمرة للثمرة والكأس للكأس وكلها تريد ن يسمعها الملك .. بهت من في المجلس. وصاح الملك: من أنطق هذه الأشياء ومن أذن لها أن تعرب بعد عجمتها؟ من أعطاها ألسنة وحناجر ولغات لتحكي بها؟ قالت الأشياء الموجودة في القصر بألسنتها المختلفة: إنّه الكرسي يا مولاه تكرم علينا حتى ينطق كل منّا بما يريد..ارتعش الكرسي تحت الملك وانتفض حتى كاد يسقطه .. وقف الملك واستدار للكرسي: أخيانة وغدرا يا موضع أمَانيّ ومربط شرفي؟ انكمش الكرسي حتى كاد ينكسر عضداه .. لم يستطع أن ينبس ببنت شفة.. لكنه رمق الأشياء من حوله.. صاح الملك: إليّ بسيفي..جاء السيف الأصمّ.. لكنّ الأشياء كانت أسرع منه إلى الكرسي تحميه .. قالت وسادة: أما كفاك تنام علينا بكوابيسك فتثقل رؤوسنا بسخافات أحلامك .. كان رأسك غير صادق الاستدارة .. لم نعرف منك راحة فلقد كان رأسك الأرعن يتحرك كعقرب بوصلة في مهب الريح .. ضجت فينا أفكارنا وأردنا أن نقول لك اذهب ونومك الثقيل بعيدا عنا..وتكلمت الزرابي المبثوثة هنا وهناك وقالت: سئمنا مشيك علينا بحذائك النتن ..تكلم الحذاء فقال: لا يا أخية إنما النتن من يَلْبِس لا من يُلبس.. اعتذرت الزرابي للحذاء وسحبن أنفسهن من تحته وقلن: لست أنت من نقصد عذرك إنما قصدنا من ارتداك .. هيا أليست لك لغة تحررك؟.. نزع الحذاء نفسه من ساق الملك ومشى بعيدا عنه يطلب نور النهار وريحا تطهره .. وانخلعت من عليه بقية الملابس وبقي عاريا ..جرى إلى الستار حذوه يريد أن يستتر به ولكن الستائر الغاضبة فرت من مواضعها وهي تلعن ليالي اختبأت وراءها أشباح رذائله.. كانت الأحذية تنزع من أرجل جماعته وألبستهم تتخرق فوق ظهورهم وهم لا يفهمون شيئا وتظاهروا أنهم لا يفقهون كلمات الأشياء وهي تلعنهم.. ظلّ الملك عاريا لمدة وظلت زبانيته على خلقها الأوّل ..لم يقبل أيّ شيء من الأشياء أن ينجده إلا السيف والعصا ..قال له السيف: عليك بالكرسي.. اذهب واسترح يا مولاي فالجالس العاري نصف مستور والواقف بَيِّنُ العُرْي.. جلس الملك العاري على الكرسي فانتفض به يمنة ويسرة كفرس جموح وأسقطه .. سأل الملك كرسيّه :.. لكن لماذا لا تألفني.. سكت الكرسي وتمنى أن يكون له لسان يجيب به مولاه .. تذكر أنه ترك للمرآة لسانا آخر كان سيمنحها إياه تودّدا فركب لنفسه لسان المرآة وشعر أنّ الحروف تتدافع إلى حنجرته وتصعد إلى فمه وتلبس لسانه وتندفع إلى شفتيه .. قال الكرسي: لم أتعوّد على عريك هذا من قبل ... جلست عليّ وأنت تلبس الحرير وتتزين بالدمقس وتتطيب بالعطور أمّا اليوم فلا أرى فيك غير عورة مقززة وقبح منفّر..

لم يلتفت الملك إلى كلام الكرسي وجلس عليه عنوة والكرسي يراوغه وحين استعصم نادى إليه جماعته من العراة الحفاة وأمرهم بإمساك الكرسي ليجلس عليه .. جرى الجماعة غير آبهين بما هم عليهم وجرى الكرسي تدافع عنه الأشياء .. لكن الأيادي البشرية تمكنت منه وهيّأته للملك .. هدأ الكرسي لحظة حتى جلس الملك عندها أخرج مساميره فقفز الملك العاري يعوي من الألم.. قرّر الكرسي أن يفكك لحمته ويقضي على هيئته. لم يكن له من حل إلا ذاك .. انفصل كل جزء منه وصار عصا تخبط كالعشواء.. وهجمت الأشياء على الملك المنتفض ففرّ ..جرت خلفه النعال وأجزاء الكرسي والعصا أيضا جرت معهم وانشطرت الجرار وأعانتها الحجارة وجرى كل شيء خلف الملك وحاشيته وجرت الكلمات حرة تتابعهم حتى باب المدينة .. وقف الملك يحيي عند الباب حرس المدينة المذهولين. ولما وصل العتبة يريد أن يغادر انغلق أمامه الباب ودار المزلاج وجاءت أشياء كثيرة أخرى صامتة عملت عملها .. فالحبل عمل في صمت والأصفاد عملت بصمت وتركت الأشياء لغوها وعادت كما كانت صماء بكماء كي لا يشهد أحد على أحد بشيء ولا يكون أحد منها على أحد شهيدا..

* أستاذ جامعي من تونس

اصدارات

«نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين» ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (95) للدكتورة فتيحة ليتيم.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

تجيب المؤلفة فتيحة ليتيم، في مجمل فصول الكتاب، عن الإشكالية الرئيسية التالية: إذا كانت التطورات التي عرفها النظام الدولي بعد الحرب الباردة، والى غاية اليوم، قد أثرت في أداء وفعالية منظمة الأمم المتحدة في ممارسة أدوارها وتحقيق أهدافها، فهل يمكن، إذن، النهوض بالمنظمة وتفعيلها من خلال ما هو مطروح من مشاريع ومقترحات لإصلاحها؟ أم أن هذه المشاريع هي من الطموح، بما يجعلها تصطدم بواقع دوليّ معقّد، يصعب معه إجراء تغيير فعّال وجدّي للمنظمة، بما يناسب التطورات الدولية الراهنة.

وترى المؤلفة أن منظمة الأمم المتحدة باتت تعيش اليوم عدة أزمات سياسية هيكلية، مالية وإدارية، شكّلت في المحصّلة جملة المبررات الموضوعية التي تحتّم إصلاحها من أجل تعزيزها والنهوض بها.

لذا، فإن إعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة أصبح ضرورة، ولا سيما إصلاح ما يتعلّق بتشكيل مجلس الأمن الدولي.

وتعتقد المؤلفة، أن مستقبل «المنظمة» يبقى الى حدّ كبير مرتبطاً بمستقبل النظام الدولي، وما ستؤول اليه توازنات القوى فيه، ونظرة هذه القوى الى الدور الذي يفترض أن تؤديه المنظمة في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية المختلفة.

ثمن الكتاب 15 دولاراً أو ما يعادلها.

«دليل تطوير البرمجيّات الشامل»

■ بيروت ـ «القدس العربي»: صدر حديثاً عن «المنظمة العربية للترجمة» كتاب «دليل تطوير البرمجيّات الشامل» تأليف راجفيندر سانغوان، ماثيو باس، نيل موليك، دانيال ج. باوليش وجيورغين كازمبير، ترجمة السيدة مرفت سلمان.

تضم هذه السلسلة ترجمة لأحدث الكتب عن التقنيات التي يحتاج اليها الوطن العربي في البحث والتطوير ونقل المعرفة الى القارئ العربي.

يركز الكتاب على التقنيات الملائمة لإدارة تطوير البرمجيّات والاتصالات الفاعلة، بالإضافة الى التنسيق والتحكّم بتوزيع البيئات المطوّرة للبرمجيّات، كما يشدّد على الاستراتيجيات المتعلّقة بمراقبة نوعية البرامج الخاصة بتوزيع البرمجيّات المطوّرة وإنتاجها، ويرسي أسساً قوية لأفضل الممارسات وأكثرها عملية في هذا الحقل.

راجفيندر سانغوان: أستاذ متخصص بهندسة البرمجيّات ـ جامعة بنسلفانيا.
ماثيو باس: مهندس برمجيّات ـ جامعة كارنيغي ميلون.
نيل موليك: مهندس برمجيّات، ومتخصص بالتسويق الدولي ـ جامعة كارنيغي ميلون.
دانيال ج. باوليش: دكتوراه في الهندسة الكهربائية ـ معهد نيويورك للبوليتكنيك.
جيورغين كازمبير: دكتوراه في الرياضيات وعلم الحاسوب ـ جامعة ميونيخ التكنولوجية.
مرفت سلمان: ماجستير في أنظمة إدارة المعلومات ـ جامعة عمّان العربية للدراسات العليا.

ثمن الكتاب 25 دولاراً أو ما يعادلها.
توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

في عصر التجارب المستعادة:

هل يحق لنا أن نقول أن الرسم العربي انتهى؟

فاروق يوسف *

لوحة لجواد سليم

■ في محاولتي لوصف أحوال فن الرسم في الوطن العربي الآن، سيكون علي أن أتحاشى بصعوبة استعمال المفردات التي من شأنها ان تضر بالذوق العام أو تحدث سوء فهم أو تحط من شأن القيمة التاريخية لفن سبق له وان ساهم في اطلاق جزء من موهبتنا في التعبير عن وجودنا الإنساني.

غير أن ما يعيشه الرسم العربي من تدهور (وهو جزء من الوضع السلبي الذي تعيشه الانواع الفنية والادبية كلها كالشعر والموسيقى والنحت والعمارة) يدفع بالمرء إلى التفكير عميقا بما آلت إليه سبل التعبير من موقف تعبيري وبصري رث ومتدن ومبتذل من العالم ومن نفسها في الوقت نفسه. في أحس أحوالها تبدو عروض الرسامين العرب (المكرسين منهم طبعا) اليوم كما لو أنها تجارب مستعادة. ما من شيء جديد.

الأسوأ يكمن في ان تلك التجارب بسبب قدمها فقدت الكثير من قوة المحتوى وفتنة الطرح، بسبب انفصالها عن زمنها وانفصال الناس عن حقائق ذلك الزمن الجمالية والتعبيرية. لهذا لا أجازف حين أقول ان المرء كلما ذهب إلى افتتاح معرض جديد خُيل إليه انه يمشي في اروقة متحف. ألا يُشكل شعور من هذا النوع مصدرا لقلق كبير من جهة اشارته المباشرة إلى تعطل أدوات قياس الصلة بالزمن لدى الرسامين؟ وكما أرى من خلال متابعتي المتحمسة فان هذا الوضع ليس جديدا، بل انه يعود إلى أكثر من عشرين سنة. هذا يعني أنه منذ عشرين سنة أو أكثر والرسم العربي يمشي بنا في نفق، لم نخرج منه حتى اللحظة.

سيقال ان الرسم في العالم كله يمر في أزمة. هذا صحيح. أزمة الرسم في العالم نتجت عن تخمة جمالية لا سابق لها. باستثناء الاهتمام بتجارب رسامين قلة، يمكن عدهم على اصابع اليد الواحدة (سي تومبلي، انسليم كيفر، جورج بازاليتس، كركبي منهم) فان أحدا لم يعد يهتم بما يعرضه الرسامون. سأكون واضحا أكثر فأقول ان فضاءات عروض الرسم ضاقت هي الأخرى فلم تعد تُقبل على عرض الرسوم سوى القاعات الثانوية أو التجارية أو قاعات الخدمة العامة كالمكتبات في البلدات الصغيرة. هل هذا يشكل اشارة واضحة إلى ضعف اهتمام الناس بالرسم؟ في الحقيقة لا يمكنني الحكم جازما، غير أنه من المؤكد ان المؤسسات الراعية للفنون كفت عن الاهتمام بالرسم وعن تمويل عروضه. ولكن هذا الوضع الملتبس لا يعيشه فن الرسم في الوطن العربي. فالرسام العربي لا يعاني من مشكلات في العرض، بل العكس حدث تماما، حين صارت قاعات العرض تنتشر في مختلف انحاء الوطن العربي كنبات الفطر. صحيح ان هناك قاعات دخلت في مناقصات تتعلق بعروض الفنون الجديدة واستطاعت أن تحصل على تمويل أجنبي من أجل القيام بمهمات خاصة غير أن تلك القاعات لا تزال قليلة بالمقارنة مع قاعات لا تزال تعرض الرسم مثلما عرفناه من قبل. إذاً الرسام العربي لا يعاني من نبذ أو إقصاء أو عزل. هناك من يعرض له وهناك من لا يزال يقتني أعماله وهناك من لا يزال يدبج المقالات في مديحه. لمَ إذاً لم يتطور فن الرسم لدينا؟ ولمَ تأخر موقع الرسام في حركة المجتمع، بحيث صرنا نلتفت إلى الوراء حين نرغب في استحضار الرسوم للترفيه عن النفس أو من أجل تزيين فضاء العيش من حولنا؟ كانت تلك نهاية حزينة لقرن من الإبداع كان الرسامون هم سادته.

كان الرسامون العرب يدهشوننا بكشوفاتهم الجمالية. وكانت العين لا تمل من استلهام المشاهد الواقعية والتجريدية التي يبتكرها أولئك الرسامون. كنا سعداء بما يجلبه الرسامون لنا من لقى بصرية. وفجأة وفي لحظة غامضة حصل الانفصال بين ما نراه في الرسوم وبين ما نعيشه في الواقع، وإن كان جزء عظيم من ذلك الواقع افتراضيا. يمكننا دائما الحديث عن الوهم، حين يكون الرسم هدفنا وهو نوع من الوهم ليس إلا. لقد تقاعس الرسم وخمدت حيويته فصار لا يرينا إلا عالما مستعادا، عالما خلفناه وراءنا. وكما يبدو لي فان ذلك الرسام المتمرد قد تماهى مع رغبة المجتمع في تدجينه فغطس في مستنقعه الأسلوبي. هناك حيث صارت جمالياته متاحة ومكشوفة للجميع، صار الرسم حيلة للاتصال وليس اعلانا عن القطيعة. «رسم حلو» يُقال فيُسرّ الرسام. لقد استبيحت تقنيات الجمال القديمة وصارت عرضة للاستهلاك اليومي. صار رسامو التجريد أكثر حضورا من الرسامين الواقعيين في مزاد الذائقة الشعبية التي جعل الاثرياء العرب الجدد منها مقياسا للحكم النقدي. وهكذا انحطت التجارب التجريدية الكبرى إلى مستوى ذائقة صارت بمثابة ماكنة لانتاج الاحكام النقدية المبتسرة على مختلف أنواع النتاج الفني. هل كان حضور الرسامين العرب طوال العشرين سنة الماضية لافتا؟ لا أعتقد ذلك.

كان الاهتمام بالرسامين محصورا بفئات بعينها. فئات قُدر لها أن تهتم بالفن بسبب تمكنه منها روحيا أو ارتباطها به مدرسيا. ولكن الرسم بصفته طقسا روحيا كان قد انسحب من مواقعه التبشيرية القديمة. لم يعد الرسم ينبىء بما يمكن أن لا نفهمه، أن نبحث عن تفسير لوقوعه، أن يخلخل علاقتنا بالواقع. صارت الرسوم التي نراها تمثل عالما سبق لنا وأن جربنا المرور في دروبه. صارت جماليات الرسم تنبعث من خزانة التقنية. الفرق بين رسام جيد وآخر رديء يكمن في تمكن الأول من التقنية التي لا يجيد الآخر التحكم بها. هنا الفرق يكمن في الدرجة لا في النوع. كما في الساحات التي يعمل فيها رسامو البورتريه. لقد خان الرسام العربي ارادته حين تحول إلى تقني، يهمه أن يكون وفيا إلى الوصفات التي ارتاح إليها الجمهور. وهكذا انحط الفن إلى درجة التسول. ينظر رسامو الساحات العامة إلى السائحين بعيون متسولة فيما كانت تقنيات الرسام العربي تعيد المشاهد إلى لحظات عاطفته القديمة الفالتة. هناك خيانة مزدوجة: خيانة الرسم باعتباره معيارا الجمال لم يحن موعده وخيانة للمتلقي الذي يحضر مترددا ليجد نفسه وقد صار سيدا في لحظة غير متوقعة. لقد صار علينا أن نبحث عن الانصاف في هذه المعادلة القاتلة. وكما أرى نقديا فان الرسم العربي قد تأخر كثيرا في استلهام لحظة حضوره الراهنة. كان ومنذ عشرين سنة لا يمثل إلا لحظة حضور مثالي تجاوزها الزمن. صدقوني: معظم الرسوم التي انتجت خلال العشرين سنة الماضية لم تضف إلى الرسم العربي شيئا يذكر. كانت رسوما بلا طعم ولا لون ولا رائحة. مجرد رسوم للاستهلاك التجاري، انعشت السوق بما جلبته إليه من أموال ولكنها لم تقل اي شيء جديد. مساحيق وأقنعة وما من رؤى أو أفكار.

الرسم العربي انتهى. إلا إذا كانت هناك قيامة له في مكان مجهول.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

يومٌ بلا صحافة

هشام فهمي *

■ لم أكن أتخيّل أنني سأعود إلى المغرب بعد عقد كامل في كندا. الأكثر من ذلك، لم أكن أتصوّر أن أشتغل في الصحافة التي كنت دائما أنظر إليها باحتراس الشاعر الخائف من أن تتحوّل لغته إلى تقرير إخباري مملّ، رغم أنني اليوم أعترف بشعرية نشرة الأخبار وهي تُجمِّع مصائب العالم في دقيقة ونصف دقيقة في قناة الأورونيوز.

أنا الآن في المغرب، وبالضبط في مدينة الرباط التي يربطني بها لا شيء. أعمل كرئيس تحرير لقناة « دابا تيفي» الإلكترونية، فأكتشف مع الوقت أن الإعلام المغربي برؤساء تحريره ومحرّريه، أسرى جميعا، يحتاجون إلى مَن يرفع لأجلهم أكفّ الدّعاء بالفرج والإفراج عوض الشّعارات الفبرايرية في ميدان التحرير.

فور توصّلي بخبر تفجير مقهى الأركانة من مصدر غير موثوق أكّد لي أن سبب الانفجار ثلاث عبوات غاز، تنفّستُ الصّعداء وصدّقته، لأنني ربّما لم أكن مستعدًا لتصديق رواية خيال إرهابي جديدة، لكنني أسجّل باندهاش كبير كيف أمطرنا بعض المُصَحِّفين الالكترونيين والمُوَرِّقين بالإشاعات المتواترة الصحيحة عبر العنْعَنة والكشْكشة والشنْشنة مُتباهين بمصادرهم الأمنية المأذونة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وبالتالي ما علينا سوى أن نتّفق مع توماس جيفرسون الذي قال يوما: « في الصحافة، وحدها الإعلانات تقول الحقيقة».

بعد الحادث المراكشيّ المروّع بدقائق، هاتفني رشيد نيني وتحدّثنا عن البوطاغاز التي خلّفت، لحظتها، عشرات القتلى. ساعة بعد ذلك، أقرأ عبر وكالة المغرب الفيسبوكي للأنباء خبر اعتقال رشيد نيني، لكنني لم أكترث للأمر واعتبرته روتينا قضائيا اعتاد عليه رشيد، فتداولتُ اعتقاله مع بعض أصدقائي كنُكتة ملغوفة في كيس بلاستيكي أسود، مضمونها أن « الزعيم» هو مدبّر العملية.

هذه النكتة الحامضة، كما يقول المغاربة ، تحوّلت إلى حقيقة. فالرجل بقدرة قادر، يُتّهم « بالمساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين» وهذه تهمة ثابتة عليه ، ولنكن صرحاء، فأعمدته تحوّلت إلى أحزمة ناسفة تتفجّر كل يوم في وجه مَن يراهم مافيات فساد واستبداد.

هنا من الضّروري أن أتوقّف قليلا عند نقطة مهمّة.

رغم الصداقة الشعرية القديمة التي تربطني برشيد، إلا أنني لم أكُن أبدا أتّفق معه في آرائه التي يُعبّر عنها في عموده، وهو يعرف جيّدا صراحتي الصارمة أحيانا، والتي جعلتني أحتفظ بمسافة تضمن الاحترام وحرية الاختلاف.

أستأنف لأقول، يبقى رشيد نيني ظاهرة إعلامية مغربية فريدة، ربّما خشَّت رِجْليها أكثر من اللازم في قاع الخابية، وربّما كانت أحيانا هديّة ملغومة استفادت منها أكثر من جهة، في ظرف تاريخي أصبحت فيه الصحافة « مومس» الجميع، كما يقول أشقاؤنا اللبنانيون، يتناوب عليها خراتيت السلطة.

المصير النهائي للصّحافي بهذا البلد هو سجن عكاشة، رغم أن عَوْكَشةَ الصحافي المغربي تتمّ بطرق أخرى يعرفها الجميع، فعندما يُرغَب فيه يُزْغَم عليه كفتح الصنابير له كي يُحسب على جهة ما، أو قفلها لتصبح مؤسّسته هي سجنه الخاص، فلا وجود لإعلام مستقلّ أصلا من دون استقلالية اقتصادية واضحة. يُضاف إلى ذلك أنه من دون ديمقراطية حقيقية يُعلّق الإعلام من ذيله مثل الأبواق المُفلطحة التي تستعملها فرق الشّيخات قديما في أعراس الحيّ، وما يحدث للصّحافي اليوم هو إعادة لترسيم مهامّه ورَسْم خارطة طريق ملتوية على الأعناق.

في النّهاية أتخيّل أنْ نُقْفل عيوننا ونفتحها فلا نعثر على جريدة واحدة، سيرتاح المغاربة قليلا من تَلطيخ أصابعهم بالحبر الأسود. سعداء بلا أخبار تعكّر المزاج وترفع الضغط. ماذا سيتغيّر لو لم تعد تصلنا أخبار السرقات والجرائم ؟ كل شيء سيحدث بعيدا عنّا ولا جدوى من كشف اللصوص ما دامت جرائمهم تحميهم وتحصّنهم كي نخاف أكثر علينا.

يومٌ واحد أتخيّله بلا صحافة. بلا قصاصات ولا أعمدة. الراديوهات تُنَشْنِش في السيارات. وحدها نشرات القطب المتجمّد الإخبارية، في الواحدة بعد الزوال، يتلوها المقدّمون والشيوخ. أتخيّل فقط مدراء صحافتنا ومؤسساتهم الإعلامية يُقفلون مكاتبهم ويصفقون أبوابها في عصيان إعلامي. سنعذرهم إن كانوا سيبيتوَن في المطابع لاستئناف مبيعات الغد، فلا شيء يضمن لهم حياة الكرامة.

هذا اليوم أتخيّله يشبهُه وحده. يومٌ بلا مانشيتات ولا فخاخ بارزة. تحتجب بعض الصحف الجسورة عن الصدور. وبعضها الآخر تُصدر صفحتها الأولى سوداء كأنها سقطت من « الكتاب الأسود»، وهذا أضعف الإيمان.

هذا اليوم الخياليّ ليس من أجل رشيد نيني أو أيّ صحافي مُسْتَبْصِر، بل من أجل صديقنا « الرُّوبيو» الذي سيخرج وحيدا لأجلنا جميعا في وقفة متصلّبة أمام وزارة الانفصال ومديرية أمنها وحراستها، مطالبا بإطلاق سراح الصحافة حتى لا تتحوّل الأكشاك إلى زنازين جماعية للقراء. أما الصحافيون فسيرتاحون قليلا ويُريحون، ولو تنقّبوا بنقاب النّقابة ومكثوا في بيوتهم، سيكون أفضل، فلا حاجة لهم بهم أصلا، إلا إذا صاروا، غير مأسوف عليهم، يُحقّقون السَّبق والسّكوبات وينفردون ببعضهم بعضاً. ذهب خيالي بعيدا، ربّما!

---

* كاتب من المغرب

Hicham_fahmi@hotmail.com

كلّما انتصف أيار

سليم البيك *

■ اليوم صباحاً، الخامس عشر من أيار (مايو)، صديقي يتّصل بي:

ـ شو، مش كاتب شي عن النكبة هالسنة؟

ـ لا ما كتبت، شو لسا الواحد بدو يكتب ولا يحكي؟ كل شي انحكى.

كل شيء « انحكى»، صحيح. لكني ها أنذا أكتب أسطري الأولى من كتابة ما عن النكبة، أكتبها لأقول أن كل شيء « انحكى»، وأن ـ وهو الأهم – كل شيء لا بدّ أن يُحكى ويُحكى ويُحكى إلى أن تنتفي أسبابه.

أقفلت الخط، أدركت أني كنت على خطأ. ما الذي أعنيه بأن « كل شي انحكى»؟ أن لا نحكي بالموضوع كي لا نكرّر ذواتنا كلّما انتصف أيار (مايو)؟

ثم بدأت بالكتابة.

أدركت أني على خطأ، وخطأ فظيع في وعي أهمية إحياء ثم إعادة إحياء ذكرى النكبة بالطرق القديمة التقليدية ذاتها وبطرق جديدة مستحدثة، بأن النكبة التي أخرجت جدّي من ترشيحا وكل الجليل، وبسببها أعيش حالة لجوء ولاانتماء أينما حللت، بأنها لن تكون الكتابة (أو الكلام) عنها ترفاً إلا بزوالها، بزوال أسباب نشوئها، بزوال تبعاتها، بزوال حالة اللجوء عندي وعند ستة ملايين لاجئ، أو من يرغب منهم على الأقل. فطالما أن هنالك نكبة دائمة مستمرّة بآثارها وما تراكم عليها وتأثيراتها عليّ شخصياً في كل لحظة أعيشها، في طريقة تفكيري، في استيعابي لكل الأمور وتفسيري لها، في موقفي من كل شيء في السياسة والثقافة والتاريخ والفكر والأدب والسينما والموسيقى.. في قياسي الدائم لفداحة أي حدث في التاريخ بمقاربته لفداحة النكبة من تهجير واحتلال، في فصلي للتاريخ المعاصر بما قبل أيار (مايو) عام 48 وما بعد أيار (مايو) عام 48، وإدراكي له على هذا الأساس، لا بدّ من إعادة الإحياء.

النكبة موجودة طالما تبعاتها المادية ـ على الأقل – موجودة: دولة اسمها إسرائيل وستة ملايين لاجئ فلسطيني. وكلّ ما دونهما مجرّد تفريع عنهما.

إلى أن نصل إلى اليوم الذي تكون فيه النكبة ذكرى لا بأس في اللامبالاة حيال إعادة إحيائها، إلى أن تصير النكبة بكل تبعاتها المادية ضمن الذاكرة الجمعية لهذا الشعب، إلى أن يتشكّل حاضرٌ منقطعٌ عن تلك التبعات، حيث يكون عام التحرير والعودة تاريخاً يفصل كل الأحداث التاريخية المعاصرة، إلى أن أستوعب التاريخ المعاصر بما قبل العودة وما بعدها، حين يُقسّم التاريخ زمنياً على هذا الأساس، حينها وفقط حينها، سأكتب عن أفخاذ النساء مثلاً، في منتصف أيار (مايو) كذلك، بل وتحديداً.

---

* كاتب من فلسطين

www.horria.org

ما هو شكل إنترنت الغد؟

نبيل بنعمرو *

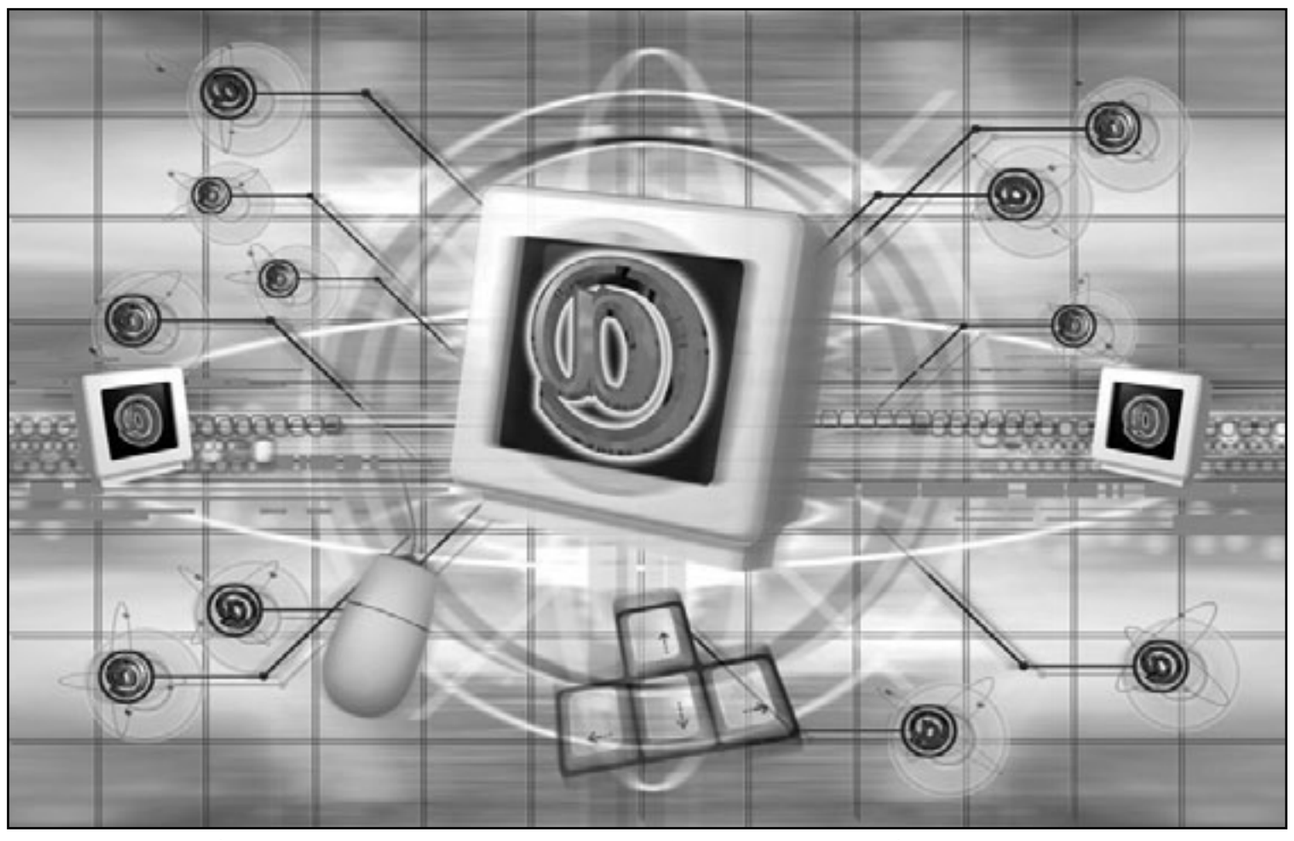

■ في البدايات الأولى للإنترنت، لم يكن أحد يتصور أن الأربعة مليار عنوان المستعملة في الشبكة ستصبح يوما ما غير كافية لتلبية الحاجيات المتزايدة لزوار الشبكة. بالفعل، فإن النسخة الرابعة لبروتوكول الإنترنت، المستعملة منذ ثلاثين سنة، صُمِّمَت من أجل تمكين ربط جميع الحواسيب المتواجدة على الشبكة. من هذا المنظور، لم يكن يُتَصور، أن عدد العناوين التي توفرها النسخة الرابعة سيصبح بسرعة غير كاف.

في بداية شهر شباط (فبراير) المنصرم، تم الإعلان رسميا من طرف سلطة تخصيص عناوين الإنترنت (يانا) عن انتهاء العناوين المتوفرة لديها. بمعنى أنه لم يعد ممكنا توفير عنوان إنترنت جديد غير مستعمل، مما يشكل لا محالة نهاية بروتوكول الإنترنت، في نسخته الرابعة، على مستوى العنونة والتي تشكل إحدى أهم وظائف هذا البروتوكول. فغني عن البيان أنه من دون عنوان إنترنت رقمي لا يمكن لأي مستعمل ولوج الشبكة للاستفادة من خدماتها.

الآن، نحن بصدد التحول لاستعمال النسخة السادسة من بروتوكول الإنترنت، مما يفتح آفاقا كبرى وتحولات جذرية في عالم الشبكات والاتصالات. فإذا كان استعمال عناوين الإنترنت قد اقتصر، منذ بدايات الإنترنت الى وقت قصير، على تمكين الحواسيب من الاتصال في ما بينها، فإنها الآن قد امتد استعمالها الى مجال الهواتف المحمولة والتلفزة الرقمية وعدة مجالات أخرى، مما يفسر تزايد الطلب على عناوين الإنترنت وبالتالي ندرَتُها.

لقد شكل الإعلان الرسمي لنهاية عناوين النسخة الرابعة لبروتوكول الإنترنت، ميلادا جديدا لشبكة الإنترنت، التي أصبح مستقبلها يتحدد من خلال اعتماد كل الفاعلين على النسخة السادسة من بروتوكول الإنترنت والتي تمكن من توفر عدد «خيالي» من العناوين الرقمية، لا تبدو على المدى القصير أو المتوسط،إمكانية نفاذها.

بالفعل، سيمكن الانتقال إلى النسخة السادسة من بروتوكول الإنترنت من انبثاق إنترنت جديدة، من حيث أنه سيسمح بنموها السريع، وتشجيع الابتكارات الجديدة على مستوى الخدمات المتوفرة في الشبكة. فالإنترنت في الوقت الحاضر، يطغى على كل تفاصيل حياتنا اليومية، بدءا من إرسال الرسائل ،التويت،الصحافة الإلكترونية، التدريس عن بُعد، الى الاتصالات الهاتفية عبر بطاقات الدفع،... مما يؤدي الى ظهور نوع من التواجد الرقمي في كل مكان (ubiquité). هكذا، فإذا كان الانتقال الى استخدام النسخة السادسة من بروتوكول الإنترنت، الى وقت قريب يُعتبر خيارا قد نلجأ إليه ،فهو الآن واجب يفرض نفسه على الجميع،سواء تعلق الأمر بمزودي خدمات الإنترنت ، أو تعلق بمديري الشبكات.

من بين التغيرات والمفاهيم الجديدة التي نراها مع عهد الإصدار السادس من بروتوكول الإنترنت، والتي تشكل «قطيعة» مع ما سبقها وطفرة هائلة في عالم الاتصالات، هي امكانية ربط الأشياء التي تحيط بنا مع بعضها، ومع الإنسان بصفة خاصة. فالآن أصبح من الممكن لأي مستعمل للإنترنت، أن يتحكم عن بعد، من خلال الشبكة، في الأجهزة الموجودة في بيته مثلا، من الثلاجة لمعرفة ما ينقصه قبل الرجوع الى المنزل، الى معرفة درجة الحرارة أو الرطوبة في ضيعته أو حقله وبالتالي التحكم عن بعد في هذه المقاييس. يكفي لهذا الغرض أن نزود هذه الأشياء ببطاقة صغيرة تحمل عنوانا رقميا للإنترنت! إنه امتداد شبكة الإنترنت إلى العالم الواقعي حيث يتم ربط كل شيء بالشبكة أو ما اصطلح عليه بإنترنت الأشياء. ومن الواضح أن هذا نتيجة مباشرة للكم الهائل من العناوين التي توفرها النسخة السادسة من بروتوكول الإنترنت بالقياس الى سابقتها.

الأدهى من هذا، هو أنه في عالم إنترنت الأشياء يصبح دور الإنسان ثانويا. فجميع الكائنات والأشياء متصلة بواسطة شبكة الإنترنت وهي قادرة على التواصل فيما بينها من دون تدخل بشري. لكنه من جانب آخر، فإن أي شيء يتم وصله بشبكة الإنترنت، يزداد خطر اقتحامه عن بعد من خلال الشبكة، مما يعيد طرح الأسئلة المتعلقة بالأمن والسلامة في الإنترنت والتي أضحت الهاجس الأكبر لكل المشتغلين في ميدان الشبكات.

إذا كانت الأشياء في عهد الإنترنت الجيدة، قادرة على التواصل واتخاذ القرارات من دون تدخل الإنسان، فإننا نقف على مشارف إلغاء دور الوسيط البشري في عالم الاتصالات والتواصل، ومن ثم تصبح إعادة تعريف الإنترنت إشكالية حقيقية يجب على كل الفاعلين والمهتمين الانكباب على حلها.

وفي جميع الاحوال، فإنه في إنترنت الغد، ستصبح الحدود بين التكنولوجيا والخيال واهية.

---

* باحث في الإعلاميات

اكثر من مليون دولار لشاكيرا و200 الف دولار لعمرو دياب:

لماذا يريد الشباب المغربي الغاء مهرجان «موازين» الغنائي؟

شعيب الشرقاني *

■ ينوب شباب حركة 20 فبراير عن فئات عديدة من الشعب المغربي في النضال من أجل المطالبة بإلغاء مهرجان «موازين» الغنائي الدولي، الذي سينعقد في الرباط من 20 إلى 28 أيار (مايو). ووجود غطاء سلطوي رفيع على هذا المهرجان، يجعله أداة سياسية لتمرير خطابات مغرقة في «المخزنية»، تقوم على تكريس الأوضاع وإلهاء الشعب، حتى إن تَخَفَّت وراء شعارات التحديث والانفتاح والأبعاد الثقافية والفنية.

وبينما يكثّف شباب مقاومة الفساد بالمغرب من نشاطاته عبر شبكة «الفيسبوك»، من أجل الحيلولة دون إقامة المهرجان المذكور، يُمعن المنظمّون في التحدي والعناد، مستغلّين نفوذهم على مختلف وسائل التواصل والإعلام، من أجل تقوية الدعاية لفقرات المهرجان ولضيوفه؛ ومتجاهلين السياق السياسي والاجتماعي العام الذي يشهده المغرب حالياً على غرار بلدان عربية أخرى، سياق الحركات الاجتماعية المطالبة بالإصلاح.

في السابق، كان الصوت المعارض لتنظيم هذا المهرجان الغنائي هو صوت «الإسلاميين»، ممثّلين بالخصوص في حزب «العدالة والتنمية»، فكانوا تارة يحتجون على استدعاء مُغنٍّ اسباني تعرّى أمام الجمهور على خشبة «الأوداية» المفتوحة عند مصب نهر أبي رقراق، ومرة ثانية يرفعون أصواتهم تنديداً بدعوة مطرب غربي يفتخر بشذوذه الجنسي، ومرة ثالثة يحتجون على إضاعة ميزانية المهرجان الضخمة في ما لا يفيد الوطن والمواطنين. غير أن هذا الصوت المعارض كان يقتصر على مجرد أسئلة في البرلمان وكتابات في بعض الصحف، ولم يكن يجد غالباً مَن يسانده، وفي أحسن الأحوال كانت المساندة تقتصر على «أضعف الإيمان»، أي المساندة بالقلب فقط.

ولكن خصوصية الاحتجاج على «موازين» وقوّته تكمنان ـ هذه المرة ـ في أنهما نابعتان من شباب مغاربة عديدين، أغلبهم لا يحملون انتماء حزبيا أو إيديولوجيا، وإنما يحملون ما هو أهم: عشق المغرب والغيرة عليه وعلى أبنائه والرغبة في المساهمة في التغيير. هذا الموقف الشبابي المؤازر من طرف شرائح عديدة من المواطنين، يعكس خطابا صادما لمنظمّي المهرجان المذكور، مؤداه أنه: «في الوقت الذي كنتم فيه تراهنون على استقطاب الشباب وإلهائه (خلال فترات الاستعداد للامتحانات الدراسية!)، وصرفه عن الانشغال بقضايا البلاد، وإبعاده عن الانسياق وراء تيارات معينة (يسارية راديكالية كانت أم إسلامية أم غيرها)؛ ها هو ذا الشباب نفسه ينقلب عليكم، ويؤكد لكم بالملموس أنه ناضج بما فيه الكفاية، وغير مستعد ليكون ورقة بين أيديكم، تَسعون من ورائها إلى إقناع حلفائكم الغربيين أن الميوعة انتصرت على الوعي والفكر وعلى الصوت المستقل والمعارض».

* * *

الموقف من مهرجان «موازين» ليس موقفا من الثقافة والفن، كما يزعم منظمو هذه التظاهرة، بل هو موقف من المال العام الوفير الذي يضيع خلال ثمانية أيام، من دون أن يترك أثرا إيجابيا على البلد، ولا يستفيد منه سوى الفنانين الأجانب الذين يتقاضون أجورا باهظة بالعملة الصعبة، وكذا أعضاء الإدارة الفنية والتنظيمية وشركات تجهيز المنصات ووكالات التواصل والإنتاج وشركات الأمن الخاص وغيرها.. وتعالوا نتأمل أجور بعض الفنانين المدعوين لدورة هذه السنة، حسبما أعلن عنه موقع «كود» الإلكتروني، علماً بأن هذه الأجور لا تدخل فيها تذاكر الطائرات ومصاريف الإقامة الفخمة بالمغرب وأجور الحراس الشخصيين:

200 ألف دولار لعمرو دياب
150 ألف دولار لحسين الجسمي
135 ألف دولار لراشد الماجد
120 ألف دولار لكاظم الساهر
75 ألف دولار لفارس كرم... الخ

الموقع المذكور أوضح أن جل هؤلاء الفنانين العرب تلقوا تعويضات أقل بكثير من هاته، خلال مهرجانات سابقة بالمغرب. أما بالنسبة لأجور المطربين الأجانب، فيكفي الاستدلال برقمين فقط هما مليون و200 ألف دولار لشاكيرا و800 ألف دولار لجو كوكير. ورغم أن مصادر من إدارة المهرجان ذكرت أرقاما أدنى بعض الشيء من حجم هذه الأجور، فإن الفضيحة تبقى قائمة، وتعكس أمرين اثنين، هول تبذير المال العام، واستفزاز مشاعر المغاربة، وللإشارة، فإن ميزانية دورة هذا العام فاقت 62 مليون درهم مغربي، أي أزيد من سبعة ملايين و800 ألف دولار، فيما تمثل الميزانية العامة للاستشهار (الإعلانات) 34 مليون درهم أي أزيد من 4 ملايين و300 ألف دولار (المصدر: جريدة «أخبار اليوم»).

يحدث هذا، في الوقت الذي ما زالت تعاني فيه مناطق عديدة من البلاد ـ ولاسيما في الأرياف والجبال ـ من الفقر وندرة المراكز الصحية وصعوبة تعليم الأطفال ووعورة المسالك والطرق وقسوة الظروف المناخية وغيرها. وكما ذكر بيان حركة «20 فبراير»، فإن جزءا من الميزانية الضخمة التي تُرصَد لـ«موازين» كل عام، من شأنه أن ينقذ أرواح عشرات الأمهات الحوامل وما يحملنه في أرحامهن، إذ يسلم الكثير منهن أرواحهن إلى البارئ بسبب بُعد مراكز الولادة أو انعدامها في قراهم النائية. وجزء آخر من تلك الميزانية يكفي لبناء مدرسة قريبة من تلاميذ وتلميذات يضطرون إلى الانقطاع عن التعليم بسبب ما يتجشمونه من عناء الوصول إلى المؤسسات الدراسية. وجزء غيرُه يكفي لتزويد مناطق عديدة بالماء الصالح للشرب، عوض الماء الملوث الذي تضطر عائلات معوزة عديدة لشربه وهلم جرّا.

* * *

قبل بضع سنوات، كتبت صحافية مغربية في جريدة «الاتحاد الاشتراكي» مقالا ربطت فيه بين مهرجان الدار البيضاء الغنائي ومعاناة سكان البوادي انطلاقا من حالة واقعية، وجاء عنوان المقال كالتالي: «إليسا أخذت المليار.. وفاطمة ولدت فوق الحمار»؛ وقد التقط خطيب الجمعة الشهير عبد الله نهاري هذه الجملة ليرددها في خطبة نارية انتقد فيه مفارقات الأوضاع السياسية والاجتماعية في المغرب. وعلى منوال تلك الجملة، جاز لنا أن نقول: «شاكيرا تأخذ المليار وفاطمة تلد فوق الحمار». وتخيّلوا معي ماذا يمكن فعله بمبلغ مليون و200 ألف دولار (المخصص لسهرة شاكيرا التي لن تتجاوز ساعة ونصف الساعة فقط) في مناطق تنتمي إلى «المغرب غير النافع» (حسب المقولة الاستعمارية التي ما زالت سارية المفعول إلى الآن، للأسف الشديد)، مناطق لا يتعدى متوسط دخل الفرد فيها 600 درهم شهريا.. سنويا! وقس على ذلك مناطق عديدة من المغرب تشكو من الفقر والبؤس والإهمال، ولا يلتفت إليها المسؤولون إلا مضطرين، أي حين تطأها قَدَمَا الملك. ومن ثم، أصبح لسان حال العديد من سكان القرى والمناطق المنسية: «متى يزورنا عاهل البلاد؟».

أحيانا، ينبري بعض المنظمين (أو بالأحرى المنفّذين) مُدافعين عن الميزانية الباهظة المخصصة لمهرجان «موازين» وطرق صرفها، مُدافعين بالنيابة عن المنظم الحقيقي منير الماجيدي (مدير السكرتارية الخاصة للعاهل المغربي) فيقولون: «ميزانية المهرجان تتأتى من مؤسسات خاصة وليس من المال العمومي». وهذا المبرر ينطبق عليه قول العرب: «العُذر أقبح من الزلة»، فضلا عن كونه يتضمن مغالطة وإضحة فاضحة مفضوحة:

* أولا، إذا سلّمنا جدلا بأن تمويل «موازين» ذو طابع خاص وليس عموميا، فلماذا لا تبرهن المؤسسات الاقتصادية والمالية ـ المساهمة في هذا المهرجان تحديداً ـ عن كونها فعلا «مؤسسات مُواطنة»، وتفيض بالكرم الحاتمي نفسه إزاء مهرجانات أخرى ذات طابع ثقافي وفكري وتراثي، أو إزاء مشاريع ذات أبعاد اجتماعية تعود بالنفع المباشر على الفئات المحتاجة من المواطنين؟ أم أن دعمها السخي لـ«موازين» راجع إلى مكانة رئيسه منير الماجيدي في المحيط الملكي فحسب؟ وفي ذلك دليل على التحالف التقليدي بين السلطة والمال في المغرب، حيث تلتقي باستمرار مصالح الموجودين في كلا الموقعين، وتنتج ما يُصطلح عليه بـ«المخزن».

* ثانيا، ليس صحيحاً أن الدعم المادي والمالي والإعلامي المخصص لـ«موازين» مقتصر على مؤسسات خاصة، فوثائق المهرجان تنفد ذلك الادعاء: هناك 44، نعم 44 جهة داعمة، تتوزع ما بين «المساندين الرئيسيين» و«المساندين الرسميين» و«الشركاء» و«المؤسسات الشريكة» و«الشركاء الإعلاميين». وضمن هذه الأصناف تندرج مؤسسات خاصة وشبه عامة وعامة وجماعات محلية وقطاعات حكومية وغيرها. فبالله عليكم، هل يمكن لهذا العدد الهائل من المؤسسات المغربية أن يبسط كفّيه لمجرد جمعية، لا يسمع عنها الناس إلا خلال مهرجان «موازين»، تسمّى «مغرب الثقافات»؟ وكيف تحولت هذه الجمعية بقدرة قادر إلى جهاز سلطوي شبح، يتحرك الكل من أجله، ويقدم الكل خدماته له، ويوزّع مئات آلاف الدولارات على نجوم الغناء القادمين من مشارق الأرض ومغاربها؟ هذا في الوقت الذي تطالب فيه جمعيات أخرى بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، على مستوى الدعم المالي والاهتمام الإعلامي وغيره.

يقولون: «مهرجان «موازين» يعمل على تطوير صورة المغرب الثقافية». والواقع أن هذه الصورة لا تتطور باستدعاء مُغنّين تملأ أغانيهم القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية والأسطوانات المدمجة وغيرها. صورة المغرب الثقافية تتطور من خلال الاهتمام أكثر بمبدعي هذا الوطن في مختلف المجالات وبتراثه الخصب والمتنوع، وليس بالتركيز على صنف واحد في غناء الأجيال الجديدة، كما هو حاصل في مسابقة «أجيال ـ موازين». تلك الصورة تتطور أيضا من خلال مهرجانات جادة تؤسس للفعل الثقافي الحقيقي وتستقطب جمهورا نوعيا من داخل المغرب وخارجه وتخدم المدن التي تقام فيها، مثل «مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة» و«موسم أصيلة الثقافي»... وغيرهما.

* * *

وعود على البدء، إذا كان شباب حركة «20 فبراير» اختاروا المساهمة إلى جانب فئات عريضة من الشعب المغربي في فضح الفساد والمطالبة بمحاسبة رموزه، فإن مهرجان «موازين» يشكل اختبارا حقيقيا لهذا الاختيار الشبابي والشعبي. فأي الإرادتين ستفلح: إرادة الإصلاح، أم إرادة الإفساد؟ الجواب على بعد بضعة أيام.

---

* باحث جامعي في سوسيولوجيا المعرفة من المغرب
Choaib.cherkani@gmail.com

عرضه في بيروت تم في تكريم للمخرج الشهيد:

اولاد «ارنا» لجوليانو خميس: سيرة يهودية انتفضت على الصهيونية

جوليانو خميس

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

في الذكرى الثالثة والستين لنكبة فلسطين، وفيما كانت مخيمات لبنان تشيع شهداءها الذين سقطوا برصاص قوات الاحتلال في الجنوب، قرر مسرح دوار الشمس تكريم الفنان جوليانو خميس الذي سقط في مخيم جنين برصاص مجرم. التكريم تمثل في عرض فيلمه الذي أنجزه بدوره تكريماً لوالدته تحت عنوان «أولاد أرنا». فيلم من نوع الدوكيودراما امتد لحوالى الساعة ونصف الساعة وحمل سيرة امرأة يهودية انتفضت سريعاً على الحالة الصهيونية التي ساهمت في تكريسها في فلسطين سنة 1948. تقول سيرتها بأن «أرنا» ولدت في الجليل في قرية الجاعوني، انضمت للحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي شكل بداية الوعي في ضميرها، وفيه تعرفت إلى زوجها العربي صليبا خميس الذي أنجبت منه ابنها جوليانو خميس.

الفيلم الذي أخرجه جوليانو خميس ودانيئيل دانيئيل يطلعنا بداية على «أرنا» التي غادرت المستشفى، حيث تعالج من مرض السرطان، ويظهرها تشارك في تظاهرة ضد الإجراءات التي يمارسها الاحتلال على سكان مخيم جنين. تغطي «أرنا» رأسها بالكوفية فشعرها قد تساقط نتيجة العلاج الكيماوي. الفيلم يظهرها قبل مرض السرطان وبعده، لكنها في الحالتين امرأة تتمتع بروح معنوية عالية وبسطوة وقدرة إقناع على المحيطين بها.

في بداية الانتفاضة الاولى قررت العمل مع أطفال المخيمات بهدف إدخال الفرحة إلى قلوبهم. تسير بين الأطفال وتخترق صفوف الكبار والصغار بحيوية لافتة. تؤكد للمحيطين بها بلهجتها العربية «المكسرة» بأن «الانتفاضة هي علم وحرية ولا حرية بدون علم ولا حرية بدون سلام».

بنت «أرنا» مسرحاً في مخيم جنين عندما نالت جائزة للسلام موازية لجائزة نوبل قدرها 50 ألف دولار. ومع بناء المسرح ينضم جوليانو لوالدته كونه ممثّلاً. كان لا يزال في مطلع شبابه يغلي حماساً وحيوية والجميع يناديه جول.

جوليانو قدم فيلمه ليحكي سيرة والدته وأولادها في المخيم. بكل بساطه توقع «جول» خلال ثرثرته المفيدة أمام الكاميرا استشهاد عدد من الأطفال بعد عدد من السنوات في مواجهة الجيش الإسرائيلي. هو استشرف الواقع والحالة الحتمية التي يعيشها الطفل الفلسطيني، كما علاء الذي هدم منزله وتشرد، وكما أشرف الذي تضرر منزله بشكل كبير عند تفجير منزل علاء. جوليانو صور فيلمه في مدى زمني يبدو طويلاً، لهذا نرى الصبية أطفالاً يبحثون عن لحظة فرح في ضيق العيش داخل المخيم. يرون هذا الفرح مع «أرنا» في مسرحها. تطلب «أرنا» من أشرف أن يعبر عن حنقه وغضبه لهدم منزله ومنزل صديقه علاء. يعجز عن التعبير فتقول: افترضني الجيش الإسرائيلي فماذا تفعل؟ يهجم أشرف عليها ويدخل معها في حلبة مصارعة. استفزاز «أرنا» للأطفال يأتي في سياق العلاج الدرامي.

وفي سياق البوح عن صلة الأطفال بـ«أرنا» وما يهجسون به حوله شخصيتها يستعرض جميعهم شكهم بها في البدايات. ويعبر آخرون عما تلقنوه من جوليانو من أمور مفيدة لحياتهم المستقبلية «الذي عرفناه أنه يعمل لصالحنا وليس ضدنا». الحديث عن «أرنا» جاء على لسان يافعين مروا على مسرحها «كنت أعزها مثل أمي وأكثر شوية»، يقول أحدهم.

رغم واقعهم وأفقهم المقفل يتمتع الأطفال بروح مرحة جداً وهذا ما مارسه بعضهم بكل عفوية أمام كاميرا التلفزيون الإسرائيلي التي لفتها نشاط الأطفال في مسرح «أرنا» فجاؤوا يبحثون عن الحيثيات في هذا النشاط. يعبر هؤلاء الأطفال عن القوة التي يمنحهم إياها المسرح.

عندما تقترب «أرنا» من نهاية أيامها في الحياة يطلب سكان جنين من جوليانو أن يأتي بها في زيارة وداعية. وهي في طريقها إلى المخيم تتذكر بمرح صباها ودخولها في الفرق الصهيونية وقيادتها للسيارة العسكرية. وتعترف بأن الشائبة الوحيدة التي ارتكبتها في حياتها «مشاركتي في ترحيل البدو». تصل إلى المخيم. تقبل الجميع.. تسأل عن الجميع.. «أهلاً حبيبي» تقول لكل من يأتيها. تبكي وتسمع تصفيقاً مرحباً فتبكي أكثر. تودع ناسها وتعود إلى المستشفى لترحل بعدها بزمن قصير.

«هادا ابن أرنا» تقول النسوة بعد قدوم جوليانو لتفقدهم إثر معركة 12 يوما في مخيم جنين سنة 2002. استغرب ضحك النسوة. وهنّ أخبرنه «معنوياتنا عالية». يسأل عن الشباب كل بمفرده. أولاد «أرنا» سقطوا شهداء. حكاياتهم في كل جنبات المخيم. يوسف ونضال سقطا في عملية استشهادية صورهما على الجدران. ووالدة يوسف تروي لحظاتها الأخيرة معه. وحده علاء بقي حياً من المجموعة. كبد العدو خسائر كبيرة وهم يطلبونه وهو يرفض تسليم نفسه. والدته ترفض الفكرة «ما بدي الذل» حتى وإن هدموا الدار. ويستشهد علاء بعملية إسرائيلية تهدف لاعتقاله ويموت بطلاً.

جوليانو الذي يتوقع استشهاد الكثير من «أطفال أرنا» يغيب عنه توقع غده. فهذا الهادئ الرصين، الناسج لأجمل العلاقات مع ناس المخيم يستشهد فيه بدوره. إنما برصاص أسود غاشم وغبي. لكنه سقط وشيعه المخيم، كما شيع والدته من قبله روحياً ومعنوياً.

بيروت استعادت ذكرى جوليانو خميس الذي فعل طيباً في فيلم «أولاد أرنا» وظهر على الكاميرا ولم يبق خلفها بحيث بات هذا الفيلم يستحق أن نطلق عليه فيلم الراحلين وهم ينشدون الحرية.

ناصر العثمان شخصية العام الاعلامية العربية:

تكريم الفائزين بجوائز الصحافة العربية وعائلات ضحايا المهنة الذين سقطوا خلال العام

دبي ـ من جمال المجايدة:

كرّم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الفائزين بجوائز الدورة العاشرة لجائزة الصحافة العربية، خلال الحفل الذي أقيم في ختام فعاليات أعمال الدورة العاشرة لمنتدى الإعلام العربي، في فندق جراند حياة دبي.

وعلى غرار السنوات السابقة، لم تكن جائزة الصحافة العربية بمعزل عن الأحداث المحيطة بها، والتفتت بتوجيهات من الشيخ محمد بن راشد إلى تكريم ضحايا المهنة، الذين فقدوا حياتهم أثناء تأديتهم رسالتهم.

حيث قام بتكريم عائلات الضحايا الذي سقطوا هذا العام، وهم عائلة الصحافي المصري في صحيفة «الأهرام» أحمد محمد محمود، الذي توفي في الثالث من شباط/ فبراير متأثراً برصاصة قناص أصابته يوم 29 كانون الثاني/يناير مطلع هذا العام. وعائلة المصور الصحافي القطري علي حسن الجابر، رئيس قسم التصوير في قناة الجزيرة، الذي توفي في الثاني من اذار/ مارس 2011 في كمين تعرض له فريق قناة الجزيرة في منطقة الهواري جنوب غرب مدينة بنغازي أثناء تغطيته الأحداث في ليبيا، وعائلة الصحافي العراقي صباح البازي مراسل قناة العربية في بغداد، الذي توفي في 29 من مارس 2011، جراء انفجار مبنى محافظة صلاح الدين شمال بغداد.

وسلم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم جائزة شخصية العام الإعلامية لسنة 2010 لعميد الصحافة القطرية والأمين العام لاتحاد الصحافة الخليجية الأستاذ ناصر محمد العثمان، وقد اختار مجلس إدارة جائزة الصحافة العربية العثمان تقديرا لجهوده في مسيرة الإعلام العربي والخليجي والقطري بشكل خاص، حيث أسهم في انشاء أول إذاعة في قطر؛ وأشرف في العام 1970 على إقامة أول معرض دولي للكتاب في الدوحة. كما شارك في العام 1978 في إنشاء «دار الخليج للنشر والطباعة» التي صدرت عنها جريدة «Gulf Times»، ثم أشرف على تأسيس جريدة «الراية» وكان رئيساً لتحريرها؛ وتولى رئاسة تحرير صحيفة «الشرق» ثم عاد إلى رئاسة تحرير «الراية» ومازال مستشاراً لها. وأطلق العثمان وعدد من زملائه فكرة إنشاء اتحاد للصحافة الخليجية، وتولى الأمانة العامة، ولديه العديد من المؤلفات والمقالات.

كما سلّم جائزة أفضل عمود صحافي إلى الكاتب السعودي تركي السديري رئيس تحرير صحيفة «الرياض»، ورئيس مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين، ورئيس اتحاد الصحافة الخليجية، وقد اشتهر السديري بزاويته اليومية «لقاء» التي ما زالت تصدر يومياً.

وتزامن الإعلان عن جوائز الصحافة العربية مع اختتام أعمال الدورة العاشرة لمنتدى الإعلام العربي الذي جرت فعاليته في دبي يومي 17–18 ايار/مايو، بمشاركة ما يزيد على 2500 شخص من الوطن العربي والعالم.

وقد سلم الدكتور والكاتب الصحافي أحمد عبد الملك، عضو مجلس إدارة الجائزة، درع جائزة الصحافة

الاستقصائية للصحافي أيمن السيسي من صحيفة «الأهرام» المصرية عن عمله بعنوان «تحقيق يكشف وكر القراصنة». وقدم الكاتب جميل مطر عضو مجلس تحرير صحيفة «الشروق» المصرية وعضو مجلس إدارة الجائزة، درع جائزة الصحافة الاقتصادية للصحافي مجدي عبيد من صحيفة «البيان» عن عمله بعنوان «إستراتيجية إمارة دبي في هيكلة وإدارة الديون..»، بينما قام الأستاذ ظاعن شاهين المدير التنفيذي للشؤون الصحافية في مؤسسة دبي للإعلام وعضو مجلس إدارة الجائزة بتسليم درع جائزة الصحافة السياسية للصحافي محمد أمين المصري من صحيفة «الأهرام» المصرية عن عمله بعنوان «دوافع التقارب العثماني مع الشرق».

وقام الكاتب والمفكر الدكتور عبدالإله بلقزيز عضو مجلس إدارة الجائزة بتسليم درع جائزة الصحافة الثقافية للصحافي خليل صويلح من صحيفة «تشرين» السورية عن عمله الفائز بعنوان «الشاعر الغاضب والمتمرد والضجر.. محمد الماغوط.. الغياب الرابع»، وقام الأستاذ محمد يوسف رئيس جمعية الصحافيين الإماراتية وعضو مجلس إدارة الجائزة بتقديم درع جائزة الصحافة التخصصية للصحافي أحمد عطية إبراهيم من صحيفة «الشروق» عن عمله الفائز بعنوان «مصر ترفض أن ترى الشمس».

وسلم الدكتور محيي الدين عميمور وزير الثقافة والاتصال الجزائري الأسبق وعضو مجلس إدارة الجائزة درع جائزة الحوار الصحافي لحسين حسن من مجلة «الفيصل» الثقافية السعودية عن عمله الفائز بعنوان «المعلمون أضروا بالفصحى»، بينما قام الكاتب جورج سمعان وعضو مجلس إدارة الجائزة بتسلم درع جائزة الصحافة الرياضية للصحافي معتز الشامي من صحيفة «الاتحاد» الإماراتية عن عمله بعنوان «الاتحاد تجوب أوروبا وتكشف واقعها الاحترافي وأسرار دورياتها».

وقامت الدكتورة حصة لوتاه الأستاذة المساعدة بجامعة الإمارات وعضو مجلس إدارة الجائزة بتقديم درع جائزة الرسم الكاريكاتيري للرسام الفائز عماد الدين حجاج من صحيفة «الإمارات اليوم»، ويذكر أن هذه المرة الثانية التي يفوز بها الحجاج بفئة الرسم الكاريكاتيري، حيث سبق ان فاز في الدورة الخامسة للجائزة.

وقام نائب رئيس مجلس إدارة الجائزة الأستاذ محمد بركات رئيس مجلس إدارة صحيفة «الأخبار» المصرية بتسليم درع الفوز للفائزين الأربعة بفئة الصحافة العربية للشباب، وهم محمد عثمان، من شبكة إخباريات للإعلام والنشر في فلسطين، وقادة بن عمار من صحيفة «الشروق» الجزائرية، وعبد الوهاب عليوه من صحيفة «الوفد» المصرية، حمزة البحيصي من صحيفة إيلاف الإلكترونية. وتجدر الإشارة الى أن فئة الشباب اعتمدت أربعة فائزين لهذا العام بشكل استثنائي نظرا لارتفاع عدد المشاركات واحتدام المنافسة، بالإضافة إلى تقارب نتائج التقييم لبعض الأعمال وتساوي بعضها، ورغبة من الجائزة بدعم المواهب الشابة وحفز الطاقات الإعلامية الجديدة.

وكانت الأمانة العامة لجائزة الصحافة العربية قد استلمت هذا العام أكثر من 3800 عمل من مختلف أرجاء الوطن العربي والعالم، حيث شهدت الجائزة منافسة واسعة على كافة فئاتها، لترسخ مكانتها كأكبر جائزة على مستوى الوطن العربي من ناحية الانتشار والقيمة المالية. ويُذكر أن جائزة الصحافة العربية قد تأسست في العام 1999.

سودوكو

	6				1			9
			7	6	2		5	
1				3				
	4	5					9	6
9								3
7	8					5	2	
				1				8
	9		8	5	3			
2			6				3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	1	7	8	2	4	3	9	5
2	9	8	3	7	5	4	1	6
4	3	5	9	6	1	2	7	8
3	5	6	7	9	2	8	4	1
1	8	9	4	5	6	7	2	3
7	2	4	1	8	3	6	5	9
5	4	1	6	3	7	9	8	2
9	6	2	5	4	8	1	3	7
8	7	3	2	1	9	5	6	4

ابراج

لحمل:
تعيش لحظات من الفرح والحماسة اليوم فتتوضح لك الأمور ويسهل عليك الخيار والقرار وقد تستعيد نشاطك وحيويتك ولكن اعرف كيف توظفهما لتحقيق التألق والإبهار.

الثور:
تتسلم مهمة أو مسؤولية تثير لديك بعض القلق ولا تتهرب من واجباتك وإبراز مواهبك، العناد قد يقودك إلى وضع مجابهة مع الآخرين فحاذرْ من كلامك وخاصة مع الشريك.

الجوزاء:
حاول اليوم أن تسعى لامتلاك ناصية الأمور ولا تنتظر أن يفعل لك أحد شيء، أنت شخص مميز وتملك أفكاراً خلاقة ستقودك للتفوق، استرح وحاول الترفيه عن نفسك.

السرطان:
يبتسم الحظ لك اليوم فتستعيد ثقتك بنفسك وتجد نفسك مهتماً بمجالات عديدة، حافظ على رصانتك ولا تخيب أمل الشريك بك فهو يراك مَثَله الأعلى وربما تقوم برحلة تستعيد فيها ذكريات جميلة.

الأسد:
قد تتأثر صداقاتك ومعارفك ببعض التشنج، وقد تتدهور بشكل واضح وفاضح فتجنب المبارزة ولا تتعامل مع الآخرين بعدائية، تدعوك الكواكب إلى التخطيط الحميد لتلافي الخلافات.

العذراء:
يكثر النشاط لديك اليوم وربما تجد نفسك غارقاً في جدول أعمال طويل ومكثف، تجنب الإهمال والتأجيل، وربما تواجه خلافاً مع أحد أفراد العائلة فلا تنسَ أنه يمر بفترة صعبة.

الميزان:
تنفرج أساريرك اليوم ومن الضروري الإسراع في المصالحة ولملمة ذيول مسألة عالقة، وقد تكثر من التنازلات لإنقاذ علاقتك بالشريك والوصول إلى الارتباط مع مراعاة الظروف والأوقات.

العقرب:
تخوض تجربة مهمة على الصعيد العملي والاجتماعي، فكن جريئاً واتجه نحو طموحاتك، يوم واعد جداً وقد تفكر بالارتباط أو الاستقرار من خلال بناء عائلة أو الزواج أو حتى السفر.

القوس:
تقوم اليوم بتجربة شخصية مفيدة وبناءة، تكلم بوضوح وكن عنصراً فعالاً في محيطك، وربما التعب وثقل المسؤوليات يؤثر على مزاجك وعلى علاقتك بالشريك فكن هادئاً وصبوراً.

الجدي:
حاذر تبذير الأموال ولتكن النوايا نزيهة وصادقة اليوم فكل ما تتمناه للآخرين سينعكس عليك بخيره وشره وربما تتعرض للكلام الناقد والجارح بسبب إفشائك الأسرار لأحد المقربين.

الدلو:
خفف من الانفعال والتهور إذا أردت أن تحصد المزيد من الأرباح وربما تتصالح مع المنافسين وتخفف الجو المشحون بكل ود ومحبة وقد تسمع خبراً يعيد لقلبك الراحة والاطمئنان.

الحوت:
سيكون لديك اليوم أكثر من فرصة لإبداء الرأي وتقديم الاستشارة وقد تتمتع بالحيوية والنشاط وتنجح في الترفيه عن نفسك، وربما تعبر عن وجهة نظرك وتدافع عنها وتتجاهل محاولات الحبيب لإيقافك.

سعيد طرابيك

من جيل عادل إمام
سعيد طرابيك: شخصية العامل اختفت من السينما بعد الستينيات

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

حقق الفنان سعيد طرابيك مكانة فنية متميزة بعد عناء طويل من العمل، فهو من جيل النجم عادل إمام وتربطهما صداقة كبيرة، وبدأ معه في مسرحية «شاهد ما شفش حاجة» بدور وكيل النيابة الذي يحقق في المحكمة مع سرحان عبدالبصير «عادل إمام»، وواصل أعماله ونجح في تقديم كل الأدوار الكوميدية والتراجيدية والاجتماعية.

طرابيك يرفض تصنيف العمل لأن التنوع يؤدي الى الامتاع له وللجمهور حسب رأيه، ويرى ان دور العامل تقلص على الشاشة بعد الستينيات والسينما لا تهتم بهذه الشخصية الآن، وأن المنتج يسير وراء الاتجاه الفني الناجح.

■ هل أخذت فرصتك في الفن حاليا رغم انك زميل من دفعة النجم عادل إمام؟

■ الحمد لله، كل شخص يحصل على نصيبه المقدر له، وأنا راض تماما عن نصيبي وعن مكانتي الفنية، وأرى أن الجمهور يحبني كثيرا ويتبادل معي الحوارات الشيقة في الأماكن العامة، ويطلب ظهوري كثيرا في أعمالي الفنية، وأنا أشارك في الأعمال التي تعجبني ولا أسعى لمجرد الظهور والمشاركة الفنية فقط.

■ لماذا لا يحصل جيلك على بطولات باستثناء عادل إمام؟

■ مسألة البطولات تخضع لظروف السوق والعرض والطلب ولها حسابات انتاجية لا أتدخل فيها، وأرى في أدواري على الشاشة بطولة لأن المشهد الذي يجمعني بأي ممثل، أقدمه على أنني بطله.

■ نراك بأعمال كوميدية وأخرى تراجيدية واجتماعية ألا ترغب في التخصص بأدوار تحقق فيها النجاح؟

■ كما قلت سابقا لا أقدم أدوارا ضعيفة، ولذا أعمالي يحبها الجمهور لأنها ناجحة، أما في ما يخص التصنيف فلا أحبه طالما انني استطيع تقديم اي دور وهذا امتاع للممثل والمتفرج لأنني أقدم ما لا أتوقعه وما لا يتوقعه الجمهور.

■ لماذا اختفى دور العامل من السينما والدراما؟

■ العامل المصري أخذ حقه في الستينيات أيام المد الاشتراكي، ونجم مثل الراحل فريد شوقي جسد دور العامل في اكثر من عمل سينمائي، أما منذ السبعينيات فلم تهتم السينما بالعامل ودوره في الحياة، ولا ننسى أن السينما زمان كان أهم روادها هم العمال.

■ هل تضيف جمل في أدوارك؟

■ عندما أقدم دورا لمؤلف في حجم وحيد حامد فلا أضيف جملا لأنه يكتب كل صفات الشخصية وأي مؤلف بهذا الحجم لابد أن ألتزم بما يكتب في السيناريو.

■ لماذا لا نرى أفلاما تهتم بالشرائح الدنيا من المجتمع وبالعمال أيضا؟

■ لأن المنتج يبحث عما يريده الجمهور حاليا فإذا نجحت أفلام عن الراقصات فانها تنتشر، وإذا ظهرت أفلام المخدرات تملأ دور العرض السينمائي وهكذا نجد خريطة السينما، والأعمال المهمة أراها التي انتجت عندما تولت الدولة الانتاج السينمائي فظهرت أفلام مثل «الأرض» وغيره .

لقطة من «تيمور» (القدس العربي)

مسلسل من انتاج قناة الجزيرة للأطفال:
جزء ثان من «تيمور» للبث خلال رمضان

الدوحة ـ «القدس العربي»:

بعد النجاح الذي لاقته شخصية «تيمور» في المسلسل الذي تبثّه الجزيرة للأطفال في شهر رمضان، يعود بطل هذا السيتكوم الكوميدي بشخصية متجددة حيث يستقرّ في العمل ويفتح كشكا لبيع الجرائد والمجلات ويتفاعل مع الأحداث المحلية والعالمية.

وقد حافظ هذا الإنتاج الذي تنفذّه الجزيرة للأطفال بكامله في قطر، على بعض ثوابت شخصية «تيمور» التي تتسم بالسذاجة والطيبة والذكاء الفطري، إلا أنها ارتقت بها إلى مرحلة أكثر نضجا وإيجابية من حيث الجوانب الكوميدية والاجتماعية للشخصية.

وقد تم تصوير مسلسل «تيمور» لهذا العام بالدوحة، حيث تم نصب كشك الأحلام داخل الحيّ الثقافي، مما استقطب أعدادا كبيرة من الجماهير الزائرة للتفاعل مع شخصية تيمور ومع أبطال المسلسل قبل بثه.

كما بدأت الجزيرة للأطفال بالتنسيق مع جهة الإنتاج المنفذة «فضائية للانتاج الفني» في الإعداد للموسم الثالث لهذا العمل على أمل تسويقه لعدد من المحطات العربية.

وسيبدأ بث حلقات هذا الموسم في شهر رمضان المقبل يومياً على الساعة 16:00 بتوقيت غرينتش، ويعاد بثه في اليوم نفسه على الساعة 19:00 بتوقيت غرينتش.

طرد مخرج دنماركي من مهرجان لالقائه تصريحا يتعاطف مع هتلر

لارس فان تراييه

■ كان (فرنسا) – رويترز: طرد مهرجان كان السينمائي الدولي المخرج الدنماركي لارس فون تريه الخميس بعدما أدلى بتعليقات في مؤتمر صحافي قال فيها مازحا في ما يبدو إنه نازي ومتعاطف مع الزعيم النازي أدولف هتلر.

وقال بيان صادر عن المهرجان «يأسف مجلس إدارة المهرجان بشدة لاستغلال لارس فون تريه لهذا المنتدى للتعبير عن تعليقات لا يمكن قبولها أو إغفالها وتتعارض مع مثل الإنسانية والكرم التي يقوم عليها هذا المهرجان ذاته».

وأضاف البيان «يدين مجلس الإدارة بشدة هذه التعليقات ويعلن أن لارس فون تريه شخص غير مرغوب فيه في مهرجان كان على أن يسري القرار فورا».

ينتظر آراء مهرجان كان ويرى ان السينما الشعبية سوف تتغير في المرحلة المقبلة
أحمد وفيق: دوري بفيلم «بنتين من مصر» أظهر إرهاصات الثورة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» – من محمد عاطف:

أكد الفنان أحمد وفيق ان دوره في فيلم «بنتين من مصر» اثبت من خلال مشاهده القليلة أنه يؤكد على حسن اختياره ونجاحه في تجسيد الشخصية بشكل غير تقليدي.

وقال: قدمت دور مدون على الانترنت وهي شخصية ظهرت بوضوح في ثورة 25 يناير لأن الشباب الذين بدأوا الثورة من المدونين على الانترنت.

أشار وفيق الى فيلمه الجديد «صرخة نملة» انه مهم وله رؤية خاصة بعد ثورة يناير، لأنه يطرح تيمة الفيلم الشعبي السياسي، وهذا جديد على الساحة السينمائية.

وقال: أرى أن المخرج سامح عبدالعزيز بذل قصارى جهده من أجل تجهيز الفيلم لمشاركته في مهرجان، كان ومن خلال مواكبة أحداث الثورة مع أحداث الفيلم الذي بدأت أحداثه بالفعل بثورة وصورناها قبل ثورة يناير.

أضاف وفيق: أرى أيضا ان السينما لها شكل جديد بعد الثورة من سماتها المتوقعة تغيير شكل الفيلم الشعبي الذي انتشر في السنوات الأخيرة وكان يعتمد على مطرب شعبي وتيمة بسيطة من دون أي تعقيد. وكثيرون انتقدوا هذه التيمة، لكن بعد ثورة 25 يناير سوف نرى تيمة الفيلم الشعبي المرتبطة بالسياسة على كافة الأصعدة.

أشار وفيق الى التأني هذه الفترة على الفن حتى يستثمر الثورة وتتحقق طفرة فنية على أعمالنا كما يتوقع الجميع، لكن إذا حاول النقاد والجمهور تعجل هذه الخطوة فلن تظهر بالمستوى اللائق لها على الساحة الفنية.

أوضح أن هناك تيارات فنية كانت لها ارهاصات قبل الثورة وسوف تتواصل في المرحلة المقبلة، مثل السينما المستقلة التي طرحت أفلاما جيدة بتكاليف قليلة وهي فرصة لانتعاش السوق السينمائي في مصر والوطن العربي، وحتى يعود الفن السابع الى مكانته التي يستحقها. ولا ننسى أن السينما في الستينيات كانت من أهم مصادر الدخل القومي في مصر، وأتمنى عودتها لهذه المكانة مرة أخرى.

وقال أحمد وفيق: لدينا أسماء لمخرجين كبار يستطيعون إعادة السينما من جديد بشكل جيد ومتميز وأن تدخل البيت المصري الحقيقي وليس الوهمي لطرح قضاياه وهمومه وطموحاته.

اضاف: ايضا الدراما التلفزيونية أراها سوف تشهد انتعاشا كبيرا في المرحلة المقبلة، ولكن أرجو ألا يحدث الانتاج الضخم من المسلسلات خلال شهر رمضان فقط وأن يتوزع الانتاج من جديد على مواسم العام كما كانت زمان، وبذلك نحقق خطوات مهمة في الدراما ونستطيع التوسع في تسويقها على كافة المحطات التلفزيونية العربية، فالجمهور العربي يحب الدراما المصرية كثيرا ولا يستغني عنها أبدا.

أحمد وفيق

مشاركة 20 بلدا في مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة
فوزي الصقلي: «رهان المهرجان الجمع بين الوحدة والتنوع»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت مؤسسة «روح فاس» عن البرنامج العام لمهرجان الموسيقى العالمية العريقة في دورته السابعة عشرة التي ستقام بمدينة فاس خلال الفترة الممتدة من 03 إلى 12 حزيران (يونيو) تحت رعاية العاهل المغربي محمد السادس.

وسيشارك في هذه الدورة التي اتخذ لها شعار «حِكم الكون»، فنانون وفرق فنية من إيطاليا والبرازيل وفرنسا ولبنان وفلسطين وإسبانيا وإيران وإثيوبيا والهند وراجستان ومصر وباراغواي وسورية وأفغانستان والسنغال وباكستان وإندونيسيا والعراق والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى المغرب. كما سيقام منتدى فاس تحت شعار «من أجل إضفاء روح على العولمة».

وفي هذا الإطار، عقد المدير العام للمهرجان الدكتور فوزي الصقلي عشية الثلاثاء الماضي ندوة صحافية في مدينة الدار البيضاء، سلط فيها الضوء على جديد مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة. وأوضح الصقلي أن هذه التظاهرة ليست مجرد حدث فني عابر، وإنما هي مشروع ثقافي ذو أهداف ومرام ثقافية وفكرية متعددة. وأشار إلى أن الرهان الأساسي للمهرجان يتمثل في الجمع بين الوحدة والتنوع، أو بين المتفرد في التجارب الروحية للشعوب والمشترك بينها. واستطرد قائلا: «إن تصوّر المهرجان ينصب ـ من جهة ـ على توحيد مفهوم الموسيقى العريقة، بما يتضمنه من قيم ومعتقدات وتوجهات روحية وأخلاقية. كما أنه ـ من جهة ثانية ـ يسعى إلى إبراز التنوعات الثقافية والحضارية المختلفة.» واعتبر أن حرص المهرجان على الجمع بين الجوانب الوجدانية والفنية والفكرية هو ما مكنه من تحقيق تراكم وإضافة نوعية في المشهد الثقافي المغربي عموما وداخل مدينة فاس خصوصا.

وأعرب فوزي الصقلي عن اعتقاده بأن الفن ليس مجرد تسلية ولا غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لترجمة أحاسيس معينة، مما يكسب الثقافة بمفهومها الشامل مرامي إنسانية عميقة، ومن ضمنها تربية الحس وتجسيد الجمال بمفهومه المطلق المتصل بما هو صوفي وبتجلياته في الطبيعة والمعمار وسلوك الناس.

أما بخصوص المحاور الفكرية للمهرجان فاعتبر الصقلي أنها تكمل الجانب الفني والجمالي، وتساهم أيضا في تمرير رسالة حضارية قوية، مؤداها أن الحضارة ليست مقتصرة على الماضي فحسب، بل إنها بناء ديناميكي متواصل في الزمان والمكان ومتجه نحو المستقبل. وأضاف أن هذه الجهود تروم المساهمة في التنشئة الاجتماعية، وإعطاء معنى ما للفن والثقافة في مجتمعنا المعاصر، علاوة على إضفاء سمة الحيوية والتجدد على الحياة عموما وعلى العمل الثقافي خصوصا.

وأفاد الصقلي أن المهرجان سيفتتح بإبداع خاص بالتظاهرة، يتمثل في أوبرا «مجنون ليلى أو الحب الصوفي» بمشاركة أربعين فنانا قادمين من آسيا ومن الشرق والغرب لإحياء هذه الحكاية ذات الصيت العالمي. وأضاف أن من بين إبداعات المهرجان كذلك اللقاء الفني الذي سيجمع فريد أياز (من باكستان) مع كبار منشدي السماع المغربي بمصاحبة الجوق العربي الأندلسي لمدينة فاس برئاسة محمد بريول. وتحت عنوان «نواح» تغني فرانسواز أطلان أغانيات تقليدية فلسطينية وسيفردانية تجمع فنانين وعازفين من المغرب وفلسطين. كما أشار الصقلي إلى أن برنامج الدورة سيتميز أيضا بحضور الفنانة اللبنانية جوليا بطرس التي لم تزر المغرب منذ عدة سنوات، وستغني عن «صوت الضمير». كما سيؤدي كل من الفنان العراقي كاظم الساهر والمطربة المغربية أسماء المنور معا «حكايات الروح»، وتهدي النجمة البرازيلية ماريا بثانيا جزءا من ريبرتوارها إلى مريم البتول، ويقدم النجم السنغالي يوسو ندور حفلا تكريما للشيخ سيدي أحمد التيجاني، فيما يعود بنا الفنان الأمريكي بن هاربر إلى جذور الموسيقى الشعبية الأمريكية. ومن فرنسا، يأتي الفنان عبد المالك لينشد إلهاما شعريا متجددا... وغيرها من اللحظات الفنية المتميزة التي يتضمنها برنامج التظاهرة الموجود بتفصيل في موقع مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة .www fesfestival.com

فضائيات

الى بشار الأسد: هنيئا لك هذا القنديل!

توفيق رباحي *

■ كتبت كثيرا عن سورية في الفترة الأخيرة مدفوعا بالأحداث التي تجري فيها والاهتمام الإعلامي والتلفزيوني بها، فكان هناك من أعجبهم ما كتبت وقالوا إنني أكتب بروح سورية، وكان هناك من ساءهم كل ما كتبت واستخسروا فيّ أن أحاول لأنني ـ في نظرهم ـ بعيد عن بلادهم وجاهل بها ـ فقال بعضهم في مراسلات خاصة: «أشو دخلك فينا أنت كمان!؟».

اليوم، ومع الاعتذار سلفا لأصحاب «أشو دخلك فينا أنت كمان؟»، أجد نفسي مضطرا للعودة الى الموضوع السوري، لأنني وقفت على ما يستحق العودة فعلا وأرى حاجة لتسجيل موقف: تهنئة خاصة الى الرئيس بشار الأسد. والذي يدفعني إليها هو اللبناني ناصر قنديل الذي يُعرّف في أسفل الشاشة بـ»مدير مركز الشرق». وهذه المراكز مثل الصحون الطائرة نسمع بها جميعا ولا أحد يراها، ولو أحصينا ما كُتب أسفل شاشات الفضائيات العربية من مراكز وتخصصات مرفقة مع أسماء أشخاص، لضاقت بنا سجلات حقوق التأليف، أو لا أدري في أي مكان يتم تسجيل مثل هذه الصحون الطائرة.

عموما.. كنت مساء الأحد بصدد البحث في جهاز الالتقاط التلفزيوني (الهوائي المقعّر بلغة الجزائريين، رغم ما في الكلمة من عيب!) عن الفضائية الليبية الخضراء التي فقدتها منذ أسابيع ولا أعرف بعد هل بسبب القصف الغربي المتواصل على أجهزة الاتصالات في طرابلس، أم لأنها تغيّر إحداثياتها مثلما يغيّر «بابا معمر» مخابئه.. كنت أبحث عن الفضائية الليبية فعثرت على محطة فضائية سورية اسمها «الدنيا»، وهي قناة معقولة شكلا على الأقل، لأنها أفضل بكثير من أغلب الفضائيات الحكومية في المنطقة العربية.

بالصدفة كان ناصر قنديل في برنامج يدلي بدلوه منفردا تحاوره مذيعة عن سورية وما يحدث فيها بكل التفاصيل المملة. كان حوارا أحادي الاتجاه مع مذيعة بالكاد تحرك رأسها أو تدفع محاورها الى الأمام عندما تخشى أنه سيتوقف، وهو ليس من صنف المتحدثين الذي يصمتون من تلقاء أنفسهم. بحكم المشاهدة والتراكم وانقسام الناس الى طائفتين «معنا» (يعني ضدهم) أو «معهم» (يعني ضدنا) بسبب ما جرى ويجري في هذه المنطقة الموبوءة، أزعم أنني أعرف قليلا رأي قنديل في هذه الأحداث من المنطقة عموما وموقفه من نظام البعث الحاكم في سورية والمؤامرة الدولية عليها خصوصا.. فقد استمعت له هنا وهناك، قبل هذه الأحداث، مدافعا شرسا عن الرئيس بشار الأسد وعائلته وعن سورية وعن المقاومة وغيرها. وهو أيضا من المتحدثين التلفزيونيين الذين يخاطبون المذيعين بالقول: خلّيني أقول لك عن دراسة نُشرت في أمريكا جاء فيها كذا وكذا، ومقال نشره كاتب اسرائيلي فيه كذا وكذا. والكذا وكذا هو دائما ما يناسب ويعزز كلامه، من دون الاكتراث كثيرا للدقة في الاسماء والتواريخ والمراجع المستند إليها، كما تقتضي أصول النقل والنسخ العلمي. لكنني بقيت أتابع كلامه مشدودا بقدرته على الخطابة والاسترسال، غير آبه ـ هو ـ بالأفكار وبمضمون ما يقول. مع هؤلاء تشدك طريقة الكلام والجرأة فيه أكثر من الكلام ذاته أو الفكرة المطروحة. والصناعة التلفزيونية، في نهاية المطاف، هي صخب وضجيج وثرثرة، فهل اشتهر «الاتجاه المعاكس» بمعلومة مفيدة أو نقاش سياسي هادئ؟

دامت المقابلة ـ المونولوغ ـ أزيد من ساعتين تجولت خلالهما مرات ومرات بين القنوات، وعدت ثم غادرت فعدت، وهو على النغمة ذاتها والتصميم ذاته. ساعتان من الكلام بلا كلل أو ملل مدافعا عن قضية لا تمتلك الكثير من مقومات الصمود والنجاح. يجب أن تجرؤ أولاً وتفعلها ثانيا، يا إخوان.

في ختام المقابلة ـ المونولوغ ـ اقتنعت بأن الرئيس السوري محظوظ حقا. انتابتني رغبة صادقة في أن أهنئه على فوزه بهذا الخطيب المفوه الذي يدافع عنه في مثل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها سورية وعرين الأسد. لقد اجتهدت لأجد رئيسا أو ملكا عربيا له من يدافع عنه مثلما يدافع قنديل عن الأسد فلم أجد. حتى من بني جلدتهم، يصعب أن يجد القادة العرب الذين «وحلنا» معهم واحدا بمثل هذه الجرأة والفصاحة والاسترسال يدافع عنهم في الظروف العصيبة.

تذكرت «بابا معمر» مسكين! انتهى به الأمر وحيدا مثل كولونيل الكاتب العالمي غارسيا ماركيز، لا أحد يراسله ولا أحد يسأل عنه غير يوسف شاكير ببيضه الأخضر وريحه الصفراء وتراتيل استحضار الجن. وهذا الأخير فقدته أنا كأحد المعجبين به والأوفياء لجرأته وهو ينصب بإلى ويرفع بعلى ويحرّف القرآن الكريم.

الأجمل في حظ الرئيس الأسد أن هذا الخطيب المفوه ليس سورياً، بل هو لبناني من الذين يبعثون فيك رغبة قوية في معرفة نوعية السحر الذي مارسته سورية لتنتصر لها كتائب من السياسيين واللبنانيين في بلاد الأرز. إني فعلا أحسد الأسد وكل من رضي عنهم ناصر قنديل فغمرتهم عنايته. بعض الذين عرفوا قنديل، قالوا إنه اليوم «ولا شيء» وإنه قبل عشرين سنة وأزيد كان «بلوى غير شكل» من حيث الخطابة والكلام. لسوء حظنا أن القنوات الفضائية تأخرت في الظهور فتأخرت معها معرفتنا بناصر قنديل. وبعد، ألا يستحق الرئيس الأسد التهنئة على هذا الحظ؟

موعد النشرة الرئيسية

■ منذئذ بقيت مواظبا على «الدنيا» وما فيها، وقد وضعتها في الترتيب بعد الفضائية السورية الحكومية (لزوم الواجب لأولي الأمر) وقبل محطة فضائية اسمها «اورينت» (الشرق). هكذا يسهل علي الانتقال في البحر السوري من دون عناء كبير (مع الاعتذار مجددا لأصحاب «إشو دخلك فينا أنت كمان؟»).

صباح أمس الخميس كانت «الدنيا» تروج لمقابلة حصرية مع الإعلامي اللبناني التونسي غسان بن جدو، قالت إنها ستبث مساء أمس «بعد نشرة الأخبار الرئيسية». في أي ساعة؟ اقرأوا الكف لكي تعرفوا لأن «الدنيا» لا تعطي وقتا محددا، ربما لأن العالم كله يشاهد «نشرتها الرئيسية» يوميا ويعرف موعدها بدقة (وعليه، الحق على الذين تعرفوا عليها متأخرين مثلي لأنهم وصلوا متأخرين)، أو ربما لأن نشرتها الرئيسية غير مضبوطة بوقت فتأتي في أي وقت عندما يسمح أمثال ناصر قنديل.

أكتب ولا أعرف ماذا سيقول بن جدو، لكن بصدق، أتمنى أن يقلل من تصريحاته الصحافية لا لسبب إلا صونا لنفسه. فالقاعدة البسيطة هي أن الذي يتكلم أكثر مرشح للخطأ أكثر. والرجل له مكانة محترمة ورصيد وشعبية لا شيء قد يقضي عليها غير الكلام الكثير في هذه الظروف المعقدة.. حتى لو كان الكلام في «الدنيا» أو لها.

اسمع كلامي يا غسان!

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

تراجع الذهب تماشيا مع النفط بعد ارتفاع الدولار

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار الذهب في أوروبا امس الخميس بعد أن تخلى اليورو عن مكاسبه المبكرة متراجعا قليلا أمام الدولار في حين هبطت أسعار النفط لكن المستثمرين أحجموا عن التعامل انتظارا لظهور اتجاه أقوى في أسواق العملات.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية 1491.79 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1000 بتوقيت غرينتش مقابل 1496.30 في ختام تعاملات بورصة نيويورك يوم الاربعاء.

وتراجع الذهب في التعاقدات الأمريكية الآجلة تسليم حزيران/يونيو 4.20 دولار ليصل إلى 1491.60 دولار.

كان الانتعاش المبكر لليورو ساهم في صعود الذهب إلى أعلى مستوى خلال الجلسة قرب 1500 دولار للأوقية مع تخوف المستثمرين تجاه الدولار بعد الإعلان عن محضر اجتماع مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في نيسان/ابريل والذي لم يشر إلى استعداد المجلس إلى البدء في تشديد سياسته النقدية في أي وقت قريب.

وقال براديب أوني المحلل الكبير لدى ريشكوم غلوبال سيرفيسز «مستويات المقاومة عند 1500–1505 دولارات تصبح قوية بشكل متزايد وفرص اختراق الذهب ذلك المستوى عما قريب تبدو قاتمة».

وبلغ سعر الفضة 35.23 دولار للأوقية مقابل 35.01 دولار. وبلغ البلاتين 1768.24 دولار للأوقية مقابل 1763.40 دولار للأوقية. وسجل البلاديوم 728.72 دولار من 728.88 دولار للأوقية.

تونس: تراجع الاستثمارات الأجنبية 24.5 %

■ تونس – يو بي اي: أظهرت بيانات إحصائية رسمية أن حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تونس سجل خلال الأشهر الأربعة الماضية تراجعا بنسبة 24.5 % .

وأشارت البيانات الصادرة عن الوكالة التونسية للنهوض بالإستثمار الخارجي الى ان قيمة الإستثمارات الأجنبية المباشرة التي استقطبتها تونس خلال الفترة المذكورة بلغت 448.8 مليون دينار (334.92 مليون دولار). ويبلغ حجم التراجع 145.2 مليون دينار(108.35 مليون دولار).

وتوزعت الإستثمارات الأجنبية خلال الأشهر الأربعة الماضية بين 426.8 مليون دينار (318.50 مليون دولار) إستثمارات أجنبية مباشرة، و21.6 مليون دينار (16.11 مليون دولار) على شكل إستثمارات محفظة.

وإستأثر قطاع الطاقة بـ 260 مليون دينار(194.02 مليون دولار) من إجمالي حجم الإستثمارات المذكورة، فيما إستقطب قطاع الصناعات المعملية101.1 مليون دينار (75.44 مليون دولار).

المركزي الأوروبي يهدد برفض السندات اليونانية إذا أعيدت هيكلة الديون

■ برلين/فرانكفورت ـ رويترز: صعد البنك المركزي الأوروبي محاولاته للحيولة دون إعادة هيكلة ديون اليونان بإبلاغه حكومات منطقة اليورو أنه لن يقبل السندات اليونانية كضمان إذا حدث ذلك.

لكن اقتصاديين عبروا عن شكوكهم في أن ينفذ البنك المركزي الذي يتخذ من فرانكفورت مقرا هذا التهديد ووصفوه بأنه حيلة تفاوضية تهدف إلى ايقاف القوة الدافعة التي تتجه صوب أحد أشكال إعادة الهيكلة.

وتعتمد البنوك اليونانية على نظام ضمان للحصول على التمويل وسيعيقها رفض المركزي الأوروبي قبول السندات الحكومية كضمان.

وجاء هذا التحذير من عضو المجلس التنفيذي يورجن ستارك خلال مؤتمر في أثينا يوم الاربعاء لكن الأسواق التقطته امس بعدما أفادت صحيفة ألمانية أن رئيس المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه وجه تهديدا مماثلا في اجتماع مغلق في بروكسل يوم الإثنين.

ويحذر مسؤولون في المركزي الأوروبي منذ أسابيع من أن إعادة الهيكلة ستكون لها عواقب وخيمة على منطقة اليورو وشددوا لهجتهم هذا الأسبوع بعدما أشار رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر إلى أن المنطقة مستعدة للتطوع بمد آجال استحقاق الديون اليونانية.

الجزائر تعطي للشركات المحلية الافضلية في المناقصات العمومية

■ الجزائر ـ ا ف ب: حددت السلطات الجزائرية امس الخميس أفضلية تقييم العروض المالية للمناقصات بـ25 بالمئة بالنسبة «للشركات التي تتزود بالمنتوج الجزائري أو تتعامل مع الشركات الجزائرية في اطار المناولة» وذلك من اجل مواجهة منافسة الشركات الأجنبية وخفض الاستيراد.

وصدر في الجريدة الرسمية امس قرار وقعه وزير المالية كريم جودي يقضي بتنظيم الصفقات العمومية وتطبيقها.

وبالنسبة لصفقات التموين فان الافضلية ستكون «للمنتوج المصنع محليا بشرط ان يقدم المشاركون في المناقصات شهادة تثبت ذلك من طرف غرفة التجارة والصناعة».

اما بالنسبة لصفقات الخدمات والدراسات، فستمنح افضلية 25 بالمئة للشركات الخاضعة للقانون الجزائري او للشركات المختلطة التي تملك فيها الشركات الجزائرية حق المنافسة.

ولا يخص التفضيل سوى الشركات التي تخضع للقانون الجزائري، او التي يملك فيها جزائريون مقيمون اغلبية راس المال.

امريكا: القرصنة التجارية الصينية كلفت شركاتنا خسائر بقيمة 48 مليار دولار في 2009

■ بيغ سكاي (مونتانا) ـ رويترز: قالت لجنة التجارة الدولية الامريكية في تقرير نشر يوم الاربعاء ان الممارسات الصينية في انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتزوير العلامات التجارية كلفت الشركات الامريكية حوالي 48 مليار دولار في 2009.

وخلصت اللجنة ايضا الى انه كان يمكن إيجاد 2.1 مليون وظيفة في الولايات المتحدة لو أن الصين تقيدت بالتزاماتها الدولية الحالية لاحترام وتنفيذ حقوق الملكية الفكرية.

وبحسب اللجنة فقد حدث أكثر من 26 مليار دولار من الخسائر في قطاع المعلومات والخدمات وأكثر من 18 مليار دولار في قطاع التكنولوجيا المتطورة والصناعات الثقيلة ومليارات اضافية في قطاعات اخرى.

وقال السناتور ماكس بوكوس رئيس لجنة المالية بمجلس الشيوخ الامريكي في بيان «الممارسات غير العادلة من جانب الصين تكلف الولايات المتحدة مليارات الدولارات وملايين الوظائف».

وقال بوكوس «اخفقت الصين المرة تلو الاخرى في حماية وفرض حقوق الملكية الفكرية الامريكية وتواصل التمييز بشكل غير عادل ضد الشركات الامريكية. لا يمكننا ان نتظاهر بانه لا توجد عواقب حقيقية لتلك الانتهاكات بينما هذه الارقام تظهر ان ملايين الوظائف الامريكية في خطر شديد».

وكالة الطاقة توجه مناشدة رسمية نادرة لمنتجي النفط وتطالبهم بزيادة الامدادات

■ باريس ـ رويترز: دعت وكالة الطاقة الدولية البلدان المنتجة للنفط إلى تعزيز الإمدادات لحماية الانتعاش الاقتصادي وذلك قبل أسابيع قليلة من اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الذي يقول محللون إنه من المستبعد فيما يبدو أن يقرر زيادة الإنتاج.

وقالت الوكالة في بيان امس الخميس خلال اجتماع لمدة يومين لمجلس محافظيها «مجلس المحافظين يحث المنتجين على اتخاذ إجراء يسهم في تجنب العواقب السلبية على الاقتصاد العالمي التي قد تنشأ عن نقص الإمدادات في السوق بشكل حاد .. ويرحب بالتزامات بزيادة المعروض».

وقال محللون إن هذه خطوة غير معتادة من جانب الوكالة –ذراع الطاقة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية– التي تلتزم بعدم التعليق على سياسات منتجي النفط.

وقالت كريستين توكسن من دانسكي ماركتس «نادرا ما تتقدم وكالة الطاقة الدولية بشكل مباشر باقتراحات لأوبك». وأضافت «يشير ذلك إلى أن وكالة الطاقة الدولية قلقة لأنها لا ترى أوبك تزيد الإنتاج... الإنتاج الليبي توقف والسعودية تزيد الإمدادات ببطء شديد».

وقال أعضاء الوكالة إنه في الوقت الذي يزيد فيه الطلب العالمي على النفط بشكل موسمي في الفترة من مايو أيار إلى آب/اغسطس تظهر حاجة ماسة وواضحة لتوجيه إمدادات إضافية إلى مصافي التكرير. وأضافت الوكالة أنها على استعداد للتعاون مع المنتجين والدول المستهلكة التي ليست أعضاء في الوكالة.

وقال الأعضاء في البيان «بهذه الروح البناءة نحن مستعدون لبحث استخدام كل الوسائل المتاحة لدى الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية».

وارتفعت أسعار النفط بشكل قوي منذ بداية العام متأثرة بالاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتصل إلى نحو 130 دولارا للبرميل. لكنها شهدت تصحيحا حادا في أوائل الشهر الجاري لتتراجع إلى ما دون 110 دولارات للبرميل بسبب مخاوف من أن يقوض ارتفاع الأسعار الطلب على النفط في أنحاء العالم.

لكن كثيرا من المحللين ومن بينهم محللون في بنوك كبرى مثل غولدمان ساكس وباركليز كابيتال ودويتشه بانك قالوا إنهم يتوقعون أن تعود الأسعار إلى المستويات المرتفعة التي سجلتها مؤخرا أو تتجاوزها في نهاية 2011 بسبب نقص الإمدادات.

ومن المقرر أن تجتمع أوبك التي تضخ 40 بالمئة من إنتاج النفط العالمي في فيينا في الثامن من حزيران/يونيو. وقد أبقت المنظمة سقف إنتاجها الرسمي دون تغيير حتى مع ارتفاع الأسعار قائلة إن المعروض كاف.

وقالت أوبك في أحدث تقرير شهري في الحادي عشر من الشهر الجاري إن التراجع الحاد للأسعار في الخامس والسادس من الشهر الجاري لم يكن مفاجأة كبيرة. لكن مندوبا من احدى الدول الخليجية في أوبك طرح في وقت سابق من هذا الشهر إمكانية زيادة سقف إنتاج أوبك للمساهمة في خفض الأسعار.

ومن المرجح أن ترفض ذلك بعض الدول الأعضاء في أوبك مثل إيران وفنزويلا. وعزز الإعلان عن أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سيحضر الاجتماع المقرر في الشهر المقبل وجهة نظر المحللين بأن من المستبعد جدا أن تتدخل المنظمة.

وقالت وكالة الطاقة إن أسعار النفط لا تزال عند مستويات مرتفعة برغم تصحيح بحوالي عشرة بالمئة منذ بداية الشهر الجاري. وجاء في بيانها أن هذا يرجع إلى العوامل الأساسية وعدم اليقين على الساحة السياسية والتوقعات المستقبلية.

وقال البيان «عبر مجلس محافظي وكالة الطاقة الدولية عن قلقه البالغ لوجود مؤشرات متزايدة على أن ارتفاع أسعار النفط منذ أيلول/سبتمبر يؤثر على التعافي الاقتصادي».

بيع الفرع التونسي يقفز بأرباح أوراسكوم تليكوم المصرية للاتصالات

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفع سهم أوراسكوم تليكوم المصرية لخدمات الهاتف المحمول 2.2 بالمئة بعد أن قفزت أرباح الشركة لأكثر من 15 ضعفا في الربع الاول من 2011 نتيجة بيع حصة الشركة في وحدة تونيزيانا التونسية.

وباعت أوراسكوم تليكوم نهاية العام الماضي حصتها بشركة تونيزيانا مقابل 1.2 مليار دولار وبصافي ربح 754.42 مليون دولار.

وقالت شركة أوراسكوم يوم الاربعاء إن صافي أرباحها في الربع الأول من العام قفز إلى 813 مليون دولار ارتفاعا من 49 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ متوسط توقعات ثلاثة محللين استطلعت رويترز آراءهم لصافي أرباح الأشهر الثلاثة الاولى من العام 907 ملايين دولار.

وقال أحمد عادل محلل قطاع الاتصالات بشركة نعيم للوساطة في الأوراق المالية «مكاسب بيع حصة أوراسكوم البالغة 50 بالمئة في تونيزيانا عززت صافي الأرباح إلا أن الأرباح التشغيلية جاءت قوية أيضا».

وتابع «صافي الربح المعدل للشركة (بعد استبعاد المكاسب الاستثنائية من بيع تونيزيانا) يبلغ 59 مليون دولار مقارنة مع توقعاتنا (نعيم للوساطة) البالغ 53 مليون دولار».

وقالت الشركة إن إيراداتها بلغت 949 مليون دولار مرتفعة خمسة بالمئة عن الربع الأول من 2010 في حين بلغ عدد مشتركيها 104 ملايين مشترك في الربع الاول مقابل 101.68 مليون مشترك بنهاية 2010.

وقال محسن عادل المحلل المالي «عكست نتائج أعمال الشركة عدة نقاط ايجابية علي رأسها تراجع صافي ديون الشركة والنمو الواضح في عدد المشتركين والايرادات بالاضافة إلى تحسن هوامش الربحية التشغيلية للشركة خلال الفترة. مازال تأثير الوضع في الجزائر يحد من معدلات النمو».

ونوه محلل قطاع الاتصالات بنعيم إلى أن «متوسط الايرادات لكل مستخدم عالميا انخفض 2.8 بالمئة على اساس سنوي و4.4 بالمئة على اساس فصلي بالأساس نتيجة احتدام المنافسة في مصر وبنجلادش. وادى ضغط المنافسة في كندا لانخفاض حاد في أسعار الخدمات وهو ما نال من متوسط الايرادات لكل مستخدم في ويند كندا في الربع الأول من 2011».

وتابع «رغم أن ايرادات جازي والارباح قبل الفوائد والضرائب والاهلاك واستهلاك الديون شكلت مفاجأة سارة فإن الاجواء التشغيلية مازالت صعبة في الجزائر. وهذا قد يضر بالاداء مستقبلا. مازلنا ننتظر تقييم الحكومة الجزائرية لوحدة جازي إذ أن هذا (أو احتمال توصل ملاك أوراسكوم تليكوم الجدد لاتفاق مع الجزائر) سيكون له تأثير كبير على تقييم أوراسكوم تليكوم».

وبلغت أرباح أوراسكوم تليكوم قبل الفائدة والضرائب والإهلاك واستهلاك الديون 437 مليون دولار مرتفعة 11 بالمئة عن الربع الاول من العام الماضي. وبلغ صافي الدين 3.1 مليار دولار في نهاية الربع الأول.

وتوقع عادل «أن تنجح الشركة في الحفاظ علي معدل نمو مستقر في الارباح خلال الفترة القادمة بدعم من استراتيجية تنمية الايرادات و اعادة الهيكلة التي تقوم بها».

وقال محلل قطاع الاتصالات بنعيم للوساطة «في الوقت الحالي نحفتظ بتوصيتنا بشراء السهم ونبقي سعره المستهدف عند 5.2 جنيه دون تغيير».

وفي معاملات امس جرى تداول سهم الشركة عند 4.25 جنيه بارتفاع 1.9 بالمئة.

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم التحليل الفني بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية «سهم الشركة يستهدف مستوى 4.30 جنيه وهي مقاومة رئيسية للسهم. في حالة الاختراق لأعلى سيستهدف مستوى 4.50 جنيه».

سهم اوراسكوم تليكوم يدفع المؤشر المصري للصعود وهبوط بورصات الخليج

■ القاهرة/دبي – رويترز: ارتفع سهم أوراسكوم تليكوم المصرية مسجلا أعلى مستوى في ستة أشهر امس الخميس بعد الارتفاع الكبير في أرباح الشركة في الربع الأول من العام بعد بيع حصة في شركة اتصالات أخرى بينما هبطت أسواق الأسهم الخليجية.

وقفز سهم أوراسكوم تليكوم 7.2 في المئة مسجلا أعلى إغلاق منذ 22 تشرين الثاني/نوفمبر وأكبر مكسب في سبعة أسابيع.

وارتفعت أرباح الشركة الفصلية إلى 813 مليون دولار من 49 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

ورحب المحللون بالزيادة الكبيرة في الأرباح قبل الفائدة والضرائب والاهلاك والاستهلاك، لكن الاهتمام الآن ينصب على الهيكل المستقبلي للشركة بعد أن اشترت فيمبلكوم الروسية أصول شركتها الأم ويند تليكوم في صفقة بلغت قيمتها ستة مليارات دولار.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إيجكس30 بنسبة 1.2 في المئة لتبلغ مكاسبه 4.9 في المئة هذا الأسبوع مع عودة المستثمرين الأفراد المحليين وبعض المستثمرين الخليجيين.

وتراجع سهم إعمار العقارية الاماراتية 0.9 بالمئة بعدما قالت الشركة إنها ستشطب استثمارها في مصرف دبي بعد استحواذ الحكومة عليه. وقال روبرت ماكينون رئيس الاستثمار في إيه.إس.إيه كابيتال «نحن في المرحلة الأخيرة من هذا الخفض ولذا فقد تجاوزته السوق».

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 بالمئة إلى ليقطع جلستين من المكاسب مع تراجع سهما دانة غاز وصروح العقارية 1.5 بالمئة لكل منهما.

وفي أنحاء أخرى ارتفعت البورصة العمانية من أدنى مستوياتها في 17 شهرا الذي سجلته في الجلسة السابقة بفضل مشتريات من مؤسسات الاستثمار. وأغلق مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية مرتفعا 0.3 بالمئة بعد تراجع استمر تسع جلسات متتالية.

وقال كاناجا صندر رئيس البحوث في الخليجية بادر لأسواق المال «رأينا اهتماما بالشراء من المؤسسات عند المستويات المتدنية ... تعتبر مشتريات اليوم انتعاشة .. كانت السوق تنتظرها».

وارتفع سهم بنك مسقط وسهم شركة النهضة للخدمات القياديان 0.6 بالمئة و0.8 بالمئة على الترتيب. وقال صندر «أسهم مثل النورس وبنك مسقط والنهضة تبدو جذابة عند المستويات الحالية. هذا وقت جيد للاستثمار إذا كنت تتطلع إلى الأجل المتوسط والطويل».

وهبط سهم طيران الجزيرة الكويتية 5.2 بالمئة. وارتفع سهم شركة الطيران الاقتصادي بأكثر من النصف منذ كشفت عن نتائج أعمالها للربع الأول في الثالث من مايو آيار.

وبحسب بيان بموقعها على الانترنت حققت طيران الجزيرة ربحا صافيا بلغ 1.03 مليون دينار (3.69 مليون دولار) في الربع الأول مقارنة مع خسارة صافية قدرها 4.5 مليون دينار في الفترة ذاتها قبل عام. وتراجع سهم زين ذو الثقل 1.9 بالمئة وبنك الخليج 1.8 بالمئة.

وخالف مؤشر بورصة قطر الاتجاه النزولي في المنطقة رغم تراجع عمليات الشراء ليغلق مرتفعا 0.2 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 1.2 في المئة إلى 5249 نقطة.

وفي دبي تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 1583 نقطة. كما تراجع مؤشر ابو ظبي 0.2 في المئة إلى 2655 نقطة.

وهبط المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6476 نقطة. كما هبط المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1372 نقطة.

وزاد مؤشر البورصة العمانية 0.3 في المئة إلى 6048 نقطة. كما زاد المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 8637 نقطة.

مسؤول بريطاني سابق في العراق سعى لتأمين عقود نفطية لشركة بي.بي

■ لندن – يو بي اي: كشفت وثائق رسمية أن جيريمي غرينستوك مبعوث رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير إلى العراق سعى لتأمين عقود نفطية لشركة بريتيش بتروليوم البريطانية (بي.بي) قبل ثلاثة أشهر من ترك الخدمة الحكومية.

ونقلت صحيفة «(اندبندانت) امس الخميس عن الوثائق إن غرينستوك، سفير بريطانيا الأسبق لدى الأمم المتحدة والذي شغل منصب ممثل بلير الخاص في العراق من أيلول/سبتمبر 2003 إلى حزيران/يونيو 2004 «التقى بعد فترة وجيزة من ترك منصبه رئيس وزراء العراق وقتها إياد علاوي، رغم تلقيه تحذيراً من تطوير روابط تجارية مع العراق من قبل الهيئة المسؤولة عن الرقابة الأخلاقية لنشاطات الموظفين الحكوميين السابقين في بريطانيا».

وأضافت الصحيفة أن اللجنة الاستشارية لتعيينات الأعمال طلبت من غرينستوك عدم زيارة العراق لأغراض تجارية وتجنب عقد تعاملات تجارية مع الشركات هناك لمدة ستة أشهر بعد توليه منصب مستشار خاص في شركة بي.بي في حزيران/يونيو 2004.

وأشارت إلى أن غرينستوك والرئيس التنفيذي لشركة بي.بي وقتها اللورد براون قابلا علاوي خلال زيارته إلى لندن بعد ثلاثة أشهر من التحذير، وكتب مسؤول بوزارة التجارة والصناعة البريطانية في رسالة الكترونية أن بي.بي «أرادت عقد اجتماع خاص مع علاوي يشارك فيه اللورد براون وغرينستوك ومايك دالي رئيس عمليات الشركة النفطية في الشرق الأوسط».

وقالت إن وثائق أخرى تم الحصول عليها بموجب قانون حرية المعلومات أظهرت أن اللورد براون حرص على الحصول على عقود في العراق المحتل لتطوير حقل الرميلة قرب البصرة، والذي يُعد أكبر حقل نفط في العراق.

وأضافت الصحيفة أن بي.بي حصلت عام 2009 على صفقة مدتها 20 عاماً لتطوير حقل الرميلة وستحصل مقابل ذلك على عوائد سنوية مقدارها 660 مليون دولار مع شركة النفط الوطنية الشريكة.

ستروس-كان دخل تاريخ صندوق النقد الدولي من بابه الكبير والصغير

■ واشنطن ـ ا ف ب: دخل دومينيك شتراوس–كان الذي استقال امس الخميس من منصب مدير عام صندوق النقد الدولي تاريخ هذه المؤسسة من بابه الكبير من خلال ما ادخل عليها من تحديث وبابه الصغير بسبب سيرته التي انتهت بالاعتقال بتهمة اخلاقية.

وقدم وزير المالية الفرنسي الاسبق امس الى مجلس ادارة صندوق النقد الدولي استقالته التي بدا وكانه لا مفر منها وذلك في رسالة كتبها من سجنه في رايكرز ايلاند بنيويورك.

وقال شتراوس–كان في اول تصريح علني منذ توقيفه في قضية اعتداء جنسي «بحزن كبير اجد نفسي اليوم مضطرا لعرض استقالتي من منصبي كمدير عام لصندوق النقد الدولي على مجلس الادارة». واضاف «اريد ان اصون هذه المؤسسة التي خدمتها بشرف وتفان واريد خصوصا ان اكرس كل قواي ووقتي وطاقتي لاثبات براءتي».

وسيذكر التاريخ على الارجح صورة ذلك الرجل النافذ في هذا العالم وهو محاط بشرطيين لدى مغادرته مفوضية الشرطة مكبل اليدين وراء ظهره.

ولم يدخر شتراوس–كان (62 سنة) منذ توليه مهامه في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، جهدا في ما كان يعتقد انه يخدم الاقتصاد العالمي.

وعكف شتراوس–كان، لدى توليه مهامه في مؤسسة كانت تتساءل حول مستقبلها وتتعرض الى انتقادات عديدة تقول انها غير مفيدة ومضرة، في مرحلة اولى على رفع معنويات موظفيه وقام باعادة هيكلة الصندوق.

وهو بذلك يترك لخليفته مؤسسة دولية يطغى عليه عنصر الشباب ونافذة ومحل احترام. وقال الاقتصادي الامريكي كولن برادفورد لفرانس برس ان «صندوق النقد الدولي تحول اليوم بوضوح الى ابرز مؤسسة دولية».

وعلى الساحة الدبلوماسية والمالية اطلق شتراوس–كان العنان لكل قدراته كاقتصادي محب للاطلاع فكريا ومنفتح على كل المبادرات الجريئة، اضافة الى مهارته السياسية التي جلبت له تنويه العالم اجمع.

وكتب محمد العريان الرئيس التنفيذي في مؤسسة بيمكو الاستثمارية العالمية التي تعتبر من أكبر شركات إدارة الأصول في العالم والذي كان عمل خبيرا اقتصاديا في صندوق النقد الدولي، ان «الازمة المالية منحت الصندوق فرصة البدء في اعادة ترسيخ مكانته في العالم وقد اغتنم ستروس–كان تلك الفرصة».

وفي كانون الثاني/يناير 2008، وبينما كانت الحكومات ترى ان تلك الازمة بسيطة دعا شتراوس–كان الاقتصادات الكبرى في العالم الى وضع خطط انعاش، مخالفا تقليدا كان سائدا بين اسلافه.

وقد عمل شتراوس–كان المسافر الذي لا يكل، بدون هوادة على تنويع وجهات النظر داخل مؤسسة تعتبر بمثابة رمز النظام الراسمالي الغربي الى احد انه اعلن في نيسان/ابريل 2011، انتهاء «توافق واشنطن» تلك المجموعة من العقائد الليبرالية.

وبعد ان كان من بين مؤسسي اليورو، كان ايضا في الخط الامامي عندما هددت ازمة الديون العامة الاتحاد النقدي داعيا الى تضامن الحكومات. وقد لا يتحقق حلمه المتمثل في سلطة مالية اوروبية تنظم هذا التضامن على الامد الطويل.

وكان اسلوبه لا يروق فحسب الى وزراء المالية ورجال المصارف المركزية بل ايضا الى الناخبين الفرنسيين حيث افادت الاستطلاعات منذ 2009 انه الاوفر حظا للفوز بالانتخابات الرئاسية المقررة في ربيع 2012. وقد تبدد هذا الحلم فجاة. الا ان ارث شتراوس–كان سيترك بالتاكيد بصمة لا تمحى، فكل الذين صفقوا لخطابه حول «حماية الاكثر هشاشة» ومكافحة انعدام المساواة لن يقبلوا ان يعود خليفته الى الخطابات السابقة حول «التعديلات الهيكلية».

الزفاف الملكي والطقس الجيد يعززان مبيعات التجزئة البريطانية

■ لندن ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الخميس نموا أكبر من المتوقع لمبيعات التجزئة البريطانية في نيسان/ابريل بدعم من عطلة اضافية بمناسبة الزفاف الملكي وتحسن أحوال الطقس.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن حجم المبيعات بما فيها وقود السيارات ارتفع 1.1 بالمئة الشهر الماضي وهو ما تجاوز توقعات المحللين بزيادة نسبتها 0.8 بالمئة كما أنها أكبر زيادة لشهر نيسان منذ عام 2002.

وقادت مبيعات الأغذية والملابس النمو الشهري بعد أن ارتفع كل منهما بأسرع وتيرة خلال سنوات.

وقال المكتب إن العطلة الإضافية بمناسبة الزفاف الملكي في 29 نيسان تضافرت مع أدفأ طقس في شهر نيسان على الاطلاق لتعزيز المبيعات في هذين القطاعين.

وتتماشى البيانات مع توقعات اتحاد الصناعة البريطانية واتحاد تجارة التجزئة البريطاني الصادرة في وقت سابق من الشهر.

لكن رغم أن الارتفاع الشهري القوي في بيانات امس سيشيع بعض الارتياح بين تجار التجزئة الذين أضيروا من ضعف معنويات المستهلكين، مازال نمو المبيعات الأساسية ضعيفا في الوقت الذي تقلص فيه الاسر البريطانية ميزانياتها.

وارتفعت مبيعات التجزئة 0.2 بالمئة في ثلاثة أشهر حتى نيسان. ومع استبعاد الوقود استقرت المبيعات خلال الفترة دون تغير يذكر. ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يتعرض إنفاق المستهلكين لضغوط خلال العام الجاري إذ أن ارتفاع التضخم وضعف نمو الأجور يشكلان ضغطا على دخول الأسر.

بدء الانتاج من حقل نفطي جديد بقطر

■ طوكيو ـ رويترز: قالت كوزمو أويل رابع أكبر شركة لتكرير النفط في اليابان وسوجيتز كورب امس الخميس إنهما بدأتا الانتاج التجاري من حقل نفطي جديد في المنطقة الأولى البحرية في جنوب شرق قطر.

وقالت الشركتان إن الانتاج بدأ في 27 نيسان/ابريل وبلغ نحو ثلاثة آلاف برميل يوميا ما يدفع اجمالي انتاج المشروع من الخام في قطر إلى نحو تسعة آلاف برميل يوميا.

ويطور المشروع المشترك المملوك بنسبة 75 بالمئة لكوزمو أويل مع شركة سوجيتز التجارية اليابانية الحقل بمقتضى عقد تقاسم انتاج مع قطر.

محللون: القطاع العقاري المصري تراجع لكنه لم يبلغ حد الانهيار

■ القاهرة ـ رويترز: يبدو أن هناك جملة من الأسباب الوجيهة التي تقول بضرورة تجنب القطاع العقاري المصري الذي يكابد المصاعب، ومع ذلك فقد عاد بعض المستثمرين على استحياء إلى شراء الأسهم المفترض أنها أقل عرضة للملاحقات القضائية التي طالت صفقات بيع أراضي الدولة التي أحاطت بها الشبهات.

فالقطاع العقاري الذي ظل على مدار عقد كامل المحرك الأساسي وراء الطفرة الاستثمارية في البلاد دمرته رأسمالية ارتكزت على علاقات الصداقة والقربى. والآن يتحمل القطاع تبعة ملاحقات الفساد التي تتزايد رقعتها بعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك من سدة الحكم في شباط/فبراير الماضي.

وقد يستغرق الأمر سنوات لتجاوز التحديات القانونية التي تواجه شركات مثل بالم هيلز وطلعت مصطفى والتي ركزت أعمالها على الشريحة العليا من القطاع العقاري التي تستهدف الصفوة المقتدرة في مصر.

وقد يكون الانتظار طويلا جدا بالنسبة لبعض المستثمرين الباحثين عن القيمة في هذا القطاع. ويقول المحللون إن المستثمرين ربما بالغوا في بيع أسهم مؤسسات مثل سوديك وعامر غروب وذلك استنادا إلى القوائم المالية القوية لدى هذه الشركات والتي قد تساعدها في تجاوز العاصفة وتأمين تواجدها في قطاعات مثل العقارات التجارية خلافا للشريحة السكنية الراقية.

وقال أنكور خيتاوات من شركة إتش. سي سيكيوريتيز «شركات مثل سوديك تظهر بصورة أفضل الآن وهي بذلك تلعب على وتر القيمة والنمو معا».

ولا شك أن تضارب القوانين الناظمة لصفقات بيع الأراضي العقارية يأتي في قلب النزاع القانوني الذي دفع ساحات القضاء إلى إبطال عقود مبيعات لشركات بالم هيلز والشركة المصرية للمنتجعات. كما أن ملكية مجموعة طلعت مصطفى لواحد من أكبر المشروعات العقارية أصبحت في حيز الخطر.

وتراجعت أسهم بالم هيلز 75 % هذا العام، بينما هوت أسهم الشركة المصرية للمنتجعات، واسهم طلعت مصطفى بنسبة 61 %. والنسبة الأخيرة هي ضعف نسبة تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إيجكس30.

واستولت أزمة الثقة على القطاع برمته. وحاليا تتناثر الجرافات والرافعات في الصحراء الواقعة على أطراف العاصمة المصرية عاطلة عن العمل بعدما انشغلت شركات العقار بإعادة النظر في مستقبل مبيعاتها مع تأهب معظمها لتحقيقات قضائية محتملة معها بشأن حيازة الأراضي.

ويعود تاريخ الطعن في صفقات بيع أراضي الدولة إلى فترة ما قبل رحيل مبارك. وازدادت حدة الاعتراض على الصفقات مع اندلاع الثورة ما أدى إلى صب جام الغضب الشعبي على المسؤولين الذين باعوا الأرض بأثمان زهيدة في دولة غالبية سكانها يعيشون في فقر.

وتم سحب الأراضي من ثلاث مؤسسات على الأقل وأودع وزيرا إسكان سابقان السجن. وتدور القضايا حول قانون صدر سنة 1998 يقضي بضرورة بيع جميع أراضي الدولة بالمزاد العلني.

وقال سميح ساويرس الرئيس التنفيذي لشركة أوراسكوم للتنمية «إن أكبر مشكلة تواجه الدولة الآن هي غياب الوضوح فيما يتصل بالوضع القانوني لجميع أراضي مصر». وأضاف ساويرس «ما لم يحل هذا الإشكال ـ لن يشهد هذا البلد أي تطوير في أي مجال. والمشكلة أن هذا القانون يمكن تطبيقه على أي أراض بيعت في مصر».

ويحذر المحللون من أن المعارك القضائية المطولة وخطط التعويضات العشوائية والاحتكام إلى التحكيم الدولي من شأنه وأد أي استثمارات جديدة بالقطاع العقاري.

وأكد القاضي أحمد مكي نائب رئيس محكمة استئناف القاهرة أن الأراضي المباعة للعديد من الشركات يجب إعادة تقييمها مع التفكير في خطط للتعويضات وطرح مجموعة من الأراضي للمزاد العلني من جديد.

وعمليا أصبح كل مشروع كبير أو مطور عقاري ذو ثقل ـ الأجانب منهم والمحليون ـ محل شك فيما يتصل بطريقة بيع الأراضي لهم. ونسبيا لم تنج إلا المؤسسات الصغيرة التي ركزت أكثر على إسكان الطبقة المتوسطة.

وفي حيز الأمان النسبي أيضا شركات أخرى مثل مدينة نصر للإسكان ومصر الجديدة للإسكان التي آلت إليها الأراضي بتاريخ أقدم ولديها انكشاف أكبر على إسكان الطبقة المتوسطة في البلاد التي يعجز ملايين من أبنائها عن امتلاك منزل.

وكان مجلس الوزراء في عهد مبارك طالب بوقف المعارك القضائية حين وعد بسن قوانين جديدة تحل الإشكالية. لكن اندلاع الانتفاضة الشعبية حال دون تمام الخطة.

أما الإدارة الجديدة ـ التي تستند إلى القوات المسلحة ـ فتوزع انتباهها وتشتت بين تحديات كثر ما منعها من إيلاء الاهتمام اللازم لحل الأزمة العقارية ـ حسبما يقول محللون.

ويدعو خبراء الصناعة إلى تدخل سريع وجريء أيضا. لكن مخاوفهم تأتي من أن الحكومة الحالية لا تظهر رغبة في إعادة صياغة الإطار القانوني الحاكم للقطاع العقاري في مصر تاركة المهمة للحكومة الجديدة التي ستتولى مقاليد الحكم بعد الانتخابات البرلمانية المقررة في سبتمبر أيلول المقبل.

ويقول القاضي محمد حامد الجمل الرئيس السابق لمجلس الدولة «نحن نحتاج إلى قانون جديد يسد جميع الفجوات التي تركت بدون رقيب في السابق» مضيفا أن الحكومة عليها أن تراجع من جانبها كافة عقودها قبل أن تصبح محل نزاع قضائي.

وبدون هذا سوف ستظل قطاعات عريضة من الصناعة رهن أحكام القضاء. لكن الأخبار ليست كلها سيئة. فقد أكدت مؤسسة كولدويل بانكر العقارية الدولية أن الطلب على العقار خارج القاهرة تراجع. لكن رئيس الشركة في مصر محمد عبد الله قال «الاتجاه داخل المدينة معاكس لذلك». ويمكن أخذ مبيعات كولدويل كمؤشر على المبيعات العقارية داخل العاصمة.

وقال عبد الله إن مبيعات الشركة في مصر تراجعت للنصف بعد اندلاع الانتفاضة لكنها استردت جزءا من خسائرها وصولا إلى انخفاض 30 % في منتصف نيسان/ابريل. واضاف «كنت أتوقع رقما قريبا من الصفر لكن العقار هو استثمار جيد جدا في حالات غياب الرؤية الواضحة».

ولاحظ عبد الله أن ثمة مخاوف متصلة بمخاطر العملات وأن أفضل طريقة للتحوط في وجه ارتفاع أسعار العملات والتضخم هو العقار. وقال إن مبيعات العقارات التجارية لم تتأثر.

وهذا قد يكون فألا حسنا لشركات مثل سوديك التي تعول على التأجير التجاري لجمع 400 مليون جنيه مصري في السنة بحلول 2014. وقال ماهر مقصود الرئيس التنفيذي لشركة سوديك في حديث مع رويترز «ثمة وفورات محلية. وهناك أناس يحتاجون إلى شراء المنازل. وآخرون يخشون التضخم المحتمل ويبحثون عن أدوات للتحوط».

ويقول المتفائلون إن العقار المصري سوف يتجاوز أزمته تحت الضغط الدافع باتجاه توفير منازل لشرائح الشباب في بلد يعد فيه عدم امتلاك منزل عقبة كؤود على طريق الزواج ـ أضف إلى ذلك التوقعات المتفائلة طويلة المدى للشركات القادرة على شق طريقها خلال الرياح العاتية التي تغشى الصناعة.

ويقول هارشجيت أوزا ـ المحلل والباحث في شركة بلتون فايننشال في القاهرة «من يريد الاستثمار في هذا القطاع عليه أن ينظر مليا في ميزانيته ليرى إلى متى تستطيع شركته متابعة السير وسط هذا التباطؤ».

أوباما يقديم لمصر مساعدات بقيمة ملياري دولار نصفها اعفاء من ديون والنصف الآخر ضمانات قروض

■ القاهرة/واشنطن ـ د ب أ: كشف الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابه الذي ألقاه امس الخميس عن خطة لمساعدة مصر اقتصاديا من خلال إعفائها من ديون بقيمة مليار دولار ومنحها ضمانات قروض بقيمة مليار دولار أخرى.

وقال أوباما في الخطاب «لا نريد لمصر الديمقراطية أن تكون مثقلة بديون الماضي لذلك سوف نخفض ديونها بما يصل إلى مليار دولار وسوف نعمل مع شركائنا المصريين من أجل استثمار هذه الأموال لتسريع النمو والاستثمار».

وأضاف الرئيس الأمريكي في خطابه أن بلاده سوف تساعد مصر في الحصول على القروض التي تحتاج إليها من أسواق المال من خلال منحها ضمانات قروض بقيمة مليار دولار لمساعدتها في تمويل مشروعات البنية الأساسية وتوفير المزيد من الوظائف الجديدة.

وفيما يخص قضية أموال كبار المسئولين في النظام المصري السابق والمشتبه في تهريبها إلى الخارج قال الرئيس الأمريكي «سوف نساعد الحكومات الديمقراطية الجديدة في استعادة الأموال المسروقة».

وكشف الرئيس الأمريكي عن تحرك إدارته بالتعاون من الكونغرس من أجل إنشاء «صناديق استثمار» للاستثمار في كل من مصر وتونس بحيث تكون على غرار الصناديق التي تم إنشاؤها لدعم التحول السياسي والاقتصادي في دول أوروبا الشرقية بعد انهيار سور برلين والأنظمة الشيوعية في تلك الدول مطلع تسعينيات القرن العشرين.

وأضاف أن «مؤسسة الاستثمار الخارجي الخاص» (أوفر سيز برايفت إنفستمنت كوربورشن) تعتزم تقديم تسهيلات بقيمة ملياري دولار لدعم الاستثمار الخاص في دول منطقة الشرق الأوسط وأنها سوف تتعاون مع حلفائها من أجل توجيه تركيز البنك الأوروبي للتعمير والتنمية لدعم التحولات الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وزير المالية المصري: عجز الميزانية للعام المقبل سيتراوح بين 66 و29 مليار دولار

■ القاهرة ـ اف ب: قال وزير المالية المصري سمير رضوان امس الخميس انه سيشارك مع رئيس الوزراء المصري عصام شرف في قمة مجموعة الثماني التي ستعقد في في 26 و27 ايار/مايو الجاري في دوفيل بفرنسا.

واضاف رضوان ان وزارة المالية قررت «زيادة المخصصات المالية بالموازنة الاستثمارية لعام 2012/2011 لقطاعات التعليم والاسكان والصحة والنقل بقيمة 20 مليار جنيه (3.3 مليار دولار) في ضوء حرص الحكومة على تعزيز المخصصات المالية للتنمية البشرية في الموازنة الجديدة».

واوضح ان «وزارة المالية وضعت 4 سيناريوهات مختلفة لحجم الانفاق العام بالموازنة العامة الجديدة سيتم عرضها على مجلس الوزراء وعلى المجتمع المصري قريبا للاتفاق علي احد تلك السيناريوهات»، مشيرا الى ان «عجز الموازنة العامة للعام المقبل طبقا لتلك السيناريوهات والبدائل سيتراوح بين 155 مليار جنيه (قرابة 26 مليار دولار) و185 مليارا (قرابة 29 مليار دولار) وهو ما يمثل نسبة عجز كلي بالموازنة للناتج المحلي الاجمالي تتراوح بين 9.9 % و11 %.

وقال ان «معدل نمو الاقتصاد المصري المتوقع للعام المقبل هو 2.6 % مقابل 3.6 % للعام الحالي».

وشدد وزير المالية المصري على ان «دعم السلع الغذائية الاساسية والخبز لن يمس في الموازنة الجديدة»، موضحا ان «كلفة دعم هذه السلع تبلغ نحو 20 مليار جنيه (3.3 مليار دولار) من بين 135 مليارا (22 مليار دولار تقريبا) اجمالي الانفاق المتوقع على الدعم بالموازنة الحالية». واضاف رضوان ان «السعودية عرضت دعم البنك المصري المخصص لاقراض المشروعات الصغيرة بحوالى 200 مليون جنيه (33 مليون دولار تقريبا) بحيث يتولى احد البنوك المصرية العامة ملف تمويل قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وكشف الوزير عن «اتجاه لانشاء صندوق لتمويل اعانات البطالة بقيمة 2 مليار جنيه، بما يسمح لاول مرة بصرف اعانات لمن لا يعمل من الخريجين مع ربط هذه الاعانات ببرامج تدريبية لمدة 6 اشهر، وهو ما سيسهم في رفع قدرات ومهارات الخريجين وتوافقها مع متطلبات سوق العمل وهو ما سيزيد فرصهم في الحصول على فرص عمل وبالتالي يحد من معدلات البطالة بين الخريجين».

وحول اداء الاقتصاد المصري في الوقت الحالي، اوضح الوزير انه يتوقع ان يبلغ عجز الموازنة مع نهاية العام المالي الحالي (نهاية حزيران/يونيو المقبل) 9.2 %.

وزيرة مالية فرنسا كريستين لاغارد تحظى بدعم اوروبي لخلافة ستروس-كان برئاسة صندوق النقد لكن ليس باجماع

■ واشنطن ـ بروكسل ـ وكالات الانباء: دعا وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر امس الخميس الى «عملية مفتوحة» لاختيار رئيس جديد لصندوق النقد الدولي بعد اضطرار الرئيس السابق دومينيك شتراوس-كان للاستقالة بعد حبسه واتهامه بالاغتصاب.

وقال غايتنر في بيان مقتضب «نريد ان نرى عملية مفتوحة تؤدي الى إختيار فوري لمدير تنفيذي جديد لصندوق النقد الدولي».

وفي علامة على الثقة في الامريكي جون ليبسكي القائم باعمال المدير التنفيذي للصندوق حاليا قال غايتنر إن ليبسكي قد يقدم «قيادة بارعة ومتمرسة» في فترة حرجة للاقتصاد العالمي.

ومن ناحية اخرى قال هيرمان فان رومباي رئيس مجلس الاتحاد الاوروبي انه يتعين اختيار رئيس جديد لصندوق النقد على الفور من أجل انهاء فراغ في القيادة يعرقل جهود التغلب على الازمة المالية في اليونان.

وقال رومباي الذي يرأس اجتماعات زعماء الاتحاد الاوروبي «لا ينبغي لنا ان نضيع الوقت... اننا نشعر بغياب القيادة في حل الازمة اليونانية. في الايام الماضية كان هذا واضحا جدا. علينا ان نتحرك بسرعة».

وانضم فان رومباي الى ساسة اوروبيين اخرين في الدعوة الى مرشح اوروبي ليحل محل دومينيك شتراوس-كان.

وقال فان رومباي ـ الذي لعب دورا مهما في التوسط في اتفاق بين دول الاتحاد الاوروبي لمعالجة الازمة المالية ـ «جرى العرف على ان يكون البنك الدولي للامريكيين وصندوق النقد الدولي للاوروبيين».

وقد بدأت الدول الاوروبية الحريصة على الاحتفاظ بادارة صندوق النقد الدولي تشير بشكل واضح الى الفرنسية كريستين لاغارد لخلافته، غير ان لائحة المرشحين تطول والبلدان الناشئة تريد ان تكون لها كلمتها.

وقال وزير المالية السويدي اندرس بورغ ان «السيدة لاغارد هي احد المرشحين البديهيين» لخلافة شتراوس-كان.

من جهته اعتبر وزير الدولة الفرنسي للنقل تييري مارياني ان لاغارد «ستكون مرشحة جيدة جدا» بيد انه اضاف ان «الامر لن يكون سهلا (..) ففرنسا ليست البلد الوحيد الذي يحلم بادارة صندوق النقد الدولي».

وقال مصدر اوروبي ان «لاغارد تملك مؤهلات جيدة وسمعة متينة في اوروبا وخارجها».

وهي تتحدث الانكليزية جيدا وتحب الولايات المتحدة حيث عملت لفترة طويلة. كما ان كونها امراة يشكل نقطة قوة بالنظر الى ضعف تمثيل النساء في المؤسسات الدولية.

ولم تعلن لاغارد حتى الان اذا كانت ترغب في الترشح للمنصب. واكتفت بالقول امس «ان اي ترشيح لاي كان يجب ان يقرره الاوروبيون مجتمعين».

غير ان حاكم البنك المركزي الهولندي نوت فيلينك يرى في فرنسي آخر «مرشحا ممتازا» هو رئيس البنك المركزي الاوروبي جان-كلود تريشيه الذي تنتهي ولايته بنهاية تشرين الاول/اكتوبر القادم.

وفي المانيا اشارت الصحف الى العديد من الاسماء، غير ان الحكومة لم تنحز لاي منهم. واشارت بعض الصحف الى تفضيل برلين لترشيح لاغارد. اما وزير المالية البلجيكي ديدييه ريندرس فانه رسم صورة للمرشح المثالي يشبهه كثيرا.

ومع ازمة ديون منطقة اليورو، فان الاوروبيين يريدون الاحتفاظ بادارة صندوق النقد خصوصا وانهم اكبر المساهمين الماليين فيه وهو يوفر لهم دعما ثمينا حاليا في اليونان وايرلندا والبرتغال.

ومنذ 1946 كان صندوق النقد الدولي يدار من قبل مدير عام اوروبي، في مقابل حصول الاميركيين على ادارة البنك الدولي. وهذا التوزيع موضع نقد في باقي انحاء العالم.

وحذر وزير المالية البرازيلي غيو مانتيغا من ان «زمن حجز هذا المنصب الهام لمواطن اوروبي، قد ولى».

قالت الصين امس الخميس إن الدول النامية ينبغي أن يكون لها تمثيل أفضل في قيادة صندوق النقد الدولي وحثت على تحري «النزاهة والشفافية» في اختيار مدير جديد للصندوق.

وقالت جيانغ يو الناطقة باسم الخارجية الصينية، للصحافيين «من حيث المبدأ، نعتقد أن تمثيل الدول النامية ينبغي أن يشمل الإدارة العليا (لصندوق النقد الدولي)».

جاءت تصريحات الناطقة باسم الخارجية الصينية وسط تكهنات أفادت بأن الخبير الاقتصادي الصيني تشو مين الذي يعمل مستشارا خاصا لمجلس إدارة صندوق النقد الدولي قد يصبح مرشحا لمنصب المدير أو منصب آخر رفيع المستوى في الصندوق.

غير ان آسيا لا تبدو موحدة بما فيه الكفاية لدفع احد مرشحيها. واعرب العديد من الوزراء خلال اجتماع للبنك الاسيوي للتنمية في هانوي عقد في الاونة الاخيرة، عن دعمهم لكريستين لاغارد، بحسب خوليو سيزار بارينا الخبير لدى معهد شؤون النقد في طوكيو.

اما مجموعة الدول المستقلة (الاتحاد السوفياتي سابقا ناقص بلدان البلطيق وجورجيا) فقد قررت اقتراح مدير البنك المركزي في كازاخستان غريغوري مارتشينكو.

في الاثناء يراهن الكثير من المراقبين على وزير المالية التركي السابق كمال درويش غير ان هذا الاخير لم يعلن ترشحه حتى الان.

منظمة التجارة: المساعدات الاوروبية ليست دعما للصادرات

امريكا واوروبا يدعيان الانتصار بمعركة ايرباص

■ بروكسل/واشنطن ـ د ب أ: ادعى كل من طرفي النزاع الذي تنظره منظمة التجارة العالمية بشأن الدعم الحكومي لشركة صناعة الطائرات الأوروبية أيرباص أن القرار الصادر امس الاول في هذه القضية يمثل انتصارا له على الطرف الآخر.

فقد اعتبرت الولايات المتحدة أن قرار منظمة التجارة العالمية بشأن الاستئناف الذي تقدمت به أيرباص ضد قرار سابق للمنظمة حول القضية هو انتصار لها، في حين اعتبر خصمها الاتحاد الأوروبي القرار انتصار له.

وكانت منظمة التجارة العالمية أكدت يوم الاربعاء قرارها الأولي باعتبار الدعم الذي تقدمه دول الاتحاد الأوروبي إلى شركة صناعة الطائرات المدنية الأوروبية أيرباص غير قانوني، لكنها قالت في نفس الوقت إن هذا الدعم لا يمثل دعما للصادرات تحظره قواعد منظمة التجارة العالمية.

وكانت أيرباص تقدمت بطلب استئناف لقرار المنظمة ضد المساعدة الحكومية التي تحصل عليها الشركة لتطوير طرز جديدة.

يذكر أن الاستئناف هو أحدث حلقات مسلسل النزاع المستمر بين بوينغ الامريكية وأيرباص الاوروبية منذ سنوات حيث تقول كل شركة إن الأخرى تحصل على دعم مالي حكومي محظور وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية.

وفي إطار الاتهامات والاتهامات المضادة فإن الولايات المتحدة تقوم إن الاتحاد الأوروبي يقدم دعما غير مشروع لشركة أيرباص في حين يقول الاتحاد الأوروبي إن الولايات المتحدة تقدم دعما غير مشروع لشركة بوينغ.

من ناحيته يقول الاتحاد الأوروبي إن الحكومة الأمريكية تقدم دعما لشركة بوينغ بأشكال مختلفة، تشمل منحها عقودا من وزارة الدفاع الأمريكية ومن وكالة الفضاء والطيران الأمريكية ناسا، وكذلك منحها مزايا ضريبية.

وفي بروكسل رحبت المفوضية الأوروبية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، بقرار منظمة التجارة العالمية. وقال كارل دي جوشت، المفوض التجاري الأوروبي «أنا سعيد بشكل خاص بهذه النتيجة المهمة. فالإدعاء الأساسي للولايات المتحدة وهو أن أيرباص تحصل على دعم صادرات محظور، تم دحضه».

في الوقت نفسه فإن منظمة التجارة العالمية اعتبرت ما يمكن تسميته «استثمار الإطلاق القابل للسداد» الذي قدمته الحكومات الأوروبية للمساهمة في تمويل مشروعات تطوير طرز جديدة من الطائرات لا يمثل من حيث الحجم دعما لصادرات أيرباص في السوق العالمية.

خبراء: اليمن يحتاج إتمام انتقال السلطة ليصلح اقتصاده

■ دبي/صنعاء ـ رويترز: يبدو أن اقتصاد اليمن أصبح على شفا الانهيار بعد ثلاثة أشهر من المظاهرات التي اجتاحت الشوارع والأزمة السياسية التي عظمت عجز الموازنة وأبعدت المعونات الخارجية التي تعاظمت الحاجة إليها.

فلا يزال المانحون الغربيون والخليجيون قلقين من تقديم العون قبل اكتمال صفقة الرحيل السلمي للرئيس علي عبد الله صالح ـ وهو ما رفضه الرئيس الذي يحكم البلاد منذ عشرات السنين.

ويقول محمد الميتمي أستاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء «إذا لم يحدث ضخ (للأموال) من الخارج... سوف ينهار الاقتصاد اليمني دون شك».

وأضاف الميتمي «سوف ينهار الريال ويرتفع التضخم إلى مستوى لم يعرفه اليمن من قبل. ولن يتوفر الغذاء الضروري لمعظم السكان الفقراء أصلا».

ولليمن حلفاء لهم مصالح قوية في الحفاظ على أمن البلاد.

فالحلفاء في واشنطن والرياض يخشون من أزمة طويلة تؤدي إلى اشتباكات بين الوحدات العسكرية المتنافسة داخل العاصمة، ويخافون أن تصب الاضطرابات الناتجة في مصلحة فرع القاعدة النشط في البلاد والذي يستهدف السعودية أيضا.

وتحت وطأة المخاوف من الاحتجاجات التي حشدت عشرات آلاف المواطنين في شوارع المدن تعهد مجلس الوزراء المبتلي بشح السيولة ـ برفع الأجور وتوفير فرص عمل وتوزيع مساعدات تقدر بنسبة 3.5 في المئة من الناتج الاقتصادي أي 1.1 مليار دولار على الشعب.

لكن مع تقلص احتياطيات العملة الصعبة لم يعد في يد الحكومة الكثير مما تناور به. وسيحتاج اليمن إلى ملياري دولار على الأقل خلال فترة تتراوح بين ستة و12 شهرا قادمة من المانحين كي يوفر الخدمات العامة الأساسية ـ حسب تقديرات الميتمي.

ويعتمد اليمن على النفط الذي يشكل 60 في المئة من دخله. لكن ارتفاع أسعار النفط لما فوق 95 دولارا للبرميل لم يكن فرصة كافية لالتقاط الأنفاس لاسيما وأن صادرات البلاد من النفط تراجعت وأجبر العجز الخطير الحكومة على استيراد الخام والوقود مؤديا لاستنزاف الموازنة.

وبذلك يتراوح عجز الموازنة بين 4 و5.3 مليار دولار هذا العام ـ وهو مستوى لم يعرفه اليمن منذ حربه الأهلية ضد الانفصاليين الجنوبيين في 1994 ـ بينما كانت التوقعات الأصلية أن يصل العجز 1.5 مليار دولار ـ حسب تقديرات اقتصاديين.

ورفض وزير المالية التعليق على وضع الموازنة في بلد لا يكاد ناتجه المحلي الإجمالي الاسمي (31 مليار دولار) يتجاوز نصف الإنفاق السنوي لأبوظبي.

ودعا وزير خارجية اليمن المانحين الدوليين في مارس اذار لضخ ما يقرب من ستة مليارات دولار في خزانة البلاد خلال السنوات الخمس المقبلة لتعزيز التنمية الاقتصادية.

ويبدو أن المانحين المحتملين بمن فيهم الجيران الخليجيون الأثرياء الذين تعهدوا بتقديم 20 مليار دولار للبحرين وعمان ـ البلدين اللذين يعانيان احتجاجات مستمرة في أعقاب ثورات بلاد عربية أخرى ـ لن يسارعوا بتقديم المساعدات لليمن قبل رحيل صالح.

وقال عبد الغني الإرياني ـ المحلل السياسي اليمني «هم (المانحون) لن يكافئوا النظام بالمساعدات الاقتصادية. الأمر يعتمد على الانتقال السلمي والناجح للسلطة».

وتبدل موقف صالح في اللحظات الأخيرة حين رفض التوقيع على صفقة توسطت فيها دول مجلس التعاون في نيسان/ابريل الماضي لخروجه من السلطة خلال شهر بعد أن قضى 33 سنة في الحكم. وأغضب تصرفه السعودية التي طالما ساندته في حربه على مسلحي القاعدة.

وذكر صندوق النقد الدولي ـ الذي خصص 35 مليار دولار من المساعدات لصالح الدول التي تعاني اضطرابات ـ أنه مستعد حين تسنح الفرصة لمناقشة مسألة المعونات مع اليمن الذي يعاني ثلث سكانه من البطالة. وكان الصندوق قد اعتمد قرضا لليمن بقيمة 370 مليون دولار في آب/اغسطس 2010.

وقبل أن تكتسب المظاهرات المعادية لصالح زخمها في فبراير شباط كانت الحكومة تخطط لجمع 500 مليون دولار من خلال اصدار صكوك إسلامية هذا العام لمحاربة تباطؤ المعونات الغربية.

ولم يحصل اليمن إلا على نسبة قليلة من بين 4.7 مليار دولار تعهد بها المانحون في مؤتمر عام 2006. ويعتبر اليمن من أشد بلاد العالم فقرا بمستوى دخل للفرد بلغ 2600 دولار سنويا ـ ما يقدر بعشر دخل الفرد في سلطنة عمان المجاورة.

وكان الاقتصاد اليمني يكافح قبل خروج آلاف الطلاب والناشطين ورجال القبائل بعد أن ضربته الحرب ضد المتمردين الشماليين والجنوبيين والقاعدة في بلد تنتشر الأسلحة فيه في أيدي الجميع.

لكن أشهر من الاحتجاجات قضى فيها أكثر من 170 شخصا وضعت الاقتصاد على شفا الانهيار بعد نمو 8 في المئة حققه العام الماضي.

وقال طه الفصيل أستاذ العلوم الاقتصادية «إن أكبر مشكلة هي صعوبة الوصول إلى الاحتياجات الأساسية. والوضع يتزايد صعوبة يوما بعد يوم». وقدر الفصيل أن الاقتصاد خسر خمسة مليارات دولار أو أكثر.

وتصطف الشاحنات والحافلات على مدار ساعات أمام محطات الوقود بينما أصبح انقطاع المياه والكهرباء حدثا يوميا.

وتراجعت إمدادات الوقود بعدما أغلقت مصفاة أبوابها بعد تعرض خط أنابيب لهجوم من رجال القبائل أسفر عن خسائر بين 300 و400 مليون دولار شهريا. واليمن يصدر عادة 105 الاف برميل من النفط يوميا من إجمالي إنتاجه البالغ 280 الفا.

وقال هشام الزبيدي ـ موظف حكومي يعمل في صنعاء راتبه 333 دولارا شهريا ـ «زيادة أسعار الغذاء رفعت مستوى المعاناة القائمة لأن راتبي الشهري لم يعد كافيا».

وأضاف الزبيدي أن العجز الصارخ في البنزين واسطوانات البوتاجاز أشعل المعاناة أكثر.

وارتفع سعر اسطوانات البوتاجاز ـ التي قد تستخدم في الطهي ـ ما بين 5 و7 أضعاف إلى 21 ـ 29 دولارا في السوق السوداء. وأصبح الحصول على بعض المواد الغذائية صعبا مع ارتفاع الأسعار بين 10 و20 في المئة حسب آخر الأسعار في الشوارع.

ويقدر بعض الاقتصاديين أن نسبة التضخم وصلت 30 في المئة أي ضعف نسبتها في يناير كانون الثاني الماضي عندما كانت 13 في المئة.

ومع صعوبة الحصول على الدولار أصبح بعض أصحاب المحال التجارية يطلبون التعامل بالدولار حتى يتسنى لهم استيراد بضائعهم. وخسر الريال حوالي 14 في المئة من قيمته ليسجل سعر الدولار 243 ريالا أثناء المظاهرات.

ويقول اقتصاديون إن الريال الذي اقترب من انخفاضات تاريخية حين بيع مقابل 250 ريالا للدولار في آب/اغسطس الماضي ـ سوف يتراجع أكثر إن لم يقيد البنك المركزي المعروض من الدولار مع ارتفاع الطلب. والآن أصبح الدولار الواحد يساوي 230 ريالا.

ورسميا تراجعت احتياطيات العملات الأجنبية إلى 5.1 مليار دولار من 5.9 مليار نهاية 2010 لكن الاقتصاديين منقسمون بشأن هذا الرقم. ويقولون إنهم يعتقدون أن الاحتياطيات تراجعت إلى 4.4 مليار دولار أو أقل.

عدم التيقن بشأن ديون اليونان يدفع اليورو نحو الهبوط

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو امام الدولار امس الخميس بفعل عدم التيقن بشأن تداعيات اعادة هيكلة محتملة لديون اليونان ويقول متعاملون إن معارضة صناع السياسة قد تؤدي لمزيد من التراجع.

واشار متعاملون لتقرير نقل عن جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي قوله إن البنك لن يقبل سندات اليونان كضمان في حالة اتخاذ قرار بتمديد أجل سداد ديون البلاد. ونسب متحدث باسم البنك نفس وجهة النظر لصانع السياسة يورجن ستارك.

وتماسك اليورو دون متوسطه المتحرك في 55 يوما البالغ 1.4296 دولار إلا أن من المتوقع أن يبقى أعلى كثيرا من ادنى مستوى في سبعة أسابيع البالغ 1.4048 دولار المسجل يوم الاثنين بفضل أوامر شراء سيادية عند نطاق 1.4220 ـ 1.4230 دولار.

وتراجع الدولار ايضا بعد تفسير محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على أنه ينبئ بأن تشديد السياسة النقدية مازال امرا مستبعدا رغم أن بعض المسؤولين يتوقعون ارتفاع مخاطر التضخم.

وانخفض اليورو 0.1 بالمئة إلى 1.4224 دولار متخليا عن اعلى مستوى خلال امس البالغ 1.4308 دولار.

واستقر مؤشر الدولار عند 75.503 أي أقل من المستوى المرتفع 76.001 الذي بلغه يوم الاثنين.

وسجل الدولار أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع امام العملة اليابانية عند 81.85 ين بعدما اظهرت بيانات انكماش الاقتصاد الياباني اكثر من المتوقع في الربع الاول.

وانخفض اليورو 0.1 بالمئة أمام الين إلى 116.24 ين ودفعته مخاوف بشأن الديون السيادية لمنطقة اليورو للنزول عن مستوى مرتفع سجله في وقت سابق عند 116.70 ين.

من جهته ارتفع الجنيه الاسترليني لأعلى مستوى خلال الجلسة مقابل الدولار واليورو امس بعدما جاءت بيانات مبيعات التجزئة البريطانية أفضل من المتوقع.

محللون: الأسواق العالمية ستحدد أداء المؤشر السعودي الأسبوع المقبل

■ الرياض ـ رويترز: يقول محللون سعوديون بارزون إن أداء المؤشر السعودي سيظل مرتبطا بأداء الأسواق العالمية خلال الأسبوع المقبل في ظل غياب العوامل المحفزة على المستوى المحلي.

ويرى المحللون أن المؤشر قد يرتفع خلال أول جلستين من الأسبوع المقبل على خلفية أداء الأسواق الأمريكية لكنه سيتأرجح في نطاق ضيق مع ميل للصعود لحين ظهور نتائج الربع الثاني وهو ما سيشكل نقطة انطلاق نحو مستويات أعلى قرب 7000 نقطة.

وأنهى المؤشر السعودي تعاملات يوم الاربعاء مرتفعا 0.5 بالمئة عند 6686.2 نقطة وبذلك يكون المؤشر قد انخفض 36.2 نقطة أو 0.5 بالمئة هذا الأسبوع وارتفع 56.2 نقطة أو نحو واحد بالمئة منذ بداية العام.

وقال تركي فدعق المحلل المالي وعضو لجنة الأوراق المالية في الغرفة التجارية بجدة لرويترز «الأسبوع المقبل سيرتبط المؤشر بصورة كبيرة بأداء الأسواق العالمية. سيكون التقلب في نطاق ضيق إلا في حال ظهور بيانات متفائلة ولاسيما تغير قوي في البيانات المتعلقة بالنفط لأن السوق هادئة (على المستوى المحلي) في الوقت الراهن».

من جانبه قال عبد الله البراك المحلل المالي وعضو جمعية المحاسبين السعوديين «من المتوقع أن تشهد الأسواق الأمريكية ارتدادا والقوة التي أصبحت تشهدها السوق تنعكس على الارتدادات المتوقعة».

وأضاف «ستكون بداية الأسبوع إيجابية على خلفية أداء الأسواق العالمية... ولكن سيستمر التذبذب في نطاق ضيق خلال باقي الأسبوع وخلال الفترة التي تسبق نتائج الربع الثاني».

وتابع أن السوق ستشهد موجة ثانية من الصعود تستهدف 7000 نقطة بعد ظهور نتائج الربع الثاني.

ويرى البراك أنه في حال استمرار الوضع على ما هو عليه من ارتفاع أسعار النفط والتفاؤل بشأن أداء البنوك ستسجل الأسهم السعودية نموا يتراوح بين 25 و30 بالمئة هذا العام.

وقال «مع نهاية 2011 ستبدأ الدورة الاقتصادية الثانية للبنوك ... هناك عوامل إيجابية متوفرة ونتائج البتروكيماويات إيجابية ولا يوجد خوف بشأن الطلب.

«كل هذه عوامل تعطي دعما للمؤشر وتفاؤلا نحو الأفضل. إذا ظلت تلك العوامل على ما هي عليه نتوقع نموا بين 25 و30 بالمئة في السوق».

كانت الأهلي كابيتال قالت في تقرير صدر في وقت سابق هذا الشهر إن من المتوقع أن تسجل السعودية أكبر اقتصاد عربي نموا بنحو 5.8 بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي مدعومة بقوة العوامل الأساسية كما توقعت نمو أرباح الأسهم المدرجة بنسبة تتجاوز 25 بالمئة في 2011.

وأوضح التقرير أن الاقتصاد السعودي يتمتع بعوامل أساسية حيدة تجعله في وضع قوي من بينها انخفاض مستويات الديون والتوقعات بتحقيق فائض في الموازنة والمكاسب الناجمة عن ارتفاع سعر النفط.

الهيئة العامة لبنك سورية الدولي الإسلامي تقر تدوير الأرباح وتحويلها لاسهم لزيادة رأس المال

■ دمشق ـ يو بي اي: أقرت الهيئة العامة غير العادية لبنك سورية الدولي الإسلامي التي عقدت في دمشق امس الخميس تدوير الأرباح المتحققة في العام 2010 لتوزيعها مع الاحتياطيات القابلة للرسملة كأسهم منحة واعتبارها جزء من زيادة رأس مال البنك.

كما أقرت الهيئة تعديل مواد النظام الأساسي للبنك بما يتوافق وأحكام قانون الشركات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 29 لعام 2011، بما فيها تعديل القيمة الإسمية للسهم الحالي لتصبح 100 ليرة سورية بدلاً من 500 ليرة سورية، أي ما يعادل 10 دولار امريكي.

وقدم رئيس مجلس إدارة بنك سورية الدولي الإسلامي يوسف أحمد النعمة «عرضاً لنتائج البنك حتى نهاية العام 2010 الذي شهداً أداءً متميزاً وعلى مختلف المستويات والمؤشرات، ففي جانب الموجودات بلغ إجمالي موجودات البنك في 2010/12/31 نحو 77.5 مليار ليرة سورية مرتفعة بنسبة 22 % عن العام 2009».

واوضح النعمة ان «صافي أرباح البنك الصافية وبعد اقتطاع الضريبة لعام 2010 بلغت حوالي (746) مليون ليرة، وبلغ إجمالي الدخل التشغيلي للبنك نحو 1.7 مليار ليرة مقابل 894 مليون ليرة في الفترة السابقة أي بنسبة نمو وصلت إلى 85.5 %».

وأكد النعمة «إن البنك سيبدأ مرحلة جديدة من النمو والتطور، تستهدف الاستمرار في توسيع قاعدة أنشطته المصرفية والاستثمارية، وفق خطة استراتيجية متطورة، تستوعب الواقع الحالي والمستجدات المالية والاقتصادية، وللتعامل مع هذه المرحلة فإن مجلس الإدارة يعمل على إعداد استراتيجية طموحة، وذلك بهدف توجيه العمل في البنك نحو آفاق جديدة من الريادة، تتناسب وتطلعات المساهمين، والعملاء والمستثمرين».

ويبلغ عدد المتعاملين مع البنك 150 ألف زبون، وتخطى عدد الحسابات المفتوحة 152 ألف حساب.

يشار الى ان «البنك نفذ المرحلة الاولى في زيادة رأس ماله بداية الشهر الجاري حيث بلغت نسبة 50 % من رأسماله البالغ 5 مليارات ليرة، وما يعادل 2.5 مليار ليرة ليصبح رأس مال البنك المدفوع 7.5 مليار ليرة سورية».

الدولار الامريكي يساوي نحو 50 ليرة سورية.

فالكاو نجم بورتو يحطم الأرقام القياسية ويؤكد أنه الفائز الأكبر بنهائي الدوري الأوروبي

■ دبلن ـ د ب أ: عندما سجل المهاجم الكولومبي الدولي راداميل فالكاو هدف هزيمة براجا في الدقيقة 44 من نهائي بطولة الدوري الأوروبي كان هذا الهدف خطوة هائلة أخرى في مشوار مهاجم بورتو البارع.

وخلال 14 مباراة لعبها بطل البرتغال طوال مشواره ببطولة الدوري الأوروبي هذا الموسم في طريقه نحو نهائي المسابقة في استاد «أفيفا» بمدينة دبلن الأيرلندية، سجل المهاجم الكولوبي 16 هدفا لبورتو (دون احتساب أهداف المراحل التمهيدية للبطولة).

وبهذا الرصيد تخطى فالكاو الرقم القياسي السابق لعدد الأهداف المسجلة في موسم واحد من بطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) والذي كان مسجلا باسم النجم الألماني يورغن كلينسمان مع فريق بايرن ميونيخ في موسم 1995/1996 برصيد 15 هدفا.

أما الهدف الذي سجله فالكاو في نهاية شوط المباراة الأول ليقود بورتو للفوز 1/ صفر على براغا أمس فهو لم يرفع رصيد اللاعب الكولومبي من الأهداف الأوروبية لهذا الموسم إلى 17 هدفا وحسب وإنما منح فريقه بورتو لقبه الرابع على المستوى الأوروبي بعدما أحرز لقب بطولة دوري أبطال أوروبا مرتين في عامي 1987 و2004 ولقب كأس الاتحاد الأوروبي مرة واحدة في عام 2003.

وقال فالكاو الذي فاز بجائزة أفضل لاعب في مباراة أمس ولف نفسه بعلم كولومبيا أثناء توجهه لتسلم ميداليته على منصة التتويج: «لقد حلمنا بالفوز بهذا اللقب، والآن تحقق الحلم».

وأضاف: «إنني سعيد برصيدي من الأهداف ولكن هذا الأمر لا يهم اليوم، فالمهم هو اللقب. ووصفتنا لتحقيق النجاح هي العمل الجماعي.. لقد تحقق الحلم».

الغريب أن فالكاو، الذي لا يتخطى طوله 175 سنتيمترا مما يجعله مهاجم قصير القامة، يسجل العديد من أهدافه عن طريق التسديدات الرأسية بما في ذلك هدفه في شباك براجا. وصف أندريه فيلاس–بواس مدرب بورتو تسديدات فالكاو الرأسية بأنها «مذهلة».

ويؤكد فالكالو أن سر قوة تسديداته الرأسية هي الدروس التي تلقاها من والده حيث قال: «لقد علمني والدي هذه الأشياء. فقد كان مدافعا رائعا وعلمني كيف أرتقي عاليا في الهواء».

ويبدو أن فالكاو كان تلميذا نجيبا حيث كان الوقت الذي قضاه في مسقط رأسه سانتا مارتا كافيا لتحويله إلى واحد من أبرع مهاجمي العالم، وقد بدأت العديد من الأندية الكبرى بالفعل تستفسر عن إمكانية ضمه لصفوفها.

وبعدما سجل فالكاو أربعة أهداف في الشوط الثاني من ذهاب الدور قبل النهائي للدوري الأوروبي أمام فياريال الأسباني في المباراة التي انتهت بفوز بورتو 1/5، تردد أن نادي توتنهام الإنكليزي عرض 45 مليون يورو (63.7 مليون دولار) مقابل ضمه مع زميله المهاجم البرازيلي هالك.

ولكن فالكاو نفى أن يكون في طريقه للرحيل عن بورتو حيث قال: «مازال لدي عامين آخرين في عقدي مع بورتو، وسأظل أحلم بالمزيد من الإنجازات للعام المقبل».

باولو سيزر نجم براغا يسقط ارضا خلال الصراع على الكرة مع نجم بورتو كريستيانو سابونارو

وأضاف: «إننا أسرة واحدة متفاهمة جيدا وجميعنا نريد الشيء نفسه، والآن أصبح بوسعنا ان نحلم بدوري الأبطال وإن كنت لا أزعم أننا سنفوز به».

وكان البرازيلي الدولي هالك واحدا من بين كثيرين أسهبوا في الإشادة بفالكاو وقال: «لم ألعب أبدا إلى جانب مهاجم أفضل من فالكاو».

واكتشفت موهبة فالكاو في سن مبكرة حيث انتقل إلى نادي ريفر بليت الأرجنتيني وهو في ال14 من عمره وتدرج في قطاعات الشباب هناك ليسجل 34 هدفا في 87 مباراة.

وضم بورتو اللاعب الملقب باسم «إلتيغري» (أو النمر) في عام 2009.

ورغم أن الصحف البرتغالية تصفه بأنه ميسي الجديد فقد حافظ فالكاو على تواضعه قائلا قبل المباراة: «هل أنا ظاهرة؟ بالتأكيد لا، فمازالت في المراحل الأولى من مشواري الرياضي. ومازلت أتعلم».

ولكن لاشك في أن 17 هدفا بمسابقة الدوري الأوروبي تعتبر كافية لإثبات أنه تعلم الكثير بالفعل.

سيلفيو ينتقل من براغا البرتغالي لأتلتيكو مدريد الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: أكد اللاعب البرتغالي الدولي سيلفيو صباح الخميس رحيله عن صفوف فريقه البرتغالي سبورتنغ براجا من أجل الانضمام لنادي أتلتيكو مدريد الأسباني.

وأعلن سيلفيو عن انتقاله بعد ساعات قليلة من هزيمة براجا في نهائي الدوري الأوروبي صفر/ 1 أمام مواطنه بورتو في دبلن.

وصرح سيلفيو (23 عاما) لوسائل الإعلام قائلا: «بوسعي الآن أن أؤكد انتقالي إلى أتلتيكو مدريد».

وأضاف: «كانت هذه مباراتي الأخيرة مع براغا. ستكون أسبانيا تحديا كبيرا بالنسبة لي، آمل أن أكون سعيدا هناك». وولد سيلفيو، واسمه الكامل سيلفيو مانويل أزيفيدو فيريرا سا بيريرا، في لشبونة قبل 23 عاما وتدرج في قطاعات الشباب لفريق بنفيكا.

وانضم سيلفيو إلى براجا العام الماضي بعدما لعب لفرق أتلتيكو كاسيم وأوديفيلاس وريو آفي. ويتمتع سيلفيو بمميزات كبيرة حيث يمكن الاستفادة من خدماته في خطي الدفاع أو الوسط، وقد لعب ثلاث مباريات دولية مع البرتغال.

ولم يعرف بعد قيمة المبلغ الذي دفعه أتلتيكو للحصول على خدمات سيلفيو.

ويحتل أتلتيكو مدريد حاليا المركز الخامس مناصفة بترتيب الدوري الأسباني بما يضمن له المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي الموسم المقبل.

الصراع يحتدم بين الترجي والنجم على صدارة الدوري التونسي

■ تونس ـ د ب أ: تواصل الصراع على صدارة الدوري التونسي لكرة القدم بعدما حقق الترجي والنجم الساحلي الفوز في المرحلة العشرين من المسابقة.

سحق الترجي فريق الملعب التونسي بخمسة أهداف نظيفة، فيما فاز النجم الساحلي على ضيفه الافريقي 1/2.

وفي المباراة الاولى، انتهى الشوط الأول بتقدم الترجي بهدفين نظيفين سجلهما يوسف المساكني ومجدي التراوي.

وفي الشوط الثاني تكفل المساكني وأسامة الدراجي والمالي درامان تراوري بتسجيل ثلاثة أهداف جديدة للترجي.

رفع الترجي رصيده إلى 43 نقطة في صدارة المسابقة بينما تجمد رصيد الملعب التونسي عند 28 نقطة في المركز الرابع. يتبقى لفريق الترجي مباراة مؤجلة أمام ترجي جرجيس.

ورفع النجم الساحلي رصيده في المركز الثاني إلى 40 نقطة، كما ان الفريق له مباراتان مؤجلتان، بينما تجمد رصيد الافريقي عند 26 نقطة في المركز السادس. تقدم الأسعد الجزيري بهدف لفريق النجم، وأضاف أحمد العكايشي الهدف الثاني للفريق فيما تكفل وسام يحيى بتسجيل الهدف الوحيد للافريقي.

في الدقيقة 60 قبل أن يهدي الفوز لأصحاب الأرض قبل سبع دقائق من نهاية اللقاء.

وعزز الصفاقسي موقعه في المركز الثالث بعدما رفع رصيده إلى 33 نقطة عبر الفوز على مستقبل قابس 1/2. وفي باقي المباريات، فاز الاولبي الباجي على شبيبة القيروان 1/صفر ونادي حمام الانف على مستقبل المرسي 1/3 وقوافل قفصة على أمل حمام سوسة بنفس النتيجة والنادي البنزرتي على الترجي الجرجيسي 1/2.

وأكد الشيخ خليفة بن ثامر آل ثاني، رئيس جهاز الكرة بنادي الخريطيات القطري لكرة القدم، في تصريح للموقع الرسمي للنادي على الإنترنت أن جمال العليوي، مدافع المنتخب المغربي ونادي الوداد البيضاوي المغربي، سيصل مطلع الأسبوع المقبل إلى الدوحة تمهيدا للانضمام إلى صفوف الفريق الأول بالنادي اعتبارا من الموسم المقبل ليحل مكان لاعب موزمبيق داريو كان الذي غادر الفريق.

تمكن الخريطيات من إنهاء تعاقداته للموسم الجديد في وقت مبكر حيث تعاقد بالفعل مع المدرب التونسي لطفي البنزرتي ليحل محل الفرنسي برنار سيموندي في منصب المدير الفني، كما ضم البحريني جيسي جون.

زيدان يحصل على الجنسية الالمانية

■ برلين ـ د ب أ: حصل اللاعب المصري محمد زيدان نجم نادي بوروسيا دورتموند على الجنسية الألمانية بعد فوز الفريق مؤخرا ببطولة الدوري الألماني «بوندسليجا».

وكان لاعبو الفريق الألماني والمدير الفني للفريق سجلوا أسماءهم في الكتاب الذهبي لمدينة دورتموند.

وإلى جانب زيدان منح أولريش زيراو، عمدة مدينة دورتموند غربي ألمانيا، اللاعب التركي نوري شاهين الجنسية الألمانية حيث سيحتفظ اللاعبان بالجنسية الألمانية إلى جانب جنسيتهما الأصلية المصرية والتركية. يذكر أن شاهين انتقل مؤخرا من دورتموند إلى النادي الملكي بأسبانيا ريال مدريد.

كان الفائز بالدوري الألماني خاض مباراة ودية أمام منتخب من اللاعبين اليابانيين المحترفين في الدوري الألماني ومن اللاعبين الألمان السابقين لصالح ضحايا زلزال اليابان.

الجدير بالذكر أن النسبة بين النقاط والمباريات تضع بوروسيا دورتموند في المرتبة الثانية بعد برشلونة كثاني افضل فريق في أوروبا حيث خاض الفريق الألماني 34 مباراة حصد خلالها 75 نقطة بواقع 2ر2 نقطة في كل مباراة.

أما برشلونة فحصد 93 نقطة من مجموع 37 مباراة بواقع 2ر5 نقطة لكل مباراة.

تجدر الإشارة إلى أن لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تمنع إمكانية مشاركة زيدان مع منتخب ألمانيا لكرة القدم على الرغم من حصوله على الجنسية الألمانية إذ أنه سبق واشترك مع منتخب مصر قبل ذلك.

وقررت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم تأجيل مباراة مصر للمقاصة مع ضيفه الاسماعيلي في الدوري المحلي الممتاز للعبة الشعبية الى يوم الاحد القادم.

وأعلن الاتحاد المصري في بيان بموقعه على الانترنت الخميس تأجيل المباراة التي كان من المقرر اقامتها اليوم الجمعة لمدة 48 ساعة بناء على تعليمات امنية.

وكان من المفترض اقامة اللقاء في الفيوم لكن الاتحاد المصري أعلن في وقت سابق نقله الى استاد الكلية الحربية في مصر الجديدة لاسباب امنية.

ويحتل الاسماعيلي المركز الثالث في الدوري برصيد 38 نقطة من 21 مباراة وبفارق خمس نقاط عن الزمالك المتصدر بينما يأتي المقاصة في المركز السادس وله 30 نقطة.

ليل على وشك الفوز بلقب الدوري الفرنسي بعد تغلبه على سوشو

■ باريس–رويترز: أصبح ليل على وشك الفوز بلقب دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم بعد تغلبه على ضيفه سوشو بهدف مقابل لا شيء سجله جيرفينيو في الشوط الثاني.

ورفع ليل رصيده الى 72 نقطة قبل جولتين على نهاية الموسم ويتقدم بفارق ست نقاط على اولمبيك مرسيليا صاحب المركز الثاني كما يتفوق عليه في فارق الاهداف.

وكان ليل فاز بالدوري لاخر مرة في 1954 وفاز بكأس فرنسا يوم السبت الماضي ليقترب من الجمع بين الثنائية المحلية هذا الموسم.

وفي مباراة أخرى خسر باريس سان جيرمان 1–صفر امام مضيفه بوردو ليهدر فرصة انتزاع المركز الثالث من اولمبيك ليون وهو ما قلل من فرص الفريق في التأهل لتصفيات دوري ابطال اوروبا الموسم القادم.

وجمع سان جيرمان 58 نقطة ويتأخر بفارق نقطتين عن ليون بينما ضمن مرسيليا بهذه النتيجة انهاء الموسم في أول ثلاثة مراكز.

وسيطر ليل على مجريات اللعب لكنه انتظر حتى بداية الشوط الثاني ليفتتح التسجيل.

وقال ريو مافوبا لاعب وسط ليل لمحطة كانال بلوس التلفزيونية الفرنسية «المنافسة لم تحسم بعد لكن يبدو اننا في وضع جيد جدا».

وأضاف رودي غارسيا مدرب ليل «اوجه التحية للاعبين الذين قدموا عرضا رائعا بعد اربعة أيام من نهائي الكأس. اذا نجحنا في الفوز باللقب سيكون انجازا رائعا».

وأكد فرانك بيريا مدافع ليل ان الفريق لن يحتفل باللقب قبل ضمانه رسميا.

وقال بيريا «يجب علينا اظهار الاحترام لمنافسينا لان هذا هو ما يسير عليه النادي».

واقترب جيرفينيو مهاجم ساحل العاج من التسجيل في الدقيقة 17 بعدما تلقى تمريرة عرضية من البلجيكي ايدين هازارد لكن كرته لامست القائم.

وأهدر جيرفينيو فرصة ذهبية لوضع ليل في المقدمة عندما انطلق داخل منطقة الجزاء ليراوغ الحارس تيدي ريشير لكنه سدد الكرة فوق العارضة.

وبين الشوطين تجول ميشيل سيدو رئيس ليل في المدرجات حاملا كأس فرنسا الذي فاز به الفريق بعد تغلبه على سان جيرمان في النهائي.

وفي الشوط الثاني واصل ليل ضغطه قبل ان ينهار دفاع سوشو اخيرا في الدقيقة 53.

ومرر موسى سو هداف الدوري برصيد 21 هدفا كرة متقنة لجيرفينيو الذي سدد ببراعة في شباك الحارس ريشير.

وواصل ليل سيطرته على مجريات اللعب ولم يواجه حارسه ميكائيل لاندرو الكثير من المتاعب.

وعلى ملعب بوردو قرر انطوان كومبوار مدرب سان جيرمان ترك جويوم اوارو مهاجم فرنسا ولاعب الوسط المخضرم لودوفيك جولي على مقاعد البدلاء بشكل مفاجيء.

وبدأ الامر بشكل سيء للفريق الزائر في الدقيقة السادسة عندما تسبب زومانا كمارا في سقوط بنوا تريموليناس داخل منطقة جزاء سان جيرمان.

ونفذ شيخ تيدياني دياباتي ركلة الجزاء بنجاح وانتظر كومبوار مرور عشر دقائق من زمن الشوط الثاني ليدفع باوارو في أرض الملعب.

وترك اوارو بصمة سريعة لكن الكرة التي سددها بضربة رأس تصدى لها الحارس سيدريك كاراسو الذي ابعد محاولة أخرى بعد ركلة حرة من نيني.

وقال نيني لمحطة كانال بلوس «انها ليست المرة الأولى التي نهدر فيها مثل هذه الفرصة».

ماكسيم باكا لاعب لورينت (وسط) في منافسة على الكرة مع اثنين من لاعبي ليل

المنتخب القطري يواجه نظيره الهندي وديا في 17 تموز

■ الدوحة ـ د ب أ: توصل الاتحاد القطري لكرة القدم إلى اتفاق مع نظيره الهندي لإقامة مباراة دولية ودية بين المنتخبين في 17 تموز/يوليو المقبل في إطار الاستعدادات للمنافسات المقبلة على غرار التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2014، حسب ما ذكره الاتحاد في موقعه على الإنترنت.

يستهل المنتخب القطري مشواره في تصفيات كأس العالم 2014، في الدور الثاني مع الفائز من مواجهة فيتنام وماكاو حيث سيكون لقاء الذهاب مع الفائز من هذين الفريقين، بالدوحة في 23 تموز/يوليو، بينما يقام لقاء الإياب في 28 تموز/يوليو.

وستكون مباراة المنتخب الهندي هي الثانية للمنتخب القطري تحت إشراف مديره الفني ميلوفان راييفاتش، حيث كان الاختبار الأول له في المباراة أمام المنتخب الروسي بالدوحة في 29 آذار/مارس الماضي، وانتهت المواجهة بالتعادل 1/1.

اتحاد الكرة الاماراتي يغرم لاعبا بسبب قصة شعره

■ دبى ـ د.ب.أ: أصدرت لجنة الانضباط بالاتحاد الإماراتي لكرة القدم برئاسة المستشار محمد النعيمي إيقاف لاعب فريق نادي الشارقة محمود إبراهيم ثلاث مباريات رسمية بالإضافة إلى عقوبة الطرد وتغريمه عشرة آلاف درهم اماراتي، لاعتدائه على مساعد الحكم الثاني خلال مباراة فريقه أمام الوحدة، ضمن مسابقة دوري المحترفين التي أقيمت فى 15 أيار/مايو الجارى.

ووجهت اللجنة حسب بيان الاتحاد الاماراتي لكرة القدم، لفت نظر للاعب فريق الشباب جوسيل فيريرا داسيلفا وتغريمه ألف درهم بسبب قصة شعره خلال مباراة فريقه أمام اتحاد كلباء بمسابقة دوري المحترفين.

كما أنذرت اللجنة، مساعد مدرب فريق نادي النصر ستيفان هنري وتغريمه ألفي درهم لاعتراضه على قرارات الحكم خلال مباراة فريقه أمام الأهلي بدوري المحترفين.

اعلان قائمة المنتخب المغربي للقاء نظيره الجزائري

■ الرباط ـ د ب أ: أعلن إيريك غريتس، المدير الفني للمنتخب المغربي لكرة القدم، الخميس القائمة التي سيخوض بها المباراة المقررة أمام المنتخب الجزائري في الرابع من حزيران/يونيو المقبل بملعب مراكش الجديد في الجولة الرابعة من مباريات التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2012.

ضمت القائمة، التي أعلنها غريتس 31 لاعبا هم، نادر المياجري وأحمد محمدينا وعصام بادة إسماعيل العيساتي وأحمد أجدو وجمال عليوي ونور الدين مرابط وأسامة السعيدي ومكابيل بصير ويونس بلهندة ومحمد برابح ومبارك بوصوفة ومهدي كارسيلا وكمال الشافني ومروان الشماخ ومحمد الشيحاني ويوسف العربي ومنير الحمداوي وبدر القادوري وعبد الحميد الكوثري وأيوب الخالقي والمهدي بنعطية وعادل كاروشي ويوسف حجي وعادل هرماش وحسين خرجة ومصطفى مراني ومحمد أولحاج وياسين الصالحي وعادل تاعرابت وحسن الطير.

شملت القائمة 17 محترفا خارج المملكة، و13 لاعبا من الدوري الممتاز، أغلبهم شاركوا في مباراة الذهاب التي أقيمت بعنابة في 27 آذار/ مارس الماضي.

حوار في قضية اليوم

ردا على كمال خلف:

الفلسطينيون في سورية يقفون مع الشعب السوري

■ د. كمال، مع التقدير لرأيك فاني كفلسطيني سوري ولدت ونشأت في سورية، اشعر بالعرفان والامتنان اولا وقبل كل شيء للشعب السوري العظيم. ان سورية ليست مزرعة لشخص او عائلة حتى نختصرها بهم. لقد نال الفلسطينيون حقوقهم بسورية قبل مجيء النظام البعثي ومن بعده حافظ الاسد، ورغم امتنانا لمتابعة هذه السياسة، وعلى الرغم من اني شخصيا كنت، مع انتقادي للسياسة الداخلية للاسد الاب والابن، من اشد المدافعين عن سياسة النظام السوري الخارجية ودعمه للمقاومة، ولكن ويا للاسف لم يترك لنا النظام ما يمكن لنا ان ندافع به عنه، بعد ان رأينا جيشه الباسل يقتل العزل من الرجال، بل وحتى النساء في مجازر يندى لها الجبين.

لم اكن لادافع عن شخص او نظام يقتل شعبه حتى لو اعطاني مال قارون. نحن الفلسطينيين اكثر من ظلم في هذا العالم ولا يمكننا ان نسكت عندما نرى مظلومين بعد اليوم، فما بالك ان كان هؤلاء المظلومون هم اخوتنا السوريين الذين تربينا معهم وبينهم، قاسمناهم وقاسمونا ضنك ورغد العيش كما تقاسمنا جميعا ذل اجهزة المخابرات وفساد واستبداد الدولة. اني قد اتفهم ان يبقى بعض فلسطيني سورية صامتا خشية انتقام الامن او كي لا يقال ان الضيف لا يحترم اصول الضيافة (وبالمناسبة الكثير منهم ممن ولد في سورية يعتبر نفسه سوريا كابن البلد كما كانت ستكون حالته لو ولد ونشأ في اي بلد غربي او حتى في الاردن)، لكني لا افهم ان ينبري البعض مدافعا عن وحوش لا تعرف للانسانية معنى الا ان يكون هؤلاء المدافعون عملاء لهذه الاجهزة او من اصحاب المصالح الخاصة، وانا كلي امل بانك لست من اي من هؤلاء. ان الشعب السوري العظيم الذي خرجت نساؤه ورجاله في كل المدن السورية رغم الرصاص الحي كي يطلب حريته المفقودة وكرامته المهدورة اسوة باشقائه في تونس ومصر وليبيا واليمن، يسطر ملاحم بالفداء ستخلد في كتب التاريخ وسيثبت مرة اخرى ان الشعب اقوى وابقى من حاكمه.

اخيرا اقول ان على الفلسطينيين السوريين ان يختاروا الوقوف مع الحق دائما تماما كما يريدون ان يقف العالم مع حقهم، ولعل في وقوفهم في مخيم الرمل الى جانب اخوتهم في اللاذقية ضد مجرمي الشبيحة لابلغ الاثر والمعنى. يبقى ان اقول ان فلسطين لن تتحرر الا عندما يتحرر الانسان العربي من هذه الديكتاتوريات التي سلبت كرامته وسرقت قوته وهذه الثورات العربية المباركة هي اول الغيث. حمى الله سورية ونصر شعبها.

د. احمد الصفدي – سورية

انها ليست فتنة بل مؤامرة ضد مصر

■ واه كل من يتخيل أن المؤمرات الصهيوامريكية سوف تتوقف عن ايجاد الصيغة المناسبة او الوسيلة المكنة لزعزعة الاستقرار المصري، لكي يتم تشويه الثورة وتوضيح الفوائد العظمى لمرحلة حكم مبارك، التي يدعي البعض انها تتمثل في الاستقرار والامن والامان.. اسرائيل يا سادة لن تتوقف عن ايجاد عملائها المخلصين الذين يحكمون باسمها وحتى ايجاد هذا فإنها لن تتوقف عن آلاعيب معروفة وجاهزة ومن هذه طبعا الفتنة الطائفية.. الفتنة الطائفية هي صنيعة النظام السابق وجهازه القمعي، وكان يتم تأجيجها في الاوقات التي تناسبهم للاستفادة منها.

أخاطب إخواني المسلمين وأقول لهم لا تنساقوا وراء الشائعات التي تنطلق هنا وهناك وتثبتوا من أي أمر قبل ان تنقلوه الى أحد فقد قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

والى اخواني المسيحين أقول لهم إسلامنا لم يعلمنا الا احترام وتقدير أهل الكتاب، وما عهد الرسول لنصارى نجران الا خير توضيح لذلك، وجاء في العهد «بسم الله الرَّحمَن الرَّحِيم، مِنْ مُحَمَّد النَّبِيِّ لِلأسْقُف أَبِي الْحَارِث، وَأَسَاقفَة نَجْرَانَ، وَكَهَنَتهِمْ، وَرُهْبَانِهِمْ، وَكُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيل وَكَثِير جِوَارُ اللهِ وَرَسُولِه، لاَ يُغَيَّرُ أُسقُفٌ مِنْ أَسقفَته، وَلا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِه، وَلا كَاهِنٌ مِنْ كَهَانَته، وَلا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ، وَلا سُلْطَانِهِمْ، وَلا مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، جِوَارُ اللهِ وَرَسُولِهِ أَبَدًا مَا أَصْلَحُوا وَنَصَحُوا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُبْتَلَيْنَ بِظُلْمٍ وَلا ظَالِمِينَ».

إكرامي نجم
negim118@yahoo.com

لماذا لا نتذمر من كثرة الذباب؟

■ قال لي احدهم ذات مرة ان القمع في بلاده وصل الى الحد الذي لا يستطيع فيه المواطن ان يتذمر من كثرة الذباب مثلا خوفا على حياته، وعندما سألته عن كيفية ذلك أجاب: وفقا للعرف الذي تتعامل به أجهزة الامن في ذلك البلد فان الذي يشكو من وجود الذباب يقصد بحديثه ان المكان غير نظيف، وهذا يعني ان اجهزة البلدية لا تؤدي عملها بالشكل الصحيح، الأمر الذي يعني أن الأشخاص القائمين عليها مقصرون في عملهم، وبالتالي فان المسؤولين الأعلى منهم هم كذلك ايضا وصولا الى الوزير المعني، واذا كان الوزير فاسدا فهذا يشير بالضرورة الى فساد بقية الوزراء ورئيس الوزراء والقيادة العليا.. وهذا الاتهام بالفساد لا يخدم سوى مصلحة أعداء الامة المتربصين بالبلد، وبهذا تثبت العلاقة بين من يتذمر من انتشار الذباب واعداء الوطن (عبر الرابط العجيب)، وعندها يستحق ذلك، (العميل)، (الخائن)، (المندس) أقصى العقوبات الرادعة في سبيل حماية البلاد من شروره! وكشف المؤامرة الكبرى التي تحاك ضد البلد من قبل القوى الامبريالية الغاشمة، فكيف نستغرب ما تقوم به مثل تلك الانظمة ضد المواطنين وما تقترفه بحقهم من جرائم ومجازر دموية بسبب مطالبتهم بالحرية والعيش بكرامة! اي ذل وأي احتقار عاشه ويعيشه المواطن العربي في الكثير من البلدان العربية، في ظل أنظمة دكتاتورية وقمعية مقيتة، نهبت ثروات البلاد وعاثت في الأرض الفساد.

الان وبفضل الله تعالى بدأنا نشهد تهاوي قلاع الدكتاتورية الواحدة تلو الاخرى، وبدأت الشعوب تتطلع الى الحرية والخلاص، فقد ولى عهد المتطفلين على التأريخ.

محمود ابو السايح
mahmoudhxyz@hotmail.com

وجهة نظر مغربية بالانضمام لمجلس التعاون الخليجي

■ منذ الإعلان عن طلب مجلس التعاون الخليجي من المغرب الانضمام إليه، وهي دعوة تدل على احترام هذا المجلس للمغرب وحاجة كلا الطرفين لبعضهما والقواسم المشتركة الجغرافيا واللغة والدين وفي كل الأحوال المصير المشترك على مستوى الشعب وعلى مستوى الحكم .وعندما تطالعنا بعض الصحف لبعض الكتاب لا نقرأ في بعض الصحف المغربية إلا كلمات ما هو المكسب وما هي الخسارة فقد أصبح الانضمام إلى مجلس التعاون يخضع للحسابات الضيقة والمالية، في حين لا يطرح الجانب الأهم أن مصيرنا المشترك في منطقة تعرف غليانا ومؤامرات من مختلف الجهات الدولية وكوننا أمة واحدة مهما اختلفت الأفكار وبعدت الأقطار.

ان بعض الأقلام والكتبة لم يطرحوا انضمام المغرب إلى الدول الناطقة بالفرنسية واعتبروا ذلك مكسبا وهو ليس كذلك، بينما يخضعون انضمام المغرب والمشرف إلى مجلس التعاون لحسابات الربح والخسارة. كأننا في دكان من الدكاكين.

يجب أن لا ننسى أن المغرب دولة عربية، إسلامية والتوجه العربي الإسلامي هو مصيرنا المشترك فأوروبا لن تكون منا أبدا. وهذا لا يعني أن نقطع علاقتنا الاقتصادية معها لكن أن يتماهى البعض إلى درجة أن يلغي رغبة الشعب بمجرد نزوة – باريسية – أو طائفية لن تنجح، فذلك منتهى العداء لآمال الجماهير المغربية. فمرحبا بعضوية المغرب في مجلس التعاون الخليجي.. وتلك لعمري إحدى المفاجآت التاريخية والسارة في زمن الأحزان هذا.

عبد الله العلوي
مراكش ـ المغرب

البيات الشتوي لجامعة الدول العربية

■ على الرغم من سخونة الأجواء السياسية في كل الوطن العربي، ومن المخاض العصيب في الكثير من عواصمه، ومن الدماء التي تسفك في أنحائه مرة باسم الدفاع عن الشرعية الدستورية، ومرة باسم القضاء على المندسين، ومرة باسم مقاومة القاعدة، نتمنى من الامين العام الجديد للجامعة السيد نبيل العربي ان يحدث ثورة بتجديد الجامعة والاستعداد لان تأخذ الجامعة دورها القيادي للامة.

رغم ان جامعة الدول العربية تغط في نوم عميق وكأنها لا تسمع قصف طائرات النيتو ولا صيحات اللاجئين العابرين للحدود بحثا عن الأمان، ويبدو أن أمينها العام السابق وهو يستعد لترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة في مصر، لا يجد ما يحفزه للظهور بصورة تعبر عن قلقه إزاء ما يحدث في الوطن العربي والعالم، وكأن هذه الأحداث وتداعياتها تقع في بلاد الواق واق، ويحق للمواطن العربي أن يسأل عن دور جامعته في هذه الظروف التي تستفز الحليم ولكنها لم تستفز أمينها العام السابق السيد عمرو موسى، والمواطن العربي يعرف تماما أن صلاحيات الجامعة وأمينها العام لا تخولهما اتخاذ قرارات حاسمة إزاء أي قضية من قضاياه المصيرية ولكن لا يوجد في ميثاق الجامعة ما يمنع أمينها العام من أن ينشط في المحافل الدولية وفي وسائل الإعلام ليقول ما يسهم في تخفيف الأوجاع أو طرح المقاربات التي تسهم في ترجيح كفة الحقوق، على كفة القمع، أو الدعوة لإجراءات بالتنسيق والتواصل مع المنظمات الحقوقية والإنسانية لمساعدة الشعوب العربية في محنتها المتواصلة وذلك أضعف الإيمان، وبدلا من كل ذلك آثر السيد عمرو موسى الصمت واستمر في بياته الشتوي وصمته المطبق وغيابه الإعلامي عن الساحة إلى درجة مريبة تستفز الحليم، وهذا البيات الشتوي الطويل للجامعة وعمرو موسى يطرح أسئلة كثيرة لا تسر بالتأكيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، هل كان ينتظر أميننا العام ما ستفضي إليه الثورات العربية ليعرف ماذا يقول وكيف ينحاز باعتباره رئيسا منتظرا لجمهورية مصر العربية يريد أن يبني علاقات سوية مع الغالب والأقوى؟

وهل غياب السيد عمرو موسى عن مسرح الأحداث بهذا الشكل المريب هو اعتكاف صوفي تفرغ فيه للصلاة والدعاء بأن يفرج الله كرب الأمة التي سلمته أمانة جامعتها؟ وهي أمانة تقتضي الحضور والظهور فالأمة في هذه الظروف تحتاج أمينا عربيا لا يسلم راية الأمانة قبل الأوان مهما كانت المبررات، لأن المشهد يحتاج موقفا جريئا وبناء من جامعة الدول العربية ممثلة بأمينها العام الذي سلم أمانة الجامعة لأهلها دون إعلان، ولولا ظهوره كضيف شرف في احتفال المصالحة الفلسطينية في القاهرة لظن المواطن العربي أن الأمين السابق كان مسافرا لشأن خاص أو أنه متوعك لا سمح الله، لأننا نريد أمينا حاضرا يقظا حتى لا تضيع الأمانة، وبصفتي مواطنا عربيا أراهن على تفهم أميننا العام السابق لشجوني وشجون الأمة، أهيب به أن يخرج من بياته الشتوي ويستعيد البوصلة في هذه الظروف العصيبة ليفعل شيئا ينحاز فيه إلى الشعوب ولو على سبيل الدعاية الانتخابية المبكرة فهذا مفيد له وهو يتلمس طريقه نحو رئاسة جمهورية مصر العربية وهو خير من انتظار الذي يأتي والذي لا يأتي، والانحياز للشعوب خير من المشي الحذر على حبال مهترئة معلقة في الهواء. نريد أن نستعيد صوت جامعتنا وصوت أمينها العام الجديد حتى لو كان هذا الصوت خافتا .

د. أحمد عرفات الضاوي

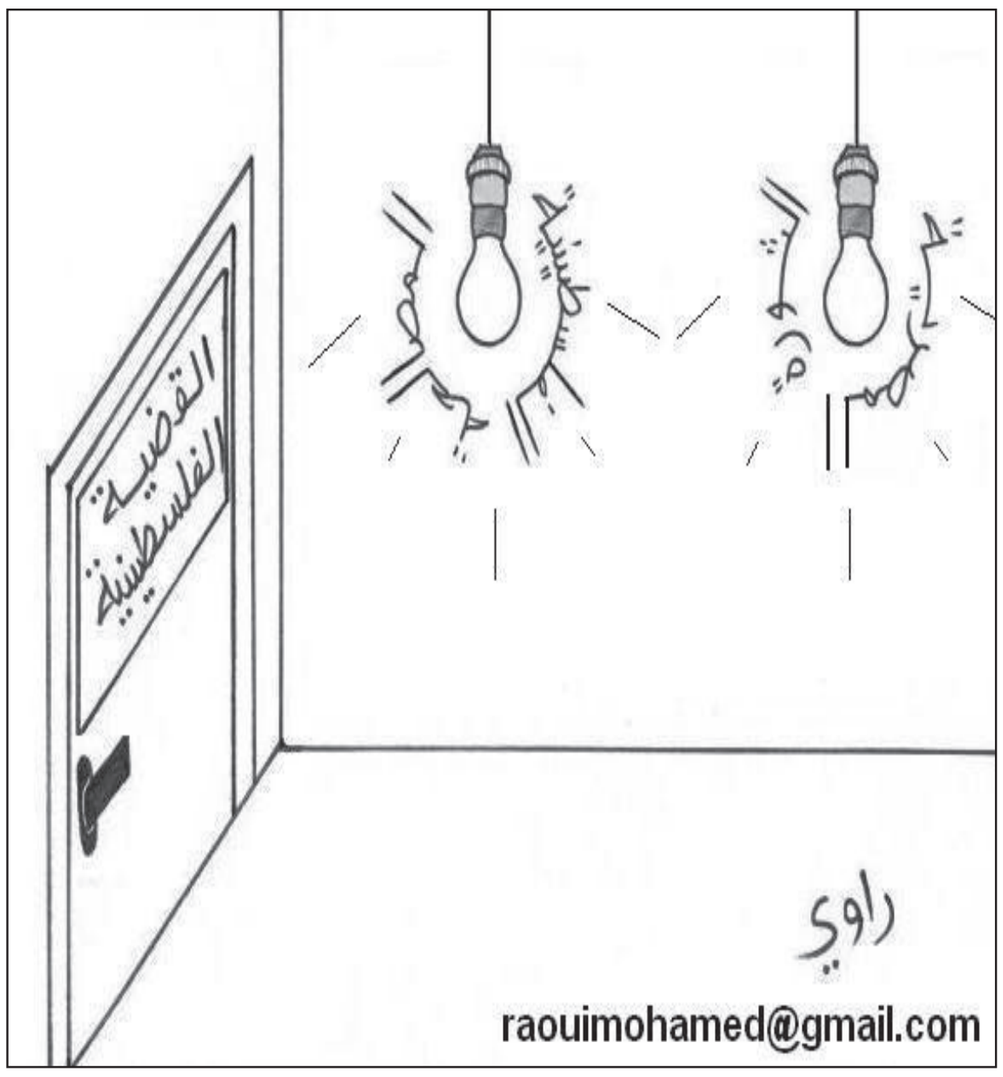

الخيوط الامريكية الخليجية

■ في اليمن بدت قاعدة التحدي للعاصي علي صالح بعد ان اوشكت نهايته الاخيرة ان تنشب اظفارها تتجدد بمساعدة امريكية خليجية ويتوالى قمع الاحتجاجات الاخيرة في اليمن بمساعدة امريكية قد تتحول الى ليبيا الاخرى بموافقة خليجية امريكية وهي سياسة التواطؤ على المظاهرات التي يراقبونها على انها سلمية وفي المقابل تقتل سلميتها بأسلحة امريكية وقوة عسكرية ومن هنا ظهر إله علي صالح وقبلته الى نجد والامارات وامريكا في عبادة الثالوث المسيحي لمواجهة المتظاهرين وقتلهم.

وقد ظهرت عدة مؤشرات على التناغم الخليجي الامريكي من خلال بعض التصريحات حيث افاد خبير شؤون الجماعات الاسلامية في الشرق الاوسط دومينيك توماس من معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية في باريس إن التنظيم البالغ عدد أتباعه حوالى ألف شخص غالبيتهم من اليمنيين «يغتنم الفوضى في هذا البلد مما يساعد في ترسيخ وجوده في المجتمع واعتبر توماس أنه في حال انهيار النظام في اليمن، فإن القاعدة قد تستفيد من عدم الاستقرار للسيطرة على بعض المناطق كما لم يستبعد «شن تنظيم القاعدة في اليمن عملية واسعة النطاق خارج الأراضي اليمنية لكي يثبت قوته وأضاف أن القاعدة في اليمن استطاعت نسج أحلاف مع القبائل وإقامة هيكلية منظمة بشكل جيد وامتلاك ترسانة عسكرية مهمة مكونة بمعظمها من أسلحة خفيفة غنمتها من هجماتها على القوات الحكومية».

وهذه الدراسات المنهجة انطلقت من دراسات تخدم النظام اليمني وتعطيه اشارات التحرك العسكري واستئصال شأفة المتظاهرين.

وعليه فقد تكلم الببغاء المقلد تقليدا يشابه تقليد الوهابية للنظام السعودي في الفتاوى المضللة لارادة الجماهير فقد قال الببغاء العميل سعيد عبيد الجهمي مدير مركز أبحاث متخصص بالمنظمات الإسلامية «عبر هذا النوع من العمليات، أثبتت القاعدة في اليمن قدرتها على تدبير هجمات عن بعد وتأسيس على خلايا في الدول الغربية».

وأضاف العميل اليمني «استفادت القاعدة من تدهور الأوضاع الأمنية والانشقاقات في صفوف الجيش اليمني وعملت على تعزيز قواتها بمزيد من المقاتلين والمتعاطفين».

كل هذه الدارسات تؤكد التوافق الاجنبي والخليجي مع ارادة النظام في تصفية الشعب تحت مبرر تصفية المعارضة.

وقد اكدت مصادر مقربة من النظام وهي مبتهجة ان تكاليف الجمع ليوم الجمعات السبعينية تأتي بمساعدة اماراتية سعودية بينما الذخيرة والاسلحة التي يستخدمها صالح تأتي عبر الحدود البحرية من السعودية والامارات وامريكا من قاعدتها في جيبوتي وكلها تستخدم لإعادة انفاس صالح من جديد ومحاربة الشعب وابادته ولهذا بدا مكشرا لان رضاء الثالوث امده بالنصر ونصرنا بالله ولن ننظر للخليج ولا لدول العالم بعد انكشاف سوءتهم

فاذا كان بن علي قد رحل ومبارك قد استقال فان علي صالح سيغتال على يد رجل وطني غيور من المقربين اليه ان لم تسبقه يد القدرة الالهية فتقضي عليه بينما القذافي سينتحر وسيكون الاسد اسيرا اما الخليج والسعودية فستمتد بهما الحروب الدولية مع ايران لان سنن الله قد اكتملت في القضاء على دول الباطل والفارق يزيد عجبا حينما تتحرك انسانية الغرب في فرنسا والمانيا بينما أشقاؤنا الاشقياء في السعودية والخليج يحرّمون المظاهرات ولا يحرّمون الظلم والاستبداد ويرون الاعتصامات كفرا ولا يرون دماء المواطنين اجراما. كيف وهم من يحاربوننا منذ عرفنا دولة ال سعود التي تأسست على مولاة إسرائيلية بريطانية استبدلت ولايتها بأمريكية إسرائيلية وبهذا اكتملت حلقات النهاية.

جمال محمد الدويري

مجلس التعاون بين شرط وجوده وشرط وجود الآخر ومصلحته

■ بدأ مجلس التعاون آيديولوجيا لينتهي وجوديا. بدأ بآيديولوجيا الثقافة المشتركة، بدأ بالخصوصية الخليجية، بدأ بالحدود المشتركة، بدأ بالتاريخ الواحد وبالعائلة الواحدة وبرابطة الدم والجوار، وانتهي خارج الايديولوجيا لأن مصيره وما تمليه الظروف والمتغيرات جعلته ينخرط في شرطه الوجودي بعيدا عن تأثيراتها، بمعنى أنه رهينة لشرط وجوده وليس متحكما فيه، كما كانت البداية أو بالقدر الذي كانت فيه. قرار القمة الخليجية الأخير بدعوة الاردن والمغرب للمجلس ليس مفاجأة لشعوبه بقدر ما هي كذلك لشعبي البلدين الشقيقين. وهنا لعلي أوضح بعض الملاحظات وملامح الشرط الوجودي الجديد الذي ينخرط فيه المجلس بقناعة أم تحت أي تأثير محتمل.

أولا: السرعة في اتخاذ مثل هذا القرار يشير الى أن شيئا ما يلوح في الأفق، ولا بد من مواكبته ضمن شروط دولية على الأرجح.

ثانيا: كانت الشكوى دائما من أن المجلس على مرّ سنينه لم يواكب طموح شعوبه، وفي قراره الأخير تحول الى بديل عنهم وهذه مفارقة. التجمعات السياسية الدولية تقوم على فكرة الاستفتاء العام فهي المرجعية الوحيدة للتعديل والإضافة واتخاذ القرارت المصيرية.

ثالثا: ان انظمة دول المجلس تعاني من أزمة وجود في عالم يتغير بشروط جديدة، وتعتقد أن بانخراطها في الخريطة الجديدة بشرطها الوجودي الغربي أو الامريكي بالتحديد، سيعفيها من شرط بقائها الداخلي واستحقاقاته.

رابعا: البعد الأمني واضح في القرار الأخير ويثبت أن الهاجس الأمني كما كان دائما هو المحرك لاتخاذ القرارات الحاسمة، بينما القرارات التنموية بطيئة الاتخاذ والتنفيذ، وهي قرارات أمنية بالدرجة الأولى لو كانوا يعلمون.

خامسا: ثمة فوضى تعم العالم العربي ليس فقط على الأرض وإنما في الثقافة، وخاصة في الثقافة السياسية. أين تقع جامعة الدول العربية من هذا القرار والتأكيد المتكرر بعد الثورات على أهمية عودتها قوية والصراع على أمينها حسم باختيار الامين العام الجديد السيد نبيل العربي، كتمظهر لهذه الأهمية.

سادسا: هل هذا القرار استعداد لما هو أسوأ، يبدو كذلك ومن تشكيلة وطبيعة النظامين القادمين، في مواجهة الإرهاصات القادمة من الجمهوريات المتآكلة، وربما تأكيد على سلامة التوجه الملكي بأشكاله مقارنة بجمهوريات الايديولوجيا بأنواعها القومية المتعددة.

سابعا: كيف يمكننا تلمس مصلحة الشعوب من خلاله، طالما لم يمرُ من خلال استفتاء عام، من يثبت للشعوب أنه لا يصب في مصلحة الأنظمة فقط وهو ما يحاول المسؤولون استبعاده من ذهنية المواطن الخليجي، طالما لم تستشر في ذلك .

ثامنا: الشرط الوجودي الأساسي لمجلس التعاون هو تنمية شعوبه ورفاهيتهم من خلال إنشاء مؤسسات الدولة التي تضمن استمرار الاستقرار والعدالة والحريات المشروعة لهذه الشعوب. كم نسبة تحقق من ذلك حتى الآن حتى يسرع المجلس في الانخراط في شرط وجوده الخارجي الإملائي، وهل يغني هذا عن ذاك .

تاسعا: السياسة شأن عام هذا هو منطقها، هي من الرأي العام وإليه، لا يبدو الأمر كذلك بالنسبة لمجلس التعاون فلذلك ينبغي التنبيه الى أن شرطه الوجودي ينبع من داخله وليس في الالتحاق بالشرط الوجودي للآخرين. الثورات القائمة حولنا تثبت ذلك، على المجلس الإسراع في تحقيق وجوده في الداخل وشروط بقائه واستمراره. الهروب الى وجود الآخرين ليس حلا إن لم يكن ليس وجودا من الأساس.

عبدالعزيز الخاطر
abdulazizalkhater@yahoo.com

الذات المقدسة والديكتاتورية المفرطة

■ على مدى سنوات وعقود عجاف وبعفوية وغباء مفرط ظللنا نقدس أشخاصا وننسب إليهم كل شيء في حياتنا مع أنهم لم يصنعوا أي شيء من أجلنا بل نحن كنا لهم ولأجلهم وتحت رغباتهم وأوامرهم ونحن أهل لأن نحترم ونعامل باحترام وهم ليسوا أهلا لمثل هذه الأشياء لأنهم قابلوا كل جميل منا بكل سوء منهم.

لقد أجزلنا لهم الألقاب التي لا صلة لهم بها لا من قريب أو من بعيد لقد خفنا منهم حد الرعب. لقد قدسناهم وبالغنا لهم بالتقديس وقدسنا أبناءهم وأسرهم ورفاقهم وحاشيتهم وصنعنا ديكتاتوريتهم ودفعنا الثمن من حريتنا ودمائنا وكرامتنا وقوت حياتنا.

لقد صدقوا أنفسهم وأصبحوا منظرين وأصحاب نظريات وأصحاب كتب بعدما نحن أقنعناهم بذلك وكتبنا في عبقريتهم وحسن إدارتهم وفي قيادتهم القصائد والقصص والكتب.

لقد نسبنا لهم الوقائع العظام والأفعال الجسام والتضحيات الكبار من أجلنا ومن أجل أوطاننا لقد ظللنا نمدحهم على الدوام ونغطي تحركاتهم منذ استيقاظهم وعند دخولهم الحمام لقد سجلنا أحلامهم ومدحناها وقلنا فيها أبلغ الكلام.

لقد حولنا التلفزيونات الى أملاك خاصة بهم وبخطاباتهم وسمينا الشوارع بأسماء أقربائهم وإنجازاتهم لقد اختزلنا الأوطان بهم لقد صنعنا ديكتاتورياتهم إما تزلفا لنيل حاجة وهذا دأب القريبين منهم أو غباءً منا وهذا دأب البسطاء والمساكين.

هذا هو وقت دفع ثمن ما ارتكبنا من جرم أو ما ارتكبها الذين سبقونا وليس لنا أن نحتار لماذا يفعلون بنا هكذا فنحن حرمناهم أو نحاول حرمانهم من أشياء كانت بين أيديهم فلا غرابة إن تعاملوا معنا معاملة الأعداء ولا غرابة إن سألوا من نحن حتى نقف أمامهم ومن نحن حتى نطلب منهم الرحيل ومن يرحل نحن أم هم.

اعذروهم لقد وضعناهم في موقف لم يحسبوا حسابه لقد توقعوا أن يأتيهم الشر من المؤسسة العسكرية كما وصل الشر إلى الذين سبقوهم فتغطنوا للأمر وحولوا هذه المؤسسات إلى مؤسسات أسرية مأمونة الجانب.

نحن الآن نعرِفهم حقيقتهم وننزع منهم الكذبة التي عاشوا فيها وهم يقاومون بشراسة من أجل أن يظلوا فيما هم فيه وفيما منحناهم من مكانة وقدسية كاذبة وهم يبذلون كل ما بوسعهم لأجل ذلك متناسين أن لكل شيء نهاية وأن الزمان قد تغير وأنهم راحلون وأن ديكتاتوريتهم قد سقطت وأنهم بشر عاديون الشعوب صنعة غرورهم وهي من يسقط وسيسقط هذا الغرور وهذه القدسية وهذه الديكتاتورية الممقوتة الملعونة.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الجيش.. ولحظات تقرير المصير

محمد السيد غنيم*

■ في عام 1986 أثناء أحداث الأمن المركزي الشهيرة في مصر تصرف الجيش بحسم، وسأروي لكم من خلال تجربتي الشخصية، حيث كنت شاهد عيان، ومن خلال ما رآه أحد اصدقائي المقربين غير المشكوك في صدقهم بالنسبة لي، من موقع آخر كان فيه شاهد عيان كذلك.

كنت أثناء اندلاع تلك الأحداث في ضاحية المعادي، حيث كنت أدرس في مدرسة المعادي العسكرية الثانوية، خرجنا جميعا طلابا ومدرسين من المدرسة على إثر الهرج والمرج الذي وصل صداه إلى مسامعنا في الفصول، خرجت متوجها إلى محطة قطار المعادي كي أستقله إلى بيتي في حلوان، وما بين المعادي وحلوان حوالي سبعة كيلومترات يقطعها القطار تقريبا في ثلث الساعة، على مدى عدد من المحطات يتوقف فيها لتنزيل وتحميل الركاب، توجهت إلى المحطة ورأيت بعيني عددا غفيرا من المجندين الهائجين يقومون بتحطيم كل ما يقع تحت أيديهم، بما في ذلك القطار المسكين القابع في المحطة، الذي غادره سائقه والركاب على حد سواء، مرددين كلاما غير مفهوم بالنسبة لي وقتها، حيث من بين ما سمعت كلمة (حرام، مش كفاية ثلاث سنين) وغيرها الكثير، لكن الوضع بالنسبة لي كان صعبا فهذه اول مرة ارى فيها مثل ما يحدث أمامي، إذن فلا يوجد قطار، وقررنا أنا ومن معي من اصدقاء أن نمشي على فلنكات قضبان السكة الحديد باتجاه حلوان، ومشينا حتى محطة طرة البلد، حيث يقع ليمان طرة الشهير غير بعيد، وهناك رأيت ما هالني فعلا، كطالب ثانوي لم يخبر الحياة بعد، رأيت طائرة هليكوبتر عسكرية توزع نيرانها على هدف غير مرئي بالنسبة لي، لكني رأيت عن قرب أيضا بعض المجندين يطلقون النار من أسلحتهم على الطائرة، طبعا أفزعنا المنظر، فاضطررنا للاختباء تحت أحد القطارات المتوقفة إلى أن هدأت الامور نسبيا في غضون نصف ساعة، انتهى كل شيء، عاد الهدوء إلا من بعض الأصوات البعيدة، توكلت على الله انا ومن معي ووصلت بيتي بعد لأي، حيث بلغ مني التعب مبلغه، وهناك علمت أن الطائرة التي رأيتها كانت تتعامل مع عدد من المجندين المتمردين إضافة إلى عدد من السجناء الذين هربوا من الليمان في تلك الأحداث، قيل لي ان إنذارا وجه لهم من خلال مكبرات الصوت، ولما لم ينصاعوا، تم التعامل معهم بحسم وبلا تردد.

وفي جهة أخرى من القاهرة، وتحديدا منطقة معسكر الهايكستب قرب المطار ناحية مدخل طريق الاسماعيلية الصحراوي، كان صديقي المجند وقتها في الجيش وليس الأمن المركزي التابع للشرطة، يقف هو أيضا متابعا لمشهد أظنه لن ينساه، فأنا نفسي لن ولم أنس ما حكاه لي، فكيف بمن شاهد ورأى، حكى لي كيف أن سرية من الشرطة العسكرية قام قائدها بالنداء عبر مكبرات الصوت على عدد من الجنود الغاضبين المسلحين المتوجهين صوبهم، قال لهم القائد «أرجوكم ارجعوا ثكناتكم، أنا لدي أوامر صارمة بإطلاق النار، وانتم مثل أولادي ويعز علي أن يجرح أحد منكم لا أن يقتل»، وكرر القائد النداء مرارا من دون أن يثني ذلك هؤلاء الغاضبين عن عزمهم، قال لهم وقد بدأ صوته يتهدج، «ارجوكم عودوا من حيث أتيتم لو اقتربتم أكثر فسنفتح النار، أرجوكم وفروا دماءكم الغالية علينا جميعا»، لم يستجيبوا، أعطى القائد أمره بعدما أدار ظهره لهم، وتم إطلاق النيران باتجاههم فقتل من قتل وجرح من جرح وهرب من هرب وتفرق شملهم، بكى الجنود وهم يطلقون النار، وبعضهم، أقسم صديقي، كان يطلق النيران وهو مغمض العينين.

استمرت أحداث الأمن المركزي اسبوعا واحدا، فرض فيه حظر التجوال، حيث لم يكن يجرؤ أحد على خرقه، ثم عادت الأمور تحت السيطرة في كافة أنحاء البلاد، واستتب الأمن وقتها، والفضل بعد الله، للجيش.

الشاهد مما رويته أن الجيش يستطيع ان يتصرف وبحسم، تجاه كل ما ينغص أمن الوطن، ويعكر صفوه، يستطيع الجيش ان يتعامل بشدة وحزم، وأن يعطي الدروس لمن تحدثه نفسه بالانجرار وراء التخريب وإشاعة الفتنة والفوضى في مصر، مصر الغالية، مصر التي ضربت مثالا محترما لكل العالم وعلمتهم كيف تكون الثورات، وأشهدتهم معنى أن تكون الثورة بيضاء سلمية، كيف اجتمع المصحف والصليب في الأيادي المتعانقة، في قلب ميدان التحرير، كيف كان يقام القداس تحت حراسة المسلمين، ثم تقام الصلاة تحت حراسة المسيحيين، كيف كانت تقوم الأم المسيحية بصب ماء الوضوء على أيدي المتوضئين.

لا توجد في مصر فتنة طائفية، ومن يقول غير ذلك فهو الخاطئ الذي لا يعلم شيئا، أنا مصري، نشأت وتربيت لم أعرف تفريقا ولا تمييزا بين مسلم ومسيحي، وأنا ابن أحد أئمة الأزهر الشريف، من الذين أفنوا حياتهم في رحاب الدعوة والتعليم في مصر، لا أزال أذكر كيف كانت تزورنا جارتنا المسيحية، «طنط اوديت»، كيف كنا نستقبلها وكيف كنت ألعب مع أولادها وآكل في بيتها، كيف قام صديقي المسيحي أشرف بدهان شقتي لما علم أنني على وشك الزواج، وكيف هاداني عندما تزوجت، وإلى الآن حتى عندما أجلس على القهوة المحببة إلى قلبي قرب ميدان الجيزة، قهوة إسكندرية أو أليكس كافيه، كما يحلو لنا أن نطلق عليها، التي تحولت إلى بيت وملاذ وليس مجرد قهوة، جنبا إلى جنب نأكل أنا وأصدقائي مسلمين ومسيحيين من طبق واحد، نتكلم كلاما واحدا، نتشارك نفس الهموم، ونحلم نفس الأحلام.

ولماذا أتحدث عن نفسي، يذكر التاريخ أن قساوسة الغرب عندما جاءوا مصر لتنفيذ شرط حماية الأقليات فيها، بعد صدور تصريح شباط/ فبراير 1922، قفلوا عائدين الى بلادهم بعدما تساءلوا، من تحديدا من سنقوم بحمايتهم؟ إنه لا يمكن التمييز بين المسلمين والأقباط في مصر، هذه هي مصر كانت وستظل على الدوام.

لا توجد فتنة طائفية إذن، هذا صحيح، لكن يوجد فقر وجهل، وهما وصفة سحرية لخراب أي مجتمع، نعم، فقر وجهل، فقر يدفع الناس إلى عمل أي شيء مقابل النقود، وجهل يجعل السواد الأعظم مستعجلا النتائج، ومنتظرا أن تمس عصا الثورة السحرية حياتهم فتقلبها من البؤس إلى النعيم، وعندما لا يحدث المراد، ينقلب العباد ويتذمرون، ومصر فعلا مش ناقصة، فالثورة ليس لها عصا سحرية، والبلد الآن في موقف لا يحسد عليه، وإن لم يتحرك العقلاء، فمن يتحرك ويتصدى؟

ومن قلب الأحداث المؤسفة تنبع الأسئلة، فقد قدر لي أن أسمع بأذني كذلك من يهتف «بالروح بالدم نفديك يا حبيب» قبيل تشييع جنازات من قتلوا في أحداث إمبابة من كاتدرائية الجيزة، سمعت ولم أفهم، من المقصود بالحبيب هذا؟ ثم أدركت أن المقصود حبيب العادلي غير المأسوف عليه، فقد تزامنت أحداث إمبابة مع الحكم بحبسه اثنى عشر عاما، وقد شاهدت كذلك بلطجية، يعرفون بسيماهم ومظهرهم، وهم يحاولون التحرش بالمسيحيات المشاركات في الجنازة ويسبونهن بأقذع الألفاظ، وما لفت نظري صغر سن هؤلاء البلطجية، الأمر الذي لا يحتاج كثيرا من التفكير كي تعلم أن هؤلاء مدفوع لهم ويتحركون بالأمر، والسؤال ألا نعلم من يحرك هؤلاء، هل الأمر بهذه الصعوبة كي نعلم من يحركهم؟

المؤامرة واضحة ولا تحتاج لمزيد كلام أو نقاش، ويكفي أن تسير في شوارع القاهرة كي تعلم وتقف على الحقيقة، لقد قرأت على جدران البيوت قرب منطقة الجيارة وورش الرخام شعارات من أمثال «يعيش حسني مبارك، يسقط الخونة» من هم الخونة، ومن كتب هذا الكلام؟ ومن قام بالدفع والتمويل؟ وإلى متى تستعصي هذه الأسئلة على أن تجد حلا لدى أجهزة الأمن؟

قال لي صديقي ضابط الشرطة ذو الرتبة العالية، الذي يجلس معي على نفس القهوة، «كل أملي الآن أن أعود ضابط شرطة كما كنت، إنني، إن واجهت بعنف حوكمت، وإن تقاعست حوكمت، كل القصة ألفا جنيه شهريا، مش عاوزهم، بناقص يا سيدي، يا إما أرجع ضابط شرطة له هيبته يا إما متشكرين». وأقول، معه كل الحق، فإن لم تعد للشرطة هيبتها، فكيف يعود النظام، وأقصد هنا بالطبع الهيبة مع الاحترام المتبادل، ورجل الشرطة قادر على ان يفرق بخبرته بين البشر، فيعلم من منهم يستحق أن يواجه بحزم.

على الجيش إذن أن يتحرك بحسم، الجيش الذي له في قلوبنا جميعا حب وتقدير بلغ عنان السماء، يتحرك داعما للشرطة يدا بيد معها لتحقيق الامن واستعادة الاستقرار وملاحقة المفسدين، لا نريد شعارات، نريد أن نرى ضربا بيد من حديد على كل من يعكر أمن واستقرار مصر، مصر التي بها يحيا العرب، والتي بدونها، على الدنيا السلام.

ومني أقولها، لا تسجنوا أباطرة النظام الغابر في مكان واحد، فرقوا بينهم في المضاجع، اسلبوهم هواتفهم النقالة، واسلبوهم امتيازاتهم التي يتحركون من خلالها وكأنهم في رحلة وليس سجنا، إن فعلتم فقد حللتم جل المعضلة، وأمسكتم الأفعى من عنقها، وإن لم تفعلوا، فانتظروا المزيد.

عافانا الله وإياكم.

* صحافي مصري

انكشاف الخيار الأمني في سورية

د. عبدالله تركماني*

■ كشف نظام الاستبداد عن وجهه السافر في طريقة تعامله مع الحراك الشعبي السوري من أجل التغيير الديمقراطي، ففي الوقت الذي كان فيه شعبا تونس ومصر يرسمان طريق المستقبل الديمقراطي، قامت السلطات الأمنية السورية بمحاصرة المدن السورية ومداهمتها واستخدام الرصاص الحي ضد الشعب. من بين اليافطات الساخرة المحمولة التي شاهدناها في مظاهرات الأيام الماضية واحدة تقول « نرجو من الأمن السوري أن يستخدم الرصاص المطاطي مثل الجيش الإسرائيلي» .

حيث لا صوت الآن يعلو في سورية فوق صوت الدبابات ورصاص قناصي شبيحة هذا النظام، وخير مثال عليهم رامي مخلوف ابن خال الرئيس، الذي صرح في مقابلة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ النظام السوري «لن يستسلم بسهولة وسيقاتل حتى النهاية». مما أودى بحياة 850 شهيداً وآلاف الجرحى واعتقال 8000 من المتظاهرين والناشطين المعنيين بالشأن العام والمناهضين لسلطة الاستبداد.

إلا أنّ الحل الأمني، الذي اختارته وصاية نظام الاستبداد، يعاني اليوم حالة انكشاف واضطراب، جراء ثورة الاتصال والمعلوماتية وامتلاك الشباب السوري لتقنياتها وآليات عملها، وارتقاء وعي السوريين بعد أن صاروا يتحسسون جيداً وزنهم ويستشعرون الدوافع الحقيقية وحسابات المصالح الضيقة التي تقف وراء دعوات احتكار الوطنية من قبل السلطة وادعاء التصدي لجماعات سلفية جهادية. الأمر الذي يحث الغيارى على سورية ومستقبلها لاستمرار الحراك الشعبي من أجل التغيير الوطني الديمقراطي، من خلال تواصل الحراك السلمي ذي الطابع الوطني الشامل لتحقيق المواطنة، التي يكون الإنسان السوري مركزها وغايتها، تبدأ بأوجاعه وهمومه وتسعى إلى حقوقه ومصالحه، بعيداً عن التسلط والهيمنة، محطمة الجدار المصطنع بينه وبين السياسة، ممتدة في منظورها المجتمعي نحو الحريات وحقوق الإنسان وتطوير المؤسسات المدنية واحترام الكفاءات، بما في ذلك تعرية وكشف ما يعيقه أو يكبله من قيود، لتصل إلى إرساء مناخ صحي يثق بالناس ويمنحهم الفرصة من الأمان والحرية كي يأخذوا دورهم الحقيقي في المجتمع، كذات حرة واعية لمثلها وقيمها وأهدافها، قادرة على تحمل مسؤولياتها بحرية وطواعية بعيداً عن القسر والإكراه.

وتأسيسا على ما سبق فإنّ الوطنية السورية الحقيقية تتعلق بتنامي شعور المواطنين بقوة انتمائهم لوطنهم، وبمدى اعتزازهم بهذا الانتماء، واستعدادهم للدفاع عنه والتضحية من أجله، فقوة المجتمع ووحدته تتأتى من قوة أبنائه الأحرار المتساوين المتحدين، ومناخ الحرية هو ما يبعث في النفوس الحب الحقيقي للوطن وصدق الانتماء إليه.

وبالتالي لن ينعم مجتمعنا بلحمة وطنية صحية إلا في حال البدء بتحرير السياسة من السيطرة الشمولية للسلطة، من الوصاية والنمطية، ومن سيادة الرأي الواحد والصوت الواحد والحزب الواحد، وتفكيك منظومة الدولة الأمنية للقطع مع الاستبداد بكل تجلياته، وإدراك «المستوى السياسي» خطورة ارتهانه إلى «المستوى الأمني»، بما يعني الاستعداد لخطوات جريئة على صعيد حقوق المواطنة والعدالة وسيادة القانون، والقبول بالتعددية والاختلاف كمقدمة لا غنى عنها لصياغة عقد اجتماعي جديد، يضمن للجميع حقوقهم على قدم المساواة في المشاركة السياسية وإدارة الشؤون العامة، بعد أن حلت الأجهزة الأمنية المتنوعة مكان المؤسسات ذات الشأن بقضايا المواطنين. وقد عبّر الأستاذ مصطفى سعيد خير تعبير عن مشاعر المواطن السوري، إذ قال «منذ ولادتنا وحتى يومنا، ورجل الأمن ضيف مقيت في حياتنا، أيُ موظف في سورية لرجل الأمن يدٌ في توظيفه، فصلُ أي موظف لرجل الأمن يدٌ في فصله، ترقية أي موظف لرجل الأمن يدٌ في ترقيته، أي مسؤول في الدولة لرجل الأمن يدٌ في تزكيته، كل عضو في مجلس الشعب لفروع الأمن فضلٌ في عضويته، أعضاء ومديرو الأندية الرياضية والعمالية والطلائع والشبيبة معظمهم يتم اختيارهم من قبل رجل الأمن، معظم شوارع الوطن أصبحت محلات تجارية مخالفة بدعم رجل الأمن، كل مخالفة بناء عشوائي تتم بحماية رجل الأمن، معظم بسطات الدخان والبضائع المهربة والأكشاك المنتشرة والمظاهر غير الحضارية بحماية رجل الأمن، معظم الجمعيات السكنية والقروض البنكية تيسّرُ بأيدي رجل الأمن، كل قادم وخارج من وإلى الوطن يمر جيبه بكف رجل الأمن، كل معتدل يتعاطى بإيجابية مع النظام أصبح معارضاً شرساً والفضل لممارسات رجل الأمن، كل شيوعي أو علماني يصبح سلفياً وعميلاً فقط في تقرير رجل الأمن، كل متطرف يُصبح مقاوماً بطلاً بمباركة رجل الأمن، كل شريف وغيور على الوطن يصبح خائناً فقط في تقرير رجل الأمن ..»». ونضيف أنّ الـ36 مطلوباً للعدالة من مجموع الـ40 «وجيهاً» من حلب الذين قابلهم الرئيس للاستماع إلى مطالبهم الإصلاحية، كانوا بتزكية من رجال الأمن. وفي هذا السياق كان رد فعل النظام، منذ بداية الحراك الشعبي في 15 آذار/مارس الماضي، ارتكاب أعمال عنف لا تقل وحشية عن أفعال القذافي في ليبيا. على الرغم من عدم ظهور أي انتحاري تابع لتنظيمات جهادية، بل مواطنين يطالبون بأن تلحق بلادهم بركب التقدم في القرن الواحد والعشرين، شأنهم شأن جميع المواطنين في مختلف دول العالم.

ويبدو أنّ أسلوب النظام في مواجهة الغضب الشعبي كمن يريد إطفاء النار بالزيت، ومع ارتفاع النيران فإنّ التعنت وعمى البصيرة يدفعان بالنظام إلى إلقاء المزيد من الزيت، مما يزيد لهيب الاحتجاجات عنفاً وتصميماً وإصراراً، بحيث يمكن الاستنتاج أنّ النظام، في معالجته الأمنية للحراك السلمي، يريد للحراك الشعبي السلمي والوطني أن يتحول إلى ثورة مسلحة وفتنة طائفية.

وهكذا، يبدو أيضاً أنّ السلطة المستبدة مستميتة لحرف الاحتجاج السلمي إلى أي شكل من أشكال المواجهة المسلحة، لتتحول الصورة من ضحايا مسالمين طلاب حرية وكرامة إلى جناة قتلة مجرمين، بما ينطوي عليه ذلك من فتنة عمياء تتداخل فيها الخطوط وتنقلب إلى معركة غير متكافئة بين طرفين مسلحين، مما يجعل مهمة السلطة في الاستمرار بتحريض القوات المسلحة وتوريطها ليست بالعسيرة. إنّ جريمة السلطة الأمنية في سورية مضاعفة عندما تطلق تهمة السلفية على هذا الشباب الثائر، الطامح إلى الحرية والكرامة له ولكل المواطنين السوريين، والتخلص من الإنتاج الذاتي للعبودية في مملكة الصمت، التي تشكل سلطتها أكثر نماذج الحكم شؤماً وعقماً في العالم.

إنّ الأمر الذي يعطي المجتمع السوري مخرجاً واحداً من الأزمة، هو استعادة المبادرة وعقلنة استراتيجية التحرك في الفترة القادمة حول محاور عدة: القدرة على إدخال كل الفئات الاجتماعية والمكوّنات القومية والمدن إلى ملعب التغيير الديمقراطي السلمي، عبر توضيح التخوم بين حق الشعب وباطل السلطة، خاصة وقد عادت السلطة لخطاب الضرورات الأمنية في تلكلخ بعد درعا واللاذقية وحمص وبانياس.

– التفكيك العقلاني لسقف الخيار الأمني وشجب العنف من أي طرف كان.

– بلورة برنامج انتقال سلمي، عملي ومنطقي، قادر على الرد على طروحات السلطة التي تربط بين الحراك الشعبي والفوضى وغياب الاستقرار.

– مباشرة مشروع التضامن المواطني مع المناطق المحاصرة في درعا وحمص وبانياس، هذا المشروع الذي يبدأ بالتوثيق لجرائم العقوبة الجماعية، وينتهي بإعادة البناء كمهمة مجتمعية لا تنتظر قراراً من أي طرف حكومي أو خارجي وتعتمد على إمكانيات الشعب السوري نفسه.

إنّ ما يحدث في سورية يؤكد فشل الحل الأمني، وبات البحث عن حلول سياسية أنفع للقيادة السورية والمعارضة معاً، لهذا لابد من البحث عن مخارج مرضية. ورغم كل ما حدث ويحدث ما يزال لهذه المخارج مساحة في المعادلة السورية، انطلاقاً من حل يبدأ بوقف إطلاق النار على المتظاهرين، والسماح بالتظاهر السلمي، والإفراج عن المعتقلين الذين وصل عددهم إلى الآلاف، وكف يد قوات الأمن، ومحاسبة المتسببين بنزف الدماء، وإعلان الحوار الوطني الشامل بهدف الاتفاق على عقد سياسي جديد، يستجيب لمعايير الشرعة الدولية للديمقراطية وحقوق الإنسان.

وفي المقابل، فإنّ السيناريو الأخطر يتمثل في تصاعد دوامة القمع والتحوّل إلى الاستقطاب على أسس الهويات الفرعية ما قبل الوطنية، ما قد يفضي إلى حرب أهلية ممتدة. لذلك تبدو القضية الرئيسة ليست هزيمة قوى الأمن للشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة، ولكن ما إذا كان الخيار الأمني للسلطة يمكن أن يدوم من دون عقد سياسي واجتماعي جديد. فالشعب السوري قال كلمته حين خرج وهتف «ما في خوف بعد اليوم» لن يقبل بأن يعود الزمن إلى الوراء، لن يقبل أن يعيش مجدداً في حالة الرعب والخوف والكبت والقهر والذل، التي مورست عليه على مدى أكثر من أربعين عاماً.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

مدلولات أحداث البحرين وتأثيرها على مشاريع الإصلاح في دول الخليج

ناصر العبدلي*

■ ما جرى في مملكة البحرين بدءا من كانون الثاني/يناير الماضي من أحداث حمل الكثير من المدلولات، التي ينبغي علينا التوقف عندها كشعوب خليجية في قراءة موضوعية، لسببين أولهما حتى لا تستمر تلك الأحداث جرحا ينزف في خاصرة الخليج العربي سيؤدي إذا استمر في النزيف إلى تكريس أجواء التطرف المذهبي على حساب التطور الديمقراطي المنشود. وثانيهما أن هناك فرصة «يتيمة» للبدء في مراجعة ذاتية لما جرى مهما كانت تلك المراجعة مؤلمة في أوساط المشاركين فيها، خاصة التنظيمات السياسية الشيعية لكونها تتحمل العبء الأكبر مما جرى.

في هذا السياق لابد من التذكير بأن المطالب التي طرحت خلال الأحداث تحمل قدرا كبيرا من الإقناع، وهو أمر أكد عليه ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة في مبادرة سميت «مبادرة الحوار الوطني»، وجرى تحديد ست نقاط تعبر عن تلك المطالب وتتمثل في إعادة النظر في الدوائر الانتخابية الحالية، ومراجعة ملفات التجنيس، ومحاربة الفساد المالي والإداري وتوسيع صلاحيات البرلمان وإعادة النظر في الصيغة الحكومية الحالية، لكن ما جرى من أحداث لاحقا خرج عن إطار الحوار بين طرفين إلى موقع يريد أحد الأطراف فيه إقصاء الطرف الآخر، كما يمكن التذكير بأن الحالة البحرينية ليست حالة خاصة بحد ذاتها، بل هي حالة عامة تعاني منها كل دول الخليج العربي، مما جعل منها نموذجا قابلا للتعميم في حال نجاحه في إرساء عقد اجتماعي جديد يتضمن كل تلك المطالب.

عندما بدأت الأحداث كانت محل متابعة وتدقيق من جانب شعوب دول الخليج الست، لكونها فرصة تاريخية لإعادة صياغة الأوضاع السائدة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والإجتماعية في تلك الدول، باستثناء دولة الكويت ربما لأنها قطعت نصف الطريق نحو الديمقراطية، بعكس دول الخليج الأخرى، وقد كان تحركها ضمن توافق وطني ضم كل مكونات المجتمع البحريني بلا استثناء، استنادا إلى «معقولية» المطالب المطروحة للنقاش والحوار، لكن تدخلات القوى المقاومة للتغيير تمكنت من دفع مجموعة قليلة لكنها متطرفة للعبث بمثل ذلك الملف الوطني.

أدت تصريحات ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة حول الحوار الوطني ووفقا لخطة واضحة ومحددة إلى خلق أجواء من التفاؤل في أوساط القوى المؤيدة للديمقراطية في كل دول الخليج، وكانت تلك القوى تثق في قدرة الأمير سلمان على «بلورة» تصور يمكن أن يجمع عليه كافة مكونات المجتمع، رغم أن أطراف الحوار سواء السني أو الشيعي من القوى والتنظيمات السياسية يغلب عليها الطابع الإسلامي، وهي قوى تثير تحفظات شعبية هنا وهناك بحكم موقفها التاريخي من الديمقراطية كمشروع نهضوي ومحاولاتها لاستبداله بمشاريع أخرى لا تحقق الحريات والعدالة وتكافؤ الفرص بين المواطنين، وهناك من التجارب الكثير مما يؤيد مثل هذا الاتجاه.

من أبرز مدلولات أحداث البحرين غياب الصوت المعتدل وتمثله عدة تنظيمات سياسية في البحرين، مثل جمعيات المنبر الوطني الإسلامي والأصالة الإسلامية والوفاق الوطني والعمل الوطني الديمقراطي، وهو أمر يكاد يكون لصيقا بالثقافة العربية أمام الصوت المتطرف الذي كانت تمثله ثلاث جمعيّات هي «تيار الوفاء الاسلامي، حركة حق، وحركة أحرار البحرين» رغم أنها لم تكن تملك الأغلبية التي تخولها الحديث نيابة عن الجمهور الشيعي.

ففي حين كانت تدعم الأولى المطالب الستة التي أعلن عنها ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة والدخول في حوار حولها، صعدت الثانية من مطالبها لتدعو إلى إسقاط الملكية وإقامة جمهورية بدلا منها، وهي في حقيقة الأمر دعاوى غير قابلة للتنفيذ، مما يشكك في مبررات طرحها، وفي ما إذا كان المقصود الدفع نحو المواجهة الأمنية بعيدا عن الحوار السياسي الذي دعا اليه الأمير سلمان.

المدلول الثاني لتلك الأحداث هو «مرونة» الأنظمة الخليجية وقدرتها على تغيير جلدها وتوظيف أي حدث من أجل إبقاء الحالة السائدة على ما هي عليه، من دون تغيير عندما اتخذت مما جرى في البحرين ذريعة من أجل تشديد القبضة على بلدانها، وكان ذلك واضحا في المملكة العربية السعودية عندما تمكنت الحكومة من إجهاض تحرك ديمقراطي كانت تخطط له قوى شبابية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل «التويتر» و «الفيسبوك».

المدلول الثالث يتمثل في أهمية التوافق الوطني تجاه القضايا العالقة على الساحة السياسية، لأن غياب مثل ذلك التوافق سيضعف المطالبة ويجعلها في الحد الأدنى، وهذا الأمر ينسحب على بقية دول مجلس التعاون الخليجي وليس حالة خاصة في البحرين، فكم من القضايا أجهضت بسبب انفراد احدى القوى السياسية بتبنيها من دون أن يكون هناك تنسيق بين بقية مكونات المجتمع.

المدلول الرابع يظهر أن الحل الأمني مهما كانت نتائجه مرضية على المدى القصير إلا أنه يخلف تبعات لا مبرر لها على المدى الطويل، ويؤدي إلى احتقان شعبي ربما يطيح بكل شيء مهما كانت السلطة حذرة عند تناوله، لذا فانه من المجدي للطرفين السلطة من جهة والقوى السياسية والشعبية من جهة أخرى، الولوج إلى الحلول السياسية مهما كانت التحديات أمامها على أن يكون ذلك وفق ثوابت وطنية.

لقد أظهرت تطورات البحرين أن القدرة على طرح القضايا وتوظيف الأوراق السياسية هي الفكرة الأجدى كبديل عن العنف للوصول إلى الهدف، ويمكن استحضار التجارب التونسية والمصرية واليمنية في هذا الإطار، فقد تمكنت التحركات في تلك الدول من خلق تحولات تاريخية لم تكن متوقعة وفق توافق وطني أسقط من حساباته الحاجات الضيقة لكل مكون من مكونات المجتمع من أجل هدف أسمى وهو إحداث تغيير في شكل ومضمون الأنظمة السياسية القائمة.

أنظمة دول الخليج تختلف عن بقية الأنظمة العربية، إذا استثنينا المغرب والأردن، لكونها أنظمة يمكن تطويرها والارتفاع بسقفها السياسي في كل مرحلة من مراحل التطور الإجتماعي، لكنها بحاجة إلى التذكير الشعبي إذا ما تأخرت مثل تلك التطورات عن موعدها المحدد بشرط أن لا يكون ذلك التذكير عنيفا كما جرى في البحرين.

* كاتب ومفكر كويتي

الطريق الصحيح إلى أديس أبابا يا دكتور شرف

أمير سعيد*

■ مع تقديري الشخصي لمحاولة حكومة د.عصام شرف إيجاد مخرج لمشكلة مياه النيل خلال زيارته لدول منابعه، ومع تعاطفي-وغيري-مع ما لاقاه من معاملة لا تليق برئيس وزراء مصر حين استبقت زيارته بتصريح لوزير الدولة للاتصالات الحكومية شيميلز كمال يفيد بأن «إثيوبيا ماضية في تنفيذ سد الألفية، سواء رحب به المصريون أم لا»، كما حشر وزير الدولة الإثيوبي مصر في زاوية المشاركة في بناء السد أو عدمها، من دون أن يستخدم لغة دبلوماسية مناسبة للتأكيد على الإصرار الإثيوبي خلال زيارة رئيس الوزراء المصري، علاوة على منع طاقم التلفزيون المصري من التصوير، حسب «الأهرام» المصرية، إلا أن هذه الطريقة التي انتهجتها حكومة مصر لحل الأزمة العميقة والخطيرة لم يرق بعد إلى مستوى المشكلة، ولم يتعاط معها بالقدر الملائم والمتسق مع القدرة الطبيعية التي تملكها مصر حقيقة للتأثير والضغط على هذه الدول، لاسيما إثيوبيا التي باتت تتحدث مع مصر بلغة استعلائية شجعها النظام السابق عليها، ولم تفلح الحكومة الحالية في تغييرها إلا على الصعيد الشكلي فقط.

ماذا لدينا إذن؟ لدينا في الحقيقة الكثير لنجعل الوفود الإثيوبية تتقاطر على القاهرة ولا نعاني مشقة تسيير الوفود الشعبية والرسمية من دون طائل إلى إثيوبيا. والعالمون بتاريخنا، وباستراتيجيتنا الحاكمة في المنطقة، وهم بحمد الله كثيرون في مصر، يعلمون أن سياستنا إزاء القرن الافريقي تجافي سياسة الأجداد والحكام السابقين، الذين كانوا يعتبرون أن أمننا القومي يبدأ من هناك، حيث كانت وفودنا في إثيوبيا غير بعيد عن مقر الحاكم المصري إبان حكم أسرة محمد علي في «الحبشة» في مدينة هرر، فتلك كانت حدودنا السياسية حينها، وبعدها صارت حدود نفوذنا الاستراتيجي.

وبدلاً من البكاء على الماضي، ثمة أوراق لم تستخدم لحد الآن في الضغط على النظام الإثيوبي، لا تشمل شن حملة عسكرية على إثيوبيا، وإنما تقف عند حدود الضغط التكتيكي الشديد، وتتمثل في مد النفوذ المصري حول وداخل إثيوبيا ذاتها.

لدينا مثلاً، الصومال، العدو التقليدي لإثيوبيا، وهي الدولة التي تعتبر إثيوبيا استقرارها إيذاناً بإحياء قضية الأوجادين، وهو الإقليم الصومالي الكبير الذي تحتله إثيوبيا، ويضم أهم ثرواتها النفطية والحيوانية والزراعية، هذا البلد العربي تعني عودة الأمل إليه تراجعاً استراتيجيا كبيراً في الدور الوظيفي لإثيوبيا في القرن الافريقي، وانحساراً «إسرائيلياً» على البحر الأحمر وأعالي النيل. إثيوبيا بكل تأكيد ستقع تحت ضغط هائل إذا ما نجحت مصر في جلب الاستقرار للصومال، وستندفع باتجاه ترضية القاهرة في حال زادت تطلعات الصوماليين في عودة هذا الإقليم العربي المحتل/الأوجادين إلى السيادة الصومالية، وسيتسلل إليها الخوف سريعاً إذا ما استشعرت أن استقرارها الداخلي الهش، والمبني على تسلط قبيلة التيجراي (نحو مليوني نسمة) على حكم الشعب الإثيوبي (الحالي) غير المتجانس والمتنوع دينياً (60 % مسلمون، والباقي ما بين مسيحيين ووثنيين) وقومياً، والبالغ تعدادها نحو 80 مليون نسمة.

هذه الفسيفساء القومية في إثيوبيا، التي يقر دستور بلادها المقر في العام 1994 بحق تقرير المصير وكانت تنتظر استفتاءً في الأوجادين (من المتوقع تزويره)، جلب لها استفتاء الجنوب السوداني سابقة خطيرة في الإقليم، نظرت إليها أديس أبابا بقلق بالغ، نحن للأسف لم نستغل هذا القلق ولم نستثمر مناخه، وقد أقر بعض الباحثين الاستراتيجيين المهتمين بالمنطقة بأن قوميتي الصومال (الأوجادينيين) والأورومو قد انتعشت آمالهما بعد تدويل استفتاء الجنوب السوداني، بما أفضى إلى تقسيم السودان، وأضيف أن الثورات العربية التي بدأ البعض يسمع صداها في إريتريا المجاورة ذاتها، قد تكون ملهمة للأكثرية المقهورة في إثيوبيا لطلب الحرية والمساواة بقبيلة التيجراي التي تتركز في يديها السلطة والمال حالياً.

إريتريا/المناوئة دوماً لإثيوبيا، التي رحبت بالتعاون العسكري مع إيران و«إسرائيل» معاً، يمكنها أن تتعامل بالمنطق نفسه مع المصريين، كما يلفت السفير المخضرم إبراهيم يسري..

بوسعنا أيضاً أن نتدخل لدى الأشقاء في الخليج الذين ضخوا في السابق استثمارات كبيرة في إثيوبيا، والذين يهيئون للإثيوبيين سوقاً رائجاً للحوم الإثيوبية (ولهم أيضاً استثماراتهم في أوغندة/الوطن البديل المقترح لليهود قبل فلسطين، والتي تقيم علاقات دافئة مع «إسرائيل») أن يمارسوا ضغطاً اقتصادياً عليها لدعم الموقف المصري المصيري في مياه النيل (بدلاً من استعدائهم الإعلامي الحالي من بعض الصحف المصرية الصفراء).

إن التحرك المصري في الصومال لا بد أن يأخذ باعتباره ضرورة تفعيل دور الشخصيات القادرة على إقناع الفرقاء في الصومال، ومعظمهم من ذوي الخلفيات الدينية، من خلال مبادرة شعبية، ووفود مدعومة بقرار مصري واضح يضع أمنها القومي فوق كل اعتبار ضيق داخلي، ثم رفد ذلك بجهد سياسي محنك لا تعجز الشخصيات الوطنية البارعة في الخارجية وغيرها على اتخاذه، مدعوماً بحوافز تشجيعية على المصالحة هناك.

وحالما تصبح حاجتنا إلى مياه الشرب على المحك ونكون بحاجة إلى 86.2 مليار متر مكعب من المياه في عام 2017، ولا نملك منها سوى مصادر تكفي لتأمين 71.4 مليار متر مكعب فقط، هذا إذا استمر وضعنا هكذا من دون نقصان من هذا النصيب؛ فإن الأمر يستدعي أكثر من جولات بروتوكولية جوفاء نلقى خلالها تصلباً ونستمع فيها إلى لغة استعلائية تستصغر مصر التاريخ والجغرافيا..

يذكر الصوماليون جيداً أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر عندما تباطأت إيطاليا (المستعمر القديم لبلادهم) عن استيراد الموز الصومالي للضغط على مقديشو، سرعان ما أعلن أن مصر ستستورد المحصول كله؛ فتراجعت إيطاليا، أما الإثيوبيون فيتذكرون جيداً يوم دعا الرئيس الراحل السادات خبراءه العسكريين لوضع خطة طوارئ عام 1979، عندما أعلنت إثيوبيا عن نواياها بإقامة سد لري 90 ألف فدان في حوض النيل الأزرق، وهدد بتدمير هذا السد، وعقد بالفعل اجتماعا طارئا لقيادة هيئة أركان جيشه لبحث هذه المسألة، ونحن معهم نذكر أن السادات لم يكن حينها مناوئاً للأمريكيين، بل كان قد خرج للتو من معمعة «كامب ديفيد»، أي أنه لم يكن وقتها متهماً بالتهور أو الاندفاع ولا حتى استفزاز الأمريكيين.. مبارك بالطبع لم يفعل ذلك، فهل تكون مصر الثورة أقل من نظامين سابقين لم يأت زعيماهما من ميدان التحرير؟

* كاتب مصري

انضمام المغرب والأردن لمجلس الخليج أو نحو ناد للملكيات بديل عن الجامعة العربية

د. حسين مجدوبي*

■ في ظل موجة الاحتجاجات التي يشهدها المغرب من أجل تحقيق ملكية برلمانية يسود فيها القانون والحق، يتفاجأ الرأي العام المغربي بتسلم الرباط من مجلس التعاون الخليجي دعوة للانضمام إلى المجلس رفقة الأردن. وبقدر ما كانت الدعوة مفاجئة لأسباب متعددة، بقدر ما كان تجاوب الرباط السريع مثيرا بدوره، حيث سارع وزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري للعاصمة الرياض لمناقشة آليات العلاقة المستقبلية.

وإذا كانت دعوة الأردن مفهومة سياسيا وجغرافيا بحكم النظام القبلي للبلد وتقاسمه الحدود مع السعودية، الدولة الأكبر وزنا سياسيا في المجلس، فإن المغرب وإن كانت تجمعه بعض القواسم بهذه الدول، فإن قواسم أخرى سياسية وثقافية واقتصادية وإثنية تبعده عن النسيج الخليجي وتجعله مختلفا عنه بشكل كبير.

وعمليا، فقد جرى تفسير الدعوة بكونها سعيا الى إنشاء ناد للأنظمة الملكية لمواجهة تسونامي التغيير الذي يهدد الأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي، حيث لا يستبعد الباحثون والمراقبون انتقال عدوى التغيير من الأنظمة الجمهورية الدكتاتورية إلى الأنظمة الملكية التي لا تقل عنها دكتاتورية، إذا لم تبادر بإصلاحات حقيقية تجعلها قريبة من ملكيات أوروبا، مثل اسبانيا وهولندا وبريطانيا، بدل الاستمرار في التشبث بتقاليد قروسطوية تجاوزتها الأزمنة. فإيقاع الاحتجاجات غير متحكم فيه في العالم العربي، ولم تعد أي دولة في منأى عن موجة التغيير، والأنظمة الخليجية تتابع بقلق تطور الاحتجاجات في كل من المغرب والأردن، حيث مفاهيم الاحتجاج بدأت تتطور من إسقاط الفساد إلى إسقاط الاستبداد، ولم يعد يفصلها سوى هامش محتشم للمطالبة بإسقاط النظام، وإن كان هذا الشعار قد بدأ يتردد، ولكن بشكل محدود في بعض التظاهرات في المغرب. وأكد الأمير المغربي مولاي هشام في حوار مع مجلة «الإكسبرس» الفرنسية على هشاشة الملكية الأردنية لافتقارها العمق التاريخي، مما يجعلها مفتوحة على المجهول إذا لم يعالج الملك عبد الله الثاني المطالب الشعبية بذكاء. وكما تتعرض الأنظمة الجمهورية العربية لنظرية الدومينو، أي عدوى السقوط المتتالي، فسقوط ملكية واحدة من الثلاث قد يعني مباشرة سقوط الأخريات.

وكما كانت دواعي تأسيس مجلس التعاون الخليجي منذ ثلاثة عقود ردا على التحدي الذي شكلته الثورة الإيرانية وقتها، فأسباب سياسية وأمنية تقف وراء توسيع حظيرة المجلس في الوقت الراهن، وعلى رأسها احتمال لجوء الخليج للقوات المغربية والأردنية للمساهمة في مواجهة أي اعتداء إيراني محتمل. وإذا كان التهديد الإيراني موجودا منطقيا منذ ثلاثة عقود وليس بالجديد، فيجب البحث عن أسباب أخرى من ضمنها تأثير الثورات المطالبة بالديمقراطية على الأنظمة الملكية، ويذهب عدد من التفسيرات، سواء في العالم العربي أو في الغرب الى هذا المنحنى. ويأخذ هذا التأويل قوته الحججية من اقتصار دعوة الانضمام على نظامين ملكيين، الأردن والمغرب الذي يبعد 5200 كلم عن الخليج وجرى استثناء اليمن الواقع في شبه الجزيرة العربية والذي طلب الانضمام منذ سنين عديدة.

ودعوة من هذا النوع تحمل في طياتها بوادر استراتيجية، ومنذ البدء خلفت ردود فعل صادرة عن فاعلين سياسيين محليين، أي على المستوى المغرب ودوليين وأساسا على مستوى دول الجوار أو تلك التي تربطها علاقات مع المغرب.

فقد جرى الحديث في البدء عن موقف متحفظ من طرف المغرب الرسمي، حتى أن الناطق الرسمي باسم حكومة الرباط، خالد الناصري أبدى دهشته ولم يعرب عن مشاعر الترحيب في البدء، وركز على اتحاد المغرب العربي، لكن العارفين بطريقة عمل دبلوماسية المغرب لم يندهشوا، فملف من هذا النوع يتولاه القصر من دون إخبار الحكومة. في الوقت ذاته، لن يقدم المجلس الخليجي على توجيه دعوة للمغرب من دون وضع ترتيبات أولية ناتجة عن مشاورات مسبقة. وعمليا، فدعوة الانضمام تمت يوم الثلاثاء الماضي، وأربعة أيام بعد ذلك، حل وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري بالعاصمة الرياض لبحث الترتيبات الكاملة بشأن نوعية العلاقة بين الطرفين.

وعلى المستوى المغربي، هناك أربعة مواقف ليست بالضرورة متوافقة في ما بينها وهي:

في المقام الأول، موقف الملكية المغربية التي ترى في انضمامها إلى مجلس التعاون الخليج العربي تعزيزا لمكانة المغرب الدولية كجسر بين الخليج العربي والاتحاد الأوروبي، وهو الدور الذي كان يلعبه الملك الراحل الحسن الثاني في الماضي، حيث كان المخاطب الرئيسي لهذه الدول مع فرنسا وإسبانيا والمفوضية الأوروبية. كما تجد الملكية المغربية في دول الخليج خير مساند اقتصادي للمغرب في هذه الظروف الحرجة التي تتعرض فيها لضغط هائل من الشعب لتحقيق إصلاحات تستهدف تقليص صلاحيات الملك أساسا. ورغم أن الملك محمد السادس يفضل الوجهة الأوروبية، فالوضع الحالي في بلاده يفرض عليه البراغماتية، ومن ضمن هذه البراغماتية جذب الاستثمارات الخليجية لمواجهة أزمة البطالة.

في المقام الثاني، موقف رجال الأعمال الذين يرون في الخليج العربي سوقا ضخمة بعدما تراجعت المعاملات التجارية مع الاتحاد الأوروبي بسبب الأزمة التي تعصف بعدد من دول هذا التكتل.

في المقام الثالث، موقف متحفظ يقترب من الرفض وهو صادر عن القوى الحقوقية والأحزاب التقدمية التي تجد الامتداد الحقيقي للمغرب في اتحاد المغرب العربي ونحو الدول الأوروبية بدل الانضمام إلى تجمع يصفونه بالقروسطوي، حيث يتم الدوس على أبسط حقوق المهاجرين المغاربة في هذه الدول.

في المقام الرابع، موقف الرفض المطلق المعبر عنه من الكثير من الحركات الأمازيغية التي تحمّل تخلف المغرب لارتباطه بالثقافة العربية، إذ وصف أحد زعماء هذا التيار وهو أحمد الدغرني انضمام المغرب بمثابة تعرض البلاد لاستعمار جديد، وهذه المرة خليجي.

والواقع أن الرأي العام المغربي متحفظ على الدعوة التي وجهها مجلس التعاون الخليجي للمغرب وقد يكون وراء هذا الرفض الشعور بأنها دعوة تروم إلى عرقلة مساعي إقامة ديمقراطية حقيقية، بحكم أن المؤسسة الملكية المغربية في حالة الانضمام لن تذهب بعيدا في الإصلاحات حتى لا تحرج مثيلاتها الخليجية. وفي الوقت نفسه، قد يكون الرفض ناتجا عن الصورة السلبية التي للمغاربة عن الخليجيين. وتزخر مواقع الصحافة الرقمية المغربية مثل هيسبريس ولكم ودومان أونلاين بتعليقات القراء التي تؤكد الرفض لهذا الانضمام أو وضع القوات المغربية في خدمة الخليجيين لمواجهة إيران. وفي سياق تبلور مطالب الإصلاح السياسي في المغرب من قبل حركات الشباب والفعاليات السياسية المطالبة بالتغيير، قد رأت أن قرار التجاوب المغربي الإيجابي مع هذه الدعوة الخليجية كان الأحرى أن يتم عبر التشاور أولا مع الشعب المغربي والأخذ برأي فعالياته السياسية والثقافية في شأن قبول الانضمام من عدمه.

وعلى المستوى الدولي الإقليمي، فدعوة المغرب لكي يصبح عضوا في مجلس التعاون الخليجي بدأت تخلف ردود فعل في دول الجوار. فعبد العزيز بلخدام الممثل الشخصي للرئيس لجزائري عبد العزيز بوتفليقة أعرب عن استغراب بلاده لدعوة الخليج بانضمام المغرب وفي هذا الوقت الذات.

ومن جانبها، تولي اسبانيا اهتماما خاصا بالدعوة التي وجهت إلى المغرب لكي يصبح عضوا في مجلس التعاون الخليجي، ورغم أن خبراء اسبانيا في العالم العربي يعتبرون الانضمام محاولة دفاعية من طرف الملكيات في مواجهة الثورات، كما ذهب إلى ذلك الباحث دومنغو ديل بينو، فمدريد تعالج هذا الانضمام من زاوية دبلوماسية وأمنية واقتصادية ارتباطا بما قد تقدمه هذه الدول للمغرب في حالة اندلاع أزمة بين الرباط ومدريد.

ولم يصدر أي موقف رسمي أو غير رسمي عن فرنسا التي تعد الحليف الاستراتيجي الرئيسي سياسيا وأمنيا واقتصاديا للمغرب، وإن كان الرأي السائد هو ترحيب باريس بهذا الانضمام، لأن المغرب كما كان في الماضي بوابة نحو الخليج، وقد يصبح بوابة نحو المنطقة انطلاقا من عشرات الشركات الفرنسية الكبرى المتمركزة في هذا البلد المغاربي.

وبدوره، تجاهل البيت الأبيض الأمريكي الحدث وإن كان منطقيا سيرحب به لأنه سيشكل مساندة سياسية متبادلة بين المغرب ودول الخليج، التي تعتبر من أبرز حلفاء الولايات المتحدة في العالم.

وتأتي هذه الاتفاقية لتبرز ثنائية الأمن والاقتصاد، فالأنظمة الملكية تحتاج لمساندة متبادلة في هذه الأوقات الحرجة، حيث تقدم الملكيتان المغربية والأردنية الخبرة الأمنية والعسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي، بينما تعرض الأخيرة الاستثمارات والمساعدات الاقتصادية لامتصاص الاضطرابات الاجتماعية في المغرب والأردن.

وفي الوقت ذاته، فهذه المبادرة السياسية تحمل في طياتها بوادر جيوسياسية تتعلق بمستقبل التكتل العربي، فهي تحمل موت الجامعة العربية. ولعل الثورات العربية الحالية حكمت بالجمود على الجامعة العربية، جمود من الصعب أن تخرج منه، وإن خرجت منه فستعيش على إيقاع المواجهة بين أنظمة ملكية تقليدية، جزء منها لا يمتلك قراره السياسي، وبين جمهوريات عربية جديدة مثل مصر وتونس وربما اليمن وسورية وليبيا منبثقة عن الثورات، وتأخذ بعين الاعتبار مشاعر شعوبها التي ترفض القرارات التي تملى من الخارج.

* كاتب من المغرب

رأي القدس

مصير قاتم للمبادرة الخليجية

■ مصير مبادرة مجلس التعاون الخليجي لانهاء الازمة في اليمن يبدو انه يتشابه، او ربما يتطابق مع مصير مبادرة السلام العربية التي صدرت في طبعتها الاولى من العاصمة السعودية الرياض، مع فارق اساسي وهو ان دول الخليج هددت بسحب مبادرتها اليمنية اذا لم يوقع الرئيس علي عبد الله صالح على تعهد بالتنازل عن السلطة في غضون ثلاثين يوماً في موعد اقصاه يوم الاحد الماضي، بينما عارضت جميع الضغوط العربية لسحب مبادرة السلام العربية، رغم رفض اسرائيل قبولها والاستجداءات العربية لدفعها الى تغيير رأيها على مدى الثماني سنوات الماضية.

السيد عبد اللطيف الزياني امين عام مجلس التعاون الخليجي غادر اليمن قبل يومين دون ان ينجح في الحصول على توقيع الرئيس اليمني، بينما اعلنت دولة قطر سحب تأييدها للمبادرة بعد الهجوم الشرس الذي شنه عليها الرئيس اليمني واتهمها بمساندة الثورة الشعبية، والتواطؤ معها من اجل اطاحة نظامه.

الرئيس علي عبد الله صالح يختلق الاعذار والحجج للتهرب من اي التزام بمغادرة كرسي الحكم، كل ذلك من اجل كسب اطول فترة ممكنة من الوقت، وقد ادى اسلوبه المراوغ هذا الى تعديل المبادرة الخليجية اربع مرات، ولن نستغرب تعديلها للمرة الخامسة او السادسة مسايرة له، ورضوخاً لشروطه.

ومن هنا لا نستغرب ما نشرته صحيفة «الاولى» اليمنية حول تفاصيل اللقاء الاخير بين الرئيس اليمني وامين عام مجلس التعاون الخليجي والوفد المرافق له ابرزها قوله، اي الرئيس علي عبدالله صالح، «لن اوقع حتى على قطع رأسي».

لا نعرف كيف سترد دول مجلس التعاون الخليجي على مناورات الرئيس اليمني، فليس امامها غير اعلان فشل مبادرتها هذه، ولكن من المستبعد اقدامها على مثل هذه الخطوة، لانها لا تريد ان تظهر بمظهر الفاشل، وهذه عادة خليجية معروفة على اي حال.

الرئيس الامريكي باراك اوباما طالب الرئيس صالح بالتنازل عن السلطة ومغادرة البلاد كحل وحيد لانهاء الازمة في البلاد، ولكنه لم يمارس اي ضغوط فعلية عليه على ارض الواقع مثلما فعل مع نظيريه الليبي معمر القذافي والسوري بشار الاسد. فقد ارسل صواريخه وحاملات طائراته للاطاحة بالاول ونظامه بالقوة، بينما فرض عقوبات مشددة على الثاني.

الادارة الامريكية مترددة في التدخل ولو حتى سياسيا في اليمن بشكل مباشر، خوفا من تحول اليمن الى دولة فاشلة كليا، الامر الذي سيوفر قاعدة اقوى لتنظيم «القاعدة» فرع الجزيرة العربية، مما يشكل تهديدا مباشرا ليس فقط لخطوط الملاحة الدولية وانما ايضا لامدادات النفط وحقوله في السعودية ودول الخليج الاخرى.

الرئيس علي عبدالله صالح يدرك جيدا هذه المخاوف الامريكية، مثلما يدرك نظيراتها الخليجية ولهذا يتشبث بالسلطة، ويأمل في الوقت نفسه ان ييأس الثوار، او يقعون في المصيدة الليبية، اي تحويل ثورتهم السلمية الى تمرد عسكري، ولكن الثوار وقيادتهم على درجة كبيرة من الوعي، بحيث لا يقعون في مثل هذه المصيدة، اما حبل صبرهم فيبدو انه طويل للغاية، ولا يوجد اي مؤشر على ظهور اي وهن او يأس في صفوفهم في المستقبل المنظور على الاقل.

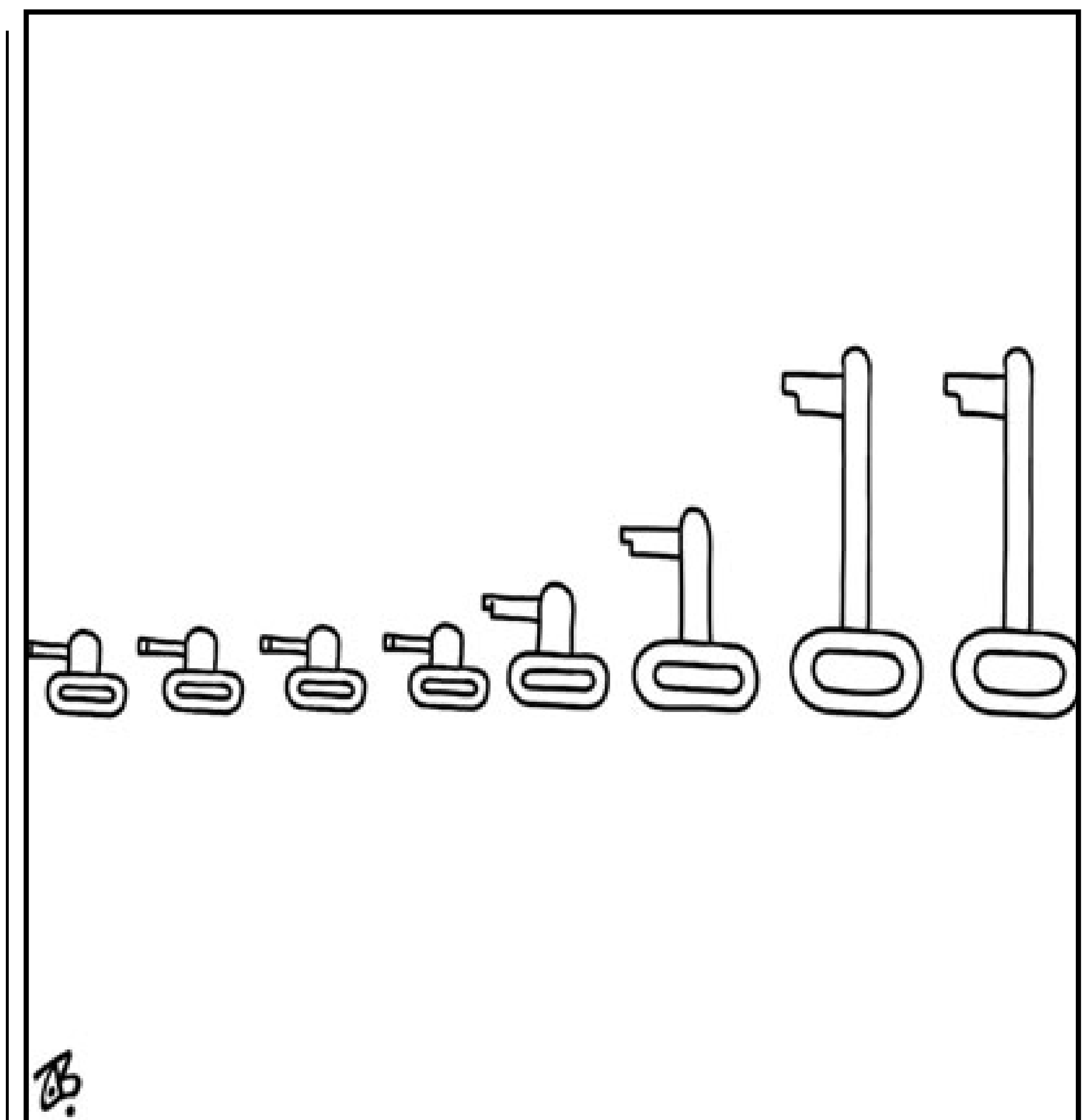

معادلة الجولان في الانتفاضة السورية: اختلاط المغامرة بالمقامرة

صبحي حديدي*

■ أنتوني شديد، الصحافي في «نيويورك تايمز»، الذي أجرى مؤخراً حواراً ـ صار الآن شهيراً، ليس دون أسباب كثيرة وجيهة في الواقع ـ مع رامي مخلوف، ابن خال الرئاسة السورية وصيرفي النظام الأوّل، تنبّه إلى الغرض الأبرز من وراء سماح السلطات الأمنية السورية لعدد من الفلسطينيين باقتحام حدود الإحتلال الإسرائيلي في محاذاة بلدة مجدل شمس، على السفح الجنوبي لجبل حرمون، في الجولان المحتل. وكتب شديد: «للمرّة الأولى منذ 11 سنة في حكمه، أظهر الأسد لإسرائيل، وللمنطقة والعالم، أنه في سياق انتفاضة شكّلت التهديد الأكبر لأربعة عقود من حكم عائلته، يمكن له أن يفتعل حرباً للبقاء في السلطة».

ليس عسيراً بلوغ هذه الخلاصة، بالطبع، إذْ تبدو التفسير الوحيد لسلوك مسرحي مفضوح، أخذ يتكشف ضمن سياق ملموس يصبّ في سيرورة الخيارات الدفاعية التي اعتمدها النظام منذ اندلاع الإنتفاضة السورية، ويواصل اعتماد بعضها، أو طيّ بعضها الآخر، أو التنويع بين أكثر من خيار واحد، ضمن الحلّ الأمني والعنفي الذي ظلّ سيّد الخيارات منذ بدء البدء. ورغم أنّ الحركة المسرحية أسفرت عن سقوط أربعة شهداء وعدد من الجرحى، جلّهم من الأشقاء الفلسطينيين المقيمين في سورية، فإنّ رسالة النظام كانت أكثر تكلفاً من أن تنطلي على شارع سوري أو فلسطيني أو عربي انتظر طويلاً من النظام أن يسمح بأي شكل من أشكال المقاومة الشعبية للإحتلال الإسرائيلي.

أمّا فحوى الرسالة، الذي يتابع ما سبق أن بعث به مخلوف إلى إسرائيل والولايات المتحدة والغرب عموماً، فإنه في الواقع كان أقرب إلى صراخ في وادٍ سحيق، غير ذي صدى؛ أو إعادة إنتاج لمحتوى رسالة مفتوحة أصلاً. ولقد مرّ زمن كافٍ ـ منذ اتفاقية سعسع سنة 1974، بين النظام السوري وإسرائيل ـ طبيعة الصمت المطبق الذي خيّم على وديان وذرى وسهول الجولان المحتلّ، فلم تتردّد في جنباته طلقة من بندقية صيّاد؛ وكذلك طبيعة الخدمات التي تسديها تلك الحال في إدامة النظام عموماً، وفي منجاة بيت السلطة بصفة خاصة. المفارقة، بالطبع، أنّ أحداً من هؤلاء ـ لا إسرائيل، ولا الولايات المتحدة، ولا الغرب ـ يبتهج لمرأى اهتزاز أركان نظام الأسد، أو تسعده مشاهد افتضاح أسطورة «الإستقرار» التي تغنّى ويتغنّى بها أصدقاء إسرائيل مثل أصدقاء النظام، سواء بسواء!

بيد أنّ الحركة المسرحية تلك تعيدنا، كما ينبغي، إلى آراء الأسد نفسه حول الجولان، وكيفية تحريره، وأسباب عدم انطلاق المقاومة الشعبية في بطاحه وتلاله، كما جاءت في حوار مع الإعلامي المصري حمدي قنديل، على فضائية دبي، صيف 2006، في أعقاب العدوان الإسرائيلي البربري على لبنان. ولقد طرح قنديل السؤال التالي (والنصوص مقتبسة ـ بالحرف وبعلامات الوقف ذاتها ـ عن موقع وكالة الأنباء السورية الرسمية، «سانا»): «أليس في سورية غيرة أن حزب الله حقق ما حققه وأن كل السوريين يجب أن تكون لديهم الغيرة أننا لم نستطع أن نحرر الجولان حتى تاريخه بأي وسيلة سواء كان بالجيش أم بالمقاومة؟»، فتذهب إجابة الأسد، جرياً على عادته في التفلسف، إلى ثلاثة مستويات:

ـ الأوّل يخصّ أبناء سورية والأجيال الجديدة تحديداً (هذه التي تنتفض غالبية شرائحها ضدّ نظام حكمه، اليوم): «قبل هذه الحرب بعدة أشهر بدأ الحديث في سورية عن موضوع تحرير الجولان ولو انه بدىء [هكذا في الأصل!] على شكل حديث سياسي تثقيفي للأجيال الجديدة التي لا تعرف سوى عملية السلام ولا تعرف شيئاً عن المراحل التي سبقتها.. يسمعون الكثير عن السلام.. ولكن في الحقيقة لا يعرفون الكثير عن التحرير.. فبدأ طرح هذا الموضوع لأن عملية السلام متوقفة.. ماذا ننتظر؟ لا خيار سوى المقاومة أو الحرب.. إن لم نكن نرغب بالحرب فلنتجه باتجاه المقاومة.. هذا حديث بدأ ينتشر.. خاصة مع الذكرى الستين لعيد الجلاء في سورية في شهر نيسان الماضي.. هذه الحرب كرست هذه المقولة..».

ـ المستوى الثاني يخصّ الأسد نفسه، كما يلوح: «وأنا ذكرتها في الخطاب.. قلت إن تحرير الجولان بأيدينا وبعزيمتنا.. لكن هذه العزيمة بالنسبة لنا كدولة تأخذ الاتجاه السياسي وتأخذ الاتجاه العسكري.. كما قلت بالعودة لموضوع المقاومة هو قرار شعبي لا تستطيع أن تقول دولة ما.. نعم.. سنذهب باتجاه المقاومة.. هذا كلام غير منطقي.. الشعب يتحرك للمقاومة بمعزل عن دولته عندما يقرر هذا الشيء».

ـ المستوى الثالث يخصّ الجيش السوري، خاصة وأن قنديل يلحّ في السؤال: «مادمتم إلى هذا الحد معجبين بالمقاومة اللبنانية وتشيدون بها لماذا أو كيف تكون هذه المقاومة في لبنان دليلاً لكم للحصول على حقوقكم في سورية... كيف ستواجهون الاحتلال الإسرائيلي بالاستفادة من تجربة المقاومة اللبنانية...»؟ هنا جواب الأسد: «كما قلت في البداية الدولة تبني جيشاً.. والجيش من مهامه تحرير الأرض.. حرب 1973 التي خاضتها سورية ومصر بنيت على هذا الأساس.. لكن الجيش عندما يخوض حرباً يجب أن تكون الأمور محضرة بشكل جيد.. نحن نعرف أن هناك حصاراً شبه كامل.. خاصة في التسعينيات.. على سورية.. وبالمقابل هناك إمداد كبير لإسرائيل من قبل الولايات المتحدة.. والأسواق الأخرى مفتوحة لها وأحيانا بالمجان. هذا يعني بأننا غيرنا مهام الجيش.. هذه من مهامه.. ونحن نسعى بشكل مستمر.. وفي السنوات الأخيرة قطعنا خطوات جيدة باتجاه التحضير.. على الأقل في المرحلة الأولى للدفاع عن أرضنا لأن إسرائيل بلد توسعي.. وبمرحلة لاحقة إن لم يتحقق السلام.. فعندما نقول اللاحرب واللاسلم سيأتي إما حرب وإما سلم».

والحال أنّ قراءة هذه الأقوال اليوم، بعد خمس سنوات، وفي ضوء ما فعلته وتفعله بعض وحدات الجيش السوري في درعا وبانياس واللاذقية ودوما والمعضمية وداريا وحمص وتل كلخ... تحيل إلى تفكير جديد تماماً حول المغزى الفعلي لحديث الأسد عن تغيير مهامّ الجيش، وهل يريده النظام لتحرير الأرض أم لحصار المدن المنتفضة وقصف التظاهرات والإعتصامات؟ وهل يتضح اليوم ـ على نقيض ما ظنّ الأسد، أو أوحى ـ أنّ تثقيف السلطة للأجيال الجديدة لم يفلح في خنق طاقاتها الكامنة، أو تجميدها او حرف مساراتها الحقة؛ فلم تتفجّر حين تفجّرت إلا ضدّ النظام ذاته، في سبيل سورية حرّة وكريمة، تتوجه دبابات جيشها ومدافعه على الجولان وليس إلى درعا وبانياس، ويتعالى فيها الهتاف النبيل» خائن مَنْ يقتل شعبه؟

وما الذي يستنتجه المرء من مستويات الأسد الثلاثة: مقاومة، أم لا مقاومة؟ وهل سيتمّ «تحرير الجولان بأيدينا وبعزيمتنا»: 1) عن طريق المقاومة الجماهيرية، أمّ 2) الخطب الرئاسية، أم 3) الجيش النظامي الذي تغيّرت مهامه (وصرنا نعرف اليوم ماذا صارت، بعد تجميد الجيش الوطني لصالح الفرق والوحدات الخاصة التي لا تحفظ إلا أمن النظام، ومارست وتمارس حصار المدن السورية وقصفها وتنفيذ المجازر بحقّ الشعب)؟ لا هذه ولا تلك ولا أختها الثالثة، لا لشيء إلا لأنّ الشعب السوري لم يتخذ بعد قرار المقاومة كما فعل الشعب اللبناني، والملامة تقع على الشعب، إذاً، وليس على القائد «الممانع» و«المقاوم»!

وحين يسأل قنديل عن حدود صبر سورية على الإحتلال الإسرائيلي، يجيب الأسد: «هذا ما ستحدده المرحلة القصيرة المقبلة.. وأنا قلت في هذا الخطاب بشكل واضح بأن الأجيال الحالية ربما تكون آخر أجيال تقبل السلام.. فإذا سينتهي هذا الصبر مع انتهاء صبر هذه الأجيال. بمعنى أن عملية المقاومة هي عملية شعبية.. ليست قرار دولة أن تبدأ بالمقاومة.. فعندها ربما تتجاوز الناس حكوماتها أو دولها وتقوم هي بهذا العمل المقاوم.. فتحرك عملية السلام كما نسمع الآن.. في منطقتنا وفي الغرب.. هناك حديث مكثف عن عملية السلام.. إن تحركت فربما تذهب العملية باتجاه المفاوضات»!

هل التشديد على أنّ قرار المقاومة هو قرار الشعب وليس الدولة يعني أنّ الشعب السوري غير راغب في تنظيم أيّ شكل من أشكال المقاومة في الجولان، وإلا لكان الناس تجاوزوا الحكومة والدولة كما يقول الأسد، واندفعوا إلى مجدل شمس كما اندفعت المقاومة اللبنانية إلى عيتا الشعب. أو، في تأويل ثان، أنّ الأجيال الراهنة ربما تكون آخر الأجيال القابلة بالسّلام، وهي بالتالي الأجيال التي ستأخذ قرار المقاومة بمعزل عن الحكومة والدولة؛ ولكن لا نعرف متى؟ أين؟ كيف؟ وما هو النطاق الزمني الذي قصده الأسد حين أشار إلى «مرحلة قصيرة قادمة».

هل يريد الأسد إقناع الناس بأنّ نظامه لا يقاوم في الجولان لأنّ الشعب في سورية لم يتخذ قرار المقاومة بعد، وهذا قرار سيادي للشعب وحده وليس للحكومة أو الدولة؟ وبهذا المعنى، هل من أمل في أن يتخذ الشعب السوري قرار المقاومة في أيّ يوم قريب، أو بواسطة أيّ جيل منظور؟ وإذا لم يكن قد اتخذه حتى الآن، منذ احتلال الجولان سنة 1967 وإعادة احتلاله سنة 1973، فهل هذا شعب إنهزامي إستسلامي؟ وفي نهاية المطاف، ما الذي سيجبر الدولة العبرية على تسليم الأسد أياً من أوراق التفاوض أو المناورة أو تحسين الموقع الإقليمي، وحال النظام اليوم تلوح أسوأ مما كانت عليه في أيّ يوم منذ تشرين الأول (أكتوبر) 1970، حين استولى الأسد الأب على السلطة؟

ثمّ... عن أيّ جولان يتحدّث الأسد، في نهاية المطاف؟ أهو جولان حوارات واي بلانتيشن وشبردزتاون، التي ذمّها الأسد في حديثه مع قنديل، متناسياً أنها تمّت بقرار من أبيه حين كان هو طالباً في الجامعة، وأنّ نائبه الأوّل فاروق الشرع شارك فيها؟ أم هو جولان «وديعة رابين»، حيث الوعد المغدور، والجزرة التي ذوت وذبلت؟ أم جولان وساطات اللورد ليفي، مندوب رئيس وزراء بريطانيا الأسبق توني بلير، بين الأسد الأب ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، حين اتضح أنّ فتح القناة السورية لم يكن إلا تعمية على إغلاق القناة الفلسطينية؟ أم جولان إيهود باراك، حين شاء النظام منح الأولوية القصوى إلى ترتيبات توريث بشار، قبل وعلى حساب أيّ ملف آخر؟ أم، أخيراً، جولان التفاوض السرّي بين ماهر الأسد، الرجل الثاني الأقوى في سورية اليوم؛ وإيتان بن تسور، المدير العام الأسبق لوزارة خارجية الدولة العبرية؛ في العاصمة الأردنية عمّان، أواسط 2003؟

الأرجح، والجليّ، أنّ زجّ الجولان المحتلّ في قلب معادلات الإنتفاضة الشعبية هو دليل إضافي على أنّ النظام ينتقل من يأس إلى يأس في خيارات كسر الحراك الجماهيري، فلا يدافع عن طريق الهجوم المضادّ، بل يستجدي حماية أعلى من حماة النظام الإقليميين والدوليين ذاتهم؛ ويوحي بالقدرة على الإبتزاز، وإمكانية تسخين الجبهات الهادئة، لكنّ رجالاته، على اختلاف مصالحهم واصطفافاتهم الأمنية أو العسكرية أو الاقتصادية، يدركون جيداً عواقب سلوك مسرحي ينطوي على لعب بالنار، وتختلط فيه المغامرة بالمقامرة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

لماذا تحتاج مصر إلى ثورة الغضب الثانية؟

هويدا طه*

■ لم تقم ثورة ناجحة في التاريخ ثم بعد نجاحها تسلم الحكم لغير من قام بها.. إلا عندنا! هذا هو المأزق الحقيقي للثورة المصرية العظمى.. السؤال الحقيقي الآن لا ينبغي أن يدور حول تفاصيل مثل (مطالب) إنعاش الاقتصاد أو وقف المحاكمات العسكرية المشينة أو الانتخابات أو الأمن أو غيرها وهي مطالب مهمة.. لكن بؤسها يكمن في أنها (مطالب)، وهذا يعني أن طرفا يطالب وطرفا بيده التنفيذ أو.. التطنيش! الطرف الذي يطالب نسي تحت ضغط محاولات إزاحته أنه الصانع الحقيقي للثورة.. والطرف الذي (يطنش) يريد أن ينسينا أنه (قفز) على الثورة، المأزق الحقيقي أن من قام بالثورة لا يحكم.. ومن يحكم ليس ثوريا لا بطبعه ولا بالشواهد ، دعونا إذن نواجه مأزقنا الحقيقي..

يحكم مصر الآن فئتان: عواجيز النظام الذي لم يصبح بائدا بعدُ.. والمجلس العسكري، كلاهما على مدى عشرات السنين كان يرى عن قرب الفساد والظلم الذي مارسته عصابة مبارك وأعوانه.. ولم يبد منهم أي خروج عليه.. بل ربما شارك بعضهم بالفعل مثل بعض قيادات الشرطة التي مازالت في مواقعها.. أو بالتغاضي مثل باقي مؤسسات الدولة ورجالاتها..

عواجيز النظام: كل من يتولى ملف المحاكمات الآن.. كلهم.. عَينهم في مواقعهم أو تركهم فيها برضاه.. رئيس العصابة المخلوع، وبسبب العشرة الطويلة مع مبارك وحاشيته نعرف جميعا أن هذا الرجل كان حريصا على إقصاء الشرفاء، هذا ليس اتهاما للنائب العام أو رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات أو رئيس جهاز الكسب غير المشروع أو الوزراء أو القضاة أو أو.. حاشا لله أن يتهم مواطن أحدا بلا قرينة.. فما بالك إذا كان هذا الأحد موظفا عاما وفي موقع يدير الدفة، إنما هو فقط.. تساؤل.. تساؤل مواطن عادي: ألستم جميعا كنتم موجودين قبل الثورة؟ ألم تكن لديكم تقارير عن الفساد والظلم البيّن الذي يمارس على المصريين؟ تقولون كنا نصدرها وكانت توضع في الأدراج.. لماذا إذن لم تعرضوها على الرأي العام وقتها لابراء ذمتكم أمام الشعب؟ هل كنتم تخافون اللص القائد ولا تخافون الشعب؟ أيها السادة الباقون في مواقعكم مازلتم وأنتم من رجال نظام المخلوع.. ثلاثة أشهر وأنتم ترتجفون أمام وليكم السابق.. تقتربون منه خطوة وتتراجعون عشرة.. هذا سلوك لا علاقة له بثورة قامت لإزاحته وليس لتدليله! هذا سلوك العبيد أمام سيد.. وقع! أي ثورة تلك التي تدلل من ثارت عليه؟! ما تفسير ذلك؟ إليكم إذن تفسير المواطن العادي.. أنتم لستم من صنع الثورة ولستم أبرياءً من تواطؤ مع المخلوع لدرء العقاب عنه بأقصى قدر ممكن.. وقد يكون لديكم علة تخافون منها (نكرر.. هذا شيء لا قرينة عليه لكنه.. تساؤل رجل الشارع.. فاسمعوه!) هذا أولا، أما ثانيا فالشارع يتساءل بحرقة: متى ترحل عنا دولة العواجيز تلك؟! لماذا كل مسؤول في هذا البلد يتخطى عمره السبعين وأحيانا الثمانين؟

المجلس العسكري: آن لهذا الشعب أن يدرك أن الجيش شيء.. والمجلس العسكري شيء آخر، نحن نحب جيشنا وندعمه ونريد له علو القيمة والمقام دائما، تلك واحدة من شيم الأمم العريقة ونحن أمة عريقة هنا، وإذا كنا نقبل نسبيا في الظروف العادية أن تكون مؤسستنا العسكرية (مؤسسة غامضة) فذلك لأن السرية والتعتيم قد تكون صفة ضرورية للخطط العسكرية والحروب وهي بذلك عقيدة للجيوش، لكن السرية والتعتيم هما مقتل الحكم المدني السياسي، وفي ظرفنا هذا لا نتحدث عن (مؤسستنا) العسكرية بل عن (مجلسنا) العسكري الذي يضطلع الآن بمهمة الحكم المدني.

أولا: المجلس العسكري يذكرنا في كل بيان له (بفضله) علينا.. يمّن علينا بشكل مباشر أحيانا وغير مباشر أحيانا أخرى بأنه (لم يفتح علينا النار) لم يفعل كما فعلت الجيوش العربية الأخرى (الغادرة)، صحيح أنه بالفعل لم يكن (غادرا) معنا وتلك شيمته عبر العصور وهذا لأننا أمة عريقة وجيشها عريق محترم، لكن هذا ليس منة على الشعب.. هذا واجبه الأساسي حماية الشعب.. ولا شكر على واجب، الجيوش الأخرى هي التي لم تقم بواجبها (وغدرت بشعوبها)، ثم أن جيشنا ليس كيانا منفصلا عنا حتى يكون عدم غدره منة وفضلا.. بل هو جزء منا.. هو لنا.. هو مؤسستنا.. نحن الشعب، وليس لجزء منا أن يمن علينا بأنه مازال جزءا منا!

ثانيا: المجلس يتكون من رجال عسكريين.. في مهمتهم العسكرية يكونون منضبطين منغلقين قليلي الكلام هادئين محافظين يضيقون بالإعلام ويستنكرون النقد كما هو ضروري لمهمتهم العسكرية، لكنهم عندما يتعاملون بنفس هذه الصفات في مهمتهم المدنية (المؤقتة) فهم عمدا أو استهانة أو بدون قصد يقللون من فعل وقيمة الثورة ويحدون من سقف أحلامها.. ويحبطون شبابا بل شعبا بأكمله حلم بإزاحة الظلم.. بل ويثيرون الريبة، فلا يخفى على أحد أن ارتيابا كبيرا يتسع في الأسابيع الأخيرة حول ما يبدو وكأنه (تواطؤ).. حتى مع البيانات التي تريد بث طمأنينة حاسمة بألا تواطؤ هناك، لكن هذا التدليل المستفز للمخلوع وقرينته يثير ضيق بل ويأس الشعب، فالتهم الموجهة إلى المخلوع تسمى في أدبيات الثورات (الخيانة العظمى)، فكيف لعسكريين يكونون بطبعهم حساسين تجاه (الخيانة) أن يدللوا خائنا للوطن إلى هذا الحد؟ وأنظروا ما تنشره روزاليوسف عن تفاصيل أفعال هذا المخلوع طوال فترة حكمه وأيام الثورة حتى تشعروا بفوران الدم من (حجم الخيانة)، والمشير طنطاوي نفسه قال في كلمته لخريجي أكاديمية الشرطة (لقد اجتمع جميع أعضاء المجلس على قرار واحد: ألا نطلق النار على الشعب) تلك والله شهادة يا سيادة المشير بأن (ثمة خائنا) أمر بإطلاق النار على الشعب! أيها المجلس العسكري.. أنت مطالب من الشعب الذي أنت منه وله بألا تدلل خائنا.. هل هذا كثير؟!

ثالثا: المجلس العسكري يدير البلاد بعقلية النظام الذي لم يصبح بائدا بعد.. اقتصاديا وسياسيا وأمنيا.. وهذا مقتل للثورة عمدوا إلى ذلك أو لم يقصدوا، فاقتصاديا أصدر المجلس يوم الاثنين (قانون المصالحة مع رجال الأعمال) وهو بذلك يستكمل مسيرة المخلوع في تدليل رجال الأعمال.. هؤلاء الذين استحلبوا مصر ولم يقدموا لها شيئا.. هل منهم من فعل مثل رجال الأعمال في أعتى الرأسماليات مثل أمريكا واليابان فبنوا صروحا للبحث العلمي والصناعي مثلا؟ هل منهم مثلا من قدم للشعب جامعات مستقلة عنه كمالك بل تاجر يستحلب أموال الطلاب ولا يهمه شيء آخر.. مثلما فعل رأسماليو اليابان؟ إن تخويف المصريين من انهيار الاقتصاد إذا لم يدلل رجال نهب الأعمال هؤلاء هو سير في نفس طريق النظام الفاسد.. أين الثورة؟! أين الثورة ياناس؟! الثورات يا مجلسنا تزيح اللصوص وأحيانا تقتلهم (لكننا طيبون ولا نريد القتل) ثم تحفز إرادة الشعب ليبذل العرق في بناء نهضة حقيقية.. لكنك يا مجلسنا تبدو (خائفا من مشاركة الشعب) أو ربما غير واثق في قدرته الكامنة.. لذلك تعمل كل يوم على العمل على (إزاحته جانبا)، سببت يا مجلسنا إحباطا لشعب أذكرك بملامحه صبيحة يوم التنحي عندما بدا المواطنون مبتسمين راغبين في تنظيف الشوارع وبناء ما تهدم ومتحفزين للعمل ثم.. ثم فجأة بدأ بتلقي الضربات صباحا ومساءً حتى شعر بأنه (غير مرغوب فيه)! ما عليك يا مجلسنا سوى قراءة تاريخ الثورات لتعرف أن المعجزات تتحقق فقط عندما تستنهض إرادة الشعب للبناء.. وليس بالتسول من دول أقل شأنا منا حضاريا وعراقة وثقلا تاريخيا.. وليس بتدليل اللصوص ليسرقوا بعد الثورة كما سرقوا قبلها.. والشعب المصري لديه خبرة رهيبة في التحمل إذا أيقن أن نهاية التحمل إنجاز كبير.. هذا شعب أصيل لماذا لا تثق به؟! وأذكرك يا مجلسنا بأن جمال عبد الناصر رفض التسول لبناء السد العالي واستنهض همة المصريين وأمم القناة بقرار ثوري.. وتم بناء السد رغم ما قيل أيامها عن (انهيار الاقتصاد بسبب العدوان الثلاثي)، لا يعقل يا مجلسنا أن أتذكر أنا المواطنة العادية ثورية عبد الناصر ولا تتذكرها أنت! هذا ما يحدث عندما يحكم من يقومون بالثورة، لكن شبابنا العظيم الذي قام بالثورة لم يحكم بل أزيح بدعوى قلة الخبرة بل لم تكتفوا بإزاحته إنما تحاكمونه عسكريا (وتقلبونه في يومين) إلى غياهب السجون الحربية! يا مجلسنا مطلوب منك تفسير.. لماذا تسجن الشباب وتفرج عن الخونة؟! أين الثورة؟! أين الثورة؟ أين دفنتم ثورة شبابنا؟.. الشعب غاضب يا مجلس.. إن لم تشعر بذلك حتى الآن.. فهناك شباب آخرون لم يسجنوا بعد..

ثانيا: ثورة الغضب الثانية: مازال إذن كثير من الشباب لم يسجن بعد.. الحمد لله! لذلك وبسبب الإحباط والشعور بالتهميش الذي فرض عليهم ستبدأ ثورتهم الثانية.. لكن ما يحتاج وقفة هو حقا مطالب تلك الثورة الثانية وشعاراتها وظروفها..

صدق أو لا تصدق.. أهم شعار قد يرفع في ثورة الغضب الثانية هو (الشعب يريد اسقاط النظام)! لأن النظام لم يسقط بعد، لأن بعض الرجال في الحكم الآن لا يخفون حتى كراهيتهم للثورة.. وبعضهم كان في لجنة سياسات جمال مبارك التي خربت بلدنا ونهبته بسياساتها تلك، ولأن كثيرين كذلك هم هؤلاء السبعينيون والثمانيون المتشبثون بمواقعهم بشكل يثير الذهول حقا! رجال النظام القديم لا بد أن يستكمل اسقاطهم.. أما كبار السن والخبرة النزيهين ولهم بالطبع كل التقدير والاحترام وهم فوق رؤوسنا فهم أباؤنا (وأجدادنا!) وسوف نصبح كبارا كهولا مثلهم ذات يوم– إن عشنا– فهم مع احترامنا لهم (يتمترسون) في مواقع ليست لهم بحكم الزمن بل بحكم العدالة حتى.. أجيال وراء أجيال حرمت من تقديم طاقتها الهادرة لهذا البلد بسبب تشبث هؤلاء بمواقعهم ، إذن ثورة الغضب الثانية لابد أن تكون أول مطالبها.. اسقاط رجال النظام.. سواء الفاسدين منهم أو العواجيز، مطلب هام حقا..

ثاني الشعارات ربما يكون (الشعب يريد البحث عن قائد للثورة)! فأهم سبب سهل على بقايا النظام والمجلس العسكري إزاحة الشباب كان أنهم بلا ممثل.. يتفاوض ويضغط ويهدد وينفذ باسمهم.. لا بد للشباب من انتخاب واحد تتجمع فيه صفات قيادية يضطر المجلس والنظام اضطرارا للتوجه إليه.. ليس بالضرورة انتخاب كامل الشعب له.. فهو مؤقت، ولتسهيل العملية عليهم أن ينتخبوا واحدا لتمثيلهم ويشترطوا عليه ألا يرشح نفسه للرئاسة بعد ذلك، وهذه هي فكرة (الآباء المؤسسين).. تلك الفكرة العظيمة التي أجدها في مسيرة (التغيير الجذري) في تاريخ كل أمة (تغيرت فعلا)! الآباء المؤسسون للدستور الأمريكي وضعوا الدستور ثم كان الشرط ليس فقط ألا يترشحوا إنما ألا يستفيدوا هم وعائلاتهم من كل مادة وضعوها في الدستور وفي القانون.. هي مهمة (رسالية) خالصة للوطن.. القائد الذي يجب أن تبحث عنه الثورة هو قائد عليه أن يقدم الوطن على نفسه.. حينئذ سيجد الحاكمون الآن من يواجههم بشرعية الثوار.. ولأنه يعلم بمهمته الرسالية فلن يختلف الثوار عليه كثيرا ولن تكون المعايير حزبية أو أيديولوجية.. لعل المفيد هنا أن يفكر الثوار في البرادعي.. فالرجل يبدو صادقا في أنه لا يريد منصبا ولا يريد شيئا لنفسه.. ويستوعب جيدا فكرة (المهمة الرسالية المؤقتة)..

ثالث الشعارات ربما يجب أن يكون (الشعب لن يترك الميدان حتى تتحقق– جميع– المطالب).. وتجربة انفضاض الثورة المبكر كانت درسا كبيرا للثوار.. الميدان ضاغط بشكل مدهش.. هذا ما تعلمناه في الأسابيع الماضية.. لا رحيل عن الميدان حتى رحيل آخر رجل في هذا النظام.. وحتى تمام محاكمات المخلوع ورجاله وصدور الأحكام وحتى يوضع دستور جديد أولا ثم على أساسه تجرى الانتخابات البرلمانية والرئاسية ثانيا.. أما السؤال هل سيتم ذلك بسهولة؟! الإجابة.. الاستبسال.. وإلا لماذا نسميها.. ثورة؟ فلنتذكر الاستبسال الأسطوري يوم 28 يناير.. نعم.. يمكننا الاستبسال.. مرة ثانية..

رابع الشعارات (الثوار يريدون حضور الشعب)! فالخوف أن يكون الشعب قد عاد إلى الركون والصبر مرة أخرى وارد لكن.. ما أخرج الشعب عن صمته في الثورة الأولى كان استبسال طليعته.. لتبدأ طليعته أولا ثم (تستدعيه) وكلما زاد الاستبسال تحمس الشعب.. تذكروا أيام الثورة الأولى.. كم كان الشعب المصري مدهشا مفاجئا.. ليس بعيدا أن يفاجئ نفسه مرة ثانية.. فهو شعب متابع بذكاء لما يجري.. بأكثر مما يظن الثوار أنفسهم والمجلس العسكري وعواجيز النظام وبقاياه والفلول وكل من فقد الثقة في الشعب المصري المدهش.. ربما تكون الثورة الثانية أصعب من حيث الظرف.. فالشباب وهو جسم الثورة ودماؤها وهديرها مقبل على امتحانات والأسر مطحونة في تلك الماكينة.. والخوف من عدم الإجماع وارد وغيرها من الظروف لكن.. الاستمرار مفتاح الإنجاز.. ليس أمام الشعب المصري سوى الخروج مرة أخرى طالما الطرق أمامه تسد يوما بعد يوم.. والفلول تتلاعب بلقمة عيشه ودينه ووحدته ومستقبله.. والبلاد تدار بنفس السياسات البالية القديمة مع تحسن طفيف هنا وهناك لا يعبر عن ثورة عظمى أبدا..

الشعب المصري ذكي.. لم يعد أحد في حاجة إلى دليل.. المهم أن يكون الثوار أذكياء.. ليمكنهم استدعاء الشعب مرة أخرى.. ليأتي الشعب ويقول لكل هؤلاء الذين أزاحوه جانبا.. ارحلوا ارحلو.. ارحلوا جميعا.. لا نستثني منكم أحدا..

* كاتبة واعلامية من مصر

ايرلندا والسودان

د. عبدالوهاب الأفندي

■ شهدت الجزر البريطانية وجوارها هذا الأسبوع حدثاً تاريخياً بكل المقاييس، تمثلت في أول زيارة لعاهل بريطاني لأيرلندا المستقلة. وكانت آخر زيارة لملك بريطاني إلى أيرلندا هي زيارة جد الملكة الحالية قبل أكثر من قرن من الزمان، حين كانت الجزيرة ما تزال من أعمال التاج البريطاني. وبين هذه الزيارة وتلك، قامت الثورة في أيرلندا، وتحقق استقلالها (غير المكتمل عند غالب أهلها لكون بريطانيا ما تزال عندهم تحتل شمال الجزيرة)، وتفجرت حرب أخرى في الشمال عمقت الأحقاد القديمة وولدت الجديد منها.

رغم تاريخية الزيارة ورمزيتها باتجاه الانفراج بين الجارين اللدودين، إلا أن تاريخ البلدين ما يزال متفجراً بأكثر من معنى، مما دفع لاتخاذ إجراءات أمنية لا سابقة لها في تاريخ الجمهورية الأيرلندية التي خلت شوارعها من المارة، وفرضت الشرطة طوقاً حديدياً حول أماكن تحرك الملكة. وكما هو متوقع وقعت اشتباكات عنيفة بين الشرطة وبين متظاهرين غاضبين، كما هددت بقايا الجيش الجمهوري الأيرلندي بتفجيرات للتشويش على الزيارة. فهناك كثيرون صعب عليهم تحمل مثل هذه الزيارة التي تذكرهم بمرارات الماضي.

العلاقة الملتبسة بين أيرلندا وجارتها تعود لقرون خلت، حيث تعتبر أيرلندا «أول مستعمرة إنكليزية». فقد بدأ النورمان (الذين اجتاحوا انكلترا في عام 1066) غزو أيرلندا وحكم نواحيها منذ عام 1169، ثم قامت انكلترا بضم وغزو أيرلندا مجدداً في مطلع القرن السادس عشر، ثم واصلت جهودها لفرض سلطانها على كل نواحي الجزيرة، التي ضمت رسمياً إلى المملكة المتحدة في عام 1801.

تزامن غزو أيرلندا مع حركة الإصلاح الديني وتمرد ملوك بريطانيا على البابا، في وقت بقي فيه أهل أيرلندا على معتقدهم الكاثوليكي. وقد أدى هذا إلى معاناة مزدوجة للأيرلنديين في بلد يضطهد الكاثوليك ويعامل الأيرلنديين على أنهم رعايا من الدرجة الثالثة. وقد استمر هذا الشعور الأيرلندي بعدم الانتماء رغم محاولات دمج الإقليم في المملكة المتحدة ومنحه حكماً ذاتيا، مما أدى في النهاية لقيام ثورة ثم حرب أهلية انتهت في عام 1922 بمعاهدة ولدت منها دولة أيرلندية شبه مستقلة مرتبطة بالتاج البريطاني حتى استقلت تماماً في عام 1948.

لم يتغلب الاستقلال على المرارات، خاصة مع استمرار النزاع في شمال أيرلندا، والصراع المستمر هناك بين الكاثوليك والبروتستانت. ومع التوصل إلى حل سلمي لذلك الصراع في التسعينات، واستمرار التقارب بين البلدين والنهضة الاقتصادية التي شهدتها أيرلندا خلال العقود الماضية، وقع الانفراج الذي مكن الملكة أخيراً من زيارة أيرلندا، وحتى وضع أكاليل على النصب التذكاري الذي يخلد قتلى الثورات ضد حكم بريطانيا.

ولكن هناك ملاحظة مهمة حول علاقات البلدين، تمثلت في طريقة تعامل السلطات البريطانية مع المواطنين الأيرلنديين طوال هذه الفترة. فعلى الرغم من الصراع المرير الذي فرق بين الشعبين، فإن الحكومات البريطانية اعتمدت سياسة ثابتة ظلت تمنح بموجبها للأيرلنديين كافة الحقوق أسوة بالمواطنين البريطانيين، بما في ذلك حق التصويت والإقامة والعمل. وقد برز الأيرلنديون تحديداً كنجوم في الإعلام البريطاني وفي مجالات الفن والثقافة، وأصبح من الصعب التفريق بين الأيرلندي والبريطاني بين الشخصيات البارزة في هذه المجالات.

في الأسبوع الماضي اجتمعت طائفة من السودانيين الحريصين على لم شمل الوطن الذي تمزق، والحفاظ على ما بقي من وشائجه، وتداولوا في إحدى المدن الأوروبية حول كيفية تحقيق هذا الهدف. وكان اقتراحي لهم عبارة مختصرة: الحل الأيرلندي. فإن ما بين أيرلندا وبريطانيا لا يقارن بما كان بين شمال السودان وجنوبه. فليس بين شطري السودان قرون من الغزو والتمييز الديني والعرقي، لأن الصراع السوداني لم يدم سوى عقود، بينما التواصل أطول من ذلك.

لا شك أن الإبقاء على الوشائج الثقافية والاجتماعية بين الجزيرتين، وذلك عبر حفظ الحقوق لأهل أيرلندا القادمين إلى بريطانيا، قد ساهم في تخفيف التوتر بين البلدين الجارين، وعمق الوشائج رغم الاحتراب. ولعل حدة الصراع كانت ستكون أشد، ومدته أطول، لولا هذه السياسة الاستيعابية الحكيمة.

ربما يكون من الحكمة الاقتداء بهذه السياسة وتطبيق نظيرها في السودان، وذلك باعتبار أهل الجنوب مواطنين كاملي الأهلية وطنهم الأم ما لم يختاروا مغادرته، وأن تبقى أبوابه مفتوحة لكل من يريد العودة إليه. فليست بريطانيا أحق بجيرانها من شمال السودان، وليست أيرلندا أعز على بريطانيا من جنوب الوطن السوداني على شماله. والعودة دائما تبدأ بخطوة، ونسيان مرارات التاريخ تبدأ بلفتة مودة وقبول.

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6823 الجمعة 20 ايار (مايو) 2011 ـ 17 جمادى الثاني 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6823 Friday 20 May 2011

التقلب هو سمة جيل الشبكات الاجتماعية

قيادة المراهقين المحفوفة بالمخاطر سببها الاكتئاب والقلق

■ كانبيرا ـ يو بي أي: وجد الباحثون رابطاً بين القلق والاكتئاب، والقيادة التي تشوبها المخاطر عند المراهقين.

وذكرت شبكة «ايه بي سي» الأسترالية أن الباحثين في جامعة «كوينزلاند» وجدوا أن المراهقين عرضة للسلوك الخطر الذي يتضمن السرعة في القيادة وتناول الكحول أثناء القيادة، وعدم وضع الأحزمة، والقيادة أثناء المراسلة عبر الهاتف.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة بريدي سكوت باركر إن هذا السلوك خطير بشكل خاص للسائقين الجدد الذين يحتاجون لمزيد من التركيز، وذكرت أنه تبين خلال البحث أن المراهقين هم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق.

وقالت «أردت فقط أن أرى إن كان هناك اي رابط بين هذا السلوك الخطر والإصابة بالاكتئاب والقلق.

وذكرت أنه من المعروف وجود رابط بين زيادة تناول الكحول واضطرابات الأكل وغيرها من التصرفات عند المراهقين، والإصابة بالاكتئاب والقلق، لكنها المرة الأولى التي تبرهن فيها دراسة وجود رابط واضح بين هذه المشكلات النفسية والقيادة المحفوفة بالمخاطر.

ووجدت الدراسة التي شملت 761 شاباً تراوح عمرهم بين 17 و19 عاماً أن 8.5 % من القيادة المحفوفة بالمخاطر يمكن ربطها بالمشاكل النفسية للمراهقين.

وتبيّن أن هذا الرابط موجود بشكل أكبر بين المراهقات.

وفي ولينغتون قال أربعة بين كل خمسة من المراهقين في نيوزيلندا، شاركوا في إحصاء مدرسي أجري على مستوى البلاد، إنهم يمتلكون صفحة على موقع «فيسبوك» الإلكتروني للتواصل الاجتماعي.

وأظهر مشروع «سينسس آت سكول» للإحصاءات المدرسية أن 84 % من الدفعة الأولى من المراهقين الذين استطلعت آراؤهم لدى عودتهم إلى الفصول الدراسية بعد عطلة عيد الفصح ، وعددهم 1800 مراهق، لديهم صفحات على موقع «فيسبوك»، حسبما قالت خبيرة الإحصاء راشيل كونليف المشاركة في إدارة المشروع.

وتقول كونليف إن هذه النسبة يقابلها 33 % في آخر إحصاء مدرسي من هذا النوع أجري قبل عامين.

وأوضحت أن النتائج تظهر مدى السرعة التي يمكن تفقد بها مواقع الشبكات الاجتماعية شعبيتها ، مشيرة إلى أن 27 % فقط من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما لديهم صفحات على موقع «بيبو»، مقابل 63 % في عام 2009، وسيعة في المئة لديهم صفحات على موقع «ماي سبيس»، مقابل 17 % في عام 2009.

تقول كونليف: «تعكس الأرقام مدى السرعة التي يمكن أن تفقد بها مواقع الشبكات الاجتماعية شعبيتها بين المراهقين».

وأضافت:»الشباب هم المتبنون الأوائل (لأي فكرة)، كما أنهم متقلبون، إذ يتجهون إلى ما يتجه إليه أصدقاؤهم. يعني ذلك أنه رغم أن موقع فيسبوك هو الأكثر شعبية بين مراهقي نيوزيلندا في الوقت الحالي، فإنه ليس بالضرورة أن يظل ثابتا علي مكانته هذه».

وتشير كونليف إلى أنها فوجئت بأن الضجة التي أثارها الانتشار السريع لنظام الرسائل القصيرة الخاص بموقع»تويتر»الإلكتروني للتواصل الاجتماعي لا يتماشى مع عدد مستخدميه، حيث أن 20 % فقط من المراهقين لديهم حساب على موقع «تويتر».

ينظم قسم الإحصاء في جامعة أوكلاند مشروع «سينسس آت سكول»، الذي يستمر خمسة أسابيع، بالتعاون مع مكتب الإحصاء في نيوزيلندا ووزارة التربية والتعليم.

وتحت إشراف ما يربو على 700 معلم، أجاب آلاف الطلاب على 31 سؤالا عبر الانترنت حول شخصياتهم، بدءا من قياس طول الذراع إلى كيفية انتقالهم إلى المدرسة وعدد الساعات التي خلدوا خلالها للنوم في الليلة الماضية.

ينظم هذا المشروع أيضا في أستراليا وكندا وأيرلندا واليابان وجنوب إفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

البريطانيات يفضّلن طويل القامة لأنه أفضل.. في الشجار

■ لندن ـ يو بي أي: تفضل النساء البريطانيات الرجال طويلي القامة لاعتقادهن بأنهم أفضل من نظرائهم قصيري القامة في الشجار.

وقالت الدراسة التي نشرتها صحيفة «دايلي ميل» الخميس إن لكمات الرجل الطويل أكثر قوة من الرجل القصير لأنه يوجه لكماته إلى الأسفل، مما يجعله من الناحية العملية أكثر فائدة بالنسبة للمرأة.

ووجدت الدراسة أن أسلافنا في عصور ما قبل التاريخ سددوا أقوى اللكمات في وضعية الوقوف على كلا الساقين، مما يدل على أن القتال كان القوة الدافعة وراء تطور المشي منتصباً.

ونسبت الصحيفة إلى العالم ديفيد كارير الذي اجرى الدراسة قوله «إن النساء ومن منظور نظرية الانتقاء الجنسي ينجذبن إلى الذكور الأقوياء ليس لأنهم قادرون على التغلب عليهن، بل لأنهم يستطيعون حمايتهن وحماية اطفالهن من الذكور الآخرين».

واضاف كارير أن نتائج الدراسة «تتفق مع الفرضية القائلة أن اجدادنا اعتمدوا الوقوف على كلا الساقين ليكونوا في وضع أفضل عند العراك مع الآخرين حين يتنافسون على الإناث، كما أنها تقدم شرحاً وظيفياً لأسباب تفضيل المرأة الرجل طويل القامة».

ابنة رونالد ريغان عارية في مجلة

■ واشنطن ـ يو بي أي: ظهرت باتي ديفيس ابنة الرئيس الأمريكي الراحل رونالد ريغان، عارية على صفحات مجلة «مور» وهي في الـ58 من العمر.

وكانت ديفيس قد أثارت ضجة كبيرة في العام 1994 حين ظهرت عارية في مجلة «بلاي بوي» وهي في الـ42 من العمر، أي أكبر بمرتين من غالبية العارضات اللواتي يظهرن في المجلة.

وتقول ديفيس إنها مارست التمارين الرياضية لتكتسب جسداً ترضى عنه وفرصة للظهور عارية.

وأشار إلى أنها لم تخضع لأي عملية تجميل في جسمها ولكنها أجرت عملية شدّ لوجهها حين كانت في الخمسين من العمر.

وتقول ديفيس إن مدربها قال لها إن جسدها في عمر الـ58 أجمل مما كان حين تموضعت عارية للمرة الأولى.

وكانت باتي على خلاف مع عائلتها لسنوات بسبب آرائها الليبرالية وإدمانها على المخدرات خلال مراهقتها.

السجن شهرا لأمريكي متهم بسرقة أصفاد في الإمارات

■ أبو ظبي ـ يو بي أي: أصدرت محكمة إماراتية حكماً بالسجن شهراً واحداً بحق أمريكي متهم بسرقة أصفاد من الشرطة.

وذكر موقع موقع صحيفة «ذا ناشونال» الإماراتية أن المتهم آدام فوستر (30 عاماً) الذي استخدمته الأحرف الأولى من اسمه «أ. ف» كان يواجه عقوبة السجن 5 سنوات، غير أن تهمه خفضت إلى حيازة أغراض مفقودة.

وكان فوستر قد قال في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» من دبي إنه اعتقل في 26 شباط(فبراير) الماضي، وانه تعرض للتعذيب.

وكانت السلطات الإماراتية اتهمت فوستر بسرقة ممتلكات حكومية وأدوات للشرطة وقد أفرجت عنه الشرطة بموجب كفالة مالية في الأول من آذار(مارس) ونزل في فندق منذ ذلك التاريخ.

وقال محامي فوستر يوسف خليفة حمد إن المحققين يتهمون الأمريكي بسرقة أصفاد الشرطة فيما كان يخضع للتحقيق في قضية اخرى في مركز للشرطة قبل يوم من مغادرته دبي.

ويقول فوستر إنه كان يخضع للتحقيق بسبب حيازته زجاجة من نبيذ الأرز الكوري ولم توجه له التهم في تلك الحادثة.

ويدعي أنه وجد الأصفاد على الأرض في مرآب أحد المتاجر، وقد اعتقل بعدما عثرت شرطة دبي عليها بحوزته في المطار خلال عودته إلى الولايات المتحدة بعد عمله لـ6 أسابيع لمصلحة هيئة الطاقة المائية في دبي.

الرأي السياسي يتغلب على الشخصية والمظهر في اختيار الشريك

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن أغلب الأشخاص يتزوّجون من يتشاركون معهم الآراء السياسية نفسها، متخطين الشخصية والمظهر.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن باحثين في جامعتي رايس ونبراسكا لينكولن وجدوا أن الأشخاص يختارون غريزيا شركاء حياتهم الذين يتشاركون معهم الآراء الاجتماعية والسياسية نفسها.

كما تبيّن في الدراسة التي شملت أكثر من 5 آلاف زوج في الولايات المتحدة، أن المواقف السياسية كانت ضمن أقوى الصفات المشتركة بين الأزواج، حتى أنها تتقدّم على الشخصية والمظهر.

أما الشيء الوحيد الذي تقدّم على الآراء السياسية بين الأزواج فهو تردد الشريك إلى دور العبادة.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة في جامعة رايس، جون الفرود، «تبيّن أن الأشخاص يشددون على إيجاد شريك شقيق للروح في ما يخص السياسة والدين والنشاط الاجتماعي، أكثر من إيجاد شخص يحبون مظهره أو شخصيته».

وقال الباحث المشارك في إعداد الدراسة، من جامعة نبراسكا لينكولن، جون هيبينغ «من الواضح أن الأهل يؤثرون كثيراً في رسم المعتقدات السياسية لأولادهم.. فإن كان الأهل في اليمين أو اليسار، يكون من الصعب أن يكون الأطفال مختلفين عنهم. وقد يكون هذا جزءاً من سبب ما نراه من القوطبة السياسية» التي تشهدها أمريكا.

ربع طلاب بريطانيا يغشون في الامتحانات

لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي ميرور» الخميس أن واحداً من كل أربعة طلاب مراهقين في بريطانيا يمارسون الغش في الامتحانات المدرسية.

ووجدت الدراسة أن 25 % من المراهقين رأى أن الغش في الامتحانات ممارسة مقبولة واعتبر 20 % منهم التهرب من دفع رسوم المواصلات مقبولاً، واجاز 9 % السرقة من المخازن التجارية.

وقالت إن هذه المعدلات تزيد بنسبة 29 % عن ما كانت عليه قبل عقد من الزمان.

واضافت الدراسة التي شملت 10 آلاف طالب تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 15 عاماً، إن 90 % من هؤلاء اعتبروا رغم ذلك، أن أخلاقيات العمل الجيد هامة بالنسبة إلى الموظفين، وابدى 50 % استعدادهم للقيام بعمل لمساعدة الآخرين.

وقالت «لا تزال هناك حاجة واضحة لتدريس علم الأخلاق وآدابها في المدارس».

سجين هارب يرسل خطابا لإدارة السجن لاسترداد أغراضه الشخصية

■ كولونيا ـ د ب أ: في جرأة أعادته الى خلف القضبان مجددا، قام سجين هارب في ألمانيا بإرسال خطاب بعنوانه الكامل لإدارة السجن الذي فر منه لاسترداد أغراضه الشخصية من هناك.

كان الرجل (54 عاما) فر من سجن مدينة أويسكيرشن، غربي ألمانيا، في شباط(فبراير) الماضي.

ولأنه يريد استرداد أغراضه الشخصية، قرر الهارب إرسال خطاب لإدارة السجن.

وأدعى الرجل في الخطاب أنه موجود بإحدى المصحات العلاجية، وطلب إرسال أغراضه على عنوان في مدينة كولونيا، غربي ألمانيا.

اكتشفت الشرطة أن العنوان الذي أرسله السجين الهارب هو عنوان سكنه الشخصي، وبالفعل ألقي القبض عليه أمام باب منزله.

وذكرت إدارة السجن الخميس أن الرجل محكوم عليه بالسجن لمدة عام ونصف بتهمة السرقة والاحتيال عبر الكمبيوتر، موضحة أنه عندما فر الرجل من السجن كان ما زال متبقيا لديه أكثر من 500 يوم عقوبة.

حرائق مصر

عناية جابر

حتى حلول هذه اللحظة، لم يكن تفجير الكنائس وإحراقها في مصر قد توقف. في الهواء العربي سديم حريق كبير يمنع أن نرى الأفق. سديم لا يمكنك رصد كثافته إذا كنت أنت نفسك طيّهُ. كلنّا يحسّ طعم الدخان، ويشّم رائحتهُ. توّهج واسع، أحمر اللون، عميقُهُ.

كربٌ بين المسلمين والمسيحيين وما من عناق يلوح. أكثر من ذلك، تراءى لي في الحلم، ان النار شبّت في ثيابي، وأن شرارة شيطانة إستكانت الى صدري، إلتهمتني. هذا، على الرغم من أنني في الحلم، كنت واثقة أن مصر ستواصل الدوران، وأنها تبقى على قيد الحياة. كنت أعرف أنني في الحلم وكنت أعرف أنني خارجه. وفي الحلم، عرفت أن النار– رغم أنها إلتهمتني حتى قلبي– ليست على هذا القدر من الخطورة، وفي الحلم نفسهُ لم أكن أريد أن أفهم، بالطبع، ما الذي يعنيه ألآ تبقى مصر على قيد الحياة!

في النهاية، ليس بمقدور مثل هذه الحرائق، ان تقصف الحلم، تُيبّسهُ. يسود شعور مرتاب في مصر، شعور ما، يُشبهُ بشكل عام تثبيط العزائم. تتردّد أنباء في الصحف، وبين الناس، وعلى التلفزيونات، أنباء شديدة الغرابة عن ناس مصريين مسيحيين ومسلمين. بعد الثورة، لابد أن يتراكم الكثير من سوء الحظ بإتجاه واحد. النار العالية ليست أكثر من سوء حظ، مع انها بالنهاية، وبشكل منطقي، بوسعها استدعاء المطر.

الحرائق في مصر طالت مع ذلك، تجاوزت حافة الحظ السيىء، واندفعت تعيث اضطراماً في أكثر من حيطان كنيسة في القديسين وإمبابة، كنائس في أكثر من بلدة ومدينة ونجع، وفي أمكنة ما كنّا نظنّ انها تندلع فيها.

بعد الثورة تتسابق الأمور الخيّرة والأمور السيئة معاً. تنطلق بسرعة الصاروخ في حياة المصريين. تغيرّت الحياة التي دأبت عليها مصر لفترة طويلة سابقة. تغيّر العالم. الأهرامات تغيّرت، النكات، الإبتسامات، الكورنيش تغيّر، الحب، معاني الأشياء كافة.

عندما تكون غير مصري، فأنت بالضرورة لا تعرف ما يعرفه المصريون. لا تعرف الكثير عن معاناتهم، لا تعرف حتى أبجدية حزنهم، لا تعرف مكائد الطبيعة ضدهم، وتعرف قدراً أقلّ عمّا في قلوبهم. هذه المعرفة الضئيلة قد تنقذك من أن تصبح يائساً قبل الأوان.

أفكرّ كم تبدو مصر خجلى من هذه الحرائق، كم حزينة وقد تعرّى جسمها، وتفحمت فكرتها في الحريق. أفكرّ كيف ان هذا النوع من الحرائق تحديداً، مدمّر ويتركها غير ذات قوة وتأثير. مصر حزينة مما يحصل، أكثر من كل مسلمي الدنيا ومسيحييها.

كانت مصر لتلفظ أنفاسها بسبب من بطش وفساد حكامها. ناس الثورة وحدهم، ليس العرب، ناس ثورة مصر فقط، راهنوا عليها، وعرفوا كم بدنها لا يزال دافئاً، وكم بوسعها تحّدي الموت.

قد تكون الخطوط العريضة لأسطورة قيامة مصر، صحيحة حقاً، أمّا في ما يتعلق بالتشكك في أنه ما من بلد، حتى مصر، يمكن ان يصاب بكل لعنة ذلك الفساد، بكل العدد الهائل من الجراح السّامة، ثم يُعاود الحياة، فذلك من قبيل الإضافة البديعة للقوة الأسطورية للإنسان المصري، واستجابة لتلهّف البشرية الى المعجزات.

الحرائق الآخذة بالكنائس وبغيرها في مصر، جزء من الأذى الكبير الذي لحق بها على أيدي حاكميها وزبانيتهم من مشعلي الحرائق من داخل سجونهم. الأمر ليس بهذه الأوتوماتيكية والمباشرة والبساطة، لكنه بكل تأكيد تركتهم الباهظة.

هل هناك شيء في بهاء مصر، مُقّدر لهُ ان يلقى الأذى؟ هذا قدر الفتنة والسحر، والبهاء لا يمكن أن يُرثى له، شامخاً بالأحرى ومأساوياً. كل شهيد سقط في مصر لابدّ أنه قد تنبأ وعرف، وإن على نحو غامض، بأن الدرب بعدهُ، الدرب الموصل الى هناءة مصر، أطول من الإستشهاد وأكثر ألماً .

إن كان من أحد يجد في وصف مصر بالجميلة، وصفاً بالغ التعتيم والتجريد، فهذا رأيه، وحق له. من جهتي، لم أعتزم تقديم أوصاف مسهبة وفريدة في جمالها، لا تختلف في جوانبها الخارجية بحال، عن جوانب أيّ بلد آخر جميل. الأمر نحسّهُ في داخلنا أكثر ممّا نراه، كالحب تماماً. مصر فاتنة بصورة طيّبة، يساورها فضول غير عادي للعيش، وتتمتّع بشهوة إستثنائية للحياة، ولا تفتقر الى الثقة التي تنبع من تمتّعها بما تتمتّع به، منه

حضارتها الوارفة، ظللّت على العالم بحضاراته كافة.

النار الآن تتقّد في هامة مصر، والعالم الذي ظللّته، يتفرج، وكيف أنه يؤلمني أن يعيش المصريون عذابهم الإضافي جرّاء الحريق، أن يحجب دخانه زهو لحظتهم العالية، لصالح لحظة حرجة، وفارقة بالفعل.

أصبحت الحرائق اكثر تواتراً، وعلى كل المصريين، مسلمين ومسيحيين أن يرهبوها على نحو جدّي، وأن يعملوا على إطفائها بصبر لا يكّل، وبتوّقع عذب بأنها تنطفىء أخيراً.

اللبنانيون أدرى بماهية هذه الحرائق وانعكاساتها على معنى الوطن ككل. من هذه المعرفة نخشى على مصر، ومن حبنا تساورنا شبهة مستقبل منذر وثقيل، وتُبهظنا هذه الحرائق بإحساس ضاغط بخسارة كل شيء. خسارة المعنى الفعلي لمصر الذي استشهد شباب ثورتها لأجله. خسارة عجائبية كما كان الإنتصار عجائبياً. أية حرائق فادحة، تثير الأسى أكثر ممّا تثير الفزع!! أية حرائق، بين المسلمين والمسيحيين، ولا يُقابلها سوى تبادل الخطابات العاطفية المملّة و:» ايد واحدة.. وقرف واحد. نريد أجوبة تُذهل كما الثورة تماماً، واضحة وخاطفة.

برازيليةاكبر معمر في العالم عن 114 عاما

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: ذكرت موسوعة غينيس للارقام القياسية ان البرازيلية ماريا جوميز فالنتيم التي تبلغ من العمر 114 عاما و313 يوما هي اكبر انسان معمر على كوكب الارض حاليا. وفالنتيم هي أول امرأة برازيلية تجمل هذا اللقب بعد تحقق القائمين على تسجيل الارقام القياسية العالمية من عمرها.

وحاملة اللقب السابقة بيسي كوبر من جورجيا تصغر فالنتيم بثماني واربعين يوما وهي الان تحمل لقب «اكبر معمرة في امريكا الشمالية».

ولدت فالنتيم في عام 1896 في بلدة كارانغولا بجنوب غرب البرازيل – عندما كانت الملكة فيكتوريا لا تزال فوق عرش بريطانيا – ولا تزال تعيش هناك حتى الان. وتوفي زوجها في عام 1946 بعد زواج دام 33 عاما ولها من احفادها خمسة احفاد.

نيويورك: جيل جديد من سيارات الأجرة

■ نيويورك ـ د ب أ: قدم مفوض شركة ليموزين وسيارات الاجرة وعمدة نيويورك مايكل بلومبرغ ما سيكون الجيل القادم من سيارات الأجرة في مدينة نيويورك.

ومن المنتظر تقديم التاكسي طراز»نيسان ان في 200» ابتداء من عام 2013 المقبل وهو يتسع لأربعة أفراد ومزود بمحرك موفر للوقود، وببوق منخفض الصوت لتقليل التلوث السمعي، ووصلة شحن للهواتف النقالة وسقف زجاجي حتى يتمكن الركاب من الاستمتاع بالمناظر.

وأمضت»مفوضية سيارات الاجرة» عامين في دراسة نوع السيارة التي تقدمها للخدمة في نيويورك. وكانت المتنافستان الاخريتان هما شركة فورد، وشركة كارسان التركية.

تسعينية تعرض ثوب زفاف ارتدته في العام 1938

■ ماسكيغون ـ يو بي أي: شاركت أمريكية في الـ98 من العمر في عرض أزياء حيث ظهرت في ثوب زفاف ارتدته يوم زفافها في العام 1938.

ونقلت صحيفة «ماسكيغون كرونيكل» الأمريكية عن أنييس أندرسون قولها انها سرت جداً بارتداء فستان زفافها الذي لبسته في العام 1938 من جديد، وإنما هذه المرة في عرض لفساتين الزفاف أقيم في ميتشيغن.

وقالت أندرسون ان الفستان كان في وضع ممتاز عندما أخرجته لارتدائه في عرض أزياء أقامته كنيسة صاموئيل اللوثرية في ماسكيغون التي تنتسب ابنتها أليس لاند إليها.

يشار إلى ان أندرسون ارتدت فستان الزفاف يوم تزوجت في العام 1938 ديلمار أندرسون الذي توفي في العام 1989.

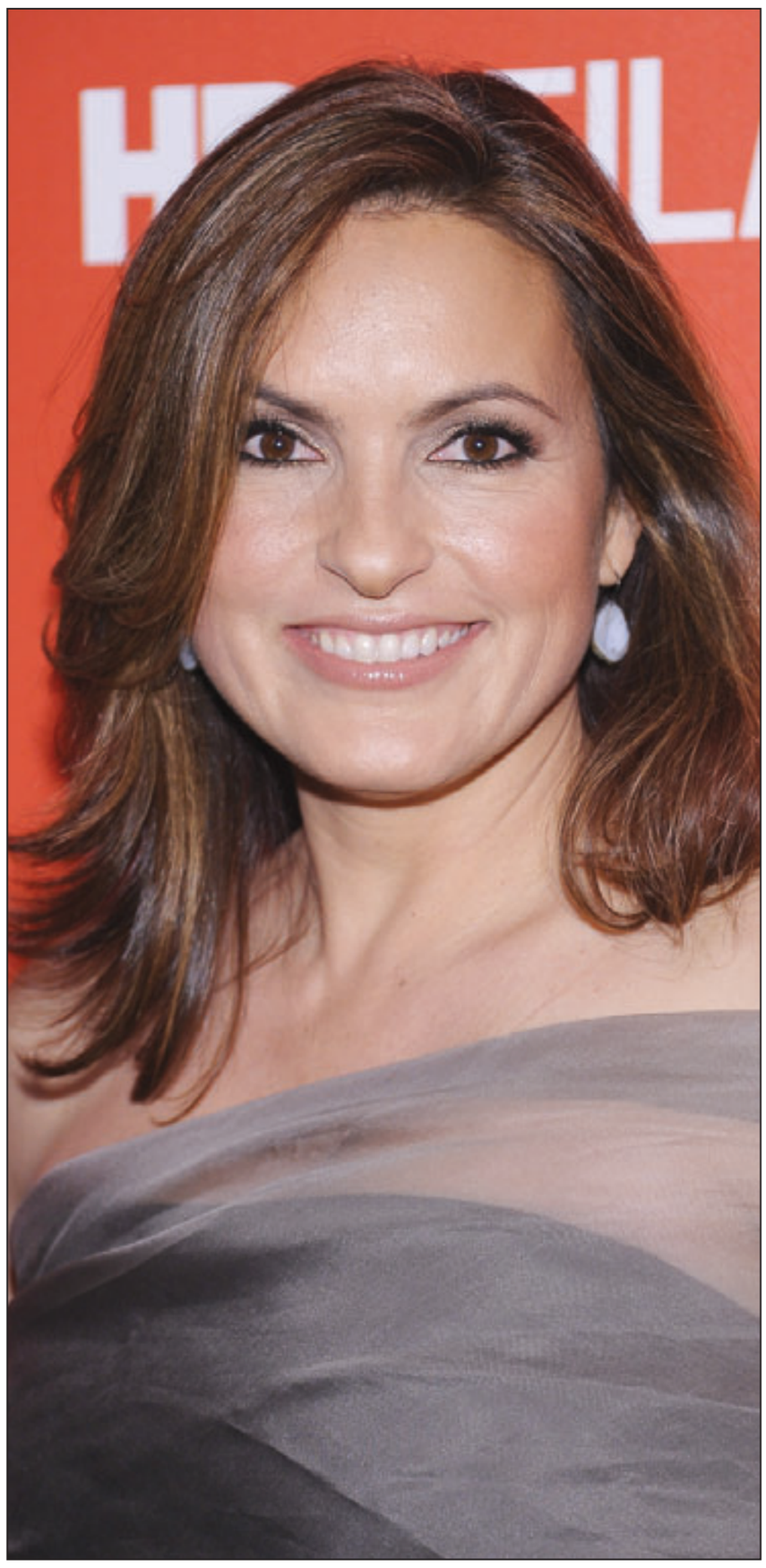

فيلم ماريسكا الجديد

النجمة السينمائية ماريسكا هارجيتاي حضرت حفل العرض الاول لفيلمها «كبير جداً على السقوط» بصحبة النجم بيتر هيرمان في مدينة نيويورك

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **عصام شرف** سيحضر يوم الأحد أولى جلسات الحوار الوطني التي تنظمها لمدة ثلاثة أيام لجنة الحوار الوطني التي يترأسها رئيس الوزراء الأسبق الدكتور **عبدالعزيز حجازي** وتشارك فيه كل القوى السياسية وشباب ثورة يناير.

● **نبيل بن عبد الله** الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي عقد بالرباط لقاء مع سعيد إدي حسن رئيس هيئة مغاربة الخارج لتعديل الدستور وتسلم منه مذكرة حول الإصلاحات الدستورية المقترحة التي أعدتها الهيئة.

● «بلطجية 28 يناير» هو أول فيلم سينمائي عن ثورة 25 يناير في مصر بطولة **رانيا محمود ياسين** و**خالد الصاوي** و**فتحي عبدالوهاب** ويخرجه **خالد مهران**، وكتب قصته **محمود فوزي الكيلاني**.

● الفنانة اللبنانية **جوليا بطرس** تحيي ليلة غنائية بمهرجان «فاس» بالمغرب في الخامس من الشهر المقبل على مسرح باب المكينة تقدم خلالها عدداً من أغنياتها.

● تقدم 14 ناشرا مصريا بأوراق ترشحهم لعضوية مجلس اتحاد الناشرين في الانتخابات التي ستجرى الشهر المقبل ومن المرشحين **شريف إسماعيل عبد الحكم** صاحب دار «العربي» و**شريف قاسم عبده** مدير دار «عين» ، و**محمد حامد** صاحب المركز المصري لتوزيع المطبوعات، و**فاطمة البودي** مديرة دار «العين»، و**طارق سعيد** صاحب دار «سنابل».

● الفنان المصري **نور الشريف** يرافق ابنته **سارة** منذ فترة في رحلة علاجية طويلة بلندن، وسيمكث معها هناك مدة شهرين حيث تتلقى العلاج من مرض نادر في الطحال، وقد اضطر لتأجيل كل ارتباطاته الفنية.

● قناة فضائية مصرية، خاصة ستبدأ في العمل في شهر تموز(يوليو) القادم ومن مقدمي البرامج فيها الذين تم الاتفاق معهم، الزملاء الصحافيين **عادل حمودة** و**عمرو الليثي** و**خيري رمضان** و**لميس الحديدي** وكل من الدكتور **عمرو حمزاوي** والداعية الشاب **معز مسعود**.